جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة بابل – كلية التربية

قسم التاريخ

منهج الكتابة التاريخية عند كمال مظهر احمد

دراسة تحليلية

رسالة تقدم بها

حسن ضاري سبع الدليمي

إلى مجلس كلية التربية – جامعة بابل ، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير آداب في التاريخ الحديث والمعاصر

إشراف

الأستاذ المساعد الدكتور

علاء حسين عبد الأمير الرهيمي

١٤٢٧ هـ ٢٠٠٦م

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

(نْ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ * مَا أَنتَ بِنِعْمَةِ

رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ * وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ

* وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ)

صدق الله العظيم

سورة القلم

الايات (١-٤)

الإهـــداء

اهدي جهدي المتواضع هذا ...الى من استمد:

اباءه... من شمم جبال كردستان.

وعطـاءه ...مـــن سلســـبيل عيونهـــا العذبة.

وجمال روحه ...

من طبيعتها الغناء .

الى العالم الفاضل ...والاب الحنون.

استاذ الجيل كمال مظهر احمد..

عرفانا وفاءً حباً

الباحث

قائمة الرموز

الرمز	المعنى
د . ت	دون تاريخ
د . م	دون مطبعة
ق . م	قبل الميلاد
ج	الجزء
م	التاريخ الميلادي
هـ	التاريخ الهجري
ط	الطبعة
ص	الصفحة
ع	"عليه السلام"

شكر وتقدير

اتقدم بخالص الشكر والتقدير للاستاذ المساعد الدكتور علاء حسين عبد الامير الرهيمي، ليس لانه المشرف على الرسالة فحسب بل كان الاخ والاستاذ والموجه لكل صغيرة وكبيرة في مجال البحث الاكاديمي العلمي ، فجزاه الله عني خير الجزاء ، كما اشكر عائلته الكريمة في فتح باب دارهم المعمورة

، واقامتهم بالواجب من خلال مساعدتهم الباحث للمصادر والمراجع من مكتبته الشخصية ، فضلا عن كرم الضيافة فتحية احترام واكبار لهم جميعاً .

كما يحتم الواجب على الباحث ان يشكر العم **(عباس حسن سلمان)** وعائلته الكريمة لما قدموه للباحث من عون خلال فترة الاقامة بدء من قبوله في الدراسات العليا في نهاية العام ٢٠٠٣ للماجستير وحتى الوقت الحاضر فلهم مني كل تقدير واحترام .

اقدم شكري الخاص للاستاذ المساعد الدكتور لؤي عبد الهاني السويدي، عميد كلية التربية – جامعة بابل ، كما اشكر الاستاذ الدكتور عبد الاله كربل رزوقي عميد كلية التربية الاسبق، كما اسجل شكري وتقديري الى الاستاذ المساعد الدكتورة زينب فاضل مرجان ، رئيس قسم التاريخ في كلية التربية ، كما اشكر الاستاذ المساعد الدكتور عبد الخضر جاسم حمادي رئيس قسم التاريخ الاسبق.

ولابد من ان يقف الباحث بكل احترام ومحبة امام اساتذته الذين تتلمذ على ايديهم في السنة التحضيرية ونذكر منهم على وجه الخصوص ، الاستاذ المساعد الدكتور محمد رشيد عباس ، والاستاذ المساعد الدكتور فاضل عبيد طخاخ ، والاستاذ المساعد الدكتور ستار نوري العبودي ، والاستاذ المساعد الدكتور علي هادي المهداوي ، والاستاذ المساعد الدكتور كريم مطر حمزة الزبيدي ، كما يسجل الباحث شكره وتقديره الى اساتذة قسم العلوم النفسية والتربوية ، وعلى وجه الخصوص الاستاذ المساعد الدكتور فاهم الطريحي ، والاستاذ المساعد الدكتور فرحان عبيد ، والاستاذ المساعد حسين ربيع .

كما لا يفوتنا ان نسجل شكرنا وتقديرنا للاستاذين الجليلين ، الاستاذ المساعد الدكتور عصام عبد الحسين نومان المعاون الاداري ، والاستاذ المساعد الدكتور سعد عبد ماضي ، المعاون العلمي واخيراً نسجل شكرنا وتقديرنا لكل من مد لنا يد العون في اعداد واكمال هذا الجهد العلمي المتواضع .

الباحث

إقرار المشرف

اشهد أن إعداد هذه الرسالة الموسومة:

منهج الكتابة التاريخية عند كمال مظهر احمد – دراسة تحليلية

التي تقدم بها الطالب **(حسن ضاري سبع)** قد جرى تحت إشرافي في كلية التربية – قسم التاريخ – جامعة بابل ، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير آداب في التاريخ الحديث والمعاصر.

التوقيع :

اسم المشرف: أ. م. د. علاء حسين عبد الامير الرهيمي

التاريخ : / / ٢٠٠٦

بناءاً على التوصيات والتعليمات المقررة نرشح الرسالة للمناقشة .

رئيس قسم التاريخ

أ. م. د. زينب فاضل مرجان

/ / ٢٠٠٦

المحتويات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	أ – ح
الفصل الاول: كمال مظهر احمد نشأته بيئته وتكوينه الفكري قراءة اولية	**١-٧٢**
المبحث الاول: ولادته، اسرته وبيئته – دراسة موجزة	١-١٥
المبحث الثاني: اضواء على روافد بناءه التعليمي والفكري	١٦ - ٢٩
المبحث الثالث: جهوده التربوية والعلمية	٣٠ - ٤٣
المبحث الرابع: اضواء على مقالاته وبحوثه	٤٤ - ٦١
المبحث الخامس: اراءه الفكرية ومواقفه السياسية	٦٢ - ٧٢
الفصل الثاني: التاريخ المفهوم والغاية ومصادره عند كمال مظهر احمد	**٧٣ - ١٣٠**
المبحث الاول: علم التاريخ الاصطلاح والمفهوم عند كمال مظهر احمد	٧٣ - ٨٢
المبحث الثاني: اراءه في العوامل المؤثرة في حركة التاريخ	٨٣ - ٩٤
المبحث الثالث: اليات منهج الكتابة التاريخية عنده	٩٥ – ١٠٦
المبحث الرابع: نظرة تعريفية في مؤلفاته التاريخية	١٠٧ - ١٢٢
المبحث الخامس: اضواء تقويمية على بعض نتاجاته الاكاديمية	١٢٢ – ١٣٠
الفصل الثالث: قراءة تحليلية في نماذج من مؤلفاته التاريخية	**١٣١–١٩٨**
المبحث الاول: كردستان في سنوات الحرب العالمية الاولى	١٣١ - ١٤٩
المبحث الثاني: الطبقة العاملة العراقية -التكون وبدايات التحرك	١٥٠ - ١٦٩
المبحث الثالث: صفحات من تاريخ العراق الحديث والمعاصر	١٧٠ - ١٨٤
المبحث الرابع: دراسات في تاريخ ايران الحديث والمعاصر	١٨٥ - ١٩٨
الخاتمة	١٩٩-٢٠٠

الملاحق	٢٠١-٢٢٠
المصادر والمراجع	٢٢١-٢٤٦

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المقدمة : "**نطاق البحث وتعريف بالمصادر**" :

درس العديد من الباحثين والكتاب اكاديين وغير اكادميين جوانب متعددة من تاريخ العراق المعاصر، تباينت كتاباتهم وبحوثهم كماً ونوعاً بتباين اهتماماتهم، وتنوع مشاربهم واتجاهاتهم ، فمنهم من انصبت توجهاته في دراسة الجوانب السياسية ، وهم الاعم الاغلب ، واخرين بدرجة اقل جردوا يراعهم بموضوعات تعلقت مضامينها بالتطورات الاقتصادية والاجتماعية ، بيد ان قضايا الفكر والنخبة المثقفة والمدرسة التاريخية العراقية المعاصرة ، ظلت الدراسات عنها محدودة للغاية ، ان لم نقل قليلة – نادرة ، لذا شكلت هذه الحقيقة احدى الدواعي الرئيسة لاختيار الباحث لموضوعه هذا .

وشكل كمال مظهر احمد انموذجاً مميزاً للنخبوي المثقف ، والاكاديمي المرموق صاحب التأليف والبحوث المتنوعة والمتعددة في مختلف حقول المعارف والدراسات التاريخية ، فقد كتب عن تاريخ اورومته **"الكرد"** ، كما كتب عن تاريخ العرب والايرانيين والاتراك والارمن والاثوريين والايزيدية ، مضاف لذلك دراساته القيمة عن مختلف مكونات المجتمع العراقي فئات وطبقات من : عمال وفلاحين واقطاعيين ونخب مثقفة واخرى سياسية ، موضوعات وقضايا كونت الدافع الثاني في الاختيار .

ولم تقف دراساته عند هذا الحد ، بل تعدتها الى بحوث مهمة في التاريخ الاوربي وبمختلف احقابه الزمنية ، فاغنت ، وفي اقل تقدير ، المكتبتين العراقية والعربية لا بكمها انما بنوعها وجدة تحليلاتها ، لاسيما ما كتبه عن **"عصر النهضة"** الاوربية ، وابرز رواد هذه الانعطافة التاريخية المهمة والخطيرة ، لا في الحياة الاوربية وحسب ، بل في عموم الانسانية ، لما تركته من اثار ونتائج وتداعيات وعلى كافة الصعد الاجتماعية والاقتصادية والفكرية والسياسية ، فضلاً عن محاضراته المميزة في **"تاريخ اوربا القرن التاسع عشر"** ، وتلك الخاصة بـ**"الدول الكبرى بين الحربين"**، فقد سلط الاضواء فيهما ، وبوعي اكاديمي وموضوعي عميق ، على سمات وخصائص القوى الاوربية والولايات المتحدة الامريكية ، خلال القرنين التاسع عشر والنصف الاول من القرن العشرين ، وما افرزته من تنافس محموم بين تلك القوى للاستحواذ على الاسواق العالمية والموارد الاولية والطاقة ، مضاف الى صراعاتها المحتدمة على المستعمرات ، تنوعت فيها اشكال واساليب التغلغل والسيطرة على دول العالم الثالث ، فكان ذلك حافز ثالث في انتقاء الموضوع .

وكان لتميزه في المنهج والاسلوب ، الى جانب معالجاته ورؤاه ازاء عدد من اشكاليات التاريخ ومشاكله ، فضلاً عما اثارته من نقاش واعجاب في الاوساط الاكاديمية والمثقفة وعلى حد سواء ، سبب رابع حث الباحث للاستفهام عن جوهرها وسبر اغوارها .

واثارت حياته الشخصية والاكاديمية ، وما كتب عنهما في عدد غير قليل من الصحف المحلية والدولية ، سؤال وسؤال في ذهن الباحث ، كان من بينها التساؤل عن ماهية اسسه الفكرية والمنهجية ؟ وهل لانتماءاته بانواعها اثر ما على منهجه ورؤاه ؟ وما هي آلياته في البحث والدرس ؟ وما طبيعة نهجه التربوي والانساني مع طلابه ومريديه ؟ وهل كان كمال مظهر احمد **"الانسان"** في اتساق وتناغم مع كمال مظهر احمد الاكاديمي ؟ كل هذه التساؤلات وسواها ، شكلت بمجموعها دافع خامس .

واخيرا ان قراءات الباحث لجزء حيوي من نتاجاته العلمية من جهة ، ولتطلعاته ، وبكل تواضع ، لدراسة هذا النتاج وتقويمه من جهة ثانية ، ناهيك عما امن به الباحث واعتقد ان خير سبيل لتكريم مبدعينا ومفكرينا المعاصرين ، هو في التصدي لانجازاتهم وابداعاتهم الفكرية والمعرفية في حياتاهم لا في افولها من جهة ثالثة[١] ، كل ذلك حض الباحث في المضيء قدما لاختياره موضوع **"منهج الكتابة التاريخية عند كمال مظهر احمد"** جزءاً من متطلبات رسالة ماجستير .

---

[١] على سبيل المثال كتب الدكتور جمال العتابي عن ذلك ما نصه : "اننا اعتدنا الا ننصف مبدعينا وعلمائنا ، الا بعد وفاتهم نقيم الماتم لهم ، ونذرف الدموع بحرارة حزنا عليهم، واسفاً لفراقهم ،

درس الباحث في الفصل الاول **"كمال مظهر احمد – نشأته وتكوينه الفكري قراءة اولية"** انتماءاته البيئية والاسرية وتأثيراتهما في اعداده وتكوينه الاولي ، حيث دراسته في المراحل الابتدائية والمتوسطة والثانوية في عدد من مدارس السليمانية ، تأهل بعدها للدراسة في بغداد **"بدار المعلمين العالية" "كلية التربية"** لاحقا فانخرط بقسم التاريخ ، واحتك بوسط معرفي وثقافي جديد ، فتح امامه افاق جديدة ، تمت قنواته المعرفية والثقافية ، وصقلت قناعاته السياسية طيلة اربع سنوات ، نال بعدها في عام ١٩٥٩ شهادة بكالوريوس وبمرتبة الشرف الاولى . سافر بعد بضعة اشهر الى الاتحاد السوفيتي الاسبق ، واكمل دراسته العليا ، متوجاً متابعاته الاكاديمية ، في الحصول على شهادتي دكتوراه ، كانت الثانية منهما **"ناووك"** وهي اعلى شهادة اكاديمية تمنح بعد الدكتوراه في ذلك البلد ، ثم سلط الباحث الاضواء على عودته الى العراق ، واضطلاعه في التدريس بمختلف المؤسسات الاكاديمية العراقية مبيناً منهجه التعليمي والتربوي ، وابرز انجازاته بهذا الصدد من محاضرات وتدريسات واشراف في البكالوريوس والدراسات العليا **"ماجستير ودكتوراه"** ، معرجاً بعدها على جزء من نتاجاته الفكرية في بحوث ومقالات ، مضاف الى مواقفه السياسية .

وعالج الباحث في الفصل الثاني **"التاريخ المفهوم والغاية ومصادره عند كمال مظهر احمد"** الاسس التي اثرت في تحديد اصطلاح ومفهوم علم التاريخ عنده ، موضحاً جذوره التاريخية ودلالاته في مختلف الاحقاب الزمنية بما فيها القديمة وصولاً الى العصور الوسطى والحديثة والمعاصرة مقسماً التاريخ الى قسميين رئيسيين **"تاريخ عام"** معنيون بتاريخ المعمورة منذ نشأتها واخر **"خاص"** اضطلع بمهمته بدراسة تاريخ البشرية ، عاداً اياه المهمة الاساسية لعلم التاريخ ، حيث دراسة قضايا المجتمع الانساني دراسة تحليلية موضوعية .

واشار الباحث في هذا الفصل الى جذور ومتابعاته لتكوينات المعرفة التاريخية عند البشرية ، منذ ملامحها الاولية في الاغاني الشعبية والاساطير الى تاسيساتها في الثقافات كمعرفة لها دلالاتها وسماتها الخاصة بها ، حتى ارتقائها في مراحل لاحقة كجزء حيوي من تأملات الحكمة والفلسفة مكونه ما عرف بـ**"فلسفه التاريخ"** والاليات والاسس المنهجية والعلمية للدراسة والبحث الخاصة بهذا العلم الانساني الحيوي ، وحدد الباحث ايضا فيه اراء كمال مظهر احمد في العوامل والاسباب الفاعلة في حركة التاريخ ، فهي داخلية اساسية اولا واخرى خارجية ثانيا ، فالداخل لديه بمكوناته البيئية والاجتماعية والاقتصادية والفكرية والسياسية عوامل ممهدة لاي عامل خارجي في الاستجابة او الرفض في التناغم او الصدود، كما اوضح الياته وابرز مصادره في منهج الكتابة التاريخية ، مختتما اياه في نظرة تعريفية بابرز تأليفه التاريخية .

وتصدى الباحث في الفصل الثالث **"قراءه تحليليه في نماذج من مؤلفاته التاريخية"** الى نماذج من مؤلفاته منتقيا اربعة من اشهرها وابرزها في معالجاتها لموضوعات مختلفة دلت محتوياتها بوضوح لا لبس فيه على طريقته ومنهجه في بحث قضاياه التاريخية ، وآليات البحث واسس انتقائه للموارد التاريخية من مصادر ومراجع وتوظيف معلوماتها في متون كتاباته ، مضاف الى معالجاته التحليلية والتعليلية في سبر اغوار العوامل والاسباب المؤثرة في تكوين هذا الحدث او ذلك ، فضلاً عن تطوراته وابرز نتائجه ، واضعاً في نهايات دراسته خلاصة موجزة بابرز ما توصل من دلائل معرفية وبحثية .

حرص الباحث في انتقائه لهذه المؤلفات ليس لدلالتها العلمية والبحثية حسب انما لدلالتها في انتماءاته البيئية والقومية حيث **"كردستان-العراق"** ، واخرى العقائدية والسياسية تمثلة في دراسته في كتابه الموسوم **"الطبقة العاملة"** ، وثالثة عن وطنه الاوسع العراق **"صفحات من تاريخ العراق المعاصر"**، واخيراً الدلالة العلمية والمنهجية في دراسته لتاريخ ايران الحديث والمعاصر كاحدى القوى الاقليمية المؤثرة في المنطقة ، ناهيك عن كونها جار ارتبط والعراق بوشائج وروابط متنوعة ومتعددة ، تباينت اسسها وتاثيرات بعضها في البعض الاخر عبر التاريخ .

استند الباحث في دراسته هذه على جملة من المصادر والمراجع، كان في مقدمتها الارشيف الوثائقي لكمال مظهر احمد ، والمحفوظ لديه في مكتبته الخاصة، فقد ضمن هذا الارشيف الكثير من مراسلاته الشخصية والعلمية ، الى جانب العديد العديد من لقاءاته مع مختلف الصحف والمجلات المحلية والدولية ، فضلاً عن الكتابات والتحليلات كتاب ومؤرخين ومثقفين عنه شخصياً وعن منهجه في كتابة التاريخ ، امكن الباحث الى تصنيف هذا الكم الكبير من وثائقه الشخصية الى سبع ملفات اساسية منها **"ملفة الرسائل الشخصية وقضايا الطلاب"** و **"ملفة الرسائل الشخصية"** و **"ملفة انجازاته الاكاديمية"**وسواها من الملفات التي شكلت بمجموعها بحر زاخر من المعلومات ، امدت الباحث بمعلومات قيمة وفي غاية الاهمية للتعرف على كمال مظهر احمد ، الانسان والاكاديمي ، فاستفاد منها بالدرجة الاولى في الفصل الاول من دراسته هذه .

نتسابق من اجل رثائهم" . ينظر: د. جمال العتابي ، كمال مظهر احمد، مؤلف تحت ازيز الطائرات ، "النهضة" (جريدة) ، بغداد، العدد ٦٠، ٢٩ تشرين ثاني، ٢٠٠٣ .

واعتمد ايضا على العديد من المصادر والمراجع المتنوعة حول مفهوم ومصطلح التاريخ وفلسفته ، كان من بين ابرزها ، كتاب الموسوم **"التاريخ والكرد والتاريخ"** والذي شكل في فصوله ومباحثه القيمة العمود الفقري لدراسة الباحث في الفصل الثاني ، لما احتواه من مضامين انصبت على شرح علم التاريخ ودلالاته المعرفية والمنهجية ، فضلاً عن تطورات هذا الحقل المعرفي الانساني عبر مختلف مراحل التاريخ .

كما امدت الباحث مختلف دراسات وتاليف ومقالات كمال مظهر احمد المتنوعة في مضامينها والمتعددة في اتجاهاتها وقضاياها بالكثير الكثير من المعلومات فسدد بمجموعها ثغرات ونواحي عديدة من مباحث هذه الدراسة ، وقد بين الباحث جزءاً حيوي منها في الفصلين الثاني والثالث . هذا الى جانب سلسلة من المقابلات الشخصية التي اجراها الباحث مع المؤرخ نفسه ومع عدد من زملائه وطلابه ، حلت في الكثير من معلوماتها القيمة ما استشكل على الباحث في معرفته او الوصول ولم يرد في تأليف وكتابات المؤرخ نفسه او ممن كتب عنه.

واستعان ايضا بعدد غير قليل من مختلف الدراسات والبحوث ، وعدد غير قليل من الصحف والمجلات المحلية والعربية والاجنبية ، اعانت الباحث في ثنايا دراسته هذه وفي غير موضع من مواضعها .

اما عن ابرز المشاكل والمصاعب التي تعرض لها الباحث اثناء اعداد دراسته هذه ، هو ما احاط البحث من طوق ليس اقله احتلال اجنبي وارهاب تفاقمت تأثيراته بمرور الزمن ، حال هذا الوضع الشاذ في غير مرة من استكمال الباحث لمقومات بحثه ، لاسيما في جمع المعلومات وما تطلبه من رحلات متكررة الى بغداد في ظل ظروف اقل ما يقال عنها **"شاذة وصعبة للغاية"** ، مضاف الى ان جزء مهم من ارشيف كمال مظهر احمد ، فضلاً عن تأليفه كانا باللغة الكردية والروسية لغتين لم يكن للباحث أي معرفة بهما ، ولولا اعانة المؤرخ الاساسية في تقديمه ترجمات تفصيلية وموضوعية عنهما ، لم تمكن الباحث في الوقوف على كهنها ، ناهيك عما الم بالبحث وفي ظل هذه الظروف من معوقات مالية واقتصادية ، كان لها وفي غير مرة تأثيراً سلبياً على وضعه العام .

واخيراً وليس اخرا يضع الباحث هذا الجهد الاكاديمي المتواضع بين يدي رئيس واعضاء لجنة المناقشة الموقرة لابداء ما يمكن ابداءه من ملاحظات قيمة وموضوعية من شأنها ان تزيد البحث رصانة علمية واكاديمية تليق بالبحث الاكاديمي وبالدراسة المراد انجازها . **ومن الله التوفيق**

الباحث

الفصل الأول

كمال مظهر احمد – نشأته وتكوينه الفكري

قراءة أولية

المبحث الاول: بيئته واسرته دراسة موجزة

المبحث الثاني: اضواء على روافد بناءه الفكري والتعليمي

المبحث الثالث: جهوده التربوية والعلمية

المبحث الرابع: اضواء على روافد مقالاته وبحوثه

المبحث الخامس: آراءه الفكرية ومواقفه السياسية

المبحث الاول : بيئته واسرته دراسة موجزة :

ينقسم العراق الى ثلاثة اقسام رئيسية ، المنطقة الشمالية بما فيها كردستان – العراق[٢] واخريين المنطقة الوسطى والجنوبية ، وقد ضمت لاولى عبر تاريخها كل من : نينوى ، دهوك ، اربيل ، كركوك ، السليمانية مسقط رأس المؤرخ كمال مظهر احمد [٣].

وكانت السليمانية اهلة بالسكان منذ اقدم الازمنة [٤]، وانها سكنت من اقوام تسمى "منظومة زاغروس"[٥] ، وهي جزء لا يتجزء من كردستان-العراق ، وبصفة عامة جبلية ، اذ تشكل جبال زاغروس منها عمودها الفقري حيث امتدت من عقدة ارمينيا عند جبل ارارات شمالاً وحتى جنوب كردستان [٦].

---

[٢] عبد الله العلياوي ، كردستان في عهد الدولة العثمانية ، ١٨٥١ – ١٩١٤ ، دراسة في التاريخ السياسي ، (السليمانية : د.م ، ٢٠٠٥) ، ص ١٣ .

[٣] شاكر خصباك ، العراق الشمالي ، دراسة لنواحيه الطبيعية والبشرية ، (بغداد : مطبعة شفيق ، ١٩٧٣) ، ص ١٢٣ .

[٤] محمد امين زكي ، تاريخ السليمانية وانحائها ، نقله الى العربية محمد جميل بندي روزبياني ، (بغداد : شركة الطباعة العراقية ، ١٩٥١) ، ص ١٢ .

عرفت منطقة كردستان بدء بجبال الجزيرة او ديار بكر ، وان هذا المصطلح اشارة بعض المصادر الى ان اول من اطلقه الملك سنجار اخر ملوك السلاجقة ، حوالي القرن الثاني عشر الميلادي ، وقد ضمت في حينها ولايات عدة فصلت بينها سلسلة جبال زاغروس ، ووقعت شرق الجبال ولايات : همدان ، دينور ، كرمانشاه ، وفي غربها ولايتا شهرزور وسنجار ، اما عن عاصمتها فكانت "قلعة بهار" الواقعة شرقي همدان [٧]، وذكر حمد الله المستوفي القزويني في كتابه **"نزهة القلوب"** كانت هذه المنطقة قبل القرن الثاني عشر الميلادي ، تدعى جبال الجزيرة او ديار بكر ، وهو اول من ذكرها في التاريخ [٨].

تقع كوردستان – العراق في قارة اسيا ، بين خطي عرض (٣٣-٤٠°) وخطي طول (٣٧-٤٠°) ، وفي طبيعة الحال تعتبر جزء من منطقة الشرق الاوسط ، الاقسام الشمالية لكوردستان - العراق تحدها هضبة ارمينيا ، بينما تعتبر الاقسام الشمالية الشرقية جزء من الهضبة الاناضولية ، الممتدة من اسيا الصغرى وحتى **"الهضبة الايرانية"** حيث تصل باقسامها الشرقية [٩].

سكنت المنطقة الامة الكردية التي تمت باصولها وجذورها التاريخية الى الكوتيين والميديين من شعوب **"الهندو – اوربية"** . فقد كون هذين الشعبين الاصل القديم للامة الكردية [١٠].

وتفرق الكرد لعوامل تاريخية ، من بينها الناحية السياسية والادارية بين دول ثلاث رئيسية هي كل من تركيا وايران والعراق ، وقامت لهم بعض الامارات في شمال العراق منها امارة الصورانيين[١١] ، الذي لم تذكر المصادر تاريخ تاسيسها ، بل اكتفوا بذكر تاريخ القضاء عليها من قبل الدولة العثمانية في العام ١٨٣٦ [١٢]. وفي السنة نفسها قضى الاتراك على امارة بهدينان في العمادية، غير ان اهم الامارات الكردية كانت امارة **"آل بابان"** في السليمانية والتي استمرت زهاء ١٨٠ عام ، كانت في بادئ امرها دينية نهض بها جد ال بابان وهو بابا سليمان ابن الفقيه احمد ، الذي ظهر في نحو ١٦٦٣ وتوفي عام ١٦٧٥ وخلفه أمراء ال بابان من اولاده واحفاده الذين ولوا الاحكام في مدينة السليمانية ، وكان من اشهرهم خالد باشا (١٧٣٢ – ١٧٤٢) ، وعبد الرحمن باشا (١٧٨٩ – ١٨١٣) ، ومحمود باشا (١٨١٣ – ١٨٣٤) ، وكان اخر الامراء احمد باشا (١٨٣٨-١٨٤٧)[١٣] ، الذي قضى الاتراك على حكمه عام ١٨٤٧ ونقلوه الى الاستانة ، وعينوا اخاه عبد الله باشا قائمقاماً للسليمانية ، ثم عزلوه وعينوا موظفاً تركياً في محله [١٤].

امتازت المنطقة بوفرة المياه فيها ، فضلاً عن الامطار ومنها نهر اراس الذي ينبع من منطقة **"بنكول"** أي انه ينبع من جنوب مدينة اراس ، اما النهر الثاني فهو نهر دجلة وينبع من بحيرة كولجك شمال مدينة ديار بكر ، ويبلغ طوله في كردستان – العراق ٦٠٠ كم٢[١٥] .

اما عن اللغة الكردية ، تنتمي الى عائلة **"اللنجويستيك"**[١٦] ، وتعتبر اللغة الكردية من عائلة **"الهندو-اوربية"** وهذه العائلة تتكون من "الفارسية والبلوجية والاستينية" ولهجات اخرى ، وتذكر بعض المصادر انها من اصل **"هندي - اوربي"** واطلق

---

[٥] الشعوب التي كانت تعرف (بمنظومة زاغروس) ، مجموعة من الاقوام كانوا يقطنون خوستان (عربستان) . ينظر: محمد امين زكي ، تاريخ السليمانية ، ص ١٢ .

[٦] فؤاد حمى خورشيد ، الاكراد ، دراسة موجزة ، (بغداد: د.م ، ١٩٧١) ، ص ١٠ .

[٧] جلال الطالباني ، كوردستان والحركة القومية الكردية ، ط٢ ، (بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر ، ١٩٧١) ، ص ٣٣ .

[٨] نقلاً عن محمد امين زكي ، تاريخ السليمانية وانحائها ، ص ٢٠ .

[٩] منذر الموصلي ، عرب وكرد ، رؤية عربية للقضية الكردية ، (بيروت : دار الغصون للطباعة ، ١٩٨٦) ، ص ٤٦ -٤٧ .

[١٠] فؤاد حمة خورشيد ، الاكراد ، دراسة موجزة ، ص ٤٨ .

[١١] محمد امين زكي ، تاريخ السليمانية وانحائها ، ص٣٥ ؛ فؤاد حمة خورشيد، الاكراد دراسة موجزة ، ص ١٣ .

[١٢] مير بصري ، اعلام الكرد ، (لندن – قبرص : رياض الريس للكتب والنشر ، ١٩٩١) ، ص١٣ .

[١٣] احمد باشا : هو نجل سليمان باشا واخر الامراء البابانيين ، كان ذا فكر سام ونظر ثاقب، تولى الامارة البابانية ردحاً من الزمن ، ثم فصل عن الامارة . ينظر: محمد امين زكي ، تاريخ السليمانية وانحائها ، ص ٢٤٠ .

[١٤] مير بصري ، المصدر السابق ، ص ١٤ .

[١٥] فؤاد حمة خورشيد ، الاكراد دراسة موجزة ، ص ١٢ .

هذه التسمية الاخيرة نظراً لامتدادها الواسع من الهند وحتى غرب اوربا[١٧] ، وهناك اعتقادات بان اللغة الكردية استمدت كثيراً من عناصر تكوينها من اللغة الميدية القديمة البائدة ، ويرجح انها تنتمي الى المجموعة الارية [١٨].

بيد ان المؤرخ مينورسكي ، قد اكد في جملة من دراساته وبحوثه الخاصة بشأن الامة الكردية ، ان لغتها لغة مستقلة ومتميزة[١٩] ، ويؤيد الرأي المؤرخ ايكلتن ، فهو يؤكد ان اللغة الكردية لغة متفردة تنتمي الى المجموعة الارية من قسم اللغات **"الهندو-اوربية"** ، وتتألف اللغة الكردية من اربع لهجات يصح ان ندعوها "اللهجات الام" المعتمدة ، لانه توجد غيرها ولكنها اقل انتشاراً وهي :

١. اللهجة الشمالية (الكرمانجية) .

وهي اوسع اللهجات انتشارا في الوقت الحاضر ، فهي لغة الحديث والقراءة والكتابة لدى سكان كردستان – تركيا ، واكراد القوقاز والقسم الشمالي الغربي من اذربيجان – الايرانية ، واكراد محافظة دهوك .

٢. اللهجة الجنوبية (اللرية)

وهي تتكون من الكرمنشاهية والسندنجية ، نسبة الى مدينتي كرمنشاه وسنندج في كردستان – ايران ، وهي تنسحب الى لهجتين هما : الكورانية (المكرية والبابانية) .

٣. اللهجة الجنوبية الشرقية (الكورانية) .

وهي اللهجة التي تميز بها سكان مدينة السليمانية حصراً في كردستان – العراق ، ولهجة ساوجبلاغ أي مقاطعة مها اباد في كوردستان – ايران شمال غرب ايران [٢٠].

٤. اللهجة الشمالية الغربية (الزازا)[٢١]

وهي لهجة الدوملي – الدونبلي في كردستان – تركيا وتسود اقاليم درسيم خاصة . ان الرابطة التي تربط جماعات كبيرة من الناس اثنتان وحدة اللغة ووحدة الدين ، فالحياة الثقافية لدى الشعب الكردي هي ليست حياة جافة ، بل هي حياة مورقة وغنية ، ولها اثار فكرية وثقافية وفنية وهذا يبين من خلال الملامح عن اعتزاز الاكراد ببعث امتهم واقامت دعائم بنائهم القومي .

وغلب على الكرد في دياناتهم الديانة الاسلامية ، فضلاً عن وجود المسيحية واليهودية الى جانب ديانات اخرى من الايزدية[٢٢] ، وقد تحول الكرد في العام **"٢٠ للهجرة"** من دياناتهم السابقة الى الاسلام ، نتيجة لاخضاع مناطقهم للدولة العربية الاسلامية [٢٣].

انقسم المجتمع الكردي اواخر القرن الثامن عشر وخلال القرن التاسع عشر، ثلاثة اقسام ضمت في جناباتها العشائر الرحل اولا ، واخرى شبه مستقرة ، وثالثة ارتبطت بصورة وثيقة مع الارض[٢٤] ، وان اقدم هذه التنظيمات هي التنظيمات العشائرية المتنقلة ، ذلك لان الطبيعة فرضت بدء على سكان المنطقة امتهان مهنة الرعي ، لذا فضل غالبيتهم هذه المهنة على الزراعة [٢٥].

---

[١٦] اصل المصطلح مأخوذ من : منذر الموصلي ، المصدر السابق ، ص٢٩٣ .
[١٧] فؤاد حمة خورشيد ، المصر السابق ، ص ٤١ .
[١٨] منذر الموصلي ، المصدر السابق ، ص ٢٩٣ .
[١٩] البروفيسور فلاديمير مينورسكي ، الاكراد احفاد الميديين ، ترجمة وتعليق كمال مظهر احمد ،(بغداد : مطبعة المجمع العلمي الكردي، ١٩٧٣) ، ص٥٥٨ .
[٢٠] منذر الموصلي ، المصدر نفسه ، ص ٢٩٥ – ٢٩٦ .
[٢١] الزازا: كلمة كردية الاصل ، تعني التأتأة والفأفأة . ينظر: المصدر نفسه ، ص ٢٩٦ .
[٢٢] كاظم حيدر ، الاكراد من هم والى اين ، (بيروت : منشورات الفكر الحر، ١٩٥٩) ، ص ٢٠ .
[٢٣] شاكر خصباك ، العراق الشمالي ، ص ١٧٨ .
[٢٤] المصدر نفسه ، ص ١٦٧ .
[٢٥] عبد الله العلياوي ، المصدر السابق ، ص ١٤-١٥ .

كان الكرد يفضلون الرعي ذلك لوعورة الارض الجبلية ولصعوبة الزراعة فيها ، ولوفرة المياه امطاراً وانهاراً ، اصبحت بوجبها الارض مكسوة بالمراعي الطبيعية ، وان عملية التحول نحو الزراعة اخذت وقتاً طويلاً لم يبرز هذا النشاط بصورة ملحوظة الا بعد الاستيطان حول ضفاف الانهار التي هي بالاساس تغذي الزراعة [٢٦].

اعتمدت العشائر الكردية الرحل على الرعي وتربية المواشي ، وكانت لكل عشيرة مراعيها الخاصة ، ولاجل ذلك استأجر الاراضي من مالكيها لاغراض الرعي ، فكانت تتنقل هذه العشائر اواخر فصل الربيع الى المناطق الشمالية من كردستان – العراق المعروفة عندهم بـ **(كويتان)**[٢٧] ، ومن ثم تعود في نهاية الخريف الى السهول المعروفة باسم **(كه رميان)** الغنية والموفورة بمراعيها ومياهها .

سكنت العشائر الرحل هذه في خيام غزلت خيوطها من شعر الماعز ، حيث كان هذا الحيوان عماد حياتها في استخدامه بمجمل متطلباتها الحياتية من مأكل ومشرب ، فضلاً عن استخدام شعره في اعداد الخيام والملبس ، حيث تسهل عملية نقل قطعانها في ارض تتباين في وعورتها الجبلية [٢٨].

احترفت العشائر المستقرة الزراعة ، واستوطن القرى وان حياتها واقتصادها اختلفا بصورة عامة عن حياة الرعي والترحل او حتى أولئك شبه المستقرين فهي تعيش في بيوت ثابتة مبنية بالحجارة[٢٩] ، ومارس جزء حيوياً من ابناء كردستان – العراق نشاطاً زراعياً في القرن الثامن عشر والتاسع عشر ، حتى وصف احد الشهود العيان من البريطانيين[٣٠] ، غنى المنطقة بمنتجاتها الزراعية : كالحنطة والشعير والقطن والتبغ بل وحتى زراعة الارز في بعض مناطقها لوفرة المياه فيها [٣١]، بصورة برك ساعدت على نجاح مثل هذه الزراعة، وقد حدد مناطق الزراعة الكثيفة ولم تقتصر الزراعة على المواد الاساسية انفة الذكر ، بل انتج المزارع في كردستان – العراق ، السمسم والعدس والذرة بغزارة، فضلاً عن الاهتمام بزراعة البساتين التي تنتج انواع الفاكهة والمكسرات ، الى جانب الخضراوات كالبطاطا والباذنجان والطماطا وغيرها [٣٢].

شكلت قرى عديدة اختار سكانها الربواة العالية والمنحدرات الجبلية موضعاً لبنائها ، وذلك حتى تكون مرتفعة عن الوديان او السهول متجنبة في ذلك طغيان الطبيعة ولاسيما في فصل الشتاء الماطر[٣٣] . كما انهم توخوا من هذا الاختيار وضع قراهم ما امكنهم سبيلا بمنأى عن الاعتداءات المتوقعة من قبل العشائر المنافسة او السلطات المركزية الساعية لاخضاع المنطقة لسلطاتها المباشرة [٣٤].

يتشابه النظام العائلي لدى المجتمعات العشائرية ، وهي اساس النظام الابوي **"الباتريباركي"**[٣٥] ، فالاب في العادة هو سيد الاسر ويليه في المكانة الابن الاكبر من بين الاولاد الذكور ، وتبدا المفاضلة بين الذكر والانثى منذ الطفولة ، والانجاب عملية مفروضة على المرأة والذكور يفضلون على الاناث ، لاعتبارات تتعلق بالدرجة الاولى بما يعنيه الذكر من سلطة وتقدير للاب وبقاء اسم ولقب العائلة . وليس ادل على ذلك مما يفتخر به الاب عملية **"الختان"** الذي يسبقه دعوة الى الاكل والرقص والغناء والتهاني . والاب الذي لا يرزق الا بالبنات يبقى حزيناً وموضع اشفاق الاخرين ، والمرأة هنا هي وسيلة بيد الرجل لسد حاجاته ولحفظ وجوده

---

[٢٦] منذر الموصلي ، المصدر السابق ، ص ٢٩١ .

[٢٧] ان معنى كلمتي "كويتان – وكه رميان" باللغة الكردية ، فالاولى تعني الباردة ، اما الثانية فتعني الحارة .

[٢٨] شاكر خصباك ، العراق الشمالي ، ص ١٦٩ .

[٢٩] محمد امين زكي ، تاريخ السليمانية وانحائها ، ص ١٦٩ .

[٣٠] على سبيل المثال ينظر: ميجرسون ، رحلة متنكر الى بلاد ما بين النهرين وكردستان ، ترجمة فؤاد جميل ، (بغداد : مطابع التايمس، ١٩٧٢) ، ج٢ ، ص٨٥ .

[٣١] لوسيان رامبوا "تومابو" ، الكرد والحق ، ترجم وقدم له عزيز عبد الاحد نباتي ، (اربيل: مطبعة وزارة الثقافة ، ١٩٩٨) ، ص ١٧٨ .

[٣٢] شاكر خصباك ، العراق الشمالي ، ص ١٧٩ .

[٣٣] محمد امين زكي ، تاريخ السليمانية وانحائها ، ص ١٦٥ .

[٣٤] شاكر خصباك ، المصدر نفسه ، ص ١٦٩ .

[٣٥] روز نتال بودين ، الموسوعة الفلسفية ، ترجمة سمير كرم ، مراجعة صادق جلال العظم، (بيروت : دار الطليعة ، ١٩٨١) ، ص ٣٤ .

من الفناء[٣٦] . وبالاضافة الى ما ذكر من اهمية للاولاد لدى الاسرة وما يشكله اولئك من دور فاعل في حياة الاسرة ، سواء في الرعي او الزراعة الى جانب الاستعانة بهم عند الشدائد عندما تتعرض العشيرة او القرية الى خطر ما يهدد امنها واستقرارها[٣٧] .

ولم تقتصر التنظيمات الاجتماعية في كردستان – العراق عند هذا الحد **"رحل + ريف"** انما تعداه الى تأسيس جملة من المدن صغيرة كانت ام كبيرة في التاريخ الحديث ، كان من بين ابرزها ، مدينة السليمانية ، التي اسسها الوالي سليمان باشا[٣٨] .

كان يقود الامارة البابانية (محمود باشا) فتركها متخلياً عنها دون ان ينازع او يناوئ ، ناط الوالي سليمان باشا بزمام الحكم على البلاد البابانية بابن اخيه (ابراهيم بيك) في العام ١٧٨٣ م ، بعد ان منحه رتبة امير الامراء ، فكان هذا الامير الحديث نبيهاً وعادلاً فطناً ماهراً في تدبير اموره ، فاز باعجاب الامراء واولياء الامور في بغداد ، ولاسيما **(سليمان باشا)** ، نفسه الذي كان يحبه ويعزه . هذا ولما كان قد امضى شطراً من حياته في بغداد كان يصبوا الى حياة الحضارة، ويصعب عليه العيش في قرية مثل **(قلعة جوالان)** وينفر من الحياة فيها [٣٩].

بناء السليمانية :

اولى الوالي سليمان باشا الكبير (١٧٨٠-١٨٠٢)[٤٠] بنائها وتأسيسها الى ابن اخيه (ابراهيم بيك) في العام ١٧٨٣ ، فقد شرع هذا الاخير بعد بناء السراي ، ببناء جامع خاص بالمدينة ، فضلاً عن سوق وحمام الى جانب عدد من الدور ، واتم البناء هذا حوالي العامين ، بعدها انتقل الى المدينة الجديدة وسماها السليمانية[٤١] وتنفرد من بين مثيلاتها مدن كردستان – العراق بدرجة عالية في تركيبتها السكانية[٤٢] .

---

[٣٦] صلاح ابراهيم عبد القادر النقشبندي ، المجتمع الكردي في كردستان – ايران ، دراسة اجتماعية سياسية ، رسالة ماجستير ، (بغداد : معهد الدراسات الاسيوية والافريقية سابقاً ، ١٩٨٨) ، ص ٢٩ .

[٣٧] محمد امين زكي ، تاريخ السليمانية وانحائها ، ص ١٦٨ .

[٣٨] المصدر نفسه ، ص ٩٤ .

[٣٩] حكم الامارة البابانية قبل مجيء ابراهيم بيك ، مجموعة من الباشوات لم تتوفر لنا تواريخ تسنمهم حكم الامارة ، ولكن يذكر المؤرخ الكردي محمد امين زكي في كتابه انه بدء حكم الامارة البابانية من العام (١١٩٩هـ ويمتد الى ١٧٨٤م) وكان احد ابرز هؤلاء (احمد باشا) الذي تقلد زمام الامارة البابانية بعد ان تقدم عليه جيش عرمرم من ايران الى (قلعة جوالان) فبرز لهم هذا الامير وهزمهم وقتل القائد الايراني (تيمور باشا) امير كويسنجق واخذ حكم هذه الامارة ينتقل من امير الى اخر حتى اخرهم محمود باشا الذي ترك البلاد دون قتال . ينظر: محمد امين زكي ، تاريخ السليمانية وانحائها ، ص ٩٤ .

[٤٠] سليمان باشا: كان مملوكاً لـ محمد افندي الماردينى (متسلم ماردين) ، وبعد وفاة سيده رحل الى بغداد والتحق بخدمة سليمان باشا ابو ليلة (١٧٥٠ – ١٧٦٢) ، ثم صار في عهد والي بغداد عمر باشا رئيس القسم الداخلي ، وقد ابدى حزماً ودراية في تمشية الواجبات الملقاة على عاتقه مما اعجب به الوالي فعينه متسلماً للبصرة ١٧٦٥ ، ثم عين والياً على بغداد (١٨٧٠-١٨٠٢) . ينظر: علاء موسى كاظم ، حكم المماليك في العراق (١٧٥٠-١٨٣١) ، (بغداد : منشورات وزارة الاعلام ، ١٩٧٥) ، ص ٤٥ .

[٤١] هناك روايات عن اصل التسمية ورد منها : "بينما كان يحفر اساس البلاط في مدينة السليمانية ، عثر على خاتم نقش عليه "سليمان" فتيمن ابراهيم باشا به وسمى المدينة السليمانية ، حتى انه سمى احد اولاده بهذا الاسم ايضاً ، ولكنه راسل سليمان باشا والي بغداد ، لانه سمى بلدته باسمه ، وهناك

اما عن الحالة الفكرية والثقافية في تلك المدينة ، ان من يطلع على كتاب (مخطوطات الموصل) لمؤلفه الدكتور داود الجلبي المطبوع عام ١٩٢٧ ، يجد خلاصة وافية عن المدارس العلمية التي كانت في الموصل في العهد العثماني الاخير[٤٣] .

ان تلك المدارس كغيرها من المدارس الاسلامية اما ان تكون ملحقة بالمساجد والجوامع او في دور خاصة . وان الكثير منها شيده الولاة ولامراء وبعض ذوي الخير ، ووقّفوا عليها العقارات الكثيرة ، ومن اشهر هذه المدارس : مدرسة الباشا ، ومدرسة البرابعية ، ومدرسة النعمانية ، اما اهم المدارس في الموصل كانت موجودة في العهد الاخير من الحكم العثماني ، مجموعة كبيرة لسنا بصددها ، والذي يهم البحث هناك عدد غير قليل من هذه المدارس الدينية حوالي "عشرين مدرسة" منتشرة في الالوية والاقضية التي كانت تابعة لولاية الموصل ، كالسليمانية واربيل وكركوك[٤٤] .

العلماء والمدرسون الاعلام :

ظلت مدارس بغداد ومجالسها مزدهرة على الاكثر ، وكانت الثقافة فيها ماضية على نهجها العلمي والادبي الاسلامي ، وقد تصدر للتدريس فيها اكابر العلماء واساتذة العلوم واقطاب الشريعة ، ومن هؤلاء الاعلام عائلة آل الروزبياني منهم ، الروزبياني وابنه عبد الرحمن الحاج رسول الكردي ، كان التعليم العسكري في العراق اسبق انواع التعليم الحديث ، نتيجة لاهتمام الدولة العثمانية لتنظيم التعليم العسكري في استانبول وبعض الولايات ، ومن هذه المدارس المدرسة الرشيدية العسكرية في السليمانية ، حيث قامت الحكومة العثمانية بفتح مكتب رشيدي عسكري في المدينة التابعة لولاية الموصل ، باعتبارها منطقة كردية ، يقبل فيها ابناء تلك المنقطة ويهيئون للدخول في مكتب الاعدادي في بغداد ، فقد كان عدد طلابها في عام ١٩١٤ **"١٣٨ طالبا"** [٤٥].

اما المدارس الابتدائية التي انشأت في المدن والحواضر التابعة لولاية الموصل ، فقد بلغت زهاء العشرين مدرسة ابتدائية ، توزعت في الوية كركوك والسليمانية واربيل والاقضية التابعة لها ، حيث نظم صاحب الكتاب جدولاً باسماء المدارس الابتدائية عام ١٩١٤ ، فكانت حصة مدينة السليمانية **"مدرستين"** وكان عدد طلابها (٨٠ طالباً) ، والمدرسة الرشيدية العسكرية في السليمانية وعدد طلابها (١٣٨ طالباً) ، اما المدرسة الاعدادية في المدينة المذكورة وعدد طلابها (١٦٣ طالباً)[٤٦] .

كانت المدارس حتى سنة ١٩٢٤ غير كاملة الصفوف الا ان بعضها اصبح في هذه السنة كامل الصفوف ، أي ذا ستة صفوف ابتدائية ، وهذه المدارس منها :

المدرسة العلمية في كركوك .

مدرسة اربيل الابتدائية .

مدرسة كويسنجق الابتدائية [٤٧].

كانت مدارس مدينة السليمانية ، خارج سلطة الحكومة في بدء تشكيلها ، الا انها لما اصبحت تحت سيطرتها بدأت بفتح بعض المدارس فيها ولكنها واجهت صعوبة في ذلك لسببين :

روايات اخرى لا يسع البحث في ذكرها . ينظر: محمد امين زكي ، تاريخ السليمانية وانحائها ، ص ٩٤ ـ ٩٥ .

[٤٢] شاكر خصباك ، العراق الشمالي ، ص ١٥٨ .

[٤٣] كتاب داود الجلبي ، مخطوطات الموصل ، (الموصل : د.م ، ١٩٢٧) ، نقلاً عن كتاب عبد الرزاق الهلالي ، تاريخ التعليم في العهد العثماني الاخير ١٩٣٨ – ١٩١٧ ، (بغداد: مطبعة وزارة المعارف ، ١٩٥٩) ، ص ٨٣ .

[٤٤] عبد الرزاق الهلالي ، تاريخ التعليم في العهد العثماني الاخير ١٩٣٨ – ١٩١٧ ، (بغداد: مطبعة وزارة المعارف ، ١٩٥٩) ، ص ٨٤.

[٤٥] المصدر نفسه ، ص ٩٤ – ٩٥ .

[٤٦] عبد الرزاق الهلالي ، تاريخ التعليم في العهد العثماني ، ص ١٨١ .

[٤٧] عبد الرزاق الهلالي ، تاريخ التعليم في العراق في عهد الانتداب البريطاني ، ١٩٢١ – ١٩٣٢ ، مراجعة عايف حبيب خليل العاني ، (بغداد : دار الشؤون الثقافية ، ٢٠٠٠) ، ص١٠٦ .

عدم وجود دار للمعلمين خاصة بالاكراد .

عدم وجود كتب مكتوبة باللغة الكردية .

اما مدارس البنات فلقد اصبح لها نصيب في الزيادة سنة بعد اخرى من العام (١٩٣١ – ١٩٣٢) وكان هناك في المدينة مدرسة واحدة ، عدد الطالبات فيها (١٣١ طالبة) وفي العام ١٩٣٢ اصبح عدد المدارس في السليمانية مجموعها (٥١) مدرسة [٤٨].

ان مؤرخنا من بين ابرز ابناء هذه المدينة العريقة ، اذ ولد كمال مظهر احمد في الرابع عشر من شباط عام ١٩٣٧ [٤٩] في قرية **"اغاجلير"** احدى قرى السليمانية ، التي تبعت ادارياً لواء كركوك [٥٠] في عشرينيات وثلاثينيات القرن العشرين ضمن التنظيمات الادارية لدولة العراق ، اعقاب الحرب العالمية الاولى (١٩١٤ – ١٩١٨) [٥١].

وتنحدر اسرته[٥٢] من جدهم الاعلى سليمان بيك[٥٣] كان احد كبار الضباط العثمانيين العاملين في شمال العراق ، وعلى ما يبدو ان جزء حيوياً من ابناء هذه الاسرة ، عملوا في السلك العسكري ، وتسنم بعضهم درجات وظيفية رفيعة سواء في العهد العثماني ام في عهد المملكة العراقية ، كان من بينهم جده احمد الذي حمل رتبة ضابط في الجيش لعثماني ، اما والده فقد عمل في سلك الشرطة وبرتبة ضابط[٥٤] .

---

[٤٨] المصدر نفسه ، ص ١٠٦ – ١٣٦ .

[٤٩] جمهورية العراق ، مديرية الجنسية والاحوال المدنية العامة ، هوية الاحوال ذي الرقم (٩٠٨٦٣٨) احوال السليمانية . ينظر : الملحق ذي الرقم (١) ؛
O-S.Qadir, Biographles of Kurdish – Historians written – Translated : Fazil Hussein Mohammed – (Kurdistan : *** , ٢٠٠٤), p. ٢٢١.

[٥٠] كمال مظهر احمد ، كركوك وتوابعها حكم التاريخ والضمير ، دراسة وثائقية عن القضية الكردية في العراق ، (اقليم كردستان : مطبعة رينوين ، ٢٠٠٤) ، ج١ .

[٥١] شكري محمود نديم ، حرب العراق ١٩١٤-١٩١٨ ، دراسة علمية ، ط٢ ، (بغداد : مطبعة العاني ، ١٩٧٤) ، ص ٥ .

[٥٢] عن شجرة نسب المؤرخ كمال مظهر احمد ينظر: المخطط رقم (١) .

[٥٣] سليمان بيك : وهو الجد الاكبر للعائلة من مواليد مدينة السليمانية ، كان ضابطاً في الجيش العثماني ، ومن الفرسان الميروانيين . "مقابلة شخصية" : كمال مظهر احمد ، دكتوراه تاريخ حديث ، مواليد ١٩٣٧ ، (بغداد : منزله الخاص ، ٢٠٠٤/٢/١٤) .

[٥٤] مظهر احمد: والد كمال من مواليد مدينة السليمانية، لم نعثر على وثيقة تدلنا على مولده، تطوع في عز شبابه في صنف الشرطة، وتدرج في رتبه حتى وافاه الاجل في عام ١٩٥٣. "مقابلة شخصية" :كمال مظهر احمد ، (بغداد : منزله الخاص ، ٢٠٠٤/٢/١٤) .

المخطط رقم (١)

شجرة نسب المؤرخ كمال مظهر احمد[٥٥]

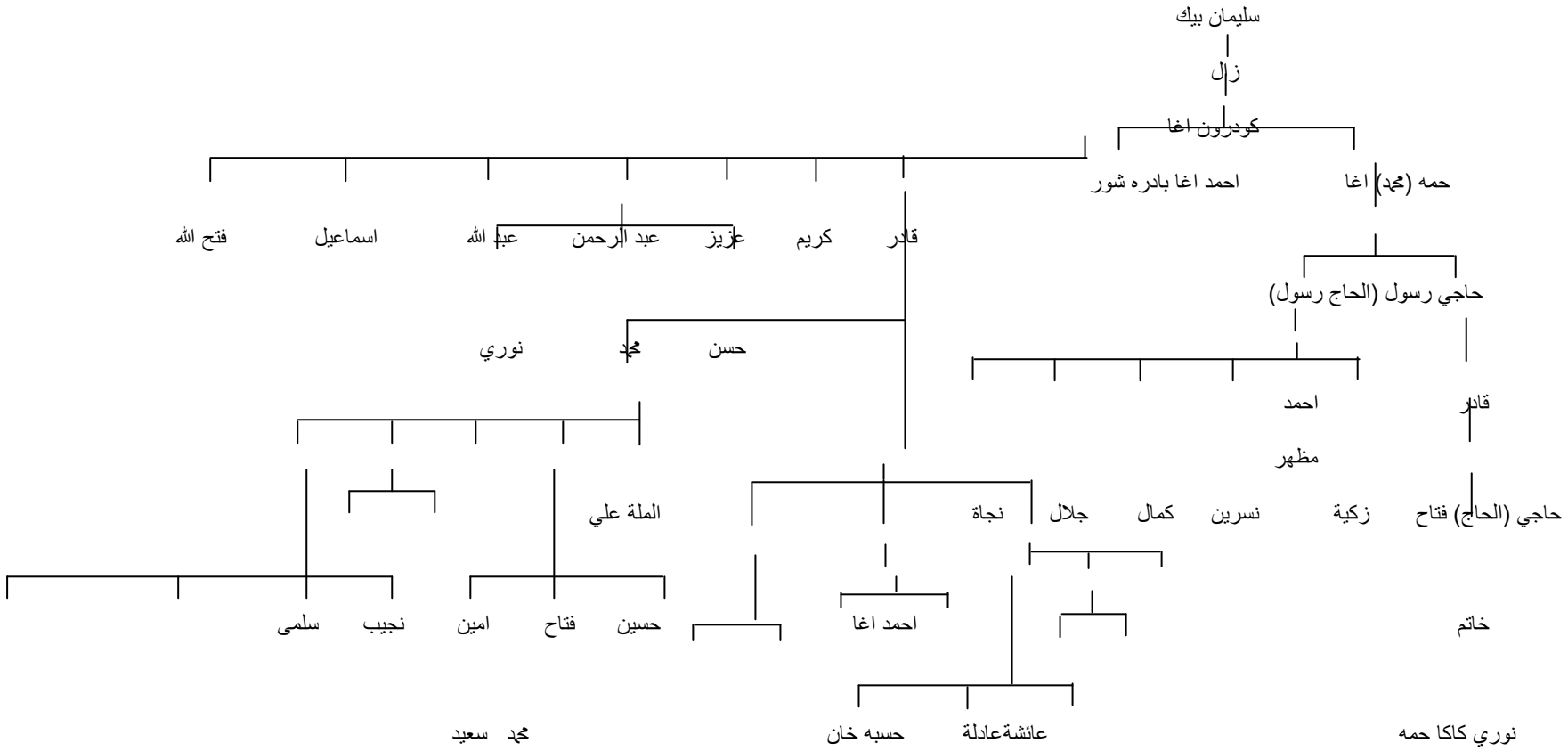

[٥٥] **"المكتبة الشخصية للمحامي اكرم عزت نجيب"** ، ارشيفه الوثائقي ، شجرة نسب اسرة كمال مظهر احمد .

رشيد عزت عارف حسين ناظم

سامي توفيق محمد رشيد احمد محمود علي محمد سعيد احمد غواجا مصطفى غواجا

اكرم انور حسين حامه (محمد) رشيد

فريدون غسان درفشان

ولعل من الجدير بالذكر ان مؤرخنا يتحاشى الغوص في تفاصيل الاسرة والعشيرة ، لاعتبارات اكاديمية وفكرية لديه ، وهو امر معروف لدى العديد من الكتاب واصحاب القلم من المعاصرين والمقربين منه ، اذ كتب على سبيل المثال لا الحصر الصحافي العراق المعروف حميد المطبعي[٥٦] عن ذلك ما نصه :

"ان نسبه عريق ولكنه لم يعر اهتماما بامتداده النسبي او السلالي لان ذلك يخالف اعتقاده بتحليل الحضارات ، الذي يذهب بان الذين دفعوا عجلة الحضارة الى امام لم يكونوا من الاسر الكبيرة او الارستقراطية ، انما كانوا ينتمون اكثريتهم الى الطبقات الاجتماعية الدنيا والوسطى وتلك قناعاته الاكاديمية او الفكرية مبنية على اساس تجارب التاريخ " [٥٧].

تكونت اسرته التي عاش في كنفها وترعرع بين جنباتها من سبع اشخاص الوالدين واربعة اخوة شقيق[٥٨] وثلاث شقيقات ، عرف عن والدته السيدة **"حفصة عبد الله"** في تعاملاتها الاسرية ومحيطها البيئي ، برقة الحاشية وطيبة النفس ، فضلاً عن سماحة طبع اثرت بعمق في نفس ووجدان من احاطوا بها واحطت بهم برعايتها ومودتها فكان لذلك اثر عميق في تركيبة وشخصية ابنائها ومنهم على وجه الخصوص **"كمال"**[٥٩] .

اما اشقائه فكانت الكبرى السيدة زكية ربة بيت ، في حين اكمل البقية تعليمه الاولي والثانوي في مدارس السليمانية ، ومن ثم تعليمه الجامعي ، فاخيه جلال قد نال درجة اختصاص في جراحة الطب ، اما اخته نسرين اكملت تحصيلها الجامعي اذ نالت درجة البكالوريوس في اداب اللغة الكردية ، فعملت مدرسة في احدى ثانويات السليمانية ، واخر العقد نجاة درست في معهد المعلمين وشاركت اختها مهنة التربية والتعليم [٦٠].

عاش في كنف اسرة كان دفء المحبة وحب العلم والمعرفة ديدنها ، مما انعكس ذلك وبصورة لا لبس فيها على شخصية وروحية مؤرخنا الجليل ، اذ اكسبته ثقة بالنفس وتواضعاً جماً ، فضلاً عن شغفه وحبه للعلم ، اما عن حالته الاجتماعية فقد تزوج لمرتين الاولى خلال دراسته في الاتحاد السوفيتي الاسبق ، اذ تزوج من سيدة فلندية اختصت اكاديمياً بعلم الكيمياء ، فانجبا ولدهم الوحيد عام ١٩٦١ ، حاصل على شهادة جامعية في هندسة الانفاق [٦١].

ويجب ان لا يفوتنا ان نذكر ما اولته زوجته السيدة الفاضلة شهلاء طاهر الحيدري[٦٢] من رعاية كبيرة وتوفر الاجواء البيئية المناسبة ، كما ينقطع مؤرخنا للكتابة والبحث والدراسة في مكتبته الخاصة او صومعته الفكرية (ان جاز لنا التعبير) .

---

[٥٦] حميد المطبعي : من مواليد مدينة النجف الاشرف عام ١٩٤٢ ، تربى وترعرع في كنفها المعرفي والفكري في بواكير نشأته الاولى ، عمل في الصحافة له عدد من الاصدارات منها : موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين ثلاثة اجزاء ، علي الوردي يدافع عن نفسه ، رسالة الحرية ، رحلتي الى شمال العراق . "مقابلة شخصية" : حميد المطبعي ، حاصل على بكلوريوس فلسفة ، مواليد ١٩٤٢ ، (بغداد : منزله الخاص ، ٢٠٠٤/٧/٣١).

[٥٧] حميد المطبعي ، من هو كمال مظهر ، "الزوراء" (جريدة) ، بغداد ، العدد ٦٧ ، ١٩٩٨/٩/١٧ .

[٥٨] جلال مظهر : الشقيق الوحيد له ، من مواليد ١٩٤٢ السليمانية ، اكمل دراسته الابتدائية والثانوية في المدينة المذكورة ، ثم سافر الى يوغسلافيا السابقة ، اصبح هناك طبيباً واخصائي في الجراحة ، يقيم حالياً في البلد المشار اليه . "مقابلة شخصية" : المصدر نفسه .

[٥٩] حفصة عبد الله : والدته من اسرة متوسطة تحب الخير للجميع ، من مواليد السليمانية توفيت في عام ١٩٨٤ . "مقابلة شخصية" : كمال مظهر احمد ، المصدر نفسه .

[٦٠] المصدر نفسه .

[٦١] المصدر نفسه .

[٦٢] من اسرة كردية معروفة بمكانتها المرموقة ، لا في الوسط الكردي فحسب وانما في عموم العراق ، ولدت عام ١٩٥٣ في السليمانية ، وتلقت دراستها الاولية فيها ثم انتقلت الى بغداد وتابعت دراستها

المبحث الثاني: اضواء على روافد بنائه الفكري والتعليمي :

التحق في دراسته الابتدائية عام ١٩٤٣ في مدرسة كانيسكان [٦٣] ، لينتقل بعدها الى اخرى ، بسبب التنقلات المستمرة لوالده بحكم العمل الوظيفي من ناحية الى اخرى من نواحي السليمانية[٦٤] ، حيث كان ضابطاً في الشرطة حتى وصل مجموع هذه المدارس الى اربعة ، فضلاً عن الاولى كانت الاخرى : الفيصلية ، غابزي ، الايوبية ، واخرى درس فيها سنة واحدة في حلبجة [٦٥].

وبعد ان اكمل تعليمه الابتدائي في عام ١٩٤٩ ، انتقل الى مرحلة المتوسطة في مدينة السليمانية ، وهناك بدأ اهتمامه في مادة التاريخ ، حيث كان مدرس المادة في تلك المرحلة محمد حويز [٦٦]، ذا اثراً كبيراً في طلابه حتى انهم عشقوا التاريخ واحداثه ، وكان من بينهم التلميذ كمال مظهر احمد الذي جلب انتباهه استاذ المادة الى درجة تفاعل مع الدرس ، واحس باهمية من يدرس ويقرأ، فقد كتب عن ذلك ما نصه :

"احسست بان التاريخ درس مهم في حياة البشر ، فضلاً عن الكتاب الذي كنا ندرسه في الصف الخامس الاعدادي في عام ١٩٥٤[٦٧] وهو كتاب التاريخ الحديث ويتكون من ستمائة صفحة ، تناولت موضوعاتها قضايا متنوعة التاريخ الحديث كالثورة الفرنسية ، وحروب نابليون بونابرت ، والمشروع النهضوي لمحمد علي باشا ، وتطورات المسألة الشرقية وغيرها من القضايا التي تركت اثراً عميقاً في مجرى التاريخ الحديث والمعاصر"[٦٨].

وقد لفت نظر الاسلوب السلس للكتاب ، لاسيما وان مؤلفيه من بين افضل الاكاديميين الرياديين يومئذ ، وهما القانوني مجيد خدوري[٦٩] والمؤرخ الفذ زكي صالح[٧٠] ، مؤكداً ان لاسلوبيهما اثر كبير في **"شده الى التاريخ"** اكثر فاكثر ، بل صمم من حينها ان يتخصص في التاريخ ويتعمق بدراسة احداثه [٧١].

فيها حتى استكملت شهادتها الجامعية ، اذ حصلت على درجة بكالوريوس في الاحصاء التربوي من الجامعة المستنصرية ، ومن ثم دبلوم عالي في الاحصاء السكاني من المعهد العربي للتدريب حالياً متقاعدة . "مقابلة شخصية" : شهلاء طاهر الحيدري ، بكالوريوس احصاء سكاني ، مواليد ١٩٥٣ ، (بغداد : منزله الخاص ، ٢٠٠٤/١٠/٩) .

[٦٣] كانيسكان : احدى المدارس التي تتلمذ فيها كمال مظهر احمد ، وتقع في مدينة السليمانية، اسست تلك المدرسة في الثلاثينيات من القرن العشرين . "مقابلة شخصية": كمال مظهر احمد ، (بغداد: منزله الخاص، ٢٠٠٤/٢/١٤) .

[٦٤] "مقابلة شخصية" : كمال مظهر احمد ، (بغداد : منزله الخاص، ٢٠٠٤/٢/٢٠) .

[٦٥] حلبجة : تعرضت هذه الناحية لابشع جريمة تاريخية لم يعرف لها العراق سبقاً ، الا وهي ضرب سكانها بالاسلحة الكيمياوية على يد **"السلطة الحاكمة يومئذ"** عام ١٩٨٨ ، وقتل وعوق الكثير من ابنائها ، فكانت بحق جريمة العصر . ينظر: الموقع التالي على الانترنت : www.file://c.\٩-١٤.٢١/٣/٢٠٠٤ of ٦ htmpage١-٢٥.

[٦٦] محمد حويز : مدرس معروف على نطاق واسع في مدينة السليمانية ، وهو من كويسنجق، اثرت شخصيته بطلابه ، اصبح امينا عاما لمنطقة الحكم الذاتي لفترة من الزمن ، عفيف اللسان واليد . "مقابلة شخصية" : كمال مظهر احمد ، (بغداد: منزله الخاص، ٢٠٠٤/٢/٢٠) .

[٦٧] الكتاب مؤلف من قبل لجنة من الباحثين كانت برئاسة الدكتور مجيد خدوري. ينظر: مجيد خدوري واخرون، التاريخ الحديث للمدارس الثانوية، (بغداد:مطبعة الحكومة، د.ت).

[٦٨] "مقابلة شخصية" : كمال مظهر احمد ، بغداد ، ٢٠٠٤/٢/٢٠) .

[٦٩] مجيد خدوري (١٩٠٨ -) : ولد مجيد ابن خدوري النجار في مدينة الموصل عام ١٩٠٨ ، من اب سرياني ارثوذكسي ، درس في المدارس النظامية في مدينته حتى اكمل الابتدائية والثانوية ، درس في الجامعة الامريكية في لبنان ، نال شهادة الدكتوراه في القانون الدولي من جامعة شيكاغو الامريكية ، عمل في الجامعة الاخيرة لمدة اربع سنوات ، ليعود الى بغداد ، عمل استاذ محاضر

وبين ايضاً ان مدرس اللغة العربية الفلسطيني كمال ريماوي[٧٢] ، هو الاخر ترك اثر في شخصيته خلال مرحلة تكوينه الاولي ، لما تميز به من مقدرة فائقة في علوم اللغة وادابها ، فضلاً عن رخامة صوته الدافق ، وسلسبيل عباراته، وسحر بيانه ، اموراً جعلت درسه ، وعلى حد تعبيره ، شيقاً وممتعاً [٧٣].

اكمل دراسته في الثانوية عام ١٩٥٤ ليلتحق بعدها بدار المعلمين العالية[٧٤]، اختار اختياراً قسم التاريخ ، ليكون موضع تخصصه دونما وجل او تردد ، فتتلمذ في هذه المؤسسة الاكاديمية على يد مجموعة من كبار الاساتذة العراقيين وغير العراقيين ممن كان جلهم من الرياديين المؤسسين للدرس والبحث الاكاديمي في العراق يومئذ ، فقد اتسموا بغزارة علمهم ، فضلاً عما حملوه من خلق رفيع ، ونتاج معرفي وفكري ثر كان من بينهم الاكاديمي المعروف زكي صالح ، الذي اضطلع تدريسهم مادتي **"تاريخ العراق المعاصر"** و **"النصوص الانكليزية"** وله عدد من المؤلفات العربية والاجنبية المرموقة في حقل اختصاصه والتي لم تفقد قيمتها العلمية رغم تقادم الزمن[٧٥] ، ومنهم ايضا الاكاديمي المرموق الدكتور عبد القادر احمد اليوسف[٧٦] الذي عد من افضل الاساتذة

في كلية الحقوق . ينظر: احمد ناجي نعمة ، مجيد خدوري ، حياته ، اثاره ، منهجه في كتابة التاريخ ، اطروحة دكتوراه ، (جامعة بغداد: كلية التربية ابن رشد، ١٩٩٩) ، ص ٢٩ .

[٧٠] زكي صالح (١٩٠٨-) : ولد في مدينة بغداد وانها الدراسة الابتدائية والثانوية فيها عام ١٩٢٩ ، التحق بالجامعة الامريكية في بيروت ، وحصل على شهادة الليسانس في التاريخ عام ١٩٣١ ، دخل جامعة كولومبيا وحصل على شهادتي الماجستير والدكتوراه عام ١٩٤١ ، عين في المدارس الثانوية ، ثم نقل الى دار المعلمين العالية في بغداد له مجموعة من المؤلفات من بينها : مقدمة في دراسة العراق المعاصر (١٩١٤-١٩٥٣)، بغداد ١٩٥٣ ؛ تاريخ العراق السياسي . ينظر:
Mesopotamia (Iraq), (١٩١٤ – ١٦٠٠) A study in British foregen offairs, Baghdad, ١٩٥٧ ;
ينظر: صباح ياسين الاعظمي ، المجمعيون في العراق ١٩٤٧ – ١٩٩٧ م ، (بغداد : مطبعة المجمع العلمي العراقي ، ١٩٩٧) ، ص ٩٤-٩٥ .

[٧١] ذكرى الدوري ، المفكر المؤرخ في صالون الزمن ، **"الزمن"** (مجلة) ، بغداد ، العدد٧٢، ١٩ آب ٢٠٠١ ، ص ١٠ .

[٧٢] كمال ريماوي : مدرس لغة عربية وهو من اللاجئين الفلسطينيين ، درسه في مرحلة المتوسطة ، كان متمكناً وجدياً ، وكانوا يكنون له التقدير والاحترام وكان اولاده يدرسون في ثانوية السليمانية . "مقابلة شخصية" : كمال مظهر احمد ، بغداد ٢٠٠٥/٣/١٣) .

[٧٣] المصدر نفسه .

[٧٤] دار المعلمين العالية : اسست تلك المؤسسة عام ١٩٢٣ ، في زمن الملك فيصل الاول، ومن ثم اصبحت في عام ١٩٥٨ ، كلية التربية بعد ان اسست ادارة لجامعة بغداد، بعد ثورة ١٤/تموز/١٩٥٨ ، وعين متي عقراوي اول رئيس للجامعة . "مقابلة شخصية" : عبد الحسين مهدي الرحيم ، دكتوراه تاريخ اسلامي ، مواليد ١٩٤٢ ، (بغداد : كلية التربية ابن رشد ، ٢٠٠٥/٣/٢٠) .

[٧٥] "مقابلة شخصية" : كمال مظهر احمد ، بغداد ، ٢٠٠٥/٢/٥) .

[٧٦] عبد القادر احمد اليوسف : ولد في مدينة الناصرية ، سوق الشيوخ عام ١٩٢١ ، حصل على شهادة البكالوريوس ١٩٤٤ من جامعة بغداد ، ثم سافر الى الولايات المتحدة الامريكية ، حصل على شهادة الماجستير من جامعة ايو – امريكا ١٩٥٢ ، ثم اكمل الدكتوراه في الجامعة نفسها عام

العرب ، في مضمار التاريخ الاوربي في العصر الوسيط فكان الاستاذ الذي احب ، وارتشف منه معارف العصور الوسطى وعصر النهضة ، ليكون بعد حين من اقرب المقربين اليه ، فاستاذ الامس ، اصبح زميل تلميذه وصديقه في قسم واحد وفي كلية واحدة ، حيث قسم التاريخ في كلية الاداب جامعة بغداد [٧٧].

واوضح ان اليوسف كان محط اكبار واعجاب الطلاب ، لما تميز به من مواقف مبدئية وجريئة ، اثرت في نفوسهم وشدهم الى الاستاذ الانموذج في مواقفه الحاسم ازاء القضايا الوطنية والقومية ، فتراه ، وعلى حد تعبير كمال مظهر احمد، طليعياً في اتخاذ ما يتطلب منه الموقف من قرار ، حتى انه تعرض للفصل من وظيفته جراء تأييده التظاهرات الطلابية ضد العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦ ضد مصر [٧٨].

واشار الى ان هناك جملة من الاساتذة الاخرين الذين لم يتلقى الدرس والمعرفة الجامعية على ايديهم وحسب ، انما اثرت في قدراتهم التحليلية والاستنباطية ، ومعالجاتهم لقضايا التاريخ وفق منهج علمي – موضوعي بث الروح في احداثه ، مبتعدين عن السرد الاجوف – الممل ومع كل ما من شأنه ان يحيل التاريخ مادة جامدة – ميتة ، كان من بين اولئك استاذ الاسلاميات الدكتور محمد الهاشمي [٧٩]، الذي حضى بالتتلمذ على يديه مدة ثلاث سنوات ، ارتشف خلالها معرفته الاولية عن نشأة الدولة الاسلامية في عهد الرسول محمد (ص) ، وتطورات الحياة السياسية والحضارية للدولة في مراحلها اللاحقة [٨٠].

ومنهم ايضا الدكتور فاضل حسين[٨١] ، الذي وصفه كمال مظهر احمد بـ**"الاكاديمي المتنور فكرياً "** ، اخذ عنه مادتي تاريخ **"العراق المعاصر"** و **"التاريخ الاوربي"** في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ، وما تلاهما من احداث جسام ، لم تؤثر في القارة الاوربية وحسب انما في عموم العالم ، مشيراً الى عنايته الفائقة في استقصاء معلوماته من مصادر انجليزية اصيلة ، اغنت معارف طلابه ، واوسعة مداركهم[٨٢] ، منوهاً ان لمحاضراته وكتاباته عن الحزب الوطني الديمقراطي[٨٣] ، نشأة وفكراً تركت هي الاخرى اثرها في رؤاهم السياسية [٨٤].

١٩٥٤ ، عمل استاذاً في جامعة بغداد ، في ١٩٨٦/٨/١ احيل على التقاعد ، ولم يجد الباحث في اضبارته الشخصية تاريخ وفاته. ينظر: جامعة بغداد ، كلية الاداب **"الاضبارة الشخصية"** ، قسم الافراد تحت الرقم ٢٣٥، تم مراجعة الباحث الى الكلية المذكورة في تاريخ ٢٠٠٥/٣/٢٠ .

[٧٧] **"مقابلة شخصية"** : كمال مظهر احمد ، (بغداد: كلية الاداب ، ٢٠٠٥/٢/٥) .

[٧٨] المصدر نفسة.

[٧٩] محمد الهاشمي (١٩١٥-): اسمه الكامل محمد زين العابدين محمد علي ، ولد في بغداد – المسبح ، اكمل تعليمه الابتدائي والثانوي في بغداد ، ثم سافر الى القاهرة وحصل على شهادة الدبلوم من كلية العلوم ١٩٤٠ ، ثم اكمل الدكتوراه في جامعة لندن **"فكر غربي"** ١٩٤٩ عاد الى العراق ليعمل في دار المعلمين العالية ، استاذ مختص في الدراسات الاسلامية ، وقد درس على يديه كمال مظهر احمد ، مادة التاريخ الاسلامي لمدة ثلاث سنوات . ينظر: جامعة بغداد ، كلية الاداب ، **"الاضبارة الشخصية"** ، قسم الافراد تحت الرقم ٢٣٠ ، تم مراجعة الباحث الى الجامعة المذكورة في ٢٠٠٥/٣/٢٠.

[٨٠] **"مقابلة شخصية"** : كمال مظهر احمد ، (بغداد: كلية الاداب ، ٢٠٠٥/٢/٥) .

[٨١] فاضل حسين : اسمه الكامل فاضل حسين كاظم الانصاري ، من مواليد مدينة بعقوبة ١٩١٢ ، عين معلم في مديرية لواء بغداد ، اكمل الحصول على شهادة البكالوريوس في عام ١٩٤٣ ، التحق بالبعثة الامريكية عام ١٩٤٨ ، عين في دار المعلمين العالية عام ١٩٥٢ ، رقي الى درجة استاذ في عام ١٩٦٦ ، احيل على التقاعد في ١٩٨١/٣/١٦ لبلوغه السن القانوني . من بين اهم مؤلفاته : مشكلة الموصل . ينظر: جامعة بغداد ، كلية الاداب **"الاضبارة الشخصية"** ، قسم الافراد ، تحت الرقم ٢٨١ ، تم مراجعة الباحث في الجامعة المذكورة في ٢٠٠٥/٣/٢٠ .

[٨٢] **"مقابلة شخصية"** : كمال مظهر احمد ، (بغداد : كلية الاداب ، ٢٠٠٥/٣/٢٦) .

[٨٣] **"الحزب الوطني الديمقراطي"** (١٩٤٦ – ١٩٥٨) : تالف هذا الحزب بعد ان اعلن توفيق السويدي منهاج وزارته ، التي تألفت في الثالث والعشرين من شباط ١٩٤٦ ، **"فسح المجال لتأسيس**

ومن جملة من تركوا بصمة واضحة في شخصيته ونفسه خلال سنين دراسته في دار المعلمين العالية الدكتور عبد الجليل الزوبعي[٨٥] ، اذ القى عليه وزملائه محاضرات خاصة في مادة **"علم النفس"** بالرغم من ان المادة كانت جديدة عليهم وغير مؤلوفة الا ان براعة الاستاذ واسلوبه الفذ اسهما في عملية فهم تلك المادة ، الامر الذي تطور فيما بعد الى صحبة ملازمة وعلاقة عائلية وطيدة ، لم يفت عراها حتى وفاة استاذه الزوبعي .

انهى مؤرخنا دراسته بدار المعلمين العالية وحصل على شهادة البكالوريوس وبمرتبة الشرف في عام ١٩٥٩ ، فحضي بتكريم هو وزميلين اخرين هما عرفان عبد الحميد[٨٦] وفاروق صالح العمر[٨٧] من لدن الزعيم عبد الكريم قاسم[٨٨] ، لكونهم من بين الخريجين الاوائل على دار المعلمين العالية في تلك السنة [٨٩].

الاحزاب السياسية" ، وشرعت وزارته فعلاً في تنفيذ ما وعدت به بهذا الخصوص ، فقدم كل من : **"كامل الجادرجي"** و **"محمد حديد"** و **"حسين جميل"** و **"عبد الكريم الازري"** و **"يوسف الحاج الياس"** و **"عبد الوهاب مرجان"** و **"عبود الشالجي"** و **"صادق كمونة"** ، طلب الى وزارة الداخلية في الخامس من آذار ١٩٤٦ ، بتاسيس حزب سياسي باسم **"الحزب الوطني الديمقراطي"** وارفقوا منهاجه السياسي ، فوافقت الوزارة في الثاني من نيسان من العام نفسه على تأسيس الحزب . ينظر: عادل تقي عبد البلداوي ، الحزب الوطني الديمقراطي ١٤ تموز ١٩٥٨ ، ٨ شباط ١٩٦٨ ، مراجعة واشراف كمال مظهر احمد ، (بغداد : مطبعة الميناء ، ٢٠٠٠) ، ص ١٦-٢٣.

[٨٤] تناول الباحث اسماء عدد من اولئك الاساتذة الاكاديميين ، وسوف يكمل ما تبقى منهم في المباحث القادمة من الرسالة .

[٨٥] عبد الجليل الزوبعي : من مواليد مدينة بغداد ١٩٢٥ ، حصل على شهادة الدكتوراه في علم النفس من الولايات المتحدة الامريكية ، كان استاذاً لمادة علم النفس في دار المعلمين العالية ، شغل منصب معاون العميد في الدار المذكورة ، كان محبوباً لدى طلابه ، اختير ضمن مرتبة العلماء العراقيين ضمن القائمة (ب) ، توفي في عام ٢٠٠٣ اثر مرض الم به ، وهو شقيق الدكتور جليل الزوبعي . المعلومات حصل عليها الباحث عن طريق اجراء مكالمة هاتفية بتاريخ ٢٠٠٥/٣/٢١ .

[٨٦] عرفان عبد الحميد : من مواليد مدينة كركوك عام ١٩٣٥ ، كان من المقربين لمؤرخنا في دار المعلمين العالية ، وبعد ان اكمل الدار سنحت له فرصة السفر الى خارج العراق ، حيث اكمل دراسته العليا في اكسفورد ، وهذه الاخيرة من الجامعات العريقة في انكلترا ، وتخصص في فرع الفلسفة الاسلامية ، كان رئيساً لقسم الفلسفة في كلية الاداب ، جامعة بغداد ، وكانت توجهاته اسلامية بحته ، حالياً يقيم في ماليزيا . "مقابلة شخصية" : كمال مظهر احمد ، (بغداد : كلية الاداب ، ٢٠٠٤/٣/٢١) .

[٨٧] فاروق صالح العمر: من مواليد مدينة المدن البصرة عام ١٩٣٣ ، وهو من زملائه في دار المعلمين العالية في بغداد ، تخرج منها ونال شهادة البكالوريوس في عام ١٩٥٩ ، اكمل دراسته للمادستير والدكتوراه في حقل "التاريخ المعاصر للعراق"، من جامعة عين شمس في جمهورية مصر العربية. المعلومات حصل عليها الباحث عن طريق اجراء مكالمة هاتفية مع المؤرخ المذكور بتاريخ ٢٠٠٥/٣/١٣ .

[٨٨] عبد الكريم قاسم : ولد في بغداد وبالتحديد في محلة المهدية في ٢١ تشرين ثاني ١٩١٤، واسمه الكامل عبد الكريم قاسم محمد البكر الزبيدي ، من ابوين عراقيين بالولادة ، والده قاسم البكر ينتمي الى عشيرة زبيد القحطانية ، ووالدته **"كيفية حسن اليعقوبي"** تنتمي الى عشيرة تميم العدنانية ، بعد ان اكمل تعليمه الابتدائية والمتوسطة والثانوية في بغداد ، دخل الكلية العسكرية في ١٩٣٢/٩/١٥ ، تخرج منها برتبة ملازم ثان ، وتدرج في رتبه العسكرية حتى اصبح امر لواء ، احد الافراد الذين قاموا بثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ لاسقاط النظام الملكي . على سبيل المثال ينظر: جمال مصطفى مردان ، عبد الكريم قاسم البداية والسقوط ، (بغداد : المكتبة الشرقية ، د . ت) ، ص ١٣ – ١٤٦.

عين بعدها مدرساً لمادتي التاريخ والجغرافية في احدى مدارس السليمانية والمسماة **"متوسطة شورش"**[٩٠] ، باشر فيها في الاول من ايلول من العام ذاته ، فكانت اولى تجاربه في حقل التعليم زاول فيها تدريساته بكل جد وحرص كبيرين، مما ادى الى نفرة بعض الطلاب ، بل وعزوفهم عن دخول محاضراته ، لما لمسوه من مواكبة ومتابعة جادة من قبله لتحاضيرهم ودروسهم اليومية ، نفرة لم تصمد امام مقدرته العلمية واسلوبه الفذ في عرض المادة المعرفية ، فتحول الجفاء الى تعلق ، والتوجس الى محبة ، افتقدها وبمرارة جل طلابه ، بعدما غادرهم في نهاية العام الدراسي ، اذ التحق بالبعثة العلمية في جمهوريات الاتحاد السوفيتي عام ١٩٦٠ لاستكمال دراساته العليا[٩١] .

وممن تأثر بهم في مرحلة تكوينه الاولي المحامي والمفكر الكردي الكبير مسعود محمد [٩٢]، الذي ذاع صيته وسط الشباب الكردي المتنور منذ اربعينيات وخمسينيات القرن العشرين ، لما اتسم به من مواقف شجاعة في الدفاع عن قضايا بني قومه الى جانب مواقفه الجريئة والصريحة ازاء قضايا الوطن ، لذا شكل فوزه لانتخابات المجلس النيابي[٩٣] عن الجبهة العراقية عام ١٩٥٤ ، ابتهاجاً وفرحاً كبيراً في نفوس الشباب الكردي[٩٤] .

وعلى ما يبدوا ان تاثيرات المفكر مسعود محمد لم تنحصر بشخصه وحسب ، اذ بين كمال مظهر احمد ان المفكر المذكور انتمى لاسرة ، حمل بعض رجالاتها على عاتقهم مشعل التنوير بيد ، ومعول الهدم بيد اخرى لتدك **"اسوار الجمود"** وتحطيم **"مواقع التخلف"** ، ما امكنهم الله الى ذلك سبيلا ، ملفتة النظر للموقف الجريء الذي اتخذه والد مسعود وهو الشيخ الجليل في ادخال ابنته الى المدارس الحديثة لتلقي العلم والمعرفة ، الامر الذي استفز اصحاب الجمود والتخلف ، فنعتوه بابشع النعوت ، ليس اقلها **"الزندقة والمروق"** ، الا ان ذلك لم يفت من عضده ، بل زاده اصرارا وعزما على المضيء قدماً في مضمار النهوض وتحدي بكل ما تحمله الكلمة من معنى ، شرانق التخلف والجمود ، ولعل من المفيد هنا ان نقتبس نص ما ذكره كمال مظهر احمد عن اثر الحادثة في جيل من النهضويين الكرد خلال ثلاثينيات القرن العشرين جاء فيها ما نصه:

"كان واحد من ابرز الرواد الذين حاولوا بجرأة وجدارة تحطيم الاسوار والصروح الخاوية بمعول الفكر النير الذي عد زندقة ومروقا في عرف اصحاب الجمود التقليديين فكانت صورة شيخ وقور قاد بملابسه الدينية ابنته الى قاعة الدرس في مدرسة بلدته الصغيرة مطلع

---

[٨٩] "مقابلة شخصية" : كمال مظهر احمد ، بغداد ، ٢٠٠٤/٧/٧ .

[٩٠] متوسطة شورش: اول مدرسة مارس فيها كمال مظهر احمد عمله كتدريسي لمادة الاجتماعيات ، وتعني كلمة شورش **"الثورة"** والمقصود بالاخيرة هي ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ، وتقع ضمن الرقعة الجغرافية لمدينة السليمانية وقضى فيها مؤرخنا مدة سبعة اشهر فقط بعدها سافر الى جمهوريات الاتحاد السوفيتي الاسبق . "مقابلة شخصية" : كمال مظهر احمد ، (بغداد : كلية الاداب ، ٢٠٠٤/٧/٧) .

[٩١] المصدر نفسه .

[٩٢] مسعود محمد (١٩١٩-٢٠٠٢) : من اسرة علمية معروفة ، اذ كان والده الملا محمد الكويبي قاضي كويسنجق وعالمها الفقيه ، ينتمي الى اسرة جلي المعلورفة واختير والده عام ١٩١٦ ، عضواً لمجلس العام لولاية الموصل ، كما كان عضواً بارزاً في المجلس التاسيسي العراقي ، اما مسعود نفسه فقد تخرج من كلية الحقوق عام ١٩٤٥ وعين قاضيا اواخر عام ١٩٥٢ ، وانتخب نائبا في عام ١٩٥٣ ، وكان ضمن المعارضة البرلمانية ، ثم عين وزيراً في عام ١٩٦٤ ، وعضو مجلس الخدمة العامة اواخر عام ١٩٦٦ ، فعضواً نائباً اول في المجمع العلمي الكردي عام ١٩٦٧ ، كتب في الادب والسياسة والتاريخ وعموم الفكر له عدد من المؤلفات المنشورة . ينظر: مير بصري ، اعلام الكرد ، ص ١٣٣ – ١٣٤ ؛ حميد المطبعي ، موسوعة اعلام العراق بالقرن العشرين ، (بغداد : دار الشؤون الثقافية ، ١٩٩٥) ، ج١ ، ص ٢٠٢ .

[٩٣] كان من بين نواب ثمان فازوا عن لواء اربيل في الدورة الانتخابية الرابعة عشر ، والتي انعقدت جلساتها خلال المدة من ٩ حزيران عام ١٩٥٤ و ٣ آب العام التالي . ينظر: عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ط٧ ، (بغداد : دار الشؤون الثقافية، ١٩٨٨) ، ج١٠ ، ص٣١٠ – ٣١١ .

[٩٤] كمال مظهر احمد ، الانسان والمفكر الذي لا يغيب عن الذاكرة ، **"حقوق الانسان"** (جريدة) ، بغداد ، العدد الرابع عشر ، تشرين ثاني ، ٢٠٠٢ .

الثلاثينيات من القرن العشرين ، لتكون اول فتاة لتخوض غمار تجربة لم يجرئ احد ان يقدم عليها من بين قومها فكان لموقفه هذا اثره ليس في المتنورين الكرد وحسب ، بل استجلب أنضار الملك فيصل الاول نفسه"[٩٥] .

واشار الى ان من بين الذين استجلبوا انظاره في مرحلة تطلعاته السياسية الاولى ، المفكر والسياسي المعروف كامل الجادرجي وزعيم **"الحزب الوطني الديمقراطي"** ، لاسيما ما كانت تسخر به صحيفة الحزب من قضايا فكرية وسياسية ، اكدت فيها على الحرية الفكرية وتحقيق العدالة الاجتماعية ، ومحاربة الفقر وتحسين اوضاع الفلاحين والعمال في البلاد [٩٦].

فلا غروة اذ تجده ، قد ارتبط بصلات وثيقة مع العديد من عناصر هذا الحزب ، كان من بينهم **"يوسف الحاج الياس"**[٩٧] والكاتب **"ابراهيم احمد"** [٩٨]، الذي اعجب بكتاباته في صحيفة الحزب ، خاصة ما يتعلق منها بموضوعات الاشتراكية .

وتركت شخصية الملا مصطفى البارازاني[٩٩] ، اثرها العميق فيه لما مثله من رمز معبر عن مبدأية مناضل جريء ، دافع بشجاعة وحصافة عن قضايا شعبه ومظلومية قومه في ظل حقبة زمنية اقل ما يقال عنها ان التوازنات الدولية ومقتضيات مصالح الدول الكبرى ، اطاحت باماني وحقوق شعبه في الحرية والاستقلال [١٠٠].

وانتشر اعقاب الحرب العالمية الثانية وبصورة ملموسة الفكر الماركسي في عموم الشرق الاوسط ، ولم يستثنى من ذلك العراق ، فقد استقطب هذا التيار الفكري – السياسي ولاسباب وعوامل شتى[١٠١] العديد من الشباب المتنور يومئذ، فقد اشار [١٠٢]،

---

[٩٥] كمال مظهر احمد ، الانسان والمفكر الذي لا يغيب عن الذاكرة ، **"حقوق الانسان"** ، بغداد العدد ١٤ ، ٢٠٠٢ .

[٩٦] **"صوت الاهالي"** : جريدة ناطقة باسم الحزب الوطني الديمقراطي ، صدر العدد الاول منها في ٢٣ ايلول عام ١٩٤٢ حتى ٣ نيسان ١٩٤٦ . ينظر: عادل تقي البلداوي ، الحزب الوطني الديمقراطي ، ص ٢١ .

[٩٧] يوسف الحاج الياس : وهو من ابرز الشخصيات المساهمة في تاسيس الحزب الوطني الديمقراطي ، الذي اوقف العمل به لسنوات عدة ، ومن ثم اعيد تشكيله بعد انهيار النظام السابق في ٢٠٠٣/٤/٩ ، وقد اختير رئيسا فخريا للحزب ، ولقد بقي مؤرخنا يحتفظ بعلاقات وثيقة معه على مدى نيف وعقد من الزمان الى ان وفاه الاجل في عام ٢٠٠٤ . "مقابلة شخصية" : كمال مظهر احمد ، (بغداد : منزله الخاص ، ٢٠٠٤/١٢/٢٥) .

[٩٨] ابراهيم احمد : وهو واحد من ابرز الشخصيات الكردية السياسية والفكرية والادبية في التاريخ المعاصر ، التقاه الزعيم عبد الكريم قاسم شخصياً بعد انتصار ثورة ١٤تموز ١٩٥٨ ، والتقاه ايضا في القاهرة الرئيس الراحل جمال عبد الناصر ، عندما كان يرافق الملا مصطفى البرزاني في رحلة العودة من المنفى . "مقابلة شخصية" : عبد الرحمن معروف ، اكاديمية العلوم السوفيتية ، دكتوراه اللغة الكردية ، مواليد ١٩٤٠ ، (بغداد: كلية التربية ابن رشد ، ٢٠٠٤/١٢/٢٥) .

[٩٩] مصطفى البارازاني : ولد الملا مصطفى ابن الشيخ محمد البارازاني في قرية بارزان من عام ١٩٠٣ ، يتيماً اذ توفي ابوه قبل مولده بامد وجيز ، كان في الثالث من عمره حتى ساق الاتراك حملة تاديبية ضد العشائر الكردية عام ١٩٠٦ ، فاسروا الشيخ عبد السلام الشقيق الكبير لمصطفى وسجنوا الطفل مع امه فقضيا في الحبس بضعة اشهر ، بدأ حركاته التمردية عام ١٩٤٣ ، ابعدته الحكومة العراقية الى بيران ، واقام في اذر بيجان واوزبكستان ، انتقل الى موسكوا ، درس اللغة الروسية والفنون العسكرية ، اصبح بين الكرد شخصية اسطورية حسب قول جريدة **"التايمز اللندنية"** ، لكفاحه الطويل ضد السلطات التركية ، البريطانية ، العراقية ، غادر ايران الى واشنطن عام ١٩٧٦ ، توفي سنة ١٩٧٩ . ينظر: مير بصري ، اعلام الكرد ، ص ٤٥ – ٤٧ .

[١٠٠] وصف جمال عبد الناصر في لقاء مع الملا مصطفى البارزاني **"ان الاخير زعيم اجتمع فيه القديم والحديث ، وهو متفان من اجل شعبه"** . ينظر: عبد القادر البريفكاني ، المحررون اعظم قادة القرن العشرين ، (القاهرة : مطابع الاهرام ، ٢٠٠١) ، ص١١٨.

الى ان افكار ورؤى هذا التيار كانت تتدفق الى وسط المثقفين عن طريق العديد من الكتاب العرب امثال الكاتب اللبناني جورج حنا ، فضلاً عما كان ينشره الحزب في داخل البلاد من منشورات سرية تشرح افكار الحزب وتطلعاته في تحقيق العدالة الاجتماعية ، هذا الى جانب كتابات مكرم الطالباني الذي نشر كتاباته باسم مستعار **"ازاد – بخواز"** ، عاشق الحرية[١٠٣] مما تركت اثرها في وجدان المثقف المتنور كمال مظهر احمد ، الامر الذي دفعه الى الانتماء الى **"اتحاد الطلبة العراقي"** ، وهو احد التنظيمات الطلابية المرتبطة بالحزب الشيوعي العراقي .

قرر في ظل خلفيته الفكرية والسياسية هذه الالتحاق ببعثة الدراسات العليا الى جمهوريات الاتحاد السوفيتي الاسبق في السادس عشر من اذار عام ١٩٦٠ ، لاستكمال دراسته العليا في حقل تخصص دقيق الدراسات التاريخية[١٠٤] ، واصفاً رحلة هذه ومنذ محطتها الاولى العاصمة النمساوية **"فينا"** ، انها احتكاك مع **"عالم جديد"** ، بل هو وعلى حد تعبيره ، **"انتقاله نوعية وفكرية"** ، جعلته وزملائه وجهاً لوجه مع المدنية والحضارة الاوربيتين[١٠٥].

واستانف رحلته وزملائه الى العاصمة السويدية " ستوكهولم " , ثم غادرها الى " موسكو " , بتاريخ الثامن عشر من اذار من العام نفسه , فاعدت لهم السفارة العراقية هناك احتفاء ومحاضرة توجيهية , وبعد استراحة وجيزة لمدة يومين , انخرطوا في معهد تخصصي لتعلم اللغة الروسية , فتعرف هناك على العديد من الطلبة من مختلف الجنسيات والاختصاصات[١٠٦].

انتقل بعد استكماله دورة تعلم اللغة الروسية الى باكو العاصمة الاذرية مركز " معهد شعوب الشرقين الادنى والاوسط " , التابعة لاكاديمية العلوم الاذرية السوفيتية , مشيرا الى اهمية ما احتواه المركز من ارشيفات وثائقية وابحاث علمية – تحليلية , تناولت مختلف تاريخ شعوب الشرق , اسهمت هذه المؤسسة الاكاديمية ومكتباتها , كما مكتبات موسكو ولينغراد , على تعميق رؤاه العلمية وتوسيع افقه المعرفي في حقل الدراسات التاريخية , الامر الذي ساعده كثيرا على انجاز اطروحته الاولى للدكتوراه المعنونة **" تاريخ الكرد , العراق في سنوات الاحتلال والانتداب البريطانيين "** , في زمن قياسي[١٠٧] , لم يتعدى شهر حزيران من عام ١٩٦٣ , أي بحوالي سنتين ونيف فقط[١٠٨] , وهو ماجلب نظر اساتذته السوفيتين نحو الى جانب مادلت عليه كتاباته من قيمة علمية ومقدرة تحليلية[١٠٩].

شكلت انجازاته العلمية هذه حافزا على استئناف مرحلة دراسية عليا اخرى اذ تقدم لنيل درجة **"دكتوراه ناووك"**[١١٠] , وهي اعلى شهادة علمية تمنح من قبل اكاديميات العلوم السوفيتية وقد استغرق العمل في ابحاث اطروحته هذه زهاء سبع سنوات , نال بعدها بتاريخ تشرين ثاني عام ١٩٦٩ , درجة دكتوراه ناووك وبتميز , وقد وصف لحضات نيله هذا المكتسب العلمي بما نصه:

" ان هذا اليوم له طعم خاص بالنسبة لي , لاني احسست باني قدمت جهدا نال رضا اساتذة كبار , فكان ذلك من اجمل ذكرياتي ,والحمد لله حياتي مملوءة بالذكريات الجميلة"[١١١].

---

[١٠١] عن عوامل واسباب انتشار الماركسية في العراق خلال اربعينيات وخمسينيات القرن العشرين على سبيل المثال ينظر: حنا بطاطو ، العراق الحزب الشيوعي ، ترجمة عفيف الرزاز ، (بيروت : مؤسسة الابحاث العربية ، ١٩٩٢) ، ج٢ .

[١٠٢] عالج الباحث في المبحث الخامس من الفصل ذاته الموضوع بتفاصيل اخرى .

[١٠٣] "مقابلة شخصية" : عبد الرحمن معروف ، (بغداد : كلية التربية ابن رشد – قسم اللغة الكردية ، ٢٠٠٤/١٢/٢٥) .

[١٠٤] "مقابلة شخصية" : نسرين فخري ، دكتوراه الدراسات اللغوية – قسم اللغة الكردية، مواليد ١٩٣٧ ، (بغداد: كلية التربية ابن رشد، ٢٠٠٦/١/٢) .

[١٠٥] "مقابلة شخصية" : كمال مظهر احمد ، (بغداد : كلية الاداب ، ٢٠٠٤/٩/١٤) .

[١٠٦] "مقابلة شخصية" : كمال مظهر احمد , (بغداد : كلية الاداب , ٢٠٠٤/١٠/٢) .

[١٠٧] "مقابلة شخصية" : كمال مظهر احمد , (بغداد : كلية الاداب , ٢٠٠٤/٩/١٤).

[١٠٨] اجتز منها مدة الدورة في تعلم اللغة الروسية والتي قاربت السنة .

[١٠٩] "مقابلة شخصية" : كمال مظهر احمد , المصدر السابق.

[١١٠] دكتوراه علوم ناووك (D. S. C) : هذه الشهادة تمنحها عدد قليل من المؤسسات العالمية , واسم شهادتها " دكتوراه ناووك " أي دكتوراه علوم , وفي المانيا تسمى " دكتوراه هابيل" وفي انكلترا تسمى ايضا "دكتوراه علوم " , أي شهادة مابعد الدكتوراه , وهو اول دارس في الشرق الاوسط نال تلك الشهادة. " مقابلة شخصية" : كمال مظهر احمد , (بغداد: كلية الاداب, ٢٠٠٤/٩/١٤).

ثم طفق بعد ذلك ينشر ابحاثه وباللغة الروسية في سلسلة من امهات المجلات الاكاديمية السوفيتية , فنالت رضا واستحسان الوسط الاكاديمي السوفيتي[١١٢] , الامر الذي انعكس ايجابا على صلاته العلمية الحميمة مع مجموعة من افذاذ المستشرقين السوفيت[١١٣] , فضلا عن اشتراكه في التاليف والكتابة عن قضايا عديدة مست تاريخ الكرد والعرب في تاريخهم الحديث والمعاصر[١١٤].

سعى الى تعميق تجربته العلمية وبتفان وصبر وبحث موضوعي جاد عن **"الحقيقة"** ولا شئ سوى "الحقيقة" من خلال ما اختطه لنفسه من منهج علمي – تربوي , لم يكتف بالتمسك به وحسب , انما راح يزقه زقا لطلابه ومرديه وعلى مدى حقبة زمنية قاربت العقود الاربعة , وهذا ما سيتطرق اليه الباحث في مبحثه التالي من هذا الفصل.

المبحث الثالث : جهوده التربوية والعلمية :

عين بعد عودته من الاتحاد السوفيتي الاسبق في كلية الاداب ، جامعة بغداد، مطلع عام ١٩٧٠ ، وبدأ مشواره الاكاديمي حيث مارس تدريساته في قسم التاريخ، اذ القى محاضرات على طلبة البكلوريوس في السنة الثانية والثالثة وسنة التخرج الاخيرة المرحلة الرابعة ، كان من بين ابرزها : النهضة الاوربية ، تاريخ اوربا القرن التاسع عشر ، الدول الكبرى ؛ كما حاضر في عدد من الكليات منها كلية العلوم السياسية وكلية التربية وغيرها من المؤسسات الاكاديمية ، تناول في قاعاتها موضوعات خصت تاريخ العراق الحديث والمعاصر ، تاريخ الشرقين الادنى والاوسط ، تاريخ العلاقات الدولية الحديثة والمعاصرة ، فضلاً عن تاريخ تركيا وايران ، مع محاضرات قيمة تعلقت بمادة **"منهج البحث التاريخي"** ، واخرى القاها على طلبة الشرف في موضوعات متنوعة [١١٥].

---

[١١١] ينظر : ذكرى الدوري , المصدر السابق , ص١٧.

[١١١] "مقابلة شخصية" : كمال مظهر احمد , (بغداد : كلية الاداب , ٢٠٠٤/٩/١٤)

[١١٢] منهم على سبيل المثال : ارشاك سافراستيان , الذي كتب كمال مظهر احمد , مقدمة لكتابه الموسوم " الكرد وكردستان" , باللغة الانجليزية , مطبوع في لندن ١٩٤٨, ترجمه ال اللغة الكردية , امين شوان , ومطبوع في دار الثقافة الكردية.

[١١٣] منها على سبيل المثال كتاب

M. A. Kamal , Natsionalno Qsvoboditelnoya-Drijenie, Lraksmo-Kurdistane (١٩١٨-١٩٢٢-gg) , Istitute – Narodor Bliyjmevoi Suodnevo Vostoka- Academia Nauk – Az. SSR. Baku, ١٩٦٧.

كمال مظهر احمد , الحركة الوطنية – التحريرية في كردستان – العراق , (١٩١٨-١٩٣٢) , من منشورات معهد شعوب الشرقين الادنى والاوسط التابع لاكاديمية العلوم الاذرية , (باكو : منشورات معهد شعوب الشرق , ١٩٦٧).

[١١٥] **"كمال مظهر احمد "** ، الارشيف الوثائقي : التدريس الجامعي وقضايا الطلاب ، الملفة رقم ٢ ، تسلسل الوثيقة رقم ٢ .

بلغت عدد الدورات التي تخرجت على يديه اربعة عشر دورة في مرحلة البكالوريوس ، استغرقت وقتاً زهاء العقد ونصف العقد من الزمان [١١٦]، بلغ عدد طلابها حسب سجلات الارشيف الوثائقي للطلبة الخريجين في كلية الاداب للسنوات ١٩٧٠ – ١٩٨٤ ، الف وتسعمائة وستين طالب وطالبة [١١٧].

ولعل من المفيد ان يقف القارئ الكريم عند انموذج من نماذج محاضراته الملقاة على طلبة البكالوريوس ، لما لها من اهمية في التعرف على منهجه العلمي في تناول الموضوعات ، وطريقة احاطته بقضاياها تحليلا وتطوراتا ونتائجا، مع مراعات الايجاز والاختزال الموضوعي في عرض المادة التاريخية لديه ، بصورة لم تفقدها وحدتها الموضوعية او تسلسلها التاريخي المنطقي، او الوقوف عند ابرز انعطافاتها التاريخية ، مع اموراً لطالما حرص عليها حرصا كبيرا في عرض مادة محاضرته الدسمة ، للتجاوز في منهجها ومستواها المعرفي والاكاديمي ، طابع محاضرات ملقات على طلبة بكالوريوس ، مرتقياً بها لتكون معرفة وعلماً موجها لكل المثقفين والاكاديميين على حد سواء [١١٨].

كان منها على سبيل المثال لا الحصر محاضراته الملقاة على طلبة سنة التخرج في قسم التاريخ والمعنونة بـ **"تاريخ الدول الكبرى"** ، ضمت مضامينها بدأ الوقوف عند مصطلح الدول الكبرى كيف نشأ ؟ ومتى اصبح متداولاً مع الوقوف عند ابرز الدواعي الموضوعية والمنطقي لدراسة هكذا موضوع **"الدول الكبرى"** [١١٩].

ثم عرج بعد ذلك على ابرز العوامل والاسباب التي ادت الى اندلاع الحرب العالمية الاولى [١٢٠]، كاختلال في ميزان القوى الاوربي بعد قيام الوحدتين الالمانية والايطالية ، والتطورات الاقتصادية الصناعية الكبيرة للولايات المتحدة الامريكية والمانيا واليابان ، وما تمخضت عنها من احتدام المنافسة والصراع على الاسواق العالمية والمستعمرات فضلاً عن سباق التسلح وعقد المحالفات والمعاهدات السرية[١٢١] وما انتجته عن تكتلات زادت من حدة الاحتدام وبالتالي الصدام بين المحاور الرئيسية [١٢٢].

والقى الاضواء على حجم وامكانيات كل دولة **"من الدول الكبرى"** ، مساحاتها ومساحة مستعمراتها وعدد سكانها ومواردها الاقتصادية [١٢٣]، وعدد قواتها العسكرية وطبيعة تسليحها وغيرها من الامور التي تكون انطباعاً دقيقاً عن هذه الدولة او تلك ملفتة الانظار الى نماذج معبرة عن تطورات المنافسة والاحتدام بين الدول الكبرى ، حلل على سبيل المثال لا الحصر طبيعة الصراع والمنافسة بينها على مشروع **"سكة حديد برلين – بغداد"** صراعاً امتد من اواخر القرن التاسع عشر وحتى الحرب العالمية الاولى [١٢٤].

---

[١١٦] ترك مؤرخنا القاء المحاضرات على طلبة البكالوريوس منذ العام ١٩٨٤ ، وذلك لتفرغه لطلبة الدراسات العليا محاضراً ومشرفاً . "مقابلة شخصية" : كمال مظهر احمد، بغداد : منزله الخاص ، ٢٠٠٥/٣/٢١ .

[١١٧] عن عدد الدورات واعداد الطلبة . ينظر: **"كلية الاداب ، جامعة بغداد"** ، الملفات الوثائقية : قسم التسجيل ، السجلات والاضابير ، اعداد الطلبة المتخرجين خلال عامي ١٩٧٠-١٩٨٤ .

[١١٨] كمال مظهر احمد ، محاضرات الدول الكبرى ، (كلية الاداب : مطبوعة على الالة الكاتبة ، ١٩٨٣ – ١٩٨٤) ، المحاضرات تتكون من مائتين وسبعين صفحة من القطع الكبير .

[١١٩] كمال مظهر احمد ، محاضرات الدول الكبرى ، ص١ – ٤ .

[١٢٠] تناول العديد من الباحثين المختصين وغير المختصين عوامل واسباب وتطورات الحرب العالمية الاولى منهم : هـ . أ . ل . فيشر ، تاريخ اوربا في العصر الحديث ، ١٧٩٩-١٩٥٠ ، تعريب احمد نجيب هاشم ، وديع الضبع ، (القاهرة: دار المعارف ، ١٩٥٨) ، ص ٤٨٦ ؛ أ. ج. جرانت هارولد تمبرلي ، اوربا في القرنين التاسع عشر والعشرين ، ١٧٨٩-١٩٥٠ ، ترجمة بهاء فهمي ، (القاهرة: مؤسسة سجل العرب، ١٩٦٦) ، ص ٥٠١ – ٥١٦ .

[١٢١] بيير رونوفن ، تاريخ القرن العشرين ، ١٩٠٠ – ١٩٤٨ ، تعريب نور الدين حاطوم ، (دمشق : مطبعة الجامعة السورية ، ١٩٥٩) ، ص ٢٣ .

[١٢٢] كمال مظهر احمد ، محاضرات الدول الكبرى ، ص١١ – ١٢ .

[١٢٣] عن الامكانيات لاقتصادية وحجم الصناعة والطاقة المستخدمة لكل دولة من الدول الكبرى. للتفاصيل ينظر : محمد محمد صالح ، تاريخ اوربا في القرن التاسع عشر ، (بغداد : مطبعة جامعة بغداد ، ١٩٨٥) ، ص ٥١ – ٥٥ .

[١٢٤] كمال مظهر احمد ، محاضرات الدول الكبرى ، ص٢٩-٣٢ .

وبين بدقة دور المؤسسات العسكرية في كل دولة من خلال ما قام به قادتها من وضع للخطط الحربية ، لاسيما الهجومية منها [١٢٥]، كما اوضح الدواعي والاسباب التي حدت بتوسع الحرب عن النطاق الاوربي ، لتشمل دول كاليابان الراغبة في فرض هيمنتها على الشرق الاقصى ، او الولايات المتحدة الامريكية الساعية الى التغلغل الفعلي في العالم القديم محطمة بذلك ودونما رجعة **"مبدأ مونرو"**[١٢٦] ، معاضدة دول الوفاق الاوربي كسابقتها [١٢٧].

وتطرق الى دواعي التريث الامريكي في دخول الحرب في السادس من شهر نيسان عام ١٩١٧ [١٢٨]، عادا ذلك ترتيباً مدروس حققت بموجبه اكبر المكاسب باقل الخسائر ، فهي في بدء الحرب لم تتوان في التعامل مع جميع اطرافها ، بيد ان لادراكها ان القدرات الالمانية والنمساوية بدأت تستنزف فضلاً عن حليفهما الهش الدولة العثمانية [١٢٩]، من جهة ، ولالتقاط في الهجوم على اراضي الولايات المتحدة الامريكية من جهة اخرى ، امور دعتها الى اعلان الحرب على المانيا [١٣٠].

ووقف في غير محاضرة من محاضراته عند ابرز تطورات الحرب وجبهات قتالها ، مختتماً اياها في الوقوف عند العوامل والاسباب التي ادت الى خسارة الالمان في الحرب واستسلامهم دون قيد او شرط ، كان منها : ان دول معسكر الوفاق الودي امتلكت مصادراً اقتصادية واحتياطات بشرية اكبر مما كان لالمانيا وحلفائها ، الى جانب ما اتسمت به الانظمة السياسية لدول الوسط (المانيا ، النمسا ، الدولة العثمانية) من استبدادية [١٣١]، ارتكزت وحسب تعبيره على **"رجعية غارقة"** في يمينيتها المحافظة ، مما اذاقوا شعبهم الامرين طيلة سنوات الحرب الاربع ، واوضح ان الخطط العسكرية لالمانيا تكتيكاً واستراتيجية اكتنفتها اخطاء

---

[١٢٥] على سبيل المثال ما فعلت هيئة الاركان الالمانية بقيادة فون مولتكة الصغير . للتفاصيل ينظر: فرغلي علي تسن، تاريخ اوربا الحديث والمعاصر، (الاسكندرية: دار الوفاء، ٢٠٠١) ، ص١١٩ .

[١٢٦] وهو المبدأ الذي اقره الرئيس الامريكي مونرو ١٨٢٣ والقاضي بعدم تدخل الدول الاوربية في شؤون الامريكيتين والعكس صحيح . عن ذلك ينظر: محمد محمد صالح ، تاريخ اوربا في القرن التاسع عشر ، ص٢١-٢٢ .

[١٢٧] كمال مظهر احمد ، محاضرات الدول الكبرى ، ص٣٩ .

[١٢٨] عن تدخل الولايات المتحدة الامريكية في الحرب العالمية الاولى على سبيل المثال ينظر: عبد العزيز سليمان نوار ، وعبد المجيد نعنعي ، تاريخ الولايات المتحدة الامريكية الحديث ، (القاهرة : عين شمس ، د. ت) ، ص ١٧٥ – ١٨٠ .

[١٢٩] حرصت بريطانيا كل الحرص على دفع الدولة العثمانية ان تعلن الحرب على دول الوفاق ، وان تكون الى جانب دول الوسط فيها ، لما تشكله من عبء وثغره كبيرة لدول الوسط . عن ذلك ينظر: محمد حمدي الجعفري ، بريطانيا والعراق حقبة من الصراع ١٩١٤ – ١٩٥٨ ، (بغداد : دار الشؤون الثقافية ، ٢٠٠٤) .

[١٣٠] كمال مظهر احمد ، محاضرات الدول الكبرى ، ص٦٧ .

[١٣١] ينظر: محمد محمد صالح ، ياسين عبد الكريم ، تاريخ اوربا في القرن التاسع عشر، (بغداد: مطبعة جامعة بغداد ، ١٩٨٥) ، ص ٣١٣ – ٣١٧ ؛ مذكرات جمال باشا السفاح ، تعريب عن التركية علي احمد سليمان شكري ، تحقيق عبد المجيد محمود خالد، (بيروت : الدار العربية للموسوعات ، ٢٠٠٤) .

قاتلة ، ناهيك عما شكله حلفائها من اعباء اضافية ارهقت كاهلها حد وصفهما بـ**"جثتين"** (النمسا والدولة العثمانية) حملها الالمان طيلة سنوات الحرب العالمية الاولى [١٣٢].

ولم يفته الوقوف عند ابرز نتائج الحرب العالمية الاولى مشيراً الى ان البشرية لم ترى لها مثيلاً من قبل ، فلقد شاركت فيها بصورة مباشرة ثمان وثلاثين دولة بلغ مجموع سكانها اكثر من مليار ونصف المليار نسمة ، ولم تقتصر حدود تاثيراتها عند تلك الدول وحسب ، بل انها امتدت لتشمل جميع دول العالم بصورة واخرى مبينا ما كلفته من مصاريف باهضة للغايا بلغت حوالي ٣٦٠ مليار دولار ذهب ، لا فاقت بذلك **"تكاليف جميع ما سبقها من حروب ولمرات عدة"** حسب تعبيره ، كرس كلياً لخدمة اغراض الحرب ، اما الخسائر البشرية بلغت تسعة ملايين قتيل في ساحات الحرب وحوالي العشرين مليون جريح معوق ملفتة الانظار لما تجره الحروب من دمار وخراب وخسائر بشرية ومادية[١٣٣].

والقى الضوء بعدها على اجتماعات مؤتمر الصلح في باريس[١٣٤] ، وما تمخض عنه من مقررات اثرت ليس في اوربا وحسب ، انما في مختلف دول العالم وشعوبها ، لاسيما الخاضعة منها للدول المنهزمة في الحرب ، هذا الى جانب سلسلة الاتفاقيات والمعاهدات الدولية ، نص بعدها على تشكيل هيئات دولية مثل **"عصبة الامم"** و **"محكمة العدل الدولية وسواها"** [١٣٥].

ثم تناول قضايا وانعطافات تاريخية في غاية الخطورة والاهمية شهدتها اوربا والعالم الغربي خلال العقدين التاليين على نهاية الحرب العالمية الاولى وبالتالي تاثيراتها المباشرة وغير المباشرة على مجمل دول العالم كان منها التطورات السياسية الداخلية في بريطانيا وفي المانيا وايطاليا ، وما نشئ في الاخريتين من اضراب شوفينية متطرف **"الحزب النازي"** في المانيا **"والفاشي"** في ايطاليا [١٣٦]، وتاريخ كل من هتلر وموسليني نشأة وتطور وصولا الى السلطة والانفراد بها[١٣٧] ، ملقياً اضواء معبرة عن طبيعة الانظمة الشمولية – الدكتاتورية، واساليب حكامها التي لم تتوان عن اتباع أي وسيلة او السير على أي مضمار من اجل تحقيق اهدافهم ، ولعل من المناسب ان نقتبس ما كتبه عن هتلر ، اذ جاء فيه ما نصه :

---

[١٣٢] كمال مظهر احمد ، محاضرات الدول الكبرى ، ص٦٨ .

[١٣٣] المصدر نفسه ، ص ٦٩ .

[١٣٤] بتاريخ ١٨ كانون الثاني ١٩١٩ ، انعقد المؤتمر في باريس لان الرئيس ولسن اصر على ان تكون باريس هي محطة المؤتمر ، وليس جنيف ، والسبب في ذلك لان باريس كانت مقراً للقوات الامريكية التي شاركت في الحرب العالمية الاولى ، حضر المؤتمر ٣٢ دولة ، مثلها حوالي الف مندوب وموظفين المؤتمر ، ينظر: عبد العزيز سليمان نوار ، تاريخ الولايات المتحدة الامريكية ، ص ١٨٥ ؛ علي نشمي حميدي، مؤتمر الصلح في باريس والمشرق العربي ، ١٩١٩-١٩٢٠، اطروحة دكتوراه ، (بغداد : كلية التربية ابن رشد ، ١٩٩٥) ، ص ٧٣ .

[١٣٥] كمال مظهر احمد ، محاضرات الدول الكبرى ، ص ٧٥.

[١٣٦] على سبيل المثال ينظر: فرغلي علي تسن ، تاريخ اوربا الحديث والمعاصر ، (الاسكندرية: دار الوفاء ، ٢٠٠١) .

[١٣٧] كمال مظهر احمد ، محاضرات الدول الكبرى ، ص٧٧.

"انه كان ميكافيلياً اصيلاً في افكاره حتى يقال ان كتاب "الامير" ، لم يغادر مكتبه ، اذ تمسك طوال حياته بروح الفلسفة الميكابلية ... ، فهو لم يتوان عن تزوير الحقائق واثارة عواطف الناس البسطاء واستخدام الرشوة واللجوء الى الارهاب والغدر والخيانة"[١٣٨] .

وتناول فيها ايضا الازمة الاقتصادية العالمية (١٩٢٩-١٩٣٣)[١٣٩]، اسباباً وتطورات ونتائج ، مؤكداً انها نبهت اذهان الراسماليين في الدول الكبرى الى نظامهم الاقتصادي ، وبالتالي جعلتهم يمعنون النظر كثيراً لاهلية ذلك الاقتصاد على حد تعبيره ، ولاسيما وقد ضنوا ان اقتصادهم بني على اسس متينة ربطت بينه حركة المال والسوق ، بيد ان الازمة هزت معتقداتهم تلك ، كما هزت اقتصاديات اغلب دول العالم يومئذ [١٤٠].

اما في حقل الدراسات العليا ، فكان لما تميز به من نتاج علمي وفكري ثر، ومقدرة علمية فائقة ، جعلته في مصاف المؤرخين الاكاديميين المبدعين المتصدين لحقل الدراسات العليا في مرحلتي الماجستير والدكتوراه ، سوى كان محاضراً ام مشرفاً على العديد من الرسائل والاطاريح الجامعية ، التزم فيها بمواقف علمية جريئة ، عززت المصادر الاصيلة التزامه المبدئي في الوقوف عند الحقائق لا ليها، وبجراءة ملموسة ، لم تهن قدرتها سلطة غاشمة او يرهبها استبداد متخلف[١٤١]. فقد القى محاضرات منهجية على طلبة الدراسات العليا في العديد من المحافل الاكاديمية في مختلف ارجاء البلاد ، بدءا من كليتي الاداب والتربية لجامعة بغداد ، و **"معهد البحوث والدراسات العربية"** التابع للجامعة المستنصرية، و **"معهد التاريخ والتراث العلمي العربي"** و **"كلية الدفاع الوطني بجامعة البكر سابقاً وغيرها"** [١٤٢].

وتصدى في محاضراته لقضايا وموضوعات جديرة باهتمام الباحثين كان من بينها : دراسات في التكوين الاجتماعي والتطور الاقتصادي في العراق، وخصائص العلاقات الدولية المعاصرة ، والفكر الاوربي في عصر النهضة ، والفكر النازي والفاشي ، واصول التحليل التاريخي ، وخصائص تاريخ ايران الحديث والمعاصر ، واوربا بين الحربين العالميتين وغيرها [١٤٣].

كما انه اشرف وبحرص موضوعي معروف في الوسط الاكاديمي العراقي، على العديد من رسائل الماجستير واطاريح الدكتوراه ، استطاع الباحث وبكل تواضع ان ينظم ما توصل اليه خلال اشهر جمع المادة من تنظيمه في جدولين التاليين الجدول رقم (١) والجدول رقم (٢) .

---

[١٣٨] المصدر نفسه ، ص ٨٠ .

[١٣٩] عن الازمة الاقتصادية العالمية ينظر: مشتاق طالب الخفاجي ، الازمة الاقتصادية العالمية (١٩٢٩ – ١٩٣٣) ، رسالة ماجستير ، (جامعة الكوفة : كلية الاداب ، ٢٠٠٢).

[١٤٠] كمال مظهر احمد ، محاضرات الدول الكبرى ، ص٨٥ .

[١٤١] ينظر: **"مكتبة كمال مظهر احمد"** ، الارشيف الوثائقي : التدريس الجامعي ، رقم الملفة ٢ ، تسلسل الوثيقة رقم ٣.

[١٤٢] المصدر نفسه .

[١٤٣] **"مكتبة كمال مظهر احمد"** ، الارشيف الوثائقي .

الجدول رقم (١)

رسائل الماجستير التي اشرف عليها كمال مظهر احمد

١٩٨٠ – ٢٠٠٥

ت	اسم الباحث	عنوان الرسالة	سنة المناقشة	مكان منح الشهادة
١	اسعد محمد زيدان الجواري	سياسة ايران الخارجية في عهد احمد شاه (١٩٠٩-١٩٢٥).	١٩٨٧	اداب بغداد
٢	ايمان متعب محي الدين التميمي	التطورات الاقتصادية في عهد الديمقراطيين (١٩٥٠-١٩٦٠).	٢٠٠٠	كلية التربية ابن رشد
٣	امير حسين محمود الكمالي	الحركة العمالية في العراق (١٩٣٢-١٩٤٥).	١٩٨٥	المعهد العالي للبحوث والدراسات – المستنصرية
٤	حيدر حميد رشيد مطلك	الاوضاع الصحية في العراق (١٩٣٢-١٩٤٥).	٢٠٠٠	كلية التربية ابن رشد
٥	دارا جمال غفور	محمد امين زكي ، ودوره السياسي والاداري في العراق (١٩٢٤-١٩٤٨).	٢٠٠٣	جامعة الموصل
٦	سعاد رؤوف شير	نوري السعيد ودوره في سياسة العراق (١٩٣٢-١٩٤٥).	١٩٨٧	اداب بغداد
٧	سميرة عبد الرزاق عبد الله	العلاقات الايرانية – الالمانية اواخر القرن التاسع عشر – ١٩٣.	١٩٩٢	اداب بغداد
٨	صالح مهدي حاتم	صحيفة الاستقلال في سنوات الانتداب البريطاني	١٩٨٥	معهد البحوث والدراسات العربية – المستنصرية
٩	عبد الله شاتي عبهول	مجلس الاعمار في العراق ١٩٥٠-١٩٥٨ .	١٩٨٣	اداب بغداد
١٠	عبد الهادي كريم سلمان	ايران في سنوات الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥) .	١٩٨٣	اداب بغداد
١١	عبد الرزاق احمد النصيري	نوري السعيد ودوره في السياسة العراقية حتى عام ١٩٣٢.	١٩٨٥	اداب بغداد
١٢	علي خضير عباس	ايران في عهد ناصر الدين شاه.	١٩٨٧	اداب بغداد
١٣	علك عبد شناوة	محمد رضا الشبيبي ودوره الفكري والسياسي حتى عام ١٩٣٢ .	١٩٩٣	اداب بغداد
١٤	عادل تقي عبد البلداوي	الحزب الوطني الديمقراطي في العراق ١٤/تموز/١٩٥٨ – ٨ شباط ١٩٦٣ .	١٩٩٣	اداب بغداد
١٥	عبد الاله حميد فاضل	القضية الكردية في ايران ١٩٢١-١٩٤٧ في ضوء المصادر العراقية.	١٩٩٣	معهد التاريخ العربي

١٦	فوزي خلف شويل	ايـران فـي سـنوات الحـرب العالميـة الاولى (١٩١٤-١٩١٨).	١٩٨٣	اداب بغداد
١٧	محمد احمد محمود	احـوال العشـائر العراقيـة العربيـة وعلاقاتها بالحكومة (١٨٧٢-١٩١٨).	١٩٨٠	اداب بغداد
١٨	محمد كامل محمد الربيعي	سياسة ايران الخارية في عهد رضا شاه بهلوي (١٩٢٥-١٩٤١).	١٩٨٧	اداب بغداد
١٩	محمد زهاوي	مشـاكل الكتابـة الكرديـة فـي حـروف الهجاء العربية .	٢٠٠٠	كلية التربية ابن رشد
٢٠	نصيف جاسم عباس الاحبابي	العلاقات بين ايران – والمانيا النازية (١٩٣٣-١٩٤٥) .	١٩٨٩	اداب بغداد
٢١	نضر علي امين	محمد فهمـي سـعيد واثـره السياسـي والفكري في تاريخ العراق المعاصر.	١٩٩٠	اداب بغداد
٢٢	نادية ياسين المشهداني	التطـورات الاقتصـادية والسياسـية الداخلية في ايران في سنوات الازمة الاقتصادية العالمية (١٩٢٩-١٩٣٣).	١٩٩٨	اداب بغداد
٢٣	نور الدين الحبيب حجلاوي	تـاثير الفكـر الناصـري علـى الخلـيج العربي (١٩٥٢-١٩٧١).	٢٠٠٢	كلية التربية ابن رشد
٢٤	منير عبود جديع	العلاقات التركية – الايرانية (١٩٥٠-١٩٦٠) .	٢٠٠١	كلية التربية ابن رشد

الجدول رقم (٢)

الاطاريح التي اشرف عليها كمال مظهر احمد

١٩٦٩ – ٢٠٠٥

ت	اسم الباحث	عنوان الاطروحة	سنة المناقشة	مكان منح الشهادة
١	ادوارد ماليان	الحزب الديمقراطي الكردستاني.	١٩٦٩	معهد الشرقين الادنى والاوسط
٢	اسامة عبد الرحمن الدوري	العلاقـات العراقيـة – الامريكيـة (١٩٣٩-١٩٤٥).	١٩٨٩	اداب بغداد
٣	اسماعيل شكور	مدينة اربيل (١٩٣٩-١٩٥٨).	١٩٩٨	جامعة صلاح الدين
٤	بثينـة عبـد الـرحمن ياسـين التكريتي	جمال عبد الناصر ، دراسة تاريخية في نشأة وتطور الفكر الناصري .	١٩٩٩	اداب بغداد
٥	رحيم كاظم محمد	الدكتور فاضل الجمالي	١٩٩٨	اداب البصرة
٦	عبد الرزاق احمد النصيري	دور المجددين فـي الحركـة الفكريـة السياسـية فـي العـراق (١٩٠٨-١٩٣٣).	١٩٨٩	اداب بغداد
٧	عبد المجيد كامل التكريتي	دور فيصل الاول في تاسيس الدولة العراقية الحديثة (١٩٢١-١٩٤١) .	١٩٩٠	المعهد العالي للدراسات العربية والقومية
٨	عبد المناف شكر النداوي	العلاقـات الايرانيـة – السـوفيتية	١٩٩٠	المعهد العالي

		(١٩١٧-١٩٤١).		للدراسات القومية والاشتراكية
٩	عبد الله شاتي عبهول	تاريخ سياسة التخطيط في العراق ١٤ تموز ١٩٥٨ .	١٩٩٥	اداب بغداد
١٠	علاء حسين عبد الامير الرهيمي	المعارضة البرلمانية في العراق في عهد فيصل الاول .	١٩٩٦	جامعة الكوفة كلية الاداب
١١	علي عبد شناوة	محمد رضا الشبيبي ودوره الفكري والسياسي (١٩٣٢-١٩٦٥).	٢٠٠٠	اداب بغداد
١٢	عادل تقي عبد البلداوي	تاريخ الحزب الوطني التقدمي.	١٩٩٨	اداب بغداد
١٣	عفراء عطا عبد الكريم	نلسن منديلا .	١٩٩٩	كلية التربية ابن رشد
١٤	فليح حسن علي المشوح	عبد الرزاق الحسني مؤرخا .	١٩٩٨	جامعة الكوفة – كلية الاداب
١٥	محمد كامل محمد الربيعي	الفلاح الايراني في العهد البهلوي.	١٩٩٢	اداب بغداد
١٦	نصيف جاسم الاحبابي	العلاقات بين تركيا – والمانيا النازية (١٩٣٣- ١٩٤٥).	١٩٩٤	اداب بغداد
١٧	يوسف حسن	الاقليات الدينية في شمال العراق.	١٩٩٩	معهد التاريخ العربي

ويبدو واضحاً مما تقدم ان مؤرخنا قد اشرف على**"خمس وثلاثون رسالة ماجستير وكذلك سبع وعشرون اطروحة دكتوراه، فضلاً عما ناقشه من رسائل ماجستير وصل مجموعها ثلاثون رسالة ماجستير واطاريح دكتوراه بلغت خمس وعشرون"**[١٤٤].

ولم تقتصر جهوده العلمية والفكرية في القاء المحاضرات على طلابه وحسب ، انما تعدت في المشاركة الفاعلة في العديد من الندوات والمؤتمرات المحلية والدولية ، تمكن الباحث من تنظيمها في الجدول رقم (٣) ، دلت موضوعاتها محاضراتها وبحوثها على اهمية المشاركة ، كالمؤتمر المنعقد في باريس عام ١٩٧٣ والخاص بمناقشة تطورات المدارس الاستشراقية ، فقد القى بحثاً خص الاستشراق السوفيتي واهتماماته بالتاريخ الحديث والمعاصر للشرق، موضحاً اهمية دراسته التحليلية ، وامكانياته الموضوعية في معالجة مختلف القضايا ، معرفاً بابرز رواد هذا المضمار في الفكر الاستشراقي السوفيتي ، ومنها الخاصة بالدلالة التاريخية لحقوق الانسان وحرياته ، كالقائه الاضواء على تجارة الرقيق في مؤتمر تونس الدولي لعام ١٩٨٥ ، والندوة الفكرية التي عقدها **"المعهد العراقي لتوعية المواطنين"** لحقوق الانسان عام ٢٠٠٤، مبرزاً اهمية وضع اليات صحيحة وموضوعية لارساء دعائم وعي حقيقي لحقوق الانسان وحرية التعبير، وليس شعاراتياً حماسياً سرعان ما يتبدد تحت مطرقة الواقع المرير .

المؤتمرات والندوات والمحاضرات :

حضر جميع المؤتمرات والندوات التاريخية التي عقدت في موسكو وباكو، اثناء دراسته في جمهوريات الاتحاد السوفيتي الاسبق ، خلال وجوده هناك بين عامي ١٩٦٠ وحتى عام ١٩٧٠ [١٤٥]. امكن الباحث من الحصول عليها ووضعها في جدول .

---

[١٤٤] تم احصاء هذه المعلومات بالرجوع الى الارشيف الوثائقي الخاص بالدكتور كمال مظهر احمد . ينظر: "مكتبة كمال مظهر احمد"، الارشيف الوثائقي: الرسائل الاكاديمية، رقم الملفة (٢) ، تسلسل الوثيقة (٤) .

[١٤٥] كمال مظهر احمد ، السيرة العلمية، (بغداد: كلية التربية ابن رشد، ١٩٩٧)، ص١٠.

جدول ذي الرقم (٣)

المؤتمرات والندوات والمحاضرات التي حضرها كمال مظهر احمد من عام

١٩٧٣ ــ ٢٠٠٥

ت	اسم المؤتمر او الندوة او المحاضرة	مكان الانعقاد	تاريخ الانعقاد
١	المؤتمر الدولي للتاريخ	بغداد	١٩٧٣
٢	مؤتمر الاستشراق الدولي	باريس	١٩٧٣
٣	مؤتمر مركز الدراسات الفلسطينية حول الصهيونية	بغداد	١٩٧٥
٤	المؤتمر الدولي لافرام وحنين ابن اسحق العبادي	بغداد	١٩٧٥
٥	ندوة ايران الحاضر والمستقبل	بغداد	١٩٨١
٦	ندوة تركيا الحاضر والمستقبل	بغداد	١٩٨٢
٧	الندوة الفكرية حول نوط العمل	بغداد	١٩٨٣
٨	ندوة مسألة الرق في افريقيا	تونس	١٩٨٥
٩	منتدى عبد الحميد شومان	المملكة الاردنية	١٩٩٤
١٠	ندوة العلاقات العربية الايرانية	الدوحة	١٩٩٥
١١	مؤتمر الكرد والمدينة	باريس	١٩٩٦
١٢	احتفالية جريدة الرأي	بغداد	٢٠٠٠
١٣	بابل في المصادر الروسية	جامعة بابل	٢٠٠١
١٤	المؤتمر القطري الثاني الاقسام التاريخ والاثار	بغداد	٢٠٠٢
١٥	ندوة الانتخابات الايرانية	بغداد	٢٠٠٢
١٦	ندوة تاريخية	جامعة تكريت	٢٠٠٢
١٧	مهرجان نجمة كلاويذ	السليمانية	٢٠٠٣
١٨	ندوة منظمة رعاية مصالح حقوق الانسان	المعهد العراقي لتوعية المواطنين	٢٠٠٤
١٩	مهرجان بدر خان	السليمانية	٢٠٠٤

المبحث الرابع : اضواء على مقالاته وبحوثه :

تصدى كمال مظهر احمد ، في العديد من مقالاته وبحوثه المنشورة في مختلف الدوريات المحلية والعربية والاجنبية ، لجملة من القضايا التاريخية والفكرية والسياسية ، امكن الباحث من احصاء قسماً حيوياً منها وكما مبين في الملحق رقم (٥) .

ولعل من المفيد هنا ان نشير الى بعض من تلك المقالات والبحوث ، فقد عالج في بحث حمل عنوان : **"المفكر ومهمات المرحلة في ضوء تجربة الكوميديا الالهية لدانتي"** ، بين فيه ان المفكرين هم الذين يدركون قبل غيرهم ما تعانيه مجتمعاتهم من

مشاكل ونواقص ، فيحاولون معالجتها بوضع الحلول الناجحة لها حسب مفهومهم ، وهم بذلك يتقدمون عادة على عصرهم ويعانون جرئة في الاغلب من اصحاب السلطة والجاه الذين لا يكون التغيير في صالحهم[١٤٦] .

واوضح من النماذج التاريخية بهذا الصدد الشاعر الايطالي الخالد دانتي[١٤٧] ورائعته الكوميديه الالهية ، اذ عاصر دانتي مدة زمنية حساسة من تاريخ بلاده النصف الثاني من القرن الثالث عشر والقرن الرابع عشر ، وعاش خلالها تغيرات اجتماعية اقتصادية سياسية ، سرعان ما اصطدمت بواقع التجزئة وسيطرة الاقطاع واستبداد الكنيسة مستوضحاً واقع ايطاليا قبيل ولادة دانتي ، أي بعد سقوط الامبراطورية الرومانية على يد **"برابرة الشمال"** عام ٤٧٦ م ، بدأت عملياً مرحلة جديدة من تاريخ ايطاليا تميزت باشتداد الصراع مدتها ونمو نفوذ البابوات والكنيسة فيها وزيادة الاستغلال الاقطاعي لفلاحيها[١٤٨] .

وقد استوقفته مواقف دانتي ازاء الكنيسة[١٤٩] ولاسيما انتقاداته اللاذعة ، فالكنيسة سيطرة قبل قرون طوال على عقول الناس ، حيث تحولت الى سلاح ماض في الصراع ضد مساوء نظام العبيد القائم آنذاك ، لقد كانت المسيحية حقاً ثورة كبرى في تاريخ الرومان ، بدات بتعاليم بسيطة افزعت الارستقراطية والوثنية والاباطرة ، بيد ان الكنيسة احرفتها عن مسارها الانساني لانقاذ البشرية من ظلمهم مشيراً الى ان تحولت بعض المراكز الدينية الحساسة ، واصبحت حكراً على ابناء كبار النبلاء ، بمعنى ان الثروة وسلطة الكنيسة اصبحت بالاساس في ايدي ينتمون الى الارستقراطية الحاكمة[١٥٠] .

واكد ان توجهات الكنيسة الدنيوية تجسدت بصورة اعمق في اواسط القرن الثامن ، ففي العام ٧٥٦م اقيمت دولة بابوية مركزها في روما ، لتحقيق ذلك ابتدعت الكنيسة ما اسمته **"بهبة قسطنطين"**[١٥١] ، ادعت فيها ان قسطنطين الاول منح البابا سلطة دنيوية على كل القسم الغربي من الامبراطورية الرومانية ، بما في ذلك ايطاليا ، وحولت البابوات هذه الوثيقة المزورة الى اساس قانوني في صراعهم المرير من اجل السلطة الدنيوية[١٥٢] وعززها بمجموعة اخرى من الوثائق المختلفة التي شك شخص دانتي في صحتها ليفضحها خلفائه من بعده . وفي البحث تفاصيل عن الاديرة والرهبان وما هو الدور التي اضطلعت به هذه الاديرة، واشار ايضا الى **"محاكم التفتيش"**[١٥٣] والتي هي بدعة اخرى بعيدة كل البعد عن روح المسيحية ، بل عن كل القيم الانسانية كذلك ، اذ

---

[١٤٦] كمال مظهر احمد ، المفكر ومهمات المرحلة في ضوء تجربة الكوميديا الالهية لدانتي ، "افاق عربية" (مجلة) ، بغداد ، العدد ٤ ، كانون الاول ، ١٩٨٣ ، يبدء البحث بالصفحة ٨٥ وينتهي بصفح ١٠٠ .

[١٤٧] دانتي (١٢٦٥-١٣٢١) : شاعر ايطاليا المعروف ، ويعتبر باتفاق الاراء المبشر الاول للنهضة . ولد في فلورنسا ، واشترك بنشاط في حياتها السياسية ، كان يميل الى الاتجاه المعارضة هناك ، حتى انه حكم غيابياً ، لهذا السبب بقي يعيش بعيداً عن مسقط راسه . ينظر: كمال مظهر احمد ، النهضة ، الموسوعة الصغيرة (٣٧) ، (بغداد : منشورات وزارة الثقافة ، ١٩٧٩) ، ص ٦٨ – ٦٩ .

[١٤٨] على سبيل المثال ينظر : بول . ج . رجيرز ، فلورنسه في عهد دانتي ، ترجمة محمود ابراهيم ، (بيروت: مكتبة لبنان ، ١٩٦٧) ، ص ٦٤ .

[١٤٩] على سبيل المثال ينظر : بوسايبوس القيصري ، تاريخ الكنيسة ، ترجمة مرقس داود ، (القاهرة: دار الكونك للطباعة ، ١٩٦٠) ، ص ٤٧ .

[١٥٠] على سبيل المثال ينظر: عبد الفتاح عاشور ، اوربا في العصور الوسطى ، ط٦ ، (القاهرة: د.م ، ١٩٧٥) ، ج١ ، ص ٢١٧ .

[١٥١] هبة قسطنطين (Donation of Coustantine) : وثيقة مزورة دونها مستشار البابا في القرن الثامن ادعوا فيها ان الامبراطور الروماني قسطنطين (٣٠٦-٣٠٧) منح البابا سلطة دنيوية على كل القسم الغربي من الامبراطورية بما في ذلك ايطاليا . وقد حول البابوات الوثيقة الى سند قانوني في صراعهم المرير من اجل السلطة . ينظر: كمال مظهر احمد ، النهضة ، ص ٤٧ .

[١٥٢] بين المؤرخ الايطالي لورنزوفالا بتحليل نقدي وعلمي ان الوثيقة مزورة ولا صحة لها. ينظر: عبد القادر احمد اليوسف ، العصور الوسطى الاوربية ٤٧٦-١٥٠٠ ، دراسات تاريخية ، (بيروت : المكتبة العصرية ، ١٩٦٧) ، ص ٧٠ – ٧٢ .

[١٥٣] محاكم التفتيش : تدعو الى قطع دابر الفتنة الدينية وارجاع الضالين الى سبيل الصواب، وبدأت تلك المحاكم بداية دينية وانتهت باستغلالها لمآرب سياسية ، واستفحل امر الهرطقة في عهد البابا كريكوري التاسع ١٢٢٧-١٢٤١، واعتمدت على التعذيب لاجبار المتهم على الاعتراف ، وكانت لها نتائج ايجابية انها حافظت على ايطاليا دولة كاثوليكية ، وفي اسبانيا انحرفت عن اهدافها الاصلية .

ظهرت محاكم التفتيش عشية ميلاد دانتي ، وارتبطة كلياً بالبابوية وتمتعت بتاييد السلطات الدنيوية كذلك كانت مطلقة اليد وتجري اعمالها سراً وتزاول ابشع انواع التعذيب ، وكان المخبر يمنح عادة جانباً من اموال المتهم ، والشخص الذي يزاول التعذيب وينتزع الاعتراف كان يمنح بدوره مكافئة ، وانتقد اختبارات الكنيسة واساليبها العقابية كالحرق مصيراً لضحايا محاكم التفتيش ، على اساس انها لم تكن ترغب في اراقة الدماء . ويقول مؤرخنا ما نصه : **"والاغرب ان تنفيذ الحكم كان يعهد الى السلطات الدنيوية على اساس ان الارهاب وهدر الارواح كان بعيدين عن قيم الكنيسة الروحية"**[١٥٤] .

واشار مؤرخنا الى ان دانتي رصع كوميدياه بدرر اللهجات الايطالية ، مع تاكيد خاص على اللهجة التوسكانية ، وبروائع الحكم والامثال الشعبية وبالنماذج التاريخية الحيوية وهي تميزت كل ذلك وغير ذلك باسلوب من البناء الفني المتناسق ، وتتعدى اهمية **"الكوميديا"** المؤلفة من مائة انشودة تضم اكثر من اربعة عشر الف بيت [١٥٥].

موضحاً انها لم تتجاوز الطابع الوعظي الديني بصورة عامة ، اذ لم يكن بامكان دانتي التجرد منه ، الا انها احتوت الى جانب ذلك على اقسى وابلغ نقد ادبي وجه الى الكنيسة ورجالها حتى يومئذ ، فقد كرس دانتي جوانب اساسية من اهم اناشيد الجحيم لتعرية انانية وتفسخ وقسوة واطماع رجال الكنيسة ، وفي الانشودة السابعة من الجحيم يلتقي دانتي بالقساوسة والكرادلة والبابوات جنباً الى جنب البخلاء والكسالى في وضع مزر لما تلوثوا به من شرور [١٥٦].

ولابد من القول ان البحث الموسوم **"الكوميديا الالهية"** ، هو نتاج علمي اكاديمي دبجته يراع مؤرخنا الكبير ، وهو غني بمعلومات جمعها من مصادر متنوعة عن الكنيسة في العصور الوسطى ، ورجالها من البابوات والقساوسة والكرادلة وغيرهم ، وكيف ان الكنيسة سيطرت بتعاليمها على افكار الناس [١٥٧].

عالج مؤرخنا ايضاً في مقال اخر تحت عنوان **"صديق شنشل والكرد"** ، باللغة الكردية ، احتوى على موجز تاريخ حياة صديق شنشل[١٥٨] ، ونضاله في الحركة الوطنية ، ودوره في حركة مايس ١٩٤١ ، فضلاً عن نشاطه الدؤوب في صفوف حزب الاستقلال الذي تألف سنة ١٩٤٦ ، برئاسة **"محمد مهدي كبة"**[١٥٩]، فعن دوره في مجلس النواب حينما انتخب مرتين نائباً في ١٩٥٠

لمزيد من التفاصيل ينظر: عبد القادر احمد اليوسف ، العصور الوسطى الاوربية ، ٤٧٦ – ١٥٠٠ ، ص ٢٥٢ – ٢٥٣ .

[١٥٤] ينظر: جوزيف نسيم يوسف ، العصور الوسطى الاوربية وحضارتها ، (الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، ١٩٨٨) ، ص ١٩٦ .

[١٥٥] عبد الفتاح عاشور ، اوربا في العصور الوسطى ، ص ٢١٨ .

[١٥٦] على سبيل المثال ينظر: يوسايبوس القيصري ، المصدر السابق ، ص ٤٨ .

[١٥٧] كمال مظهر احمد ، المفكر ومهمات المرحلة في ضوء تجربة الكوميديا الالهية لدانتي ، "افاق عربية" ، بغداد ، العدد ٤ ، كانون اول ، ١٧٨٣ ، ص ٩٠ .

[١٥٨] محمد صديق شنشل (١٩١٠ – ١٩٩٠) : زعيم وطني ولد في الموصل نشأ وتعلم في بغداد ، وفيها اكمل الابتدائية والثانوية ، انتمى الى كلية الحقوق ، وفي الصف الثاني من هذه الكلية انتقل الى كلية الحقوق في دمشق فتخرج سنة ١٩٣٣ ، واصل دراسته في جامعة باريس وحصل على الدبلوم العالي في القانون ، ودبلوم الاقتصاد السياسي ، عين في عام ١٩٣٩ مستشاراً قانونيا في وزارة الخارجية انتمى الى الجمعيات العربية السرية متمثلة بالحزب القومي العربي في سوريا من مؤيدين حركة مايس ١٩٤١ ، انتمى الى نادي المثنى ابن حارث الشيباني ، عين وزيراً للارشاد بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ، استقال ١٩٥٩ . ينظر: حميد المطبعي ، موسوعة اعلام العراق بالقرن العشرين ، ج١ ، ص ١٩٢ .

[١٥٩] محمد مهدي كبة (١٩٠٠-١٩٨٤) : داعية قومي وطني ولد في مدينة سامراء ، من اسرة بغدادية عريقة اشتهرت بالعلم والتجارة ، درس في الكتاتيب وفي مدرسة اهلية بسامراء سنة ١٩١٥ وتعلم دروسا على فقهاء محليين حتى احتلت سامراء من قبل الانكليز ، انتقل مع والده الى مدينة الكاظمية سنة ١٩١٨ بدء حياته السياسية في مطلع العشرينات عندما عمل مع رفاقه في التحريض ضد احتلال الانكليز للعراق ، وتجلى دوره في ثورة العشرين سواء في خططه او من خلال المنشورات ، من اهم

– ١٩٥٤ ، وتطرق المقال ايضا الى دور صديق شنشل في تاسيس **"جبهة الاتحاد الوطني"** ، ثم عرج بعد ذلك على موقف صديق سشنشل من المسألة الكردية ، حيث ان صديق شنشل كان موقفه افضل من زملائه تجاه الكرد ، فانه نظر اليهم نظرة تقدير ويميل الى تعزيز الاخوة العربية – الكردية ، منوهاً الى انه ايد منح بعض الحقوق القومية للاكراد ، وانه حسب بعض الروايات الموثقة ، انتقد بعض المواقف السلمية للنظام الملكي تجاه الكرد ، من ذلك على سبيل المثال الموقف من تشييع جثمان الشيخ محمود في العام ١٩٥٦ الذي تحول الى صراع مباشر بين القوات الحكومية والمشيعين ، اسفر عن مقتل عدد وجرح العديد واعتقال الكثيرين[١٦٠] . ان افضل ما يرتبط باسم صديق شنشل في مضماره من الكرد هو مابذله من جهود حثيثة لاقناع عبد الناصر[١٦١] لتاسيس اذاعة كردية في القاهرة عشية ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ وهذا العمل الذي اثار بصورة خاصة فضلا عن حكام بغداد وحكام طهران وانقرة ايضا[١٦٢] .

ان ما قام به شنشل اعطائه المقام المتميز في نظر الوطنيين الكرد من بين التقدميين العرب ، هذا الذي تجسد بصورة خاصة عندما نفي شنشل في اواخر كانون اول ١٩٥٦ الى **"قلعة دزة"** ، وفائق السامرائي الى **"حلبجة"** ، ولقد بقي شنشل منفيا هناك لغاية تموز ١٩٥٧ [١٦٣].

كان اهل **"قلعة دزة"** في السليمانية ، وحسب شهود عيان كثر يولونه احتراماً خاصاً ، حتى انه عندما كان يظهر في السوق كان الجميع يقفون لها احتراماً وتقديراً ، فضلاً عن ان العديد من شخصيات المدينة كانوا يزورونه باستمرار ، وحسب ما يؤكد احد زعماء عشيرة **"بش در"** ، واسمه عبد الله اغا ، انه زاره شخصياً ثلاث مرات ، موضحاً ان لصديق شنشل كانت علاقات وطيدة مع المفكر الكردي مسعود محمد ، ومما يذكر ايضا انه بدأ بدراسة اللغة الكردية في فترة منفاه في **"قلعة دزة"** ، وكان يدرسه بصورة خاصة مدير مدرسة القلعة المذكورة ، شوكت غفور بابان ، الذي كان من الشباب اليساري يومذاك [١٦٤].

وبين ان مواقفه ازاء الكرد تعززت اكثر فاكثر بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨[١٦٥] فعندما ارسل ولفيف من قيادي حكومة الثورة ، عبد الرزاق الجومرد، ومحمد حديد ، الى مصر للقاء عبد الناصر كان الوحيد من بين زملائه ممن تحدثوا عن اهمية الكرد ، وعد التعاون العربي الكردي كاساس مهم لانتصار الثورة ، وشرطاً ضروريا لحمايتها .

ومن الموضوعات الاخرى التي تصدى لها بالتحليل والقراءة الموضوعية هو موضوع كتبه تحت عنوان **"انهيار الاتحاد السوفيتي الاسبق"**[١٦٦] ، لاقى بحثه هذا اهتمام ملحوظاً ليس في الوسط الاكاديمي العراقي وحسب انما في خارجه من قبل مثقفي البلاد عموماً .

مؤلفاته اصدر الجزء الاول من (مذكراتي في صميم الاحداث) ، بيروت عام ١٩٦٥ . ينظر: حميد المطبعي ، موسوعة اعلام العراق ، ج١، ص ١٩٦ – ١٩٧ .

[١٦٠] كمال مظهر احمد ، صديق شنشل والكرد ، "المثقف الجديد" (مجلة) ، بغداد ، العدد ١٣٩، ١٩٩٧ ، ص ٤-٧ .

[١٦١] جمال عبد الناصر (١٩١٨ – ١٩٧٠): ولد في قرية بني مر من عام ١٩١٨ ، نشا من عائلة فقيرة في بيئة ريفية ، وبني مر قرية من قرى الصعيد تقع على بعد ثلاث كيلومترات شمال شرق اسيوط وعلى بعد سبع كيلومترات جنوب مركز ابنوب ، كان والده موظفا متوسط الحال ، احس منذ فتوته بمعانات الفلاحين ، كان من بين قادة ثورة يوليو ١٩٥٢ . ينظر: موسوعة الهلال الاشتراكية ، المصدر السابق ، ص ١٧٠ ؛ بثينة عبد الرحمن التكريتي ، جمال عبد الناصر ، نشاته وتطور الفكر الناصري ، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠٠٠) ، ص ٥٧ .

[١٦٢] كمال مظهر احمد ، صديق شنشل والكرد ، "المثقف الجديد" ، بغداد ، العدد ١٣٩، ص٥.

[١٦٣] المصدر نفسه ، ص٦ .

[١٦٤] كمال مظهر احمد ، "المثقف الجديد" ، بغداد ، العدد ١٣٩ ، ص٧.

[١٦٥] عبد الجبار العمر ، الكبار الثلاثة ، ثورة ١٤ تموز في ١٤ ساعة ، (بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٩٠) ، ص ٧٥ .

[١٦٦] كمال مظهر احمد، انهيار الاتحاد السوفيتي، "حقوق الانسان" (جريدة)، بغداد، العدد ٣، اذار – مايس ، ١٩٥٥ .

استهل بحثه في تسليط الاوضاع على كتابين كان اولهما كتاب الكاتب الامريكي **"جون ريد"** الموسوم **"عشرة ايام هزة العالم"** ، الذي اوضح فيه مدى خطورة ولادة دولة الايديولوية الماركسية[١٦٧] المناهضة لدولة الرأسمالية الغربية، ثم وقف عند كتاب المفكر العربي المعروف **"محمد حسنين هيكل"** صاحب كتاب **"الزلزال"** ، الذي عد في انهيار الاتحاد السوفيتي وغيابه عن مسرح الاحداث فقدان العالم لتوازنه[١٦٨] ، الامر الذي انذر بخطورة فادحة ببروز نظام الخطير الواحد المتمثل بالولايات المتحدة الامريكية[١٦٩] ، كرس هذا الاخير كتابه الى الحديث عن مرحلة الرئيس السوفيتي **"غورباتشوف"** ، ويتناول البحث حقوق الانسان في الاتحاد السوفيتي ، هذا الموضوع الحيوي الذي يستحق الوقفة[١٧٠] ، واشار الى ان الانهيار وقع في اكبر واغنى بلد في العالم ، فان الاتحاد السوفيتي كان يشغل سدس مساحة اليابسة من كوكبنا (٢٢.٤ كم) أي اكثر من ضعف مساحة الولايات المتحدة الامريكية بـ(٩.٤ مليون كم) كان يطل على ثلاث محيطات وثمانية بحار، وكل ذلك كان يعني ان البلد كان ينطوي على جميع الانطقة المناخية ، ويجري صاحب البحث بعض مقارنات بين الامكانات الاقتصادية من الثروات المعدنية ، بما فيها الفحم الحجري وانتاج النفط والغاز ، ويحتوي هذا البلد على غابات تغطي ثلث الاراضي السوفيتية ، وقسم كبير منها من صنف الصنوبري ، وهو من الاشجار النادرة ، اما من ناحية الثقل الديموغرافي يأتي بعد الصين والهند ، عدد سكان الاتحاد السوفيتي يرنو على (٢٧٠ مليون) ، الفوا شعباً فيه الكثير من حملة الشهادات[١٧١] .

وبين مؤرخنا الى ان السبب الجوهري في الانهيار يكمن في ان تربة روسيا لم تكن صالحة لنبتة الاشتراكية[١٧٢] ، التي توقع ماركس الشخصية الاخطر في تاريخ الفكر الاشتراكي ، ان تنمو في اكثر البلدان الرآسمالية تطوراً[١٧٣] ، مثل انكلترا او المانيا الا ان لينين التلميذ الاكثر اخلاصاً لماركس ، خرج على هذا المبدأ الجوهري وامن بامكانية انتصار **"الثورة الاشتراكية"** ، فيما سماه باضعف حلقات السلسلة الاستعمارية [١٧٤]، وتناول صاحب البحث انتهاكات حقوق الانسان في الاتحاد السوفيتي ، فقد بلغ عدد ضحايا الارهاب الاستاليني من السجناء السياسيين في كانون ثاني ١٩٣٧ حولي خمسة ملايين شخص ، وفي غضون المدة الواقعة بين كانون ثاني ١٩٣٧ وكانون اول ١٩٣٨ ، اعتقل سبعة ملايين شخص ، مات في السجن بين عامي ١٩٣٧-١٩٣٨ نحو مليونين شخص وفي البحث نقاط جوهرية اخرى .

وتطرق في بحث اخر بعنوان :**"من اسرار العمالقة الخمسة"** تناول فيه خطورة الدور الذي تقوم به الشركات النفطية الكبرى في العالم ١٩٧٤ بلغ مجموع الاتحادات الصناعية التي كان رأسمالها تزيد على ستة مليارات من الدولارات ، ستة عشر اتحاد فقط كان ثمانية من الاتحادات نفطية ، وعل رأس القائمة تأتي مجموعة **"اكسون"**[١٧٥] النفطية التي بلغ راسمالها المتداول

---

[١٦٧] على سبيل المثال ينظر: بيير رونوفن ، تاريخ القرن العشرين ، ترجمة نور الدين حاطوم ، (بيروت : دار الفكر الحديث ، ١٩٦٥) .

[١٦٨] محمد محمد صالح ، الدول الكبرى بين الحربين ١٩١٤-١٩١٨، (الموصل:مطابع جامعة الموصل ، ١٩٨٤).

[١٦٩] فردريك لويس الن ، التطور الكبير نصف قرن من الحياة الامريكية ، ترجمة عبد المنعم البيه ، (القاهرة : مطبعة مصر ، ١٩٨٧) .

[١٧٠] كمال مظهر احمد ، انهيار الاتحاد السوفيتي ، **"حقوق الانسان"**، بغداد ، العدد ٣ ، ١٩٩٥ .

[١٧١] على سبيل المثال ينظر: جوزيف نسيم يوسف ، نشأت الجامعات في العصور الوسطى، (الاسكندرية : مطبعة منشأة المعارف ، ١٩٧١) ، ص ٥٩ – ٦٠ ؛ سعيد عبد الفتاح عاشور ، الجامعات الاوربية في العصور الوسطى ، (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٥٩) ، ص٨٥.

[١٧٢] كمال مظهر احمد ، خسارة السوفيت في الحرب العالمية الثانية كانت اكبر من المعلن عنها ، محاضرة في منتدى عبد الحميد شومان ، (الاردن : الجامعة الاردنية ، ١٩٩٤/١١/٢١) .

[١٧٣] فؤاد مرسي ، الرآسمالية تجدد نفسها ، (الكويت : مطابع الرسالة، ١٩٩٠) ، سلسلة عالم المعرفة ، العدد (١٤٧) .

[١٧٤] على سبيل المثال ينظر: جورج لينشوفسكي ، الشرق الاوسط في الشؤون العالمية ، ترجمة جعفر الخياط ، (بغداد : مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، ١٩٦٤) ، ج١ .

[١٧٥] كمال مظهر احمد ، من اسرار العمالقة الخمسة ، **"افاق عربية"** (مجلة) ، بغداد ، العدد١، ايلول ١٩٧٩ ، ص ٢٠ .

٣١.٣ مليار دولار ، بينما اكبر ثاني اتحاد صناعي غير نفطي هو **"الجنرال موتورس"** يقل راسماله عن اتحاد **"اكسون"** باكثر من عشر مليارات دولار[١٧٦] .

لعبت من اكبر المجموعات المالية – الصناعية الدور الاكبر في تسيير الاحتكارات النفطية ، تاتي على راسها مجموعة **"روكلفر"** التي بلغت قيمة موجوداتها قبل عقد واحد فقط اكثر من ١٢٤ مليار دولار . وتشرف على اكثر مجموعة نفطية مثل **"اكسون"** و **"موبيل اويل"** و **"ستاندر اويل كومبني اوف كاليفورنيا"** وغيرها الى جانب اهتماماتها بالصناعات الاخرى . والى جانب الاحتكارات الرئيسية تعمل في الولايات المتحدة الامريكية حوالي عشرة الاف شركة صغيرة ومتوسطة اخرى في مجالات انتاج النفط[١٧٧] بينها عدد من الشركات تتراوح موجودات الواحدة منها بين ٤.٣ مليار دولار . اذ بلغ ما مجموع الاحتكارات النفطية التي تزيد موجوداتها على ٤ مليار دولار فيبلغ ١١ احتكار تزاول صنوف النشاطات المتعلقة بالبحث عن النفط واستخراجه وتسويقه وبين هذه الاحتكارات تبرز **"العمالقة الخمسة" – "اكسون"** و **"تكساس اويل"** و **"موبيل اويل"** و **"جلف اويل" و "ستاندر اويل كومبني اوف كالفورنيا"**[١٧٨] .

موضحاً ما استخرجته **"العمالقة الخمسة"** في العام ١٩٧٣ حوالي ٤٩٥مليون طن من النفط الخام ، بلغ نصيب بلدان الاوبيك منها ٢٨٠ مليون طن. وثم تصريف ما انتجته هذه الاحتكارات في الولايات المتحدة الامريكية ٦٨ مليون طن ، وكندا ٢٥ مليون طن ، واقطار اوربا الغربية ٢٠٤ مليون طن ، واليابان ٧٨ مليون طن وفي بلدان اخرى ١٢٠ مليون طن .

كما بين ان السياسات الامريكية المتبعة من قبل الرؤساء الامريكان تتشابه تماماً ، فالسياسة التي اتبعها الرئيس الديمقراطي ترومان في اواخر الاربعينات – وبداية الخمسينات من تلك التي اتبعها الرئيس الجمهوري ايزنهاور منذ ١٩٥٣ ، او التي تبناها الرئيسان الديمقراطيان جون كندي وجونسون ومن ثم الجمهوري نكسون في الستينيات وبداية السبعينيات ازاء الشرق الاوسط[١٧٩] .

وسلط الاضواء على مواقفها الموحدة ايام الازمات الحادة التي مرت بها المنطقة حيث تتخذ قيادة الحزبين موقفاً متشابهاً كما اتخذت ازاء تاميم **"قناة السويس"** في تموز ١٩٥٦ وايام العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ ، والتدخل الامريكي في لبنان والبريطاني في الاردن في العام ١٩٥٨ اعقاب ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق ، والاعتداء الاسرائلي على مصر وسوريا والاردن في العام ١٩٦٧ والحرب العربية الاسرائلية في العام ١٩٧٣[١٨٠] .

وتناول في صفحات البحث الاخيرة جوانب متعددة وضعتها الولايات المتحدة الامريكية نصب اعينها ، ومنها مساعدة اسرائيل في كل الامكانيات الاقتصادية والمالية والعسكرية ، واصبحت الاخيرة ذات ترسانة قوية بفعل ما قدمته لها الولايات المتحدة الامريكية[١٨١] .

بحث مؤرخنا ايضاً في مواضيع شتى كانت الحيادية والموضوعية من صفاته الاكاديمية وتجسدت هذه في بحثه الموسوم : **"الاكراد وابادة المدنيين"**[١٨٢] ترجمت هذه الدراسة عن اصل كردي الى مجلة العالم الارمني المعاصر وتعود هذه الاخيرة الى مؤرخ عراقي درس في الاتحاد السوفيتي في العام ١٩٦٠ ، وقد نشرت باللغة الانكليزية ، ولكن عن طريق ترجمة عراقية ، وهي اول دراسة باللغة الفرنسية عن مساهمة الاكراد في ابادة الارمنيين والتي شكلت وثيقة حول تصور الاحداث بالشكل الذي استطاعت

---

[١٧٦] المصدر نفسه ، ص ١٨ .

[١٧٧] عن النفط على سبيل المثال ينظر: يوسف ابراهيم يزبك ، النفط مستعبد الشعوب ، (بيروت: د.م ، ١٩٣٤) .

[١٧٨] على سبيل المثال ينظر: فردريك لويس الن ، المصدر السابق .

[١٧٩] فريجي فريحات وزيادة ابراهيم ، تاريخ الشعب الامريكي ، (بيروت: المطبعة الامريكانية ، ١٩٤٦) .

[١٨٠] على سبيل المثال ينظر: المركز العربي للدراسات الاستراتيجية ، دور الجيش العراقي في حرب تشرين ١٩٧٣ ، (بيروت : المؤسسة العربية للدراسات ، ١٩٧٥) ؛ حامد ربيع، سلاح البترول والصراع العربي الاسرائلي ، (بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٧٤) .

[١٨١] على سبيل المثال ينظر: فؤاد مرسي ، المصدر السابق .

[١٨٢] ينظر: كمال مظهر احمد ، الاكراد وابادة الارمنين ، **"العالم الارمني الحديث"** ، (مجلة)، باريس ، العدد ٤ ، ١٩٩٨ .

به ان تؤثر في الاوساط المثقفة الكردية[١٨٣] ، واشار الى ان تاريخ الشعبين الكردي والارمني قد تشابها في غير حقبة من حقب التاريخ ، مستوضحاً ما عاناه الشعبين من ظلم واحتلال واضطهاد عبر التاريخ ، فقد بين ان الارمن خضعوا الى الاحتلال الروماني ، ومن ثم تعرضوا الى الاحتلال الفارسي .

احتل الفرس ارمينيا عدة مرات ، وفي سنة ٣٨٧م قسمت ارمينيا بين الامبراطورية الساسانية والامبراطورية البيزنطية ، وفي بداية القرن الثامن اصبحت جزء من الامبراطورية العربية الاسلامية . وفي منتصف القرن الحادي عشر احتلت من قبل السلاجقة الذين دمروا البلاد وسكانها . وفي منتصف القرن الثالث عشر قام المغول والتتار بتخريب البلاد ، بين القرن السابع عشر والثامن عشر كانت رمينيا واحدة من الساحات الرئيسة في المعركة بين الامبراطوريتين العثمانية والفارسية في حرب مستمرة مما اخر تطور بناء الدولة الارمينية[١٨٤] .

وبين ما قام به الشاه عباس الاول بطرد عشرات الالاف من الارمنيين من ارضهم . وفي سنة ١٦٣٩م قسمت ارمينيا بشكل نهائي بين الامبراطورية الفارسية بالنسبة للجزء الشرقي والامبراطورية العثمانية بالنسبة للجزء الغربي ، وبعد هزيمة الايرانيين في معركة الروس عام ١٨٢٦ – ١٨٢٨ فان المعاهدة التركمانية اعطت ارمينيا الشرقية الى الروس [١٨٥].

ونوه الى ان المظالم التي ارتكبت ضد المزارع الارمني كانت بالتاكيد اكبر من المظالم التي ارتكبت بالحق المزارع الكردي المسلم ، حيث ان السلطات العثمانية ساعدت الاغوات الاكراد كثيراً للابقاء على هذا الوضع ، خصوصاً السلطان **"عبد الحميد الثاني"**[١٨٦] ، الذي ايده بشكل رسمي وعرض عليه التسهيلات المادية والمعنوية لكي يمتلكوا الاراضي الارمنية مؤكداً ان هذه الظروف ولدت لدى الشعب الارمني كراهية شديدة ومشروعة ، ازاء الاقطاعيين الاكراد ، هذه الاحاسيس التي اججها الاكراد الذين كانوا يستفيدون من الارمنيين اثرت على العلاقات بين الشعبين وان الحكام علموا الاقطاعيين الاكراد ان ينظروا الى الارمني **"بقرة حلوب"** [١٨٧].

هذه الدراسة خاصة بالاكراد الذين كانوا مدانيين اكثر مما يستحقون حتى بالنسبة للافعال التي لم يقوموا بها ، وفي الواقع لقد شوهت سمعتهم بشكل مستمر وفي الحقيقة ان اغلب الكتاب الغربيين الذين تحدثوا عن **"العطش للدم"** الذي يتميز به الاكراد وسعيهم لـ **"السلب والصوصية"** و **"ميلهم الفطري الى العدوان"** ، ولقد قمنا بهذه الدراسة كي نحاول ان نوضح الفترة القريبة من تاريخ الارمنيين والاكراد [١٨٨].

عن ابادة الارمنيين اورد المؤرخ ارلوند توينيه ما نصه :

> **"ان ابادة الارمنيين لم يكن نتيجة كره المسلمين الكبير للارمنيين المسيحين ، وانما كان يعود الى ارادة الحكومة، ولم يكن ناجم عن احساس ديني متعصب ، وانما نتيجة لاهداف سياسية كانت الحكومة تريد التخلص من الشعوب الغير مسلمة لانها كانت تخل بوحدة الامبراطورية وانها كانت تشكل كتلة لم تكن مستعدة لان تنحني امام مضطهديها ولو ان جزء من الاكراد فقط ، وليس كل الشعب الكردي قد استخدم بارتكاب هذه الجريمة الشنيعة ، الا ان العلاقات بين الاكراد والارمنيين قد تضررت جداً مع ارتياح شديد لعدوهم المشترك الذي استمر بالعمل على افسادها حتى بعد المجازر"** [١٨٩].

موضوعيته وامانته :

---

[١٨٣] المصدر نفسه ، ص ١٧٠ .
[١٨٤] على سبيل المثال ينظر: جورج لينشوفسكي ، المصدر السابق .
[١٨٥] على سبيل المثال ينظر: بيير رونوفن ، المصدر السابق .
[١٨٦] عن حياة السلطان العثماني على سبيل المثال ينظر: اورخان محمد علي ، السلطان عبد الحميد الثاني ، حياته واحداث عهده ، (بغداد : دار الانبار ، ١٩٨٧) ، ص ٨٣ .
[١٨٧] كمال مظهر احمد ، الاكراد وابادة الارمنيين ، **"العالم الارمني الحديث"** ، باريس ، العدد٤ ، ١٩٩٨ ، ص ١٧٥ .
[١٨٨] على سبيل المثال ينظر: كمال مظهر احمد ، الكرد والمذابح الارمنية ، **"المجمع العلمي الكردي"** (مجلة) ، بغداد ، العدد بلا ، ١٩٧٥ ، ص ٧٥ .
[١٨٩] المصدر نفسه ، ص ٧٧ – ٧٩ .

من صفاته الاكاديمية الموضوعية والحيادية ، فقد اكد مراراً وتكرارا على قول الحقيقة ، الحقيقة ولا شيء سواها فقد كتب ما نصه :

"خذوا تاريخكم بلا زيادة او نقصان فانا الراي الذي رأيت فان اعجبتكم فهذا كل ما رأيته ، وان تحصلوا فلا عجب فانا اجتهدت ، ولا عيب على اجتهاد بحثاً عن المعلومة الدقيقة ودراسة العوامل المحركة لها" [١٩٠].

واوضح ان **"الصدق رصيد المعلومة التاريخية"** ، مشدداً على اهمية هذه الحقيقة ، عاداً المؤرخ شاهد عصره ، فكيف يجوز له الا يلتزم بمصداقية عمله ، مؤكداً على ضرورة ان يتعامل مع تاريخ عصره خصوصاً تعاملاً موضوعياً امیناً[١٩١] .

انعكست توجهاته هذه لا في كتاباته وتاليفه او محاضراته وحسب انما كان حريصاً كل الحرص ان تتسم جميع ما اشرف عليه من رسائل واطاريح جامعية بذات السمة **"المصداقية"** و **"الموضوعية"** و **"الامانة"** بنقل المعلومات من مضانها الصحيحة الاصيلة ، لذا اتصفت عملية الاشراف على طلبة الدراسات العليا لديه بالرؤية والتأني فضلاً عن الدقة والتدقيق بما كتب طلابه ، فلم يخرج من تحت يديه عمل من اعمالهم الاكاديمية على عناته او كيفما اتفق ، فالاشراف لديه امانة علمية لا تلقى اليها أي امانة اخرى سوى المصداقية في نقل الحقائق [١٩٢].

فلا غروة اذ تجده يحتضن طلابه بكل ابوية وعلمية ومهما كلفه ذلك من جهد وعمل وسهر ليالي ، لا بل حتى مواقفاً حاسمة تطلبت منه تقديم استقالته دفاعاً عن مشاريع طلابه ، كما فعل لاجل الطالبة بثينة عبد الرحمن التكريتي عندما كانت تكتب اطروحتها للدكتوراه الموسومة : **"فكر الرئيس جمال عبد الناصر"** ، فاحتج على قرار عميد كلية الاداب[١٩٣] يومئذ عندما اصدر قرار بترقين قيدها كونها تجاوزت السقف الزمني ، مقدماً استقالته من وظيفته مصدر عيشه الوحيد[١٩٤] .

نشرت متعاطفة معه الصحافة العربية والكردية في العراق ، نبأ استقالته ، مشيراً الى ما احدثته من فراغ محسوس في الوسط الاكاديمي في كلية الاداب جامعة بغداد[١٩٥] وعن مضمون الاستقالة ايضاً نشرت احدى الصحف الناطقة باللغة الكردية ايضاً ما نصه :

---

[١٩٠] كمال مظهر احمد ، هل تعاني امريكا عقدة التاريخ حقاً ، **"التاخي"** (جريدة) ، بغداد ، العدد ٤٠٣٧ ، ٢٠٠٣/٧/٢٤ .

[١٩١] ينظر: حميد المطبعي ، من هو كمال مظهر ، **"الزمان"** (جريدة)، بغداد ، العدد ١٩٥٥، ٢٠٠٤/١٠/٣١ .

[١٩٢] **"مقابلة شخصية"** : كمال مظهر احمد ، دكتوراه تاريخ حديث ، مواليد ١٩٣٧ ، (بغداد: منزله الخاص، ٢٠٠٤/١٢/٢٥) .

[١٩٣] نزار عبد اللطيف الحديثي (١٩٤٢-) : ولد في ناحية حديثة بمحافظة الانبار عام ١٩٤٢ ، انهى الدراسة الابتدائية فيها عام ١٩٥٥ ، وانتقل الى بغداد والتحق بالدراسة المتوسطة والثانوية وتخرج عام ١٩٥٩ ، دخل كلية الاداب وتخرج منها عام ١٩٦٥ ، حصل على شهادة الماجستير عام ١٩٧١ ، اما الدكتوراه فكانت ١٩٧٥ ، عضو مشارك في مكتب الشؤون التربوية في مجلس قيادة الثورة سابقاً ، رأس جمعية المؤرخين ، شارك في عدد من المؤتمرات ومنها المؤتمر الذي عقد في دمشق عام ١٩٧٩ من مؤلفاته اهل اليمن في صدر الاسلام . ينظر: صباح ياسين الاعظمي ، المجمعيون في العراق ١٩٤٧-١٩٩٧ ، (بغداد: مطبعة المجمع العلمي ، ١٩٩٧) ، ص ٢٢٢ .

[١٩٤] كه مال مه زهة ر ، وازديني (كولاني ، هه وليز ، زماره ، ١٣٨ ، سي بشه حمه ، ٢٦ ي ئا يار ، ١٩٩٨ ، لايه ، ٤ . كمال مظهر احمد ، استقالته من كلية الاداب ، **"كلان"** (جريدة) ، اربيل ، العدد ١٣٨ الثلاثاء ٢٦ مايس ١٩٩٨ .

[١٩٥] كه مال مه زهة ر ، وهه لويتيكي زانتي ، بيسيري سه ربه ست ، ئا زاد هيدايه ت ، ده له ، **"ره نكين "** (هه وليز ، زمارة ١١٩ ، ١٤ ي كانووى به كه م ، ١٩٩٨ ، لـ ٩. ازاد هيدايت دلو ، دكتور كمال مظهر احمد – وموقف علمي ، **"الوان"** (جريدة) ، اربيل، العدد ١١٩ ، ١٩٩٨ ، ص ٩ .

"في الاونة الاخيرة استقال الدكتور كمال مظهر احمد ، من كلية الاداب ، جامعة بغداد ، بسبب قرار غير علمي ، اتخذته عمادة الكلية المذكورة ، مع طالبة يشرف على اطروحتها عن فكر عبد الناصر" [١٩٦].

ان هذا الموقف لم يجلب انظار الطلاب والاساتذة الجامعيين وحدهم فقط ، بل جلب نظر اوساط اخرى واسعة ، فاحدث ضجة في الجرائد والمجلات ، وعلى شاشات التلفزيون ووسائل الاعلام الاخرى ، بل وصل الامر الى رئاسة الجامعة ، ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، وحتى وصل الى ديوان الرئاسة المنحل ، وبالاضافة الى ذلك العدد الكبير من محبي مؤرخنا من عرب وكرد ومما لاشك فيه ادى الى تظافر الجهود الخيرة باقناعه في العدول عن استقالته ، الا انه رفض ذلك بموقف مبدئي منفرد ومتفرد لم تعرف له مثيلاً الاكاديميات العراقية ، بيد انه استجاب لالحاح زملائه وطلابه في العودة شريطة انتقاله الى كلية اخرى غير كلية الاداب ، فكانت محطته التالية كلية التربية ابن رشد وظل فيها ولم يغادرها حتى خروج العميد المذكور من عمادة كلية الاداب ، فعاد الى موضعه وغرفته ومنضدته التي ضلت فارغة ، اذ لم يجرئ وباجلال واكرام لصاحبها ان يجلس عليها احد من زملائه في القسم ، فهو وان غاب فحاضرون في الوجدان والقلوب بين كل من عرفه ولاسيما زملائه وطلابه[١٩٧] .

قضى مؤرخنا مدة ثلاث سنوات في كلية لتربية ابن رشد ومن ثم اعيدت خدماته الى كلية الاداب في يوم ٢٠٠١/١٢/٣١ ، وهو تاريخ انفكاكه من كلية التربية ابن رشد ، وفي يوم الثاني من كانون ثاني ٢٠٠٢ باشر عمله في كلية الاداب وجرى له في يوم ٩ كانون ثاني ٢٠٠٢ ، احتفال خاص اقامه له في القسم نخبة من الاساتذة ، فكان عودة ميمونا اذ قام قسم التاريخ في كلية الاداب بالاحتفاء بعودته لازال رغم تواضعه يذكر الكثير من حُضاره ما اصابهم من ابتهاج وسرور ودموع فرح حضرت في وجدانهم اطيب الذكريات عن موقف مشرف لاستاذ ازاء طالبة من طلابه ، مقدماً بذلك نموذجاً انسانياً وعلمياً لدور الاستاذ الاكاديمي مع طلابه[١٩٨] .

فلا غروة اذ تجد ، وكما مبين في الجدول رقم (٤) ان مؤرخنا الجليل قد ضفر بالعديد من الاوسمة وشهادات التقدير ، حتى من لدن المؤسسات الرسمية في الدولة العراقية يومئذ والتي كان يتقاطع معها فكرياً وسياسياً ، الا انها لم تجد بد امام هذه الموضوعية وهذا النبل الا الانحناء والعرفان بموقفها البناء في المجتمع والمؤسسات الاكاديمية العراقية على حد سواء .

وقد لاقت جهوده الفكرية والمعرفية ، صدى كبير في الاوساط الاكاديمية والفكرية ، فقد كرم من قبل مختلف المؤسسات الاكاديمية وغير الاكاديمية ، امكن الباحث من وضعها في جدول .

الجدول ذي الرقم (٤)

المؤسسات التي كرمت المؤرخ الدكتور كمال مظهر احمد[١٩٩]

١٩٨٣ ــ ٢٠٠٥

ت	الجهة المانحة	نوع التكريم	تاريخ التكريم
١	اتحاد المؤرخين العرب	وسام المؤرخ العربي	١٩٨٦
٢	اتحاد الادباء في العراق	درع الامتياز الادبي	١٩٩٥
٣	الاتحاد العام للكتاب والمؤلفين	شهادة تقديرية	١٩٩٥
٤	اتحاد المؤرخين العرب	شهادة المؤرخ العربي	١٩٩٧
٥	اتحاد الادباء في العراق	احتفالية تكريمية	١٩٩٨
٦	التجمع الثقافي في العراق	شارة الرواد	١٩٩٥
٧	الجامعة المستنصرية	احتفالية تكريمية	١٩٩٧
٨	جامعة بغداد	وسام جامعة بغداد	١٩٩٨
٩	جامعة بغداد كلية الاداب قسم التاريخ	احتفالية تكريمية	١٩٩٨
١٠	جامعة البكر للدراسات العسكرية العليا سابقا ، الجامعة الاردنية ، الكليات الانسانية ، المؤسسات الثقافية .	شكر وتقدير	٢٠٠٠

[١٩٦] بثينة عبد الرحمن التكريتي ، جمال عبد الناصر ، دراسة تاريخية في نشأت وتطور الفكر الناصري ، (جامعة بغداد : كلية الاداب ، ١٩٩٩) .

[١٩٧] حميد عبد الله ، منضدتنا مظهر والحكيم ، "الاتحاد" (جريدة) ، بغداد، العدد ٤٠١، ٢٢ كانون اول، ٢٠٠١.

[١٩٨] "مقابلة شخصية" : كمال مظهر احمد ، المصدر نفسه ، ٢٠٠٤/٤/٣ .

[١٩٩] مكتبة كمال مظهر احمد ، الارشيف الوثائقي ، ملفه رقم

١١	ديوان الرئاسة المنحل	سيارة خاصة	١٩٨٣
١٢	دار الثقافة والنشر الكردية	الوسام الماسي	١٩٩٨
١٣	مركز الدراسات الدولية	شهادة تقديرية	١٩٩٧
١٤	المجلس الاعلى للجمعيات العلمية	شهادة تقديرية	١٩٩٩
١٥	وزارة الثقافة والاعلام	شهادة تقديرية	١٩٨٧

تصدت العديد من الصحف والمجلات العراقية والعربية والكردية لانجازاته بالتقويم والتحليل كان من بينها : **"الثورة"** عدة مرات و **"التآخي"** عدة مرات و **"الجمهورية"** عدة مرات و **"القادسية"** عدة مرات و **"العراق"** عدة مرات و**"افاق عربية"** عدة مرات و **"هاوكاري"** عدة مرات و**"بيري نوى"** و **"عيراق"** عدة مرات و **"ره نكين"** عدة مرات و **"كرنكي"** و **"الف باء"** و **"كروان"** و **"وعي العمال"** و **"حراس الوطن"** و **"الاعلام"** و **"بين النهرين"** وغيرهما [٢٠٠].

المبحث الخامس: آرائه الفكرية ومواقفه السياسية :

تكونت الجذور الفكرية المبكرة لدى مؤرخنا بدأ بصورة عاطفية مبسطة ايام دراسته في ثانوية السليمانية ، كان ذلك بتأثير الاحداث الساخنة ، المأتورة في الساحة العراقية اعقاب الحرب العالمية الثانية، كان الفكر اليساري يطغى يومذاك على توجهات جميع القوى السياسية المؤثرة في المنطقة دون استثناء ، على شكل تيارين متصارعين يمثلهما الحزبان : الحزب الديمقراطي الكردستاني ، والحزب الشيوعي العراقي ، الامر الذي حدى بالعديد من الشباب المثقف للبحث عن حلول فكرية وسياسية فوجدوا

[٢٠٠] كمال مظهر احمد ، السيرة العلمية ، (جامعة بغداد : كلية التربية ابن رشد ، ١٠ شباط ١٩٩٧) ، ص ٢٠ .

بعضهم ضالتهم في الفكر السياسي الذي شكل حضوراً كبيراً في الميدان العراقي ابان تلك المرحلة ، مما نتج عنها مرحلة اصطراع فكري انعكس بوضوح في العديد من التيارات والحركات السياسية وكذلك في مختلف مدن العراق [٢٠١].

ان اول حادثة جلبت انتباه مؤرخنا انذاك نحو الاتجاه الماركسي ، مع العديد من زملائه الطلبة ، ارتبط بوقائع **"انتفاضة عام ١٩٥٢"** [٢٠٢]، وافرازاتها ، فاشترك في اول اضراب طلابي ، واشترك مؤرخنا ايضا بعد سنة من ذلك التاريخ، في حفل تابيني متواضع اقيم لمناسبة وفاة **"ستالين"**[٢٠٣] ، في مقبرة الشيخ محي الدين المطلة على ثانوية السليمانية ، حيث كان عدد المشاركين من الطلبة قليل ، ومن ثم اشترك في مظاهرات الاحتجاج ضد تزوير الانتخابات البلدية ، وانتخاب مجلس النواب ، وضد مشروع حلف بغداد[٢٠٤] .

وجراء نشاطه السياسي تعرض الى الاعتقال والسجن ، حيث اصدر بحقه عقوبة السجن لمدة شهر بسبب اشتراكه بالتظاهرات انفة الذكر ، وعلى ما يبدوا انه كان من بين الطلاب الفاعلين في تحريك القوى الطلابية في دار المعلمين العالية ، وحثهم للتعبير عن آرائهم الرافضة والمستهجنة لميول الحكومات العراقية يومئذ صوب التحالف مع الغرب ، مشيراً الى ان معظم تحركاتهم تلك كانت بدوافع وطنية عفوية ، يكتنفها الحماس غير المبرر في بعض الاحيان ، فقد كتب عن ذلك ما نصه :

"ان التيار الوطني هو الذي جرفنا ، والا فان وعينا كان محدوداً على ما تنشره الصحافة الوطنية ، وخاصة صحافة الحزب الوطني الديمقراطي[٢٠٥] ، وعلى مؤلفات كتاب تقدميين من امثال جورج حنا ، الذي كان يتحدث عن الاتحاد السوفيتي باسلوب مثالي" [٢٠٦].

وكانت دار المعلمين العالية تؤلف رافداً جوهرياً في مضمار تطوير وعي طلابها يومئذ ، حيث ضمت بين ظهرانيها عدد من الطلبة الذين انتموا الى الفئات الاجتماعية المتوسطة دونها ، حيث كان التحاقهم في هذه المؤسسة بهدف التخرج والحصول على الوظيفة كمدرسين في احدى المدارس العراقية ، وهي الى حد ما اختلفت عن نوعية الطلبة في كلية الاداب والحقوق ، على سبيل المثال لا الحصر فان قسماً حيوياً من طلاب الكليتين الاخريتين كانوا من ابناء الاسر الاكثر رفاه في المجتمع العراقي انئذ ، لذا **"وعلى حد تعبيره"** ، خلقت دار المعلمين العالية وعلى مدى تسعة اشهر من كل سنة وفي قاعات الدرس ، وفي المطعم وغرف النوم جواً خاصاً ساعد على الالفة وتطوير الوعي وتعزيز التازر بين الطلاب[٢٠٧] .

جمعت الدار المذكورة بين اطياف المجتمع العراقي كافة ، وبمختلف انتمائاتهم العرقية والدينية والسياسية ، من دون تحسس بتطرف قومي ، او تعصب طائفي يخدش المشاعر ، في تلك الاجواء انعطفت تجربته السياسية خطوة اخرى في مسار النضج والوعي والادراك الفكري والسياسي ، ولم تحول هذه التوجهات وبين مهمته الاولى في هذا المحفل الاكاديمي ، فكان متوثباً في الدرس كما في السياسة ولاسيما وانه قد تتلمذ على يد وكما بين هو من خيرة اساتذة الجيل الريادي من الاكاديمين في تلك

---

[٢٠١] ينظر: الموسوعة الفلسفية ، المصدر السابق ، ص٣٣٤ ؛ مجموعة مؤلفين ، موسوعة الهلال الاشتراكية ، (موسكو: د . م ، د . ت) ، ص ٣٩١ .

[٢٠٢] على سبيل المثال ينظر: احمد حمروش ، قصة ثورة يوليو ، ط٣ ، (القاهرة : مكتبة مدبولي ، ١٩٨٣) ، ج٢ ، ص٣٠٠ ؛ جلال يحيى ، اصول ثورة يوليو ١٩٥٢ ، (القاهرة : الدار القومية للطباعة ، ١٩٦٤) ، ص ١٤٧ .

[٢٠٣] ستالين (G: Stalin) جوزيف ستالين (١٨٧٩ – ١٩٥٣) : اسمه الحقيقي فيساروفيتش شوما تشغيلي ، اما ستالين فهو اسمه الحزبي المستعار الذي يعني الفولاذ باللغة الروسية ، جورجياً الاصل ، كان من اسرة فقيرة والده اسكافياً ، وهو احد قادة ثورة اكتوبر الاشتراكية في روسيا عام ١٩١٧ ، سكرتير عام الحزب الشيوعي منذ العام ١٩٢٣ ، تتميز فترة حكمه بالمركزية الشديدة ، بعد وفاته انتقد من الحزب الشيوعي السوفيتي على دكتاتوريته . ينظر: موسوعة الهلال الاشتراكية ، المصدر السابق ، ص ٢٦٦ – ٢٧٠ .

[٢٠٤] كمال مظهر احمد ، لا فضيلة اعلى من فضيلة الدفاع عن الحق ، "القاسم المشترك" (جريدة) ، بغداد ، العدد٣ ، السنة الاولى ، ٥ تشرين اول ، ٢٠٠٣ ، ص ٣ .

[٢٠٥] على سبيل المثال ينظر: عادل تقي البلداوي ، الحزب الوطني الديمقراطي في العراق ، ١٤ تموز ١٩٥٨ ، ٨ شباط ١٩٦٨ ، المصدر السابق .

[٢٠٦] ينظر: "القاسم المشترك" (جريدة) ، بغداد ، العدد ٣ ، ٢٠٠٣ ، ص ٣ .

[٢٠٧] ينظر : "القاسم المشترك" (جريدة) ، بغداد ، العدد ٣ ، ٢٠٠٣ ، ص٣ .

الحقيقة[٢٠٨] ، وشارك ومجموعة من زملائه التقدميين الطليعيين في التظاهرات العارمة التي اجتاحت العاصمة بغداد ، خلال العدوان الثلاثي على مصر في العام ١٩٥٦ ، فقد بين ان الشارع العراقي كان ملتهباً ، تحدوه حماسة متأججة عبرت عنها وبصدق العديد من الهتافات التي صدحت بها حناجر المتظاهرين وكان منها على سبيل المثال : **"مصر الحرة من بيعة – عشر سنين نحارب بيه"**[٢٠٩] .

علق الكرد امال كبيرة على الثورة ، بيد ان الانحراف الكبير في مسيرتها على يد الشوفينيين المتعصبين الملتفين حول شعارات عبد السلام عارف الذي تحول بسرعة الى عبء ثقيل على كاهل الحركة الوطنية بسبب ضيق افقه وحبه الجامح للسلطة ، فكان ذلك مدعاة خيبة امال كبيرة لدى الشعب الكردي كما لبقية طوائف واعراق المجتمع العراقي التي عانت الامرين من نظام طائفي وفاشستي[٢١٠] .

ولعل من الجدير بالذكر ان دار المعلمين العالية ضمت نخبة من الطلبة التقدميين من امثال **"رشيد فتح الله"**[٢١١] و **"صالح العابد"**[٢١٢] و **"هاشم صالح التكريتي"**[٢١٣] و **"حسين محمد القهواتي"**[٢١٤] .

ازدادت تطلعاته ومطالعاته في الفكر الاشتراكي[٢١٥] بصفته العامة نشأة وجذور وتطورات وفي مختلف حقب التاريخ ، حينما تسلم في رأي او تنظير او كتابة حول العدالة الاجتماعية والمساواة بين بني البشر ، ونبذ التمايز الطبقي ، وتقسيم المجتمع الى فئويات ، هذه وغيرها من الاسس الفكرية التي كانت تشد وعيه الانساني شداً عميقاً ، فدفعته لدراستها والبحث عن جذورها من رؤى واطروحات افلاطون الى مفاهيم ومطارحات الامام علي بن ابي طالب (ع) في نهج البلاغة الى مواقف ابي ذر الغفاري الصارمة

---

[٢٠٨] "مقابلة شخصية" : كمال مظهر احمد ، المصدر السابق ، ٢٠٠٤/٢/٢١ .

[٢٠٩] ينظر: "القاسم المشترك" (جريدة) ، المصدر السابق .

[٢١٠] المصدر نفسه .

[٢١١] رشيد فتح الله : ولد في مدينة السليمانية ، وترعرع فيها ، اكمل دراسته الابتدائية والثانوية في مدينته المذكورة ، التحق بدار المعلمين العالية ، كان متحمساً للعمل السياسي ونبيهاً ، فصل لمدة سنة من الكلية المذكورة ، بسبب دوره الريادي في مظاهرات ١٩٥٦. ينظر: "مقابلة شخصية" : كمال مظهر احمد ، (بغداد : كلية الاداب ، ٢٨ /٢ / ٢٠٠٤) .

[٢١٢] صالح العابد (١٩٣٥ -): اسمه الكامل صالح محمد جاسم العابد ، ولد في بغداد ، باب الشيخ ، اكمل دراسته الاول الابتدائية والمتوسطة والثانوية في بغداد ، دخل دار المعلمين العالية وتخرج عام ١٩٥٧ ، حصل على شهادة الماستير من جامعة بغداد ١٩٧٣ ، وبدرجة امتياز ، نال شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث عام ١٩٧٨ ، نال مرتبة الاستاذ المساعد ١٩٨٣ ، ونال الاستاذية ١٩٨٩ ، حالياً تدريسي في جامعة بغداد كلية الاداب . "مقابلة شخصية معه" ، (بغداد: كلية الاداب ، ٢٠٠٤/٢/٢٨) .

[٢١٣] هاشم صالح مهدي التكريتي (١٩٣٧ -) : ولد في مدينة تكريت ، اكمل دراسته الابتدائية في قرية العباءاتي ، المتوسطة والثانوية في سامراء ، دخل دار المعلمين العالية ١٩٥٣ ، حصل على شهادة البكالوريوس ١٩٥٧ مرتبة الشرف ، اكمل الماجستير والدكتوراه في جامعة موسكو ١٩٦٥ ، حصل على مرتبة الاستاذ المساعد ١٩٧٤ ومرتبة الاستاذية ١٩٨٨ ، حالياً تدريسي في جامعة بغداد كلية الاداب . "مقابلة شخصية معه" (بغداد : كلية الاداب ، ٢٩ /٢/ ٢٠٠٤) .

[٢١٤] حسين محمد القهواتي (١٩٣٤-) : ولد في مدينة كربلاء المقدسة ، اكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والثانوية فيها ، دخل دار المعلمين العالية ، حصل على شهادة البكالوريوس ١٩٥٧ ، اكمل دراسته الجامعية العليا في جامعة بغداد ، وحصل على شهادة الماجستير في حقل التاريخ الحديث في كلية الاداب ١٩٧٥ اكمل شهادة الدكتوراه في نفس الكلية المذكورة عام ١٩٨٠ ، استاذ مساعد في جامعة البصرة لغاية عام ١٩٨٩ ، استاذ مساعد في جامعة آل البيت/المفرق المملكة الاردنية الهاشمية ، حالياً يقيم في الاخيرة ، "مقابلة شخصية مع زميله" : صالح العابد ، دكتوراه تاريخ حديث ، مواليد ١٩٣٥ ، (بغداد: كلية الاداب ، ٢٩ /٢/ ٢٠٠٤) .

[٢١٥] الاشتراكية العلمية : تمثل القضايا الاساسية التالية ، الدور التاريخي للبروليتاريا في النظال لاسقاط الرأسمالية ، وضمان انتصار الاشتراكية ينظر: مقدمة في الاشتراكية العلمية ، وضعته لجنة في دار المطبوعات باللغات الاجنبية ، (موسكو: دار بغداد ، ١٩٥٩) ، ص٧.

ازاء نهب ثروات الشعوب والاستفراد بها من قبل الحكام ، كل هذا وذاك عمق لديه المنظور الاشتراكي ، كاطار فكري خلاق ومنهج علمي – انساني يمكن ، وكما اعتقد ، ان تتجاوز من خلاله المجتمعات البشرية انحرافاتها الطبقية وتمايزاتها اللاانسانية[٢١٦] .

انتمى في اثر ذلك الى الحزب الشيوعي العراقي في اواخر الخمسينيات من القرن العشرين ، اذ كان عضواً في المنظمات الطلابة السرية الخاضعة لسيطرة الحزب المذكور بالدرجة الاولى وبصورة اقل الى الحزب الديمقراطي الكردستاني[٢١٧] .

لم يستمر طويلاً في عضويته في الحزب الشيوعي ، حيث تم فصله من الحزب عام ١٩٦١ ، وهو كان طالباً في الاتحاد السوفيتي الاسبق ، بسبب انتقاداته الموضوعية للكثير من اخطاء السياسة السوفيتية اولا ، ولاهتماماته اوليا بقضية بني قومه **"القضية الكردية"** لذا اتهم بميوله القومية المتناقضة مع مسارهم الاممي ثانياً [٢١٨].

لم يؤثر قرار الفصل على قناعاته ورؤاه السياسية ، اذ لازمته في مختلف مراح حياته التوجهات الانسانية ، فالاحساس بمعنى **"الظلم"** و **"الطغيان"** و **"القهر"** و **"الاستبداد"** ، كلها شكلت لديه هواجس فتحت قلبه وعقله وبيته لكل من اوجعته والمته تلك القواسم المشتركة وبغض النظر عن انتماء اخر سوى كان عرقي او طائفي او سياسي ، منطلقاً من مظلومية شعبه الكردي ، ليلتمس مظلومية الانسان حيثما هدرت حقوقه واستبيحت كراماته ، فلا غروة اذ تجده قد كتب عن ذلك ما نصه :

"انني امارس السياسة ليل نهار ، في خندق بني قومي المظلومين من الناس ، بكتاباتي ومحاضراتي وافكاري ، وفي مجلسي الذي يؤمه الجميع من اقصى اليمين الى اقصى اليسار"[٢١٩] .

ولعل من المفيد هنا ان نقف ايجازاً عن بعض من رؤاه وافكاره السياسية ، التي تعبر عن نهجه في وضع الحلول للكثير من القضايا التي شكلت ولا زالت تشكل معوقات في المسار السياسي للبلد ، وانعكاسات ذلك على الواقع الاجتماعي والاقتصادي سلباً ، لذا عد واحدة من بين اهم الحلول الناجعة لاشكالات ومشاكل العراق بما فيه اقليم كردستان – العراق ، هو الحل **"الفدرالي"**[٢٢٠] ، فهي لديه احد الركائز الرئيسية لبناء تماسك وطني داخلي تعزز باطارها الديمقراطي ، ويصان من خلالها الدستور مبادئ ومنهج تطبيقي عملي يخضع له كل ابناء المجتمع العراقي ، مستعيباً التخبط لدى البعض من فهم الفدرالية ، ومستهجناً مجافاة البعض الاخر لها ليس من منطلق فهم ووعي لابعادها ، انما رفض الجاهل الخائف من جهله والمتوجس من أي نور هداية ضنه انه نار نهاية [٢٢١]، وقد كتب عن ذلك ما نصه:

" كثير من الناس يتحدثون عن الفدرالية , دون ان يفقهوا معناها ومغزاها وموقعها في التاريخ , حيث ان الخطر لا يكمن في ذوات هؤلاء , لان حكم التاريخ عليهم وعلى امثالهم ثابت , وان هؤلاء سوف يتحولون مثل الضابط الفرنسي نابليون بورنابرت شوفنيين , والى جزء قاتم من ماض يعجز عن ايقاف عجلة التطور , ولكن الخطورة تكمن في التاثير على بسطاء الناس الذين لا يفكرون في عقولهم بل في اذانهم "[٢٢٢].

---

[٢١٦] "مقابلة شخصية" : كمال مظهر احمد ، بغداد ، ٢٠٠٤/٢/٢١ .

[٢١٧] ينظر: "القاسم المشترك" (جريدة) ، بغداد ، العدد ٣ ، ص٣ .

[٢١٨] كمال مظهر احمد ، من يرفض الفدرالية عن ادراك او دونه انما يرفض المساواة بين العرب والكرد ويكرر اخطاء الماضي ، "الاتحاد" (جريدة) ، بغداد ، العدد ٥٧٤١، ٢٠٠٣/٧/١٩ .

[٢١٩] المصدر نفسه .

[٢٢٠] الفدرالية : مصطلح ليس حديث ، بل ظهر منذ عهد اليونان والرومان، وهو يعني الاتحاد نصاً ، وكلمة فدرالية مقتبسة في الاصل من كلمة لاتينية قديمة هي (Foedus) وكان المصطلح يطلق في عهد الامبراطورية المذكورة على العشائر الحدودية التي كانت تدافع عن تخوم الدولة . ينظر: كمال مظهر احمد ، آراء في الفدرالية ، "الاتحاد" (جريدة) ، بغداد ، العدد ٦٦٢١ ، في ٢٠٠٤/١/١١ ، ص ٣ – ٤ .

[٢٢١] كمال مظهر احمد ، آراء في الفدرالية , " الاتحاد " (جريدة) , العدد ٦٦١٢ في ٢٠٠٤/١/١١.

[٢٢٢] كمال مظهر احمد , " الاتحاد " (جريدة) , بغداد , العدد ٦٦٢١.

ولم يكتفي بذلك وحسب ، بل سعا الى تعريف قرائه ، بالبعد التاريخي للفدرالية ، مشيراً الى ان حتى اولئك الذين قاتلوا ببسالة تحت راية الثورة الفرنسية الكبرى عام ١٧٨٩ ، كان بعضهم من سكان اطراف الاقاليم الفرنسية الذين علقوا امال كبيرة على الفدرالية ، خاصة وان الثورة حملت شعارات الحرية والاخاء والمساواة[٢٢٣] .

وقدم في اطروحاته بهذا الخصوص الانموذج السويسري ، كانموذجاً معبراً عن حقيقة وقيمة الفدرالية كنظام سياسي عزز من وحدة بلد في ظل ديمقراطية تعددية ، لم ينحاز فيها الحكام او الساسة لفئة دون سواها ، او لعرق دون اخر ، فالسويسريون امة تتكون من شعوب مختلفة فيهم الالمان والفرنسيين والايطاليين[٢٢٤] ، بل وهناك اعراق لم تشكل سوى ١% من مجموع السكان كالريتورمان ، مشيراً مع انهم بهذه النسبة في التركيبة الاثنية للبلاد ، الا ان حقوقهم لم تختلف عن أي عرق اخر ممن احتلوا الصدارة في حجم تركيبتهم السكانية[٢٢٥] ، منتقداً في الوقت ذاته ما حل بالشعوب الاوربية من خراب ودمار على يد الفكر الشمولي – القهري النازي في المانيا والفاشستي في ايطاليا خلال عشرينيات وثلاثينيات القرن المنصرم [٢٢٦].

وانتقد في العديد من كتاباته وحواراته الصحافية ، المنهج الاستبدادي – الدموي الذي تعرض له ابناء قومه الكرد على يد الشوفينيين المتعصبين في حقب زمنية مختلفة ، مشيراً الى ما سببه انقلابيوا عام ١٩٦٨ من قتل وتشريد وتهجير قسري لا انساني واعتقالات بوليسية ، تعرض اصحابها لالوان من العذاب والمصير المجهول في غياهب السجون واقبيتها المظلمة ، فضلاً عن ذلك حرب الابادة الجماعية التي فاقت في بعض فصولها الجبروت النازي – الهتلري [٢٢٧]، فكل هذا وغيرها ، شكل **"مفهوم نظام الرعب"** في عقل ووجدان المثقف العراقي المبدئي وبغض النظر عن انتماءاته[٢٢٨] ، مؤكداً ان الايمان بالديمقراطية والحرية بكافة انواعها واشكالها في اطار منسجم مع قيم المجتمع العراقي ، والايمان بالتعددية وعدم الغاء الاخر ، واحترام تاريخه ولغته ودينه وثقافته هي الحلول الناجحة التي لابد من التمسك بها لحل اشكالات العراق [٢٢٩]، وان تطلب ذلك جهوداً مضنية واوقات طويلة ، فالمسار الصحيح يبدأ بخطوة ، ولابد لعقلاء هذا البلد ان يأخذوا زمام المبادرة بايديهم ، كي يضعوا نهاية حقيقية وفاعلة لسياسة القهر والدم العراقي المراق دونما وجه حق [٢٣٠].

وقد عد ان الفدرالية تبعد اصلاً فكرة الانفصال شرط ان تكون هدفاً لا مناورة ، تستهدف الاحتواء ، وان تجارب التاريخ تثبت ذلك ، ان اقوى الدول في العالم هي الدول الفدرالية ، فلم تظهر الفدرالية كفكر سياسي الا بوصفها استجابة ضرورية لحاجات المجتمع [٢٣١].

فلا مراء اذ تجده ان جند يراعه في غير موضع وموضوع من كتاباته ، لبيان **"حقوق الانسان"** والدفاع عنها عاداً الانسان القيمة الاسمى من بين قيم الخالق العظيم **"الله سبحانه وتعالى"** ، لذا الحفاظ على كرامته وحقوقه ، وعدم المس بها واجبات انسانية واخلاقية ، مشيراً الى انها كانت هاجساً من هواجس رواد الفكر الانساني في مختلف عصوره وازمانه ، حتى تجلت بصورة اوضح واعمق في فكر عصر النهضة ، فقد كتب عن ذلك ما نصه :

"منذ ان بدء ينفصلون عن الكائنات الحية الاخرى بفضل العقل الذي ميزهم الله به عن غيره ، ومنذ ان بدا فكرهم يأخذ مداه تحول الانسان الى المحور الاول لذلك الفكر اقتصاداً واجتماعا في

---

[٢٢٣] على سبيل المثال عن الثورة الفرنسية ينظر: روبرت بالمر ، الثورة الفرنسية وامتداداتها ، الثورات الكبرى في التاريخ ١٨٧٩ ترجمة هزبيت عبودي ، (بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر، د . ت) ، ص ٣٠ .

[٢٢٤] ينظر: "الاتحاد" (جريدة) ، بغداد ، العدد ٦٦٢١ .

[٢٢٥] المصدر نفسه .

[٢٢٦] المصدر نفسه .

[٢٢٧] كمال مظهر احمد ، آراء في الفدرالية ، "الاتحاد" ، بغداد ، العدد ٦٦٢١ .

[٢٢٨] كمال مظهر احمد ، لنتعامل مع الحاضر باسلوب شفاف وحضاري ، "المؤتمر" (جريدة)، بغداد ، العدد ٣٥٧ ، ٢٠٠٣/٧/٣ .

[٢٢٩] كمال مظهر احمد ، اسعد واسقف شعوب العالم تعيش في ظل الانظمة الفدرالية ، "الاتحاد" (جريدة) ، بغداد ، العدد ٧٨٧ ، ٢٠٠٤/٧/٢٩ .

[٢٣٠] كمال مظهر احمد ، الكرد الفيليين من اعرق مكونات الشعب الكردي ، "جسور" (جريدة) ، بغداد ، العدد صفر ، ٢٠٠٤/٦/٢٨ .

[٢٣١] كمال مظهر احمد ، صورة الكردي ظلت ايجابية مثالية في العقل الباطن لعرب العراق، "المدى" (جريدة) ، بغداد ، العدد ١٦٦ ، ٢٠٠٤/٧/٣١ .

نطاقهما الاوسع واهتم رواد عصر النهضة بالانسان ، ففي ذلك العصر ظهر من يعرفون بالانسانيين الذين تحولوا بجدارة الى مفكرين المرحلة بتأكيدهم على الطابع الدنيوي للعلوم والاداب وعلى قيمة الفرد في الحياة فغدة مقولة "ان قيمة الانسان تكمن في ذاته"" [٢٣٢].

صفاته وخصائله :

يتمتع المفكر والمؤرخ الكبير كمال مظهر احمد ، بهيبة كبيرة وفضائل حميدة ، كان تواضعه الجم مع علمه الثر في مقدمتها ، الى جانب حبه للخير وتفانيه في العطاء العلمي سواء لطلابه او لزملائه ، فهو لم يوصد باباً بوجه كل من شد الرحال اليه من طلاب العلم ، فلم يبخل باعطاء نصيحة او الارشاد الى موضوع او قراءة بحث [٢٣٣] ، ودونما كلل او ملل ، ضارباً امثلة نادرة ومتفردة من نكران الذات والايثار في وقته وجهده بل وحتى ماله ، معروف عنه مقابلة الاساءة بالاحسان ولديه شواهد على ذلك كثيرة وعديدة [٢٣٤].

اما عن خصوصياته ، فهو يمارس الرياضة كل صباح ، لديه ولع في سماع ما تبثه وكالات الانباء من اخبار ، يقرأ ويكتب يومياً جل وقته في مكتبته الزاخرة بمئات الكتب المتنوعة ، او كما يحب ان يسميها : **"مكتبتي صومعتي افضل مكان عندي في دنياي"** ، حيث يقضي فيها يومياً حوالي الاربعة عشر ساعة في اقل تقدير .

ويقع ضمن برنامجه الخاص زيارة عدد من المكتبات المحلي والمجاورة لمنطقة سكناه منها **"مكتبة العندليب "** وقد اشار صاحب المكتبة [٢٣٥] لما تمتع زائره خفيف الظل من صفات اقتبس منها عن لسانه ما نصه :

"مثقف معتدل ، ذوي خلق رفيع" موصحاً ان ابرز ما يطالعه من صحف هي : **"المدى ، الاتحاد ، التآخي ، طريق الشعب ، جريدة الاهالي ، واحيانا جريدة الصباح"** ، فيتضح مدى اهتماماته المتنوعة لا في منشأ الخبر او المعلومة وانما للوقوف على مختلف وجهات النظر ازاء القضية الواحدة .

كذلك لديه ولع واهتمام خاص بحديقة منزله ، ولاسيما العناية بالزهور ورعايتها لتعبر عن رقة حاشية واحساس مرهف ، كمنت خلفه عاطفة انسانية متوثبة بتفاؤل نحو الحياة ، وامنة بما كل هو جميل خلق من اجل الانسان وسعادته[٢٣٦].

يتصف فكره بالانسانية وهو بعيد عن العنصرية بعيد عن التعصب منفتح على الافكار والمعتقدات ، يحترم رأي الاخرين ، ويتعامل معهم بتواضع وهدوء وقد اكسبه خلقه الرفيع وعلمه الزاخر وتواضعه الجم احترام الجميع ، يتصف بالصراحة والشجاعة المبدئية ولا يجامل على حساب الحق [٢٣٧].

لذا لم تداني نفسه أي قسوة او تعصب ، فالحصافة ديدنه وكياسة الرأي فعله، والمنهج الموضوعي – الحيادي سبيله ، انعكس كل ذلك بوضوع في منهجه وكتباته ، كما تركت شخصيته الانسانية والعلمية بصمة واضحة على اجيال من طلابه ومريديه ، فاكسبه خلقه الرفيع وعلمه الزاخر وتواضعه الجم وما اتصف به

---

[٢٣٢] ينظر: "حقوق الانسان" (جريدة) ، بغداد ، العدد ٨ ، كانون اول ، ١٩٩٩ .

[٢٣٣] كمال مظهر احمد ، الموضوعية صفة المؤرخ المطلقة ، "الثورة" (جريدة) ، بغداد ، العدد ١٠٠٢٣ ، ٢٠٠٠/٥/٢١ .

[٢٣٤] كمال مظهر احمد ، رسالة مفتوحة الى المثقف الكردي ، "الثقافة" (مجلة) ، بغداد ، العدد العاشر ، السنة العاشرة ، تشرين اول ١٩٨٠ ، ص ٧٧ – ٧٨ .

[٢٣٥] "مقابلة شخصية" : علي عيسى سلطان ، بكالوريوس اداب مكتبات ، مواليد ١٩٦٥ ، (بغداد : حي الخضراء ، ٢٠٠٥/٣/١٣) .

[٢٣٦] ذكرى الدوري ، المفكر والمؤرخ كمال مظهر احمد في صالون الزمن ، "الزمن" (مجلة)، بغداد ، العدد ٧٢ ، ٢٠٠١/٨/٩ ، ص ١٥ .

[٢٣٧] "مقابلة شخصية": علي حسين محمد احمد ، لواء ركن طيار متقاعد ، عميد كلية الدفاع الوطني / جامعة البكر للدراسات العسكرية العليا سابقا ، للفترة من ١٩٩٤ – ٢٠٠١ ، مواليد ١٩٥٠ ، (بغداد : منزله الخاص ، ٢٠٠٤/٧/٥) .

من صراحة وشجاعة موقف احترام الجميع بما فيهم خصومه في السياسة او الفكر والقلم .

الفصل الثاني

التاريخ المفهوم والغاية ومصادره عند كمال مظهر احمد

المبحث الأول : التاريخ المفهوم والاصطلاح عند كمال مظهر احمد

المبحث الثاني : آراءه في العوامل المؤثرة في حركة التاريخ

المبحث الثالث : آليات منهج الكتابة التاريخية ومصادرها عنده

المبحث الرابع : نظرة تعريفية في مؤلفاته التاريخية

المبحث الخامس : أضواء تقويمية على بعض نتاجاته الأكاديمية

المبحث الأول : التاريخ المفهوم والاصطلاح وجذور تدوينه عند كمال مظهر احمد :

يحظى علم التاريخ باهتمام متزايد من لدن مختلف الشعوب والأمم , حتى ان بعض المفكرين عده اب شرعي لكل العلوم الانسانية , بل حاضنة لمختلف فروع المعرفة والفكر والعلم , فلا اقتصاد بدون تاريخ , ولاثقافة تنفصل عن جذورها التارخية , كما ان الكيمياء والفزياء والطب هي الاخرى لها تاريخ تطورها ونموها[٢٣٨] .

ومن هذا المنطلق اهتم العديد من المؤرخين اكاديمين وغير اكاديمين ضمن المدرسة التاريخية العراقية المعاصرة في التصدي لكتابة العديد من قضايا التاريخ وفي مختلف مجالاته الاجتماعية والاقتصادية والفكرية والسياسية , عالجوا موضوعات وقضايا تنوعت اطرها الزمانية والمكانية من مؤرخ الى اخر ومن باحث الى هاو[٢٣٩].

بيد ان ما يهمنا من الامر هو المتخصصين الاكاديمين في حقل الدراسات التاريخية , ولا سيما وان لبعضهم مفاهيم ومناهج ميزتهم عن سواهم من المؤرخين , اعتمدوا في كتاباتهم منهجا تحليليا , استند على اسس موضوعية وحيادية بقدر كبير , كان منهم المؤرخ والمفكر كمال مظهر احمد , من مؤرخي الجيل التالي الريادي الدراسات التاريخية الاكاديمية , ممن سعوا الى تحديد اسس ومفاهيم وروئ بحثية خاصة بهم , لها سمات وخصائص متميزة الى حد ما , في المدرسة التاريخية العراقية المعاصرة **"انجاز لنا التعبير"**[٢٤٠].

عرف العديد من المؤرخين والفلاسفة والمفكرين **" علم التاريخ "** [٢٤١] فمنهم من عرفه بـ **" تعلم الحكمة بالامثلة "** , وآخرين وصفوه بـ **" فن من الفنون تتداوله الأمم والأجيال "** [٢٤٢] , وغيرهم رأوا فيه **" عرض الأحوال والأمم الماضية وسجل الحوادث والوقائع "** , فضلا عما يحتويه من سير الرسل (ص) والملوك والأبطال[٢٤٣] , والى جانب هذا وذاك فقد بين رواد المدرسة المادية إن التاريخ هو **"علم"** وينقسم إلى قسمين علم خص الإنسان **" العلوم الاجتماعية "** , وآخر **"العلوم الطبيعية "**[٢٤٤].

أما عند كمال مظهر احمد أشار إن مصطلح التاريخ مقتبس عن الاغريقية القديمة **" Historia "** والتي تعني حرفيا القصة والتحقيق ورواية الأحداث , وبهذا بين ان المصطلح دل[٢٤٥] ان كتابة التاريخ تعبر عن واقع التاريخ كميدان دراسي خاص منذ بدايات ظهورها[٢٤٦] ، مبيناً ان مهمة التاريخ هي تحديد كل ما حدث من تطورات في حياة الانسان بصورة منفردة او بصورة مجتمعة ، وحسب المرحلة او جزء من المرحلة ، مورداً بذات الصدد عدد من التعريفات الخاصة بعلم التاريخ ، كان من اكثرها انجازاً وعمقاً في التعبير هو قوله **"ان التاريخ ملح** العلوم" ولا علم لا تاريخ له[٢٤٧] .

---

[٢٣٨] كمال مظهر احمد , إعادة كتابة التاريخ في حدود ما يستجد من مصادر ومكتشفات شعار مطلوب , " الغد الثقافي " (مجلة) , بغداد , العدد الثاني أيلول ٢٠٠٣ , ص٧ .

[٢٣٩] على سبيل المثال عن مؤرخي العراق في التاريخ الحديث ينظر : عماد عبد السلام رؤوف التاريخ والمؤرخون , (بغداد: مطبعة العاني , ١٩٧٨).

[٢٤٠] زهير كاظم عبود ، د. كمال مظهر احمد ، صاحب التجربة الكبيرة في الدراسات التاريخية، **"الاتحاد"** (جريدة) ، بغداد ، العدد ٧٦٥، ٢٠٠٤/٧/٣ .

[٢٤١] اختلفت تعاريف علم التاريخ باختلاف مناهج ورؤى أصحابها على سبيل المثال ينظر : هاشم يحيى الملاح وآخرون , دراسات فلسفة التاريخ , (بغداد : دار الكتب للطباعة , ١٩٨٨) ص١٠ ؛ احمد محمود صبحي , في فلسفة التاريخ , (بنغازي : قاريونس , ١٩٨٩) , ص١٢١ .

[٢٤٢] ابن خلدون , المقدمة , (بيروت : دار العودة , ١٩٨١) , ص٣-١٤ .

[٢٤٣] كمال مظهر احمد , التاريخ يأتي في مقدمة أدوات التقصي لدى الفيلسوف , " آفاق عربية" (مجلة) , بغداد , العدد ٣ , أيار –حزيران ١٩٩٧ , ص٦٠.

[٢٤٤] كمال مظهر احمد , أضواء على قضايا دولية في الشرق الأوسط , (بغداد : سلسلة الدراسات ١٦٠ , ١٩٧٨) , ص١٧ .

[٢٤٥] دكتور كه مال مه ز هه ر , ميزوو . كورته ياسكي رنستي , ميزوو وكورته ميزوو , (به غدا : مطابع آفاق عربية , ١٩٨٣) , ص٩.

[٢٤٦] المصدر نفسه , ص١٠.

[٢٤٧] هاملتون كب , علم التاريخ , ترجمة إبراهيم خورشيد وآخرون , (بيروت : دار الكتاب, ١٩٨١) , ص١٥؛ كليلة كوفالسون، المادية التاريخية ، ترجمة الياس شاهين، (موسكو: دار التقدم ، ١٩٧٠) .

مشيراً انه من بين اهم العلوم[٢٤٨] و **" أكثرها ضرورة للحاكم كما للمحكوم"**[٢٤٩] , وهو ليس علما سهلا مادام يتعامل مع الإنسان , هذا الكائن العجيب منذ إن ظهر الإنسان لما كانت الحضارة بكل ما تنطوي عليه من روح وفكر وإبداع وفن وعلم وخير وحرب وصراع وتدمير[٢٥٠].

وبين إن مهمة **" التاريخ "** هي تحديد الأحداث المؤثرة في حياة البشر وتحديد القوى المحركة للحدث , من النظر نظرة تحليلية إلى التحولات والتطورات التي طرأت على الحدث حتى يمكن استنباط الدروس , مما يروى في سياق الزمان والمكان , ومن ثم تحديد أبعاد الحدث من حيث الأهمية[٢٥١].

فلا غرو اذ شدد على ان التاريخ **" هو السجل الاخطر لماضي البشر بسلبه وإيجابه , بخيره وشره , لذا فانه ينطوي على العبر بكل من يريد إن يكتب "** , وأكد في اقتباس معبر عن مقوله للإمام علي ابن أبي طالب (ع) في قوله : **" ولكن ما أكثر العبر وما اقل الاعتبار "**[٢٥٢]، وانسجاماً مع ما تقدم اكد ان هذا الواقع يفرض على المؤرخ المتعامل مع هذه **"المتناقضات"** و **"التشابكات"** ، ان يكون وكما اكد لانجلو :

> **"عالما عادلا بعيدا عن التعصب والضغينة , جريئا في طرح قناعاته ملما بمصادر بحثه , سيدا في تعامله مع مضمونها , لاعبدا متأثرا بها , ومجرد ناقل منها غير مبهور بكاتبها , مؤمنا بثبات الحقيقة التاريخية , وبان من لا يعمل فقد لا يخطا "**[٢٥٣].

لذا سعى وبقدر الامكان , الى **"البحث عن كهنة الحدث وعلله"** , وليس بسردية الأحداث ومجرى أمورها , كما هو معمول به لدى شطر غير قليل من المؤرخين[٢٥٤] .

وقد أوضح ان التاريخ الموثق بصورة منهجية جيدة يكون أفضل عادة من التاريخ غير الموثق [٢٥٥]، بيد ان أكد **"لا يجوز أن نوصد الأبواب أمام الدراسات التاريخية بحجة عدم توفر الوثائق "** , مشيراً الى ان هناك مصادر أصيلة مثل المخطوطات والمذكرات الشخصية والمقابلات والصحافة، يمكن من خلال تتبع هذا الحدث او ذاك وبالتالي رسم صورة واضحة عن ابعاده الى حد ما [٢٥٦].

وهذا لا يعني انه قلل من أهمية الوثائق في الدراسات التاريخية , بل عدها مصدرا من المصادر الرئيسة الأصيلة , ولا يمكن لأي باحث الاستغناء عنها ، فالوثائق إلى جانب الروافد الأخرى **" على حد تعبيره "** , تمنح المؤرخ مقدارا من **" التخيل "** , وقدرة من الروابط بين الأحداث برباط استدلالي يعينه على الاستنتاج وعلى فرزه المحركات غير المرئية المحركة للأحداث[٢٥٧].

---

[٢٤٨] كمال مظهر احمد , " الغد الثقافي " , العدد الثاني , أيلول ٢٠٠٣ , ص٧.

[٢٤٩] عن أهمية علم التاريخ , على سبيل المثال ينظر : عبد الله فياض , التاريخ فكرة ومنهجا, (بغداد : مطبعة اسعد , ١٩٧٢) , ص٤٧.

[٢٥٠] كمال مظهر احمد , " الغد الثقافي " , العدد الثاني , أيلول ٢٠٠٣ , ص٨.

[٢٥١] كه مال مه ز هه ر , ميزوو , ص٨.

[٢٥٢] إسماعيل طه الجابري , منهج الكتابة التاريخية عند هبة الدين الحسيني , رسالة ماجستير, (جامعة الكوفة : كلية الآداب , ٢٠٠٢) , ص٥٥.

[٢٥٣] لانجلو أو سينويوس وآخرون , النقد التاريخي , ترجمة عبد الرحمن بدوي , ط٤ , (الكويت : وكالة المطبوعات , ١٩٨١) , ص٣٠؛ هـ.أ.وولش، مدخل فلسفة التاريخ، ترجمة احمد حمدي محمود، (القاهرة : مطبعة المعارف، ١٩٦٢)، ص٧٢ .

[٢٥٤] كمال مظهر احمد , على شاطئ الانتظار , " الرأي " (جريدة) , بغداد , العدد ٧١ , ٢٠٠٠/٨/٢٠ .

[٢٥٥] حميد عبد الله , التاريخ في ضيافة كمال مظهر احمد , " الرأي " (جريدة) , بغداد , العدد ١٥٤ , ٢٠٠٤/٤/١٢ .

[٢٥٦] " مقابلة شخصية " : كمال مظهر احمد , بغداد , ٢٠٠٥/٤/٩ .

[٢٥٧] حميد المطبعي , " الزوراء " , العدد ٦٧ , ١٩٩٨/٩/١٧ .

لذا شدد وفي غير موضع من مواضع كتابه المعنون " **التاريخ والتاريخ والكرد** " , الخاص عن دراسته علم التاريخ , مشددا على علمية البحث التاريخي , منتقدا وبقوة كل الادعاءات والتشكيكات النافية لصفة " **العلم** " عنه منتقدا تلك الحجج , موضحا عدم موضوعيتها , بما فيها تلك التي تستند على إن التاريخ معرفة مدونه بـ " **إرادة وقوة** " أصحاب السلطة[٢٥٨].

اتسم منهج الكتابات[٢٥٩] , والدراسات التاريخية عنده بحيادية كبيرة , إن دلت على شئ إنما تدل على مدى توخيه الموضوعية والعلمية في دراسة الأحداث التاريخية وتحليلها وفق أسس منطقية لا هوائية أو انتمائية , تتحكم فيها رغبات ودوافع شخصية , رافضا وبصلابة المؤرخ الثبت والجرئ في المبدأ السلطوي "**من ليس معي فهو ضدي** " , مؤكدا ان مصداقية المؤرخ وموضوعيته يتحددان بمدى حياديته في كشف الحقائق والتثبت منها , وفق آليات البحث التاريخي السليم[٢٦٠].

ووصف " **مادة التاريخ** " مادة حية , تتفاعل مع العقل والوجدان عبر الزمان , فبعض أحداث التاريخ لها فعالية وتأثيرات مستديمة في هذا المجتمع أو ذاك , فهي جزء لا يتجزأ من أسس بناءه الفكري والاجتماعي العام , موضحا إنها تتأثر بعوامل متباينة ومتنوعة وتؤثر في توجهها " وعلى حد تعبيره "**تارة يمينا** " وأخرى " **يسارا**" , حسب الظروف والعوامل التاريخية المحيطة بها في هذه الحقبة الزمنية او تلك[٢٦١] .

ومبينا إن عجلة التاريخ , بصفة عامة , تسير دوما إلى الإمام[٢٦٢] , وبحركة دؤوب نحو التطور والإقدام باتجاه الأفضل , وهو بذلك يشترك مع العلوم بواحدة من أهم خصائصها[٢٦٣] , وان أهم خاصية من خصائص العلم هي حركته الدؤوب نحو التطور والنماء والإقدام[٢٦٤] .

واضح ان التاريخ ينقسم إلى حقب ومراحل وادوار مرت بها حركة المجتمعات البشرية , كما أشار إلى إن أقدم محاولات التقسيم هذه تعود إلى العصور الوسطى[٢٦٥] .

ونوه الى ان بعض المؤرخين قسم تاريخ العالم القديم , إلى أربع مراحل زمنية رئيسة هي " **البابلي – الآشوري** " و " **الميدي – الفارسي** " و " **الإغريقي – المقدوني** " ثم في الأخير " **الروماني** "[٢٦٦] مشيراً الى ان اخرين قسموا على أساس تطورات العلاقات الاجتماعية – الاقتصادية التي مرت بها الشعوب , ولاسيما المنهج الماركسي , فهؤلاء يضعون الإطار الزمني للتاريخ القديم في العبودية[٢٦٧] , ويجعلون الإقطاع إطارا زمنيا للعصر الوسيط , والرأسمالية[٢٦٨] , إطارا زمنيا للتاريخ الحديث ,

---

[٢٥٨] حسين نصار , نشأة التدوين التاريخي عند العرب , ط٢ , (بيروت : منشورات اقرأ , ١٩٨٠) , ص٧٦-٨٠ .

[٢٥٩] عن المنهجية في كتابة التاريخ , على سبيل المثال ينظر : حسن عثمان , منهج البحث التاريخي , ط٦ , (القاهرة : دار المعارف , ١٩٨٧) , ص٧٠-٨٠ ؛ عادل حسن غنيم وجمال محمود , في منهج البحث التاريخي , (الإسكندرية : دار المعرفة , ١٩٩٨) , ص٤٠.

[٢٦٠] كمال مظهر احمد , " الاتحاد " , العدد ٤٠٢ , ٢٠٠٠/١٢/٢٢ .

[٢٦١] كه مال مه ز هه ر , ميزوو , ص١٢.

[٢٦٢] عن حركة التاريخ على سبيل المثال ينظر: أ . ل . راوس , التاريخ اثره وفائدته , ترجمة مجد الدين حنفي ناصيف , مراجعة الدكتور محمد احمد انيس , (القاهرة : مؤسسة سجل العرب , ١٩٦٨) , ص٨١.

[٢٦٣] كه مال مه ز هه ر , ميزوو , ص١٣.

[٢٦٤] ادوارد كار , ما هو التاريخ , ترجمة ماهر كيالي وبيار عقل , ط٣ , (بيروت : الموسوعة العربية للدراسات , ١٩٨٦) , ص١٠-١٢.

[٢٦٥] عن العصور الوسطى ينظر: عبد القادر احمد اليوسف , العصور الوسطى الاوربية (٤٧٦- ١٥٠٠) , (بيروت : المكتبة العصرية صيدا , ١٩٦٧) , ص٤٥.

[٢٦٦] المصدر نفسه , ص١٦.

[٢٦٧] جوزيف نسيم يوسف , تاريخ العصور الوسطى الأوربية وحضارتها , (الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية , ١٩٨٨) , ص١٩٦.

وما بعد الرأسمالية إطارا زمنيا للتاريخ المعاصر[٢٦٩] ، اما هو فقد بين ان التاريخ بالنسبة له مقسم الى قسمين رايسيين التاريخ العام المعني بكل تفاصيل المعمورة منذ نشأتها ، واخر خاص خصت مضامينه التاريخ البشري وبكل انتماءاته العرقية والعقائدية والوطنية وسواها من انتماءات شكلت بمجموعها قضايا اهتم بها علم التاريخ تسجيلاً وتحليلاً ، فكانت مهمته الاساسية في تتبعها ومعالجتها [٢٧٠].

ثم عرج في دراسته لتاريخ التاريخ , على جذور الكتابة التاريخية , مثيرا تساؤلات حول بداية التدوين التاريخي , قبل اهتداء الإنسان إلى الحرف والكتابة , كان التاريخ يمثل حالة روائية عامة , في غاية السهولة ، فانه لم يتعدى ما كان ينقله الآباء والأجداد حول مفاهيم على شكل أساطير وقصص بسيطة في ثوب " **Epose** "[٢٧١], فلكل شعب من شعوب العالم تاريخه الاسطوري الخاص [٢٧٢].

واستعرض آلية انتقال الاسطورة او التاريخ الاسطوري من جيل الى اخر بالرغم مما حملته في طياتها من انجراف خيالي ابعدها وبمسافات كبيرة عن ارض الواقع ، مقتبساً امثلة لاشهر الاساطير الانسانية في هذا المضمار كان في مقدمتها **"ملحمة كلكامش"** [٢٧٣]، التي شكلت وعلى حد تعبيره جزء من الذاكرة التاريخية لسكان جنوب العراق **"ارض سومر"** وما حملته رغم اسطوريتها من بعد انساني اكد على خلود الانسان[٢٧٤] .

وبذات الصدد اشار الى تداول الاغريق القدماء لملاحم شعرية كتبها الشاعر الاغريقي هوميروس[٢٧٥] مسجلاً فيها ملاحم وحروب الاغريق مع اعدائهم ، كما تضمنت **"الالياذة"**[٢٧٦] تفاصيل تلك الحروب ، لاسيما حرب **"طروادة"**[٢٧٧] ، التي انتصر فيها الاغريق انتصاراً باهراً [٢٧٨].

ولم يكتف بذلك وحسب انما اشار الى ملاحم اخرى لشعوب اخر ، كان منها ملحمتي **"رامايانه ومهابهارات"**[٢٧٩] الهنديتين ، موضحاً ان مضامينها تتحدث عن الملك الهندي الاسطوري بهارات الكبير والصراع بين زوجاته واولاده الى السلطة ، الامر الذي دفع المتصارعين في التامر على بعضهم البعض الاخر حد الاختطاف والنفي ، وكيف ان الخديعة والتامر لا يمكن ان

---

[٢٦٨] عن الرأسمالية ينظر: ل . سيغال , لمحة عن تطور المجتمع منذ بدا التاريخ , ط٥ , (دمشق : دار دمشق للطباعة , ١٩٧٤) , ص٣٥.

[٣٦] كه مال مه ز هه ر , ميزوو , ص١٨.

[٢٧٠] كمال مظهر احمد , الإطار الزمني لتاريخ العراق الحديث والمعاصر , " الحكمة " (مجلة) , بغداد , العدد ٥ , ١٩٩٨ , ص١٤.

[٢٧١] " Epose " : ايبوس كلمة إغريقية قديمة تعني الرواية أو القصة , للتفاصيل أكثر ينظر : كه مال مه ز هه ر , ميزوو , ص٣٦.

[٢٧٢] المصدر نفسه , ص١٨.

[٢٧٣] عن ملحمة كلكامش على سبيل المثال ينظر : فوزي رشيد , طه باقر , حياته وأثاره , (بغداد : دار الشؤون الثقافية , ١٩٨٧) , ص٨٣.

[٢٧٤] كه مال مه ز هه ر , ميزوو , ص١٨.

[٢٧٥] هوميروس : يعد من اقدم شعراء الإغريق , وصفه نقادهم بأنه البداية والنهاية وانه معلمهم ونبيهم , بعث نهضتهم وخلق منهم امة قوية توقن بدين واحد , ومن إنجازاته الملحمتين الالياذه والاوديسة ينظر : الموسوعة العربية الميسرة , ش – ي , المجلد الثاني, (بيروت: دار النهضة للطباعة لبنان , ١٩٨٠) , ص١٩٢١.

[٢٧٦] عن ملحمة الالياذه ينظر : محمد عزة دروزة , ملحمة الالياذه , (القاهرة : د. م, ١٩٦٧).

[٢٧٧] طروادة : مدينة قديمة في الأناضول على مسافة ٦,٥ كم شرقي مدخل الدردنيل , من ناحية بحر ايجه , يعرف موقعها اليوم باسم حصارليك , وهي من أهم مراكز الحضارة الايجية وان حريق دمر المدينة , أثناء حرب طروادة . ينظر : الموسوعة العربية الميسرة , المصدر السابق , ص١١٥٨.

[٢٧٨] كه مال مه ز هه ر , ميزوو , ص١٨.

[٢٧٩] ملحمة " رامايانه ومهابهارات " : وهاتان من الملاحم الهندية المشهورة , وتضاهي الملاحم الأخرى , ويعود تاريخها الى ما قبل ثلاثة او الفين وأربعمائة ق . م , وهي مؤلفة باللغة السنسكريتية . ينظر: كه مال مه ز هه ر , ميزوو , ص٣٨.

يستمر في انجاح حيث اشارت نصوص الملحمتين الى قيام الابن البكر **"راما"** في الاقتصاص من الاعداء وتحقيق **"العدالة"** تلك الكلمة التي اصبحت فيما بعد مرادفاً لاسمه في الهند[٢٨٠] .

واشار ايضاً ان العديد من علماء **"تاريخ التاريخ"** قد اكدوا في متابعاتهم لجذور التادوين او المعرفة التاريخية ، ان **"الاغاني الفلكلورية القديمة"** ، حملت في طياتها هي الاخرى ، جزء من الذاكرة التاريخية لتلك الشعوب سواء اكانت اسطورية او قريبة في بعض الاحيان من ارض الواقع ، موضحاً ان الصينيين القدماء رددوا وغنوا جزءا حيوياً من تاريخهم وقبل ثلاثة الاف سنة في اقل تقدير، مشيراً الى ان الفيلسوف والعالم كونفوشيوس قد جمع وحده مائة وخمسة اغنية في كتاب مستقل اسماه كتاب **"الاغاني" "شي-تسزين"** ، احتوت معلومات قيمة عن واقع الصين القديمة ، من حكام وحكماء ، فضلاً عن امور تعلقت بالحياة اليومية للفلاح الصيني اللبنة الاساسية في الواقع الاجتماعي الصيني حتى قيام الصين الشعبية عام ١٩٤٩ ، مؤكداً انه يعد من بين اهم المصادر الاصيلة في تاريخ الصين القديم[٢٨١] .

واوضح ان ظهور **"السلطة والحكم"** اكسب التاريخ اهمية اضافية ، تعززت اكثر فاكثر بعد اختراع الكتابة[٢٨٢] ، اذ مهد اختراعها السبيل امام تدوين احداث الماضي ، مشيراً الى ظهورها يعود الى الاف من السنين قبل الميلاد حيث كانت في البداية عبارة عن أقوال تحفر على شواهد قبور الملوك وأبواب المعابد والصخور المجمعة داخل الكهوف بهدف الحفاظ عليها وفيما بعد وجد المؤرخون تاريخ حياة الحكام وأدعية المسؤوليين وغيرهم وسجل حروبهم وأعمالهم وإنجازاتهم , للتحول تلك الكتابات اليوم الى مصدر أصيل بالغة الأهمية , إذ بدونها يتعذر على المؤرخين إن تداول شيئا من تاريخ الاحقاب الزمنية القديمة فعلى سبيل المثال , **" إن لوحة نرام سين "** الملك الاكدي التي وجدت في مضيق **"كاورى- شاخي "** قرب قره داغ , تحدث عن معركة ضروس شهدتها ارض كردستان – العراق في زمن قدر بحوالي أربعة ألف وسبعمائة سنة قبل الميلاد[٢٨٣].

ولفت الأنظار إلى إن بعد اكتشاف الكتابة في العراق القديم , بدا أهل بلاد مابين النهرين بتسجيل ظواهر عدة مهمة عن حياة المجتمع بما في ذلك ما تعلق منها بمؤسسات الدولة والعلاقات الاقتصادية والحروب والأحداث المهمة , وغير ذلك من امور , نقشت بعض من رموز احداثها على ما يعرف **" بالأختام الاسطوانية "** أو تلك المدونات في الرقم الطينية , أو على صخور كبيرة عرفت بالمسلات مؤكداً ان عمليات التنقيب والكشوف الاثارية ، قد وقف العديد منها على جملة من الاختام الاسطوانية والرقم الطينية والمسلات وسواها من **"اللقى الاثارية"**, مما ساعد ذلك المؤرخين المعنيين بتاريخ العراق القديم في استقاء معلومات في غاية الاهمية عن تلك الحقب الزمنية القديمة[٢٨٤].

كما اكد ان مع تطور الكتابة من جهة ، ونماء الدولة كنظام سياسي متطور من جهة اخرى ، بدأت اهمية ظهور **"الارشيف"** الخاص بمدوناتها ، حاو على مختلف السجلات المتعلقة بشتى المعلومات والتنظيمات الادارية والمالية والعسكرية ، فضلاً عن عناية بعض الحكام بتاسيس مكتبات احتوت على مئات من الرقم الطينية ، التي حفظت لنا معلومات قيمة عن تلك الحقب

---

[٢٨٠] كه مال مه ز هه ر , ميزوو , ص٣٩-٤٠.

[٢٨١] كه مال مه ز هه ر , ميزوو , ص ٤٥.

[٢٨٢] عن اختراع الكتابة على سبيل المثال ينظر: رشيد فوزي ، طه باقر حياته واثاره ، (بغداد: دار الشؤون الثقافية ، ١٩٨٧) ، ص٦٤ ؛ سامي سعيد الاحمد، المدخل الى تاريخ العالم القديم ، العراق القديم ، (بغداد: مطبعة جامعة بغداد، ١٩٧٨)، ج١.

[٢٨٣] على سبيل المثال ينظر: طه باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، (بغداد: مطبعة الحوادث ، ١٩٧٣) ، ج١.

[٢٨٤] كه مال مه ز هه ر , ميزوو , ص٤٣- ٤٤ .

القديمة ، مشيراً الى ظهور عدد ممن خص جهده في العناية بالكتابات والمدونات التاريخية مطلقاً عليه لقب **"مؤرخ"**[٢٨٥] ، كان من بين روادهم هيرودتس[٢٨٦] الذي عد ابو **"التاريخ الاغريقي"** [٢٨٧].

المبحث الثاني: آراءه في العوامل المؤثرة في حركة التاريخ :

إن حركة التاريخ والعوامل المؤثرة فيها تضمنت أفكار ورؤى العديد من مؤرخي وفلاسفة التاريخ منهم من عد **"الإرادة الإلهية"** وقبلها الآلهة , لها الدور الحاسم في مصير الشعوب والأفراد على حد سواء[٢٨٨].

وبين ان من اوائل المؤرخين في العصور القديمة ممن اكدوا على اهمية **"الحرية"** كمحرك اساسي لطاقات الشعوب وبالتالي حركة التاريخ هو هيرودوتس، فهي شرطه الاول لتوجيه حركة أي شعب من شعوب الدنيا ، وقد علق كمال مظهر احمد على ذلك بما نصه :

" ما جاء به هيرو دتس هو عين الصواب , إذ لم يتمكن أي حاكم كان إن يحقق أهداف المجتمع إلا بقدر من الحرية بمقياس الزمان والمكان"[٢٨٩] .

وأشار إلى جهود المؤرخ فوكوديت (٤٦٠ – ٤٠٠ ق .م) في أبعاد إدارة الآلهة عن التحكم في العوامل المؤثرة للحدث التاريخي , فقد تعمق هذا الأخير في الجانب المخفي للأحداث والظواهر , حتى يضع اليد على العوامل الخاصة للحدث, في حين ساد التفسير الكنسي **" للحدث التاريخي "** في عهد الإقطاع وعصر النهضة بشكل مطلق , حيث كانت قرارات الحدث التاريخي , تنزل من السماء إلى الأرض , فان كل شئ من **" نصر , واندحار , وتقدم , وتأخر "** كان يعتمد على تلك القرارات [٢٩٠].

واوضح ان المجتمع الانساني قد انجب في العصور الوسطى مؤرخاً وفيلسوفاً فذا في تصوراته واطروحاته عن التاريخ وحركته الا وهو المؤرخ والفيلسوف الكبير **"ابن خلدون"** (١٩٣٢– ١٤٠٦)م[٢٩١] , هذا المؤرخ الأخير وعلى حد تعبيره سعى الى

---

[٢٨٥] المؤرخ هو الذي يكرس جهده اليومي بدراسة التاريخ أو يتحول البحث التاريخي إلى مهنته الأساسية في الحياة , أولئك المثقفين الذين جلب التاريخ اهتمامهم , اكثر من غيرهم, فان هكذا مؤرخ ظهر في التاريخ.

[٢٨٦] هيرودتس Herodotus (٤٨٥-٤٢٨ ق.م) : عاش هيرودوت اثناء العصر الذهبي لاثنا، فقد ولد في مدينة هاليكارناس الاغريقية باسيا الصغرى "حالياً تسمى بودووم" سنة ٣٨٥ ق.م ، بعد سبع سنوات من انتصار اثينا على جيوش الامبراطور الفارسي داريوس في معركة مارثون الشهيرة ، ووقعت وفاة هيرودوتس في سنة ٤٢٨ ق.م بعد مضي سنة واحدة على وفاة الزعيم الديمقراطي العظيم بيركليس الذي اوصل اثينا الى ذروت مجدها باصلاحاته الكبيرة . ينظر: احسان الملائكة ، اعلام الكتاب الاغريق والرومان ، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة ، ٢٠٠١) ، ص١١٧ .

[٢٨٧] كه مال مه ز هه ر , ميزوو , ص٤٥- ٤٦ .

[٢٨٨] هناك العديد من النظريات حول حركة التاريخ والقوانين المؤثرة فيها , للتفاصيل ينظر: جون توش , المنهج في دراسة التاريخ , ترجمة ميلاد المقرحي , (بنغازي : منشورات جامعة قاريونس , ١٩٩٤) , ص٢٢٦ ؛ حسين مؤنس ، التاريخ والمؤرخون ، (مصر: دار المعارف ، ١٩٨٤) ، ص٣٥ .

[٢٨٩] كه مال مه ز هه ر , ميزوو , ص٤٩.

[٢٩٠] المصدر نفسه , ص٥٠.

[٢٩١] عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي (١٣٣٢- ١٤٠٦ م) : ولد في تونس ودرس فيها العربية , والأصول والمنطق وعلوم أخرى , رحل إلى فاس والتحق بالمجلس العلمي للسلطان ابي عنان فتقلب في عدة مناصب ووظائف قضائية ودبلوماسية , ومن ثم سافر الى مصر عام ٧٨٤ هـ , من اشهر مؤلفاته " المقدمة " وتاريخ ابن خلدون . ينظر: عبد الرحمن بدوي , مؤلفات ابن خلدون , ط٢

ازالة ما علق في الحدث التاريخي من ملابسات فرضت عليه , وارجع أسباب الحدث إلى عوامل اساسية تعلقت بـ **" الناس والزمان والمكان "** فمن أقواله :

" ان تطور المجتمع الدؤوب , وتقدم التقاليد , وبناء الدول وانهيارها , كل ذلك يشترط بالمحيط الجغرافي الذي يصنع التاريخ"[٢٩٢].

وعرج أيضا في كتاباته على دور المؤرخ الإيطالي فيكو **" Vico "** (١٦٦٨-١٧٤٤) , الذي عاش في النصف الأول من القرن الثامن عشر , هذا المؤرخ دفع عجلة التحول دفعة ملموسة إلى أمام , اذ حاول تحديد قوانين خلف الحدث التاريخي[٢٩٣] في ضوء المقارنة بين **" الدين , والعادات والتقاليد والنظم السياسية والاجتماعية "** , للشعوب في العصريين القديم والوسيط , فانه كان يؤكد وهذا في غاية الأهمية **" حسب قول مؤرخنا "**[٢٩٤] , في ذلك الزمن **" إن تاريخ البشر مثل تاريخ الطبيعة يتحرك ويتطور تحت ضغط قوانين ثابته "** ومن المهم إن نشير إلى قول مؤرخنا بهذا الصدد :

" إن فيكو لم يرى أي اختلاف بين الشعوب , إذ كان يؤكد إن الشعوب جميعا يقطعون المراحل التاريخية , بغض النظر عن الاختلاف في الموقع الجغرافي والاثيني "[٢٩٥]

واشار الى ان **"فيكو"** سلط الأضواء أيضا على المراحل والأدوار التي مرت بها البشرية عبر تاريخها الطويل , وفيها تبلورت أفكار وأراء بعض المؤرخين الذين ظهروا لأول مرة في التاريخ , فكان **" ميلاد العائلة أو الأسرة , والتطورات التي عاشتها البشرية , وظهور اللغة وأسلوب تفكير الناس , وظهور المؤسسات السياسية , وقوتها أو ضعفها "** , قد قطعت مسيرة واحدة لدى جميع شعوب الدنيا بغض النظر عن الزمان والمكان[٢٩٦].

بيد إن هذه التطورات والآراء دفعته إلى الاقتناع بنظرية **" الدورة التاريخية"** , التي لازال العديد من مؤرخي الغرب يقتنع بها أو يتبعونها بشكل أو بآخر , أطلق على المرحلة منها **" مرحلة التوحش "** , وحسب رأي فيكو لم يظهر التاريخ يوم ذاك , وأطلق على الثانية **" عصر الآلهة "** التي شهدت ميلاد العائلة واللغة والدين وهامش من القانون , أما المرحلة الثالثة فيسميها **"**

, (طرابلس : الدار العربية للكتاب, ١٩٧٩) , ص٩-٢٥؛ اسماعيل طه الجابري , المصدر السابق , ص٥٥.

[٨٣] ايف لاكوست , العلامة ابن خلدون , ترجمة الدكتور ميشال سليمان , (بيروت : دار ابن خلدون , د . ت) , ص١٦.

[٢٩٣] بين المؤرخ الإيطالي جيوفاني فيكو (١٦٦٨- ١٧٤٤) , ان حركة التاريخ تسير بصورة حلزونية , أي انها في التراجع لاتعود الى نقطة انطلاقها , وهو ما اكده ايضا الفيلسوف الإيطالي كروتشه (١٨٦٦- ١٩٥٢) , كما اكد فولتير انها حركة تصاعدية , اما المؤرخ هردر (١٧٤٤- ١٨٠٢) , فعدها حركة زاحفة باتجاه الامام في حين وصفها هيغل بعملية صعود منطقي الى مستويات عقلية وفكرية , ونحن بكل تواضع نرجح الراي الاخير للفيلسوف هيغل , لان ماجاء به مطابق للواقع لان لولا وجود العقل والفكر ماوصلت اليه الحضارة من تطور ورقي . ينظر: حسين مؤنس , التاريخ والمؤرخون , (القاهرة : دار المعارف , ١٩٨٤) , ص١١-٢٨.

[٢٩٤] كه مال مه ز هه ر , ميزوو , ص٥٨.

[٢٩٥] في حين يرى الفيلسوف والمؤرخ الالماني سوالد شبينغلر (١٨٨٠-١٩٣٦) , ان كل حضارة هي تاريخ مستقل بذاته , لايتاثر بدا بتاريخ اية حضارة اخرى , واذا ماتاثر فانما لايعبر ابدا عن جوهرة . للتفاصيل عن الموضوع ينظر: سوالد شبينغلر , تدهور الحضارة الغربية , ترجمة احمد الشيباني , (بيروت : دار مكتبة الحياة , ١٩٦٤) , ج١, ص١١.

[٢٩٦] كه مال مه ز هه ر , ميزوو , ص٥٩.

بعصر الأبطال " ففي رأيه تسلم الأرستقراطيين في هذه المرحلة السلطة , في ما أطلق على المرحلة الأخيرة اسم **" عصر الإنسان "** إذ كان يعتقد فيكو في تلك المرحلة يبدأ فكر الإنسان يرنو إلى إقامة الجمهوريات وكذلك ما يسميه بالنظام الملكي الإنساني, حيث تتطور المدن ويتقدم الفكر في ظل هكذا نظام[٢٩٧].

ولعل من المفيد إن نشير بهذا الخصوص , الا انه ايضا تابع بايجاز مدروس رؤى الفيلسوف والمؤرخ سان سيمون (١٧٦٠- ١٨٢٥) , الذي اعتنق الحتمية ومد نطاقها إلى تطور المجتمع البشري , وداعماً الفكرة القائلة **" بان التاريخ تحكمه قوانينه "** مع تشديده بان التاريخ لابد إن يسهم في التقدم البشري , وبالقدر الذي تسهم به العلوم الطبيعية , فلكل نظام اجتماعي خطوة إلى الأمام في التاريخ , ولكن القوى المحركة للتطور الاجتماعي هي **" تقدم المعرفة العلمية والأخلاق والدين "** , وبالتالي فان التاريخ يمر بثلاث مراحل , **"لاهوتية" "مدة سيطرة الدين"** وتشمل النظامين العبودي والإقطاعي , **"وميتافيزيقية" "مدة سقوط النظامين الإقطاعي واللاهوتي "** , **"ووضعية"** وهي النظام الاجتماعي للمستقبل القائم على العلم كما اعتقد[٢٩٨].

ثم عرج على المذهب المادي في دراسة[٢٩٩] ، ولاسيما ما قام به كل من كارل ماركس[٣٠٠] , وانجلز[٣٠١] , عاداً اياهما من بين مؤسسي قوانين تطور المجتمع , مستعرضاً جزءا يسيرا من أفكارهما ، فالأول منهما عده رائد من رواد الاشتراكية فيلسوف له العديد من التاليف المتعلقة بالفلسفة منها كتابه الموسوم **"فلسفة الفقر"**، الذي عد بداية لاطروحاته في التفسير الاقتصادي للتاريخ ولتحديد الأساس العلمي للاشتراكية[٣٠٢] , وفي عام ١٨٦٤ أصدر ماركس الجزء الأول من كتابة **" راس المال "** , الذي عرض فيه لأول مرة بالتحليل العملي الدقيق قوانين الاستغلال الرأسمالي , فأقام بذلك أسس **"المادية والجدلية "** المؤكدة على وجود المادة قبل وجود الفكر , وان العالم الخارجي مستقل عن الذهن البشري , مطلقاً مفاهيمه واسسه تلك على قواعد المنهج الجدلي من تفسير وتداخل المتناقضات وتحول **" من كم إلى كيف "** على مختلف مجالات النشاط البشري عموماً وعلى التاريخ بشكل خاص حتى انتهى إلى إقامة **"المادية التاريخية"** التي هي علم قوانين التطور الاجتماعي والصراع الطبقي[٣٠٣].

---

[٢٩٧] روز نتال , الموسوعة الفلسفية , ص٢٤٦.

[٢٩٨] كه مال مه ز هه ر , ميزوو , ص٦١.

[٢٩٩] جميل موسى النجار ، دراسات في فلسفة التاريخ النقدية ، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ٢٠٠٤) ، ص٤١ .

[٣٠٠] كارل ماركس : (١٨١٨ – ١٨٨٣) ولد في ٥ مايو ١٨١٨ في مدينة تزيف بالمانيا , مؤسس الشيوعية العلمية , وفلسفة المادية الجدلية والمادية التاريخية والاقتصاد السياسي العلمي , وزعيم ومعلم البروليتياريا العالمية , انها الثانوية عام ١٨٣٥ , التحق بجامعة بون ثم جامعة برلين , وبدات في ذلك الوقت نظرته العامة اللعالم تتشكل , من اهم مؤلفاته " راس المال " . عن حياته ينظر: روز نتال , الموسوعة الفلسفية , ص٤٣٨, ٤٣٩, ٤٤٠ .

[٦٤] انجلز "F. Engels" (١٨٢٠- ١٨٩٥) : ولد في ٢٨ نوفمبر ١٨٢٠ في بارمن بالمانيا, وهو ابن احد اصحاب شركات النسيج , اشركه ابوه في اعماله وخاصة في شركة الغزل التي انشائها في مانشستر بانجلترا , الا ان ذلك لم يحرم انجلز من المشاركة في احداث عصره الفكرية والسياسية. ينظر: مجموعة مؤلفين , موسوعة الهلال الاشتراكية , ص٧.

[٣٠٢] مجموعة مؤلفين , موسوعة الهلال الاشتراكية , ص٤٦٥ , ٤٦٦ , ٤٦٧ , ٤٦٨ .

[٣٠٣] روز نتال , الموسوعة الفلسفية , ص٤٤٥.

فقد بين كمال مظهر احمد ان ماركس استطاع بفضل **"المادية التاريخية"** أن يميز بين مراحل الاستغلال المختلفة في التاريخ البشري من عبودية وإقطاعية ورأسمالية , وان يكشف قوانين الاستغلال في كل مرحلة , وان يقف طويلا عند المرحلة الرأسمالية ,فيفضح بالتحليل العلمي متناقضاتها الداخلية ويؤكد حتمية انهيار هذه المرحلة[٣٠٤].

أشار بعض المؤرخين[٣٠٥] , إن حركة التاريخ تهدف لتحقيق سعادة الإنسان منها **" سعادة البدن "** في إشباع متطلباته الضرورية , ثم **" سعادة الروح "** التي يتحقق فيها الإيمان المطلق بـ **"الله "** سبحانه وتعالى , والاستنارة بالعلوم والمعارف عن طريق التأمل والدرس , وأخيرا **" سعادة النوع "** أي رفاهية وسعادة الإنسانية جمعاء[٣٠٦] .

بين بعض من مؤرخي العصر الحديث إن حركة التاريخ ليست حركة عشوائية فوضوية , إنما هي تتحرك على وفق أنظمة غير محسوسة , كتلك المتعلقة بأسرار الكون وهي التي **" يعجز الحس المجرد والعقل عن إدراكها "** , والاحاطة بها احاطة تامة , وهذه القوى تصدر بحسب الأوليات بدا بـ**" الله لفظ الجلاله"** وهو الخالق لكل شئ ومدبر كل شئ[٣٠٧].

وبين العديد من المفكرين وفلاسفة التاريخ العلمانيين ان هنالك قوانين اجتماعية واقتصادية لها دورها الفاعل والمؤثر في حركة التاريخ[٣٠٨] نوه مؤرخنا إلى المكسب الكبير لهذه الطروحات , يكمن في إن أصحابها سلموا مفاتيح التاريخ بيد الإنسان نفسه فضلا عن إنهم حاولوا مخلصين , أن يجدوا العوامل المحركة للتاريخ في مجريات الحياة نفسها[٣٠٩].

سلط الأضواء مؤرخنا على إن " تاريخ أي شعب أو أي امة يعتمد على التفاعل بين مجموعة من العوامل الاجتماعية والاقتصادية وعلى ظروف الزمان والمكان "[٣١٠]، فميلاد **"الحدث التاريخي"**[٣١١] , عملية معقدة لديه ارتبطت بصورة مباشرة بالمجتمع والفرد ، وما يحيطهما من مؤثرات داخلية وخارجية ، وعوامل مباشرة واخرى عميقة غير مباشرة ، تترجم في محصلتها النهائية الى **"انتاج"**[٣١٢] فعال تلبي حاجات ومتطلبات هذا المجتمع او ذاك[٣١٣] والاقتصاد والفكر والزمان والمكان[٣١٤] .

---

[٣٠٤] مجموعة مؤلفين , موسوعة الهلال الاشتراكية , ص٤٦٧.

[٣٠٥] اسماعيل طه الجابري , المصدر السابق , ص٥٦ -٥٧ .

[٣٠٦] حاول العديد من المؤرخين وفلاسفة التاريخ قديما وحديثا من استقراءاتهم لإحداث التاريخ, والكشف عن قوانينه المحركة والقوى المتحكمة بمسار حركته . للتفاصيل اكثر ينظر: هـ . أ . مارو , من المعرفة التاريخية , ترجمة جمال بدران , (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للتاليف والنشر , ١٩٧١) , ص١٤٠- ١٥٠.

[٣٠٧] إسماعيل طه الجابري , المصدر السابق ص٦٠.

[٣٠٨] هناك العديد من النظريات التي اصدرها الفلاسفة والمؤرخون حول حركة التاريخ ينظر: جون توش , المصدر السابق , ص٢٢٧.

[٣٠٩] كه مال مه ز هه ر , ميزوو , ص٦٠.

[٣١٠] كمال مظهر احمد , " التاخي " ,العدد ٤٠٣٧ , ٢٠٠٣/٧/٢٤ .

[٣١١] " الحدث " : المفهوم الأساسي في نظرية الاحتمال وفي الإحصاء , ويشير الى تحقيق امكان ما في مجموعة معينة من الظروف , فاذا وقع الحدث بعد ان تتوفر له مجموعة من الظروف يوصف بانه حدث " اصلي " , ينظر : روز نتال , الموسوعة الفلسفية , ص٢٧٧.

[٣١٢] " الإنتاج " : يطلق اصطلاح الانتاج على النشاط البشري الذي يجعل الموارد الطبيعية صالحة لاشباع البشرية , وهو نشاط واع وهادف , وهذا مايميز البشر عن الحيوانات ويتكون الانتاج من نشاطات مختلفة ندعوها " العمل " عن الانتاج وطبيعته ينظر: مجموعة مؤلفين , موسوعة الهلال الاشتراكية ص٢٣٠.

[٣١٣] كمال مظهر احمد , " الغد الثقافي " , العدد ٢ , ايلول ٢٠٠٣ , ص٧.

[٣١٤] محسن محمد حسين وعبد الرحمن حسين العزاوي , منهج البحث التاريخي , (بغداد : دار الطباعة للنشر , ١٩٩١) , ص١٥؛ روز نتال , الموسوعة الفلسفية , ص٢٣٥.

وقد أجمل مؤرخنا جملة من العوامل البيئية والمحيطة المؤثرة في حركة التاريخ والاقتصاد[٣١٥] , فضلا عن تأثيرات **"المحيط الجغرافي"** , قدرات **"الظروف السياسية"** ومدى استجابة الرأي العام وعياً وتفاعلاً سلباً وإيجاباً مع هذا المحيط , او تلك الاجواء , ناهيك عن التأثيرات الحاسمة والمهمة للعامل **" الديمغرافي "** السكاني , وما يفرزه من عادات وتقاليد وأعراف لها تأثيراتها الفاعلة في حركة التاريخ , إلى جانب مؤسسات الدولة , وطبيعة نظام الحكم , كلها وسواها عوامل داخلية لها فعلها المؤثر في مجرى **"الحدث التاريخي"** , تتفاعل وتتناغم مع عوامل خارجية أخرى ليس اقلها المحيط الإقليمي ودول الجوار[٣١٦].

عالج مؤرخنا اغلب دراساته وبحوثه , وفق منهج **"الفلسفة المادية"** ، في دراسة الحدث التاريخي ، عاداً المجتمع في **"حركة"** مستمرة وتطور ثابت , وهي بالتالي تدفع به نحو الأفضل والأكمل مشيراً الى انها , تتأثر بعدد من العوامل المتفاعلة والمترابطة بقيم الحياة نفسها [٣١٧].

بيد ان التاريخ عنده ليس علما جامدا خصوصا وان أحداثه تعتمد على جملة عوامل متفاعلة متناغمة فيما بينها , تتراوح بين **" الفرد والمجتمع والاقتصاد والبيئة بمفهومها الأوسع "**[٣١٨] , وأشار إلى إن واجب المؤرخ هو البحث عن الحقيقة مما يترك أبواب التقصي مفتوحة على مصراعيها ودونما وضع صفة الإطلاق والحسم النهائي لما توصل اليه من نتائج [٣١٩].

بين إن التاريخ مثل جميع العلوم الأخرى , لا يخضع لقانون التطور وحسب بل انه كبقية العلوم خاضع لعوامل ولكن قوانين متغيرة نسبياً ، وفق مستجدات البحث التاريخي وما عثر على اصول جديدة يمكن من خلال اعادة صياغات وكتابات التاريخ وفق الحقائق المستجدة ، موضحاً انها تسند الى اسس داخلية وصفها بـ **"العمودية"** واخرى خارجية عدها **"افقية"** تنسجم مع مساحة التاريخ الاوسع [٣٢٠] .

واكد ان التفاعل بين ما هو داخلي وخارجي يعتمد اعتماداً كلياً على عامل داخلي اساسي هو **"الاستعداد"** في الاستجابة والرفض من قبل **"المجتمع"** مع ذلك الاستعداد المتعلق بالوعي والادراك والحاجة الفعلية لتلتقف تلك التاثيرات ، موضحاً على سبيل المثال لا الحصر استجابة المجتمع المصري لاسس نهضة الحرية في القرن التاسع عشر ، حيث كان مستعدة اكثر من العراق للتأثير بالفكر الاوربي الحديث **"لاكثر من سبب وجيه"** على حد تعبيره[٣٢١].

واورد مثلاً معبراً اخر ، استقاه هذه المرة من تاريخ العراق المعاصر والمتمثل باندلاع ثورة ١٤ تموز عام ١٩٥٨[٣٢٢] ، عدها **"الحلقة الاعلى"** لنتاج سلسلة من اهم الاحداث الداخلية التي مرت بالعراق خلال النصف الاول من القرن العشرين ، انطلاق من ثورة العشرين ، وما تلاها من انتفاضات وحركات سياسية في الثلاثينيات والاربعينيات وخمسينيات القرن نفسه ، وهذا التراكم في تفاعل تلك الاحداث ، وعواملها الاجتماعية والاقتصادية من جهة ، وما احاط البلاد من متغيرات اقليمية ودولية من جهة اخرى ، هي التي صنعت **"الذروة"** في قيام واندلاع الثورة انفة الذكر[٣٢٣] .

---

[٣١٥] " الحركة " : صفة اساسية وحالة لوجود المادة , وتشير الحركة الى العمليات التي تجري في الطبيعة والمجتمع , وبالمعنى الواسع الحركة هي تغيير في العالم , واي نوع من التفاعل بين الموضوعات المادية , ولا يمكن ان توجد مادة في العالم بدون حركة ولا حركة بدون مادة وحركة المادة مطلقة بينما حالة السكون نسبية ومجرد لحظة من لحظات الحركة. على سبيل المثال ينظر : روز نتال , الموسوعة الفلسفية , ص١٧٩.

[٣١٦] كه مال مه ز هه ر , ميزوو , ص٨.

[٣١٧] المصدر نفسه , ص١٠.

[٣١٨] روز نتال , الموسوعة الفلسفية , ص٩٥.

[٣١٩] كمال مظهر احمد , " القاسم المشترك " , العدد ٣ , تشرين الاول ٢٠٠٣ .

[٣٢٠] ان التاريخ لايصنعه الابطال والعباقرة فقط , بل انما للافراد والمجتمع ككل , كما بين ذلك بعض الفلاسفة , ومنهم رالف ايمرسن (١٨٠٣ – ١٨٨٢) عندما اشار الى وجود روح مشترك بين جميع الافراد وهي تنتهي في كل انسان . ينظر: اليان . ج . ويد جيري, المذاهب الكبرى في التاريخ من كونفوشيوس الى توينبي , ترجمة ذوقان قرقوط , (بيروت : دار القلم , ١٩٧٢) , ص٢٣٨ .

[٣٢١] كمال مظهر احمد ، "الغد الثقافي" ، العدد٢ ، ايلول ، ٢٠٠٣ ، ص١١ .

[٣٢٢] على سبيل المثال ينظر: ليث عبد الحسين الزبيدي ، ثورة ١٤ تموز في العراق ، ط٢، (بغداد: مكتبة اليقضة العربية، ١٩٨١) .

[٣٢٣] كه مال مه ز هه ر , ميزوو , ص١٣.

وبين ان العوامل الخارجية التاثير **"الافقي"** في الحدث تشكل جزءا حيوياً من نتاجه ، مشدداً في الوقت نفسه على التاثير لن يتم الا بالتفاعل مع العوامل الداخلية **"العمودي"** ، حيث كتب ما نصه :

" فان سور الصين العظيم لم يكن بوسعه ان يحجب إشعاعات تلك الثورة , عن العالم الخارجي , وبالطبع إن التفاعل العمودي أهم من التفاعل الأفقي , ومن دون الأول يصعب للثاني إن يترك أثاره في زمان ومكان محددين "[٣٢٤]

أما عن **" فلسفة التاريخ "**[٣٢٥] اصطلاحاً فقد بين انه خص مجال المعرفة تعلق بدارسة معنى التاريخ وقوانينه والاتجاهات الرئيسة لتطوره , وترجع فلسفة التاريخ من الناحية التاريخية إلى العصور القديمة , ثم تطورت في القرن الثامن عشر على يد مفكري عصر التنوير **" مونتيسكو وفولتير وهيردر وكوندريسة"** , فقد ادخلوا مفكروا عصر التنوير اسس فلسفة التاريخ في تحليل الاحداث من منطلق تصديهم لتأثير رجال اللاهوت على كتابة التاريخ وتفسير احداثه مؤكدين على **"العلية"** و **"المعلول"** أي العوامل والاسباب الحقيقية في صنع الحدث التاريخي مشددين على فكرة **"التقدم"** في المسار التاريخي ، وحدة الحركة التاريخية، موضحين ان للعوامل البيئية والجغرافية والاجتماعية هي الاخرى لها دورها الفاعل في مضمار حركة التاريخ[٣٢٦] .

واكد ان كل من توينبي[٣٢٧] وشبنغلر قد تمتعا بمكانة مرموقة في فلسفة التاريخ المعاصر ، لاسيما في الوسط الرأسمالي **"البرجوازي"** ، لما قدماه من تعميمات عامة في تفسير الحدث التاريخي ، وهي منطلقات محبذة لدى البرجوازيين[٣٢٨].

ولم يفته ان يسلط الاضواء على جملة من ابرز المؤتمرات الدولية ، التي تصدت محاورها لدراسة التاريخ واحداثه موضحاً إن **" علم التاريخ "** جلب نظر المؤسسات العلمية في العالم المتمدن ، لذا فان تلك المؤسسات فتحت فروعاً لدراسة التاريخ ، وظهور الجمعيات التاريخية ، والمنظمات الخاصة ، وعلى غرار ذلك عقد مستشرقي أوربا أول مؤتمر لهم في عام ١٨٧٣ في باريس . ارتأى الباحث إن يضع تلك المؤتمرات التي عقدت في العالم يومذاك في جدول رقم(٥) .

جدول ذي الرقم (٥)

نماذج من المؤتمرات التاريخية الدولية [٣٢٩]

١٩٠٠ – ١٩٧٠

ت	اسم المؤتمر	مكان انعقاده	سنة انعقاده	عدد الحاضرين في المؤتمرات	
				مؤرخ	بلد
المؤتمر الأول	باريس	باريس	١٩٠٠	٢٥٠٠	-
المؤتمر الثاني	المؤرخين	روما	١٩٠٣	٢٥٠٠	-
المؤتمر الثالث	برلين	برلين	١٩٠٨	١٤٠٠	-
المؤتمر الرابع	لندن	لندن	١٩١٣	١٠٠٠	-

[٣٢٤] كه مال مه ز هه ر , ميزوو , ص١٤.

[٣٢٥] علي سبيل المثال ينظر: توفيق الطويل ، اسس الفلسفة ، (القاهرة: المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٨٤) ، ص١٦٠.

[٣٢٦] كه مال مه ز هه ر , ميزوو , ص٩.

[٣٢٧] ارنولد توينبي (١٨٨٩-١٩٧٥) : مؤرخ وفيلسوف انكليزي، درس وتخرج من جامعة اكسفورد ، عمل في الجامعة الاخيرة لمدة ثلاث سنوات ، له اراء ورؤى في فلسفة التاريخ ، ومن اقواله : ان تشابه الظروف البيئية والطبيعية في مناطق مختلفة ، لا تؤدي الى نهضة اجتماعية وحضارية متناهية . ينظر: كميل الحاج ، الموسوعة الميسرة في الفكر الفلسفي والاجتماعي ، (بيروت : مكتبة دار لبنان ، ٢٠٠٠) ، ص١٦٤ ؛ فؤاد محمد شبل ، منهاج توينبي التاريخي ، (القاهرة : دار الكتب العربي للطباعة والنشر، ١٩٦٨)، ص٢٩-٣٠ .

[٣٢٨] روز نتال , الموسوعة الفلسفية , ص٣٣٩؛ كمال مظهر احمد ، "افاق عربية" ، بغداد، العدد٣ ، ايار وحزيران ، ١٩٩٧، ص٦٠ .

[٣٢٩] المعرومات الواردة في الجدول اعلاه مستقاة من كتاب كه مال مه ز هه ر , ميزوو , ص٨٩.

المؤتمر الخامس	بروكسل	بلجيكا	١٩٢٣	-	-
المؤتمر السادس	اوسلوا	النرويج	١٩٢٩	-	-
المؤتمر السابع	وارشوا	بولونيا	١٩٣٣	١١٠٠	٤٠
المؤتمر الثامن	زوريخ	-	١٩٣٩	-	-
المؤتمر التاسع	باريس	باريس	١٩٥٠	-	-
المؤتمر العاشر	روما	ايطاليا	١٩٥٥	٢٠٠٠	٣٤
الحادي عشر	استكهولم	السويد	١٩٦٠	٢٠٠٠	٤٩
الثاني عشر	فينا	النمسا	١٩٦٥	٢٤٠٠	٤٢
الثالث عشر	موسكو	الاتحاد السوفيتي السابق	١٩٧٠	٣٣٠٠	٥٠

ولعل من المفيد هنا الاشارة الى ان كمال مظهر احمد ، ومن خلال دراسته المعمقة لمختلف مفكري وفلاسفة التاريخ ، وتصديه لمختلف رؤاهم وطروحاتهم عن التاريخ مفهوم وحركة وعوامل مؤثرة ونتائج ، حدد جملة من الاسس والمفاهيم التي لازمته في فهمه ودراسته لموضوعات التاريخ ، امكن الباحث اجمالها بنقاط محددة هي :

وأخيرا نصل إلى مميزات **"المدرسة الفلسفية التاريخية"** التي ينتمي إليها مؤرخنا :

١. امن بان التاريخ لا يعيد نفسه، **" كما يتردد "** ، بل هو موجه تأتي لحظة ، ثم تغيب وتتلاشى .
٢. واكد ان المحركات غير المرئية الأساس الأول لاكتشاف **" الحقيقة التاريخية"**.
٣. وبين ان لكل حدث ظروفه الخاصة ، إذ ليس ثمة تشابه بين حدث وحدث ، وكل حدث ينشأ بظروف ذاتية .
٤. واشار إذا ما وجدت تماثلات بين حضارة وأخرى ، فهي في **" الثوابت "** وليس في التفاصيل .
٥. وشدد ان المؤرخ الحاذق ذو الإحساس العالي بامكانه أن يتنبأ بالمستقبل وكأنه بين يديه على الرغم من انها ليست من مهماته[٣٣٠].
٦. ونوه ان على المؤرخ دراسة تواريخ الآخرين ، بغض النظر عن مقدار بعدهم أو قربهم عنه ، وعليه فهم جوانب الضعف والقوة لديهم لتكون درساً وعبرة لمن يريد أن يعتبر ويتعظ[٣٣١] .

المبحث الثالث : آليات منهج كتابة التاريخ ومصادره عند كمال مظهر احمد

[٣٣٠] حميد المطبعي ، " الزمان " ، العدد ١٩٥٥ ، ٢٠٠٤/١١/٣١ .
[٣٣١] كمال مظهر احمد ، " الرأي " ، العدد ١٥٤ ، ٢٠٠٢/٤/٢١ .

ارتكزت آليات منهج الكتابة عند كمال مظهر احمد على جملة اسس التزم بها في دراسته لموضوعات التاريخ ، كان في مقدمتها البحث عن **"الحقيقة التاريخية"**[٣٣٢] ، والسعي وراء مضانها والوقوف عند تفاصيلها بهدف ابراز الحقائق كما هي **"لا كما يفترض ان تكون"**[٣٣٣] ، مقدماً بذلك المؤرخ الانموذج في موضوعيته وعلميته ، ولاسيما وان التاريخ لديه **"علم يرتكز على الحقائق"** لا على ليها او ادلجتها تحت أي مسوغ او دافع ، **"فتدجين الحقائق"** ان جاز لنا التعبير، مرفوض لديه جملة وتفصيلاً[٣٣٤] ، ولعل من المفيد هنا ان نقتبس شيء مما قاله بهذا الصدد **" ينبغي على الأكاديمي , أن يحترم اختصاصه , وان يكون موضوعيا قبل أي اعتبار آخر , والا فان بضاعته لا يمكن أن تكون مفيدة أبدا "**[٣٣٥].

ولفت الأنظار في عرضه للمادة التاريخية , على أهمية التزام المؤرخ بـ**"الحيادية والتجرد "** , فضلا عن تمسكه **" بالموضوعية أولا وأخيرا "**[٣٣٦] مؤكداً على اهمية عدم الانسياق وراء **"عواطفه"** , فالتاريخ **" ليس حشو الأسطر بالأساطير"** , وإنما هو بحث عن الحقائق وأسبابها[٣٣٧].

كما اشار على الترابط الجدلي بين الفلسفة والتاريخ اذ أوضح ان هدف **"الفلسفة فهم الحياة ومتغيراتها"** , وهدف التاريخ **"دراسة ماضي الإنسان"** ، وهذا يعني ترابط موضوعي بين حلقات هذين المحورين ، لذا فان التاريخ أداة مهمة بيد الفلاسفة , من اجل تحقيق ما يرنون إليه وبوسع الفلسفة أن تنير الطريق أمام المؤرخ , وان تساعده في فهم خفايا الحياة , والعوامل المحركة الغير مرئية للأحداث , وتدفع المؤرخ دوما للبحث عن الحقيقة , لذا فان **"التاريخ الحقيقي"** لا يستغني عن **"الفلسفة"** , كما لا تستغني الفلسفة عن التاريخ , لذلك فان التلازم بينهما أمر حتمي[٣٣٨].

من هنا اكد ان فلسفة التاريخ[٣٣٩] , وتاريخ الفلسفة[٣٤٠] , من المواد العلمية المهمة التي تدرس في المؤسسات الإنسانية , فعلى التاريخ مثل الفلسفة أن لا يستسلم للقرارات الجاهزة بغض النظر عن مصدر هذه القرارات , بل من الضروري أن ينظروا نظرة انتقادية تحليلية رصينة إلى كل الأحداث والظواهر وان لا يتجاهل ظروف **"الزمان والمكان"**[٣٤١] , وان يكون مطلعا على

---

[٣٣٢] عن حيادية المؤرخ الموضوعي على سبيل المثال ينظر: عبد الواحد ذنون طه , حول البحث التاريخي , (الموصل : مديرية دار الكتب للطباعة والنشر , ١٩٩٠) , ص٩١ .

[٣٣٣] كمال مظهر احمد , تاريخ الطبقة العاملة في العراق , في القرن التاسع عشر , " وعي العمال " (مجلة) , بغداد , العدد ٥٧٨ , ١٩اب ١٩٨٠ , ص٢٨.

[٣٣٤] على سبيل المثال لا الحصر تنظر: دراسته الموضوعية في كتابه : كردستان في سنوات الحرب العالمية الاولى ، ترجمة محمد الملا عبد الكريم ، ط٢ ، ١٩٨٤ ؛ زهير كاظم عبود , الدكتور كمال مظهر احمد , " الاهالي " (جريدة) , بغداد , العدد ٧٩, ٢٠٠٤/٧/١.

[٣٣٥] كمال مظهر احمد , " الزمن " , العدد ٧٢ , ٢٠٠١/٨/١٩ , ص٦.

[٣٣٦] لم تتفق اراء منظروا منهج البحث التاريخي حول مسالة الحيادية , فهناك من اكد وجوب ان يتصف المؤرخ بها كـ " حسن عثمان " , في حين شكك في وجودها بالاساس امثال "جوزيف هورس " . ولنا راي في ترجيح الراي الثاني , لان لايمكن في جميع الاحوال ان يتجرد الباحث نهائيا , وهو شئ غير ممكن , ولكن مؤرخنا الذي هو موضع دراستنا تجرد باغلب دراساته وخاصة في موضوع كتبه عن " الارمن " على سبيل المثال ينظر : حسن عثمان , منهج البحث التاريخي , ط٦ , (القاهرة : دار المعارف, ١٩٨٧) , ص٦٨-٧٥؛ جوزيف هورس , المصدر السابق , ص١٨.

[٣٣٧] " مقابلة شخصية " : كمال مظهر احمد , بغداد , ٢٠٠٤/٢/٢٠.

[٣٣٨] على سبيل المثال ينظر: عبد الرحمن بدوي ، موسوعة الفلسفة ، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٨٤) ، ج١ ، ص٦٣.

[٣٣٩] روز نتال , الموسوعة الفلسفية , ص٣٣٩.

[٣٤٠] مجموعة مؤلفين , موسوعة الهلال الاشتراكية , ص٣٩٢.

[٣٤١] عن الزمان والمكان ينظر: روز نتال , الموسوعة الفلسفية , ص٢٣٥.

العوامل المحركة والبدايات والروابط والنتائج بالنسبة لكل حدث[٣٤٢] , وان يكون دليله إلى كل ذلك " **العقل** "[٣٤٣] , مثلما هو بالنسبة للغة , والمطلوب أن يضع المؤرخ **"جانبا"** كل ما لا يتفق مع العقل أو يتناقض معه , والعقل كما لا يخفى **"أداة جوهرية"** لا يتجاهلها أي من " **المدارس الفلسفية**"[٣٤٤] مشدداً في القول ان مهما طال الزمن في التزوير او ثلم الحقائق فان نهاية المطاف بروزها وتداعي على ماتنافيها ، وعن ذلك كتب ما نصه :

" ليس بوسع احد أن يخدع التاريخ حتى النهاية ذلك لان الحقيقة التاريخية أمر ثابت , ومحققا يجوز أن لا نحس في يوم من الأيام , ولكن لابد أن يأتي يوم تفرض الحقيقة نفسها عليها , وفي الواقع أن الصفحات المشوهة العديدة في التاريخ الحديث والمعاصر , هي التي دفعت الناس إلى أن ينظروا للحقيقة التاريخية بريبة وشك"[٣٤٥]

وعزز رؤاه تلك بامثلة مستقاة من التاريخ ، فقد سلط الاضواء على محاولات عدد من رموز الاستبداد في تاريخ البشرية وكيف انهم سعوا الى **"تشويه الحقائق"** وليها امثال :

نيرون وهولاكو وجنكيزخان ونابليون[٣٤٦] وهتلر[٣٤٧] وموسوليني وستالين والعديد من المستبدين الآخرين الذين سعوا الى تشويه صفحات تواريخ زمانهم, ولكن السؤال الذي فرض نفسه علينا هو : **" إلى أي مدى حقق هؤلاء ما أرادوا"**[٣٤٨] ونوه ان مهمة تحديد **"الحقيقة التاريخية"** تغدو أمر في متناول اليد , أكثر فأكثر مع مرور الزمن لان التقدم العلمي يوفر للمؤرخ الأدوات الضرورية للبحث باتجاه تصاعدي[٣٤٩].

واعتمد في كتاباته على اساس بناء **"وحدة موضوع"** ترتكز في تفاصيلها على جملة من الحقائق المترابطة مع مقدماتها وتطوراتها ومن ثم الوقوف عند ابرز **"نتائجها ومعطياتها"** ، وباطار **"تحليلي – موضوعي"** ارتكز على **"مبدأ التوازن"** بين وحدات الموضوع **"بحوث او كتب"** في الاطار العام لبناء دراسته هذه او تلك، فلا اختزال مخل ، ولا اطناب ممل ، فالقارئ لمعظم دراساته يجد فيها **"لوحة فكرية"** متوازنة في معالجاتها ، **"ومتكاملة في وحدة موضوعاتها"**، فلا تجد فيها محوراً او مبحثاً غريباً عن موضوع الدراسة[٣٥٠] .

واستند في دراساته على **"ممهدات موضوعية"**، تتعلق بخلفيات الحدث او القضية التاريخية المزمع دراستها ، فعلى سبيل المثال لا الحصر عندما تصدى لدراسته **"ميكافلي والميكافيلية"**، خص دراسته القيمة هذه بدءاً بتفاصيل مهمة عن نشأة واسرة ميكافلي ، ومن ثم الوقوف عند ابرز قنوات بناءه الفكرية ، مع ابراز مؤثرات الواقع البيئي حيث مدينته فلورنسا التي وعلى حد تعبير مؤرخنا **"منحت العالم ابرز عباقرة النهضة"** وقدرات في الحديث ، واساليب في الاقناع ، فضلاً عما تمتع به من خصائص تعلقت بـ **"الاخلاص"** لاصدقائه وحب الخير والكرم ، ملفت الانظار لما تعرض اليه من تامر وحسد من بين اقرانه ، الى جانب المناخ

---

[٣٤٢] على سبيل المثال ينظر: عبد الرحمن بدوي ، النقد التاريخي ، ط٣، (الكويت: وكالة المطبوعات ، ١٩٧٧) ، ص٦٥.

[٣٤٣] عد كثير من فلاسفة ومؤرخي الشرق والغرب " العقل " , قوة فاعلة في حركة التاريخ , فعلى سبيل المثال اكد الفيلسوف الالماني هيغل (١٧٧٠ – ١٨٣١) , في كتابه العقل هو الذي يحكم العالم . ينظر : اسماعيل طه الجابري , المصدر السابق , ص٥٩.

[٣٤٤] شرمين محمود , " الالوان " , العدد ١٠٣ , ١٩٩٧ , ص١٠.

[٣٤٥] المصدر نفسه , ص١١.

[٣٤٦] الياس طنوس الحويك اللبناني، تاريخ نابليون الاول ، (بيروت: منشورات دار مكتبة الهلال، ١٩٨١) ، ج٣ .

[٣٤٧] على سبيل المثال عن الزعيم النازي هتلر ينظر: تاريخ وتطور الحركة الهتلرية ، ١٩٣٤-١٩٤٥ ، (بيروت: المكتبة العصرية، د.ت) ، ج٢ ، ص٢٩ .

[٣٤٨] على سبيل المثال ينظر: طاهر محمد القصاب ، الغريب والمثير في شخصيات التاريخ، (بغداد : مطبعة الحوادث ، ١٩٨٢) ، ج١.

[٣٤٩] كمال مظهر احمد ، "مقابلة شخصية" : بغداد ، ٢٠٠٤/٥/١٥.

[٣٥٠] كه مال مه ز هه ر , ميزوو , ص٧٦.

السياسي الذي نشأ وترعرع في ظله ، كل هذه الممهدات وسواها منحت مؤرخنا خلفية موضوعية انطلق منها لمجاله الارحب في دراسته هذه والمتعلقة بالفكر السياسي لدى ميكافيلي وما احدثه ذلك من ردود افعال في مختلف الاوساط المعاصرة له او التالية لعصره[٣٥١] .

وحرص في دراساته على **"توثيق معلوماتها"** بدقة ووضوح لا لبس فيه ، وفي الاطار الموضوعي لاسس **"منهج البحث التاريخي"** ، فلا تجد **"معلومة"** من دون سند ، ولا **"استقراء"** من دون حقائق مسندة لاصولها المعلوماتية ، ولا **"استنتاج"** او **"استنباط منطق"** خال من اسس توثيقية تشير بدقة الى مضان الحقائق والاصول التاريخية التي تم استقاء او الاستناد عليها في عرض هذه الحقيقة او تثبيت ذلك الاستنباط[٣٥٢] .

واتبع في غير موضع من مواضيع دراساته المنهج الاحصائي المرتكز على حقائق **"لغة الارقام"** ومعطيات **"الجداول الاحصائية"**، لما لها من دلالة موضوعية في الوقوف على نماء ذلك الجانب او تراجع ذلك المستوى مؤشرات لها قيمتها الواقعية في تكوين هذا الرأي او الوقوف عند ذلك الاستنباط او الاستنتاج ، فعلى سبيل المثال لا الحصر اردف دراسته المعنونة **"من اسرار العمالقة الخمسة"** ، والمعنية بدراسة الشركات النفطية الرئيسية في الولايات المتحدة الامريكية ، ومدى امتداداتها في خارج بلادها ، وبالتالي تحكماتها في سوق الطاقة العالمية في حجم المعروض من النفط واسعار ، رغبة منها بجني اكبر قدر من الارباح وعلى حساب الحاجة والطلب الدوليين ، موضحاً نماء ارباحها خلال الحقبة الزمنية الممتدة بين عامي ١٩٥٤ – ١٩٧٤ وبجدولين الاول ابرز فيه النمو التصاعدي لارباحها بصفة عامة ، والثاني وقف عند صافي ارباح كل شركة على حدة ولذات الاطار الزمني[٣٥٣] .

وشدد في غير موضع من مواضيع محاضراته ولقاءاته العلمية والفكرية، على اهمية ان تكتب الدراسات بلغة علمية سليمة ، معافاة من أي خلل فني ونحوي واسلوبي ، عاداً ذلك جزءاً حيوياً من براعة الباحث ، ومن الاسس الرئيسة التي لا يمكن التغاضي عنها ، بما في ذلك استخدام علامات الترقيم في موضعها السليم الصحيح ، فلا مراء اذ تجده قد مسك بيراعه وبـ **"اللون الاحمر"** ليصحح ما اخطأ به الناشرين من دراسات او بحوث او مقالات او لقاءات له او لسواه ، حتى كتب عن ولعه وحرصه [٣٥٤] ما نصه :

" هوايتي المتاصلة في أعماقي التي اسميها بهواية الكردي المحب إلى لغة الضاد , هي التي دفعتني إلى تاشير بعض هذه الأخطاء " , فعلى سبيل المثال البحث المنشور في مجلة الحكمة[٣٥٥] , جاء البحث في ١٦ صفحة خلوه من فارزة واحدة , لأول مرة ١٦ صفحة لا توجد فيها فارزة واحدة , وكما هو معروف ان الفارزة مهمة خاصة بالنسبة للجمل الاعتراضية , والبحث طافح بالجمل الاعتراضية[٣٥٦].

ولعل من المفيد ان نشير الى ان دراساته تميزت باسلوبه اقل ما يقال عنه **"بالسهل الممتنع"**، طغت عليه جزالة في العبارات وبلغة رشيقة سلسة نمت عن ضلوع كبير بلغة الضاد اذ جادها نحواً وصرفاً وبيان وبلاغة ، لم يبتعد عن روح العصر فمن النادر ان تجد قد أخطا لغويا او نحويا في مجمل كتاباته , فجملة امتازت بوضوح المعنى وجزالت الألفاظ , فضلا عن بناءها المرتكز على وحدة الموضوع , وتسلسل الأفكار , فتصبح وحدة متكاملة المعنى في الصفحة الواحدة , ومن ثم في المبحث الواحد لتترابط وحدات الدراسة مع بعضها البعض الأخرى مباحث وفصول , وكأنها بناء متكامل دونما خلل أو زلل, عن الخطة التفصيلية للموضوع , فيأخذك هذا التكامل موضوعيا وأسلوبيا دونما كلل أو ملل ، فايقاعها جاء متناغماً مع مضامين حقائقها ، فلا نشاز في وحدة بناءها الفني ، كما لا خلل في وحدة بناءها الموضوعي ، محققاً بذلك انسجاماً رائعاً قل نظيره حتى بين ابناء الضاد انفسهم.

---

[٣٥١] على سبيل المثال ينظر: كمال مظهر احمد ، ميكافيلي والميكافيلية، ص ٨-٢٤.

[٣٥٢] كمال مظهر احمد , " الزمن " , العدد ٧٢ , ٢٠٠١/٨/١٩ , ص٥.

[٣٥٣] كمال مظهر احمد ، صفحات من تاريخ العراق المعاصر، ص١٤٩-١٥٠، جدول ص١٥٩، جدول ص١٦٣ ، جدول ص١٦٧ ، جدول ص١٧١.

[٣٥٤] كمال مظهر احمد , انموذجان من نمط التعامل العربي المبكر مع رموز الولايات المتحدة الامريكية وطروحاتها في عصر لامبريالية " العراق " (جريدة) , بغداد , العدد ١٠٢٣ , ٢٠٠١/٢/١.

[٣٥٥] قصد بحث الدكتور محمود علي الداود , الدبلوماسية العراقية بين الحربيين العالميتين , "الحكمة" (مجلة) , بغداد, العدد ٣١ , السنة الخامسة , تشرين الثاني , ٢٠٠٢, ص٩٨, ١٠٨.

[٣٥٦] كمال مظهر احمد , شهادات عالمية بحق مدرسة فيصل الدبلوماسية , "الحكمة" (مجلة), العدد ٣١, تشرين الثاني , ٢٠٠٢ , ص١٠٩ , ١١١.

لم تقتصر جهوده المنهجية والأسلوبية تلك على دراسته وحسب إنما سعى وبجهود حثيثة , استغرقت منه الوقت والجهد المضني في تطبيقها على الرسائل والاطاريح الجامعية التي اشرف عليها , فالقارئ لها يجد بوضوح لا لبس فيه روح كمال مظهر احمد , زاخرة في ثناياها أسلوبا ومنهجا , حتى اننا لا نغالي إذ نقول أنها تميزت عن سواها بخضوعها لمدرسة واضحة المعالم إلا وهي **"مدرسة كمال مظهر احمد"** [٣٥٧].

ويبدو واضحاً مما تقدم الاسس والمعطيات المنهجية التي ارتكز عليها كمال مظهر احمد في كتاباته ودراساته التاريخية ، استكملها في استقاء معلوماته من مصادر واصول [٣٥٨]، تنوعت كماً ونوعاً ، واختلفت في مضامينها وتنوعت في معلوماتها ، كان في مقدمتها **"الوثائق"**، المحفوظة في المكتبات والارشيفات العالمية ، اذ استند على ما ورد فيها من معلومات بصورة اساسية ، ادراكاً منه لما تعنيه المعلومة الوثائقية من اهمية بصدد الدراسات التاريخية الموضوعية فهي اساس لا غنى عنه في تمتين الدراسات من جهة وتضمينها في كثير من الاحيان معلومات نادرة لايمكن الحصول عليها من مضان غيرها من جهة اخرى ، لذا تجده وفي مختلف مراحل حياته الاكاديمية حرص على جمع المعلومات الوثائقية، والاحتفاظ بها حتى وان كانت غير ذات صلة ببحثه المزمع دراسته ، محتفضاً بها الى وقت اخر يتصدى به لدراسة تلك **"الحقائق الوثائقية"** ، فعلى سبيل المثال بين انه كان لا يدخر جهداً او سعة في تسجيل ما يمكن تسجيله من معلومات وثائقية ايام اعداده اطروحته للدكتوراه وان لم تتعلق مضامينها بفحوى الاطروحة اذ كتب ما نصه :

" عندما كنت اعد اطروحتي للدكتوراه الأولى في الاتحاد السوفيتي الأسبق , وكنت في المكتبات وتصادفني معلومات مهمة وقيمة وغير معروفة عن الموضوع المذكور[٣٥٩] , اجمعها واحفظها لحين مجئ وقــت البحث ".

فلا غرو اذ تجد معظم دراساته جاءت ثرية باصولها الوثائقية وغنية بمعلوماتها النادرة ، فعلى سبيل المثال لا الحصر جاءت دراسته المعنونة بـ**"الكرد والدم الارمني المراق"** مسندة الى جملة من الوثائق المتنوعة في مضانها منها ما هو عراقي واخرى بريطاني وفي ثالثة روسي ، لذا قدم دراسة حملة في طياتها تكاملاً انفرد في عرض حقائق مهمة تعلقت بحقيقة دور الكرد في المذابح الارمنية التي جرت في عهد اشد سلاطين بني عثمان جبروت واستبداداً الا وهو السلطان عبد الحميد الثاني (١٨٧٦ – ١٩٠٩) ، موضحاً بموضوعية الدوافع الحقيقية وراء اندفاع البعض في الاسهام بتلك **"المذابح اللاانسانية"** كالعوز والفاقة والجهل اولاً ، وتفعيل سلطة الاستبداد للانفعالات العاطفية ولاحاسيس كامنة في النفوس فطرياً لا ادراكياً ووعياً ثانياً [٣٦٠].

ثانيا : المذكرات

تعد المذكرات من المصادر الأصيلة , حيث تعود بالنفع على الباحثين والمؤرخين الذين يخوضون في الكتابة عن الشخصيات السياسية والفكرية وسواها, وقد ولج مؤرخنا هذا الباب من خلال ما قام به من استقصاءات وتحليلات لهذه المصادر

---

[٣٥٧] تسنى للباحث وبضرورات بحثه ان يقف على العديد من الرسائل والاطاريح الجامعية التي اشرف عليها كمال مظهر احمد منها على سبيل المثال لا الحصر : عبد الرزاق احمد النصيري ، نوري السعيد ودوره في السياسة العرقية حتى عام ١٩٣٢، رسالة ماجستير، (جامعة بغداد: كلية الاداب ، ١٩٨٥)؛ علاء حسين عبد الامير الرهيمي، المعارضة البرلمانية في العراق في عهد فيصل الاول ، (١٩٢١-١٩٥٨) ، اطروحة دكتوراه ، (جامعة الكوفة : كلية الاداب ، ١٩٩٦) ؛ سميرة عبد الرزاق عبد الله ، العلاقات الايرانية – الالمانية اواخر القرن التاسع عشر حتى عام ١٩٣٢ ، رسالة ماجستير ، (جامعة بغداد: كلية الاداب ، ١٩٩٢) .

[٣٥٨] عن اهمية المصادر والمراجع في منهج البحث التاريخي , على سبيل المثال ينظر: طه باقر وعبد العزيز حميد , المصدر السابق , ص٥٢- ٥٣.

[٣٥٩] يقصد هنا مؤرخنا بحثه الموسوم " الطبقة العاملة العراقية " .

[٣٦٠] هامبر سوام اغياثيان , الكرد والدم الارمني المراق , "صوت الجمعية الخيرية الارمنية" (مجلة) , بغداد , العدد ٨١ , ١٩٩٧/٣/٢٤ , ص١٧ ,١٨ ,١٩.

الأصيلة , وله في هذا الشأن جملة من الدراسات والتحقيقات ، فعلى سبيل المثال لا الحصر جمع وحقق اوراق ومذكرات **"احمد مختار بابان "**[٣٦١] وعلى جميع الصعد الاجتماعية والاقتصادية والثقافية واخيراً السياسية , ومذكرات **" فؤاد عارف "** بجزأين[٣٦٢].

ثالثاً : الصحف والمجلات :

أدرك مؤرخنا ما تعنيه الصحافة للمؤرخ في شؤون التاريخ الحديث والمعاصر[٣٦٣] , فهي **"تاريخ الشعب اليومي"** وعلى جميع الأصعدة **"الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية"** , فهو يعدها معينا **"زاخرا بالمعلومات والأخبار"** , فلا مراء اذ تجده يوليها اهتماماً خاصة وحضوراً ملموساً في اغلب بحوثه ودراساته .

جدول ذي رقم (٦)

ابرز الصحف والمجلات التي استقى كمال مظهر احمد معلوماته منها

ت	اسم الجريدة او المجلة	بيان الجنس	مكان الصدور	ابرز السنوات التي اعتمد صدورها
١	انباء موسكوا	جريدة	موسكوا	١٩٦٩ – ١٩٧٠
٢	الاتحاد	جريدة	بغداد	١٩٧٥
٣	الاستقلال	جريدة	بغداد	١٩٣٠
٤	الاخاء الوطني	جريدة	بغداد	١٩٣٢
٥	الاخبار	جريدة	بغداد	١٩٣١
٦	الاستقلال	جريدة	بغداد	١٩٢٠
٧	The Baghdad Obsrver	Newspaper	Baghdad	١٩٧٣
٨	The Baghdad Obsrver	Newspaper	Baghdad	١٩٧٢
٩	تيكه يشتى راستي (فهم الحقيقة)	جريدة	السليمانية	١٩١٨-١٩٢٠
١٠	الحاصد	جريدة	بغداد	١٩٣٠
١١	الزوراء	جريدة	بغداد	١٩٢٧
١٢	السياسة	جريدة	بغداد	١٩٣١
١٣	صدى العهد	جريدة	بغداد	١٩٣١
١٤	العالم الارمني الحديث	مجلة	باريس	١٩٨٤
١٥	العالم العربي	جريدة	القاهرة	١٩٣١
١٦	العراق	جريدة	بغداد	١٩٢٢
١٧	الفرات	جريدة	النجف الاشرف	١٩٢٠
١٨	نداء العمال	جريدة	بغداد	١٩٣٠
١٩	نداء الشعب	جريدة	بغداد	١٩٣١
٢٠	هاوكاري	جريدة	السليمانية	١٩٧٠

رابعاً : الكتب :

شكلت المراجع الثانوية وبمختلف لغاتها معينا آخر في دراساته وبحوثه , حيث احتوت **" مكتبته الخاصة "** , على سبيل المثال وحسب تقديراته على خمسة الاف من الكتب التي تضمنت مختلف الموضوعات وجاءت بلغات عدة منها ما هو شرقي :

---

[٣٦١] كمال مظهر احمد , **"مذكرات احمد مختار بابان"** , اخر رئيس وزراء في العهد المكي في العراق , (عمان : مطبعة الجامعة الاردنية , ١٩٩٩) .

[٣٦٢] كمال مظهر احمد, **"مذكرات فؤاد عارف"** , (دهوك : مطبعة خه بات , ٢٠٠٢) ج١.

[٣٦٣] عبد الرزاق الحسني , الثورة العراقية الكبرى , ص٣٦٩ , ولابد من ذكر ان المؤرخ عبد الرزاق الحسني , اصدر صحيفة حلية باسم " الفيحاء " , في العام ١٩٢٧.

"الكردية والعربية والتركية والفارسية ، واخر غربي احتلت فيه المراجع الروسية الصدارة لتليها اخرى باللغة الانكليزية والفرنسية" [٣٦٤].

خامساً : المقابلات الشخصية :

لقد عد **"المقابلات الشخصية"** ، هي الاخرى من بين المصادر الاساسية، التي لا غنى للباحث عنها ، لاسيما عندما يتعذر عليه في الحصول على معلومات وثائقية تتعلق بحدث من التاريخ المعاصر ، موضحاً ان اهميتها تختلف من شخص الى اخر ، حسب موقعه ودوره في الحدث او قربه منه ، او انه **"سمعة"** به ، فلكل من اولئك اهميته الموضوعية في الوقوف عند هذا الحدث او ذلك ، فضلاً عن معاصرته او مشاهدته للحادثة التاريخية عند وقوعها ام بعد حدوثها، فلكل ذلك دلالته وقيمة في البحث العلمي الرصيد[٣٦٥] .

ولعل من المفيد هنا ان نرد جدولاً بابرز الشخصيات التي قابلها الدكتور كمال مظهر احمد ، في مختلف مراحل حياته الاكاديمية .

جدول ذي الرقم (٧)

ابرز الشخصيات التي قابلها كمال مظهر احمد

ت	اسم الشخصية	واقعها السياسي او الاجتماعي	تاريخ المقابلة
١	ارشاك سافرا ستيان	كاتب ومؤرخ سوفيتي	١٩٦٠
٢	جويس بلو	جامعة السوربون – فرنسا	١٩٦٤
٣	سامي المظفر	وزير التربية	٢٠٠٤
٤	سامي المظفر	وزير التعليم العالي والبحث العلمي	٢٠٠٥
٥	طاهر خلف البكاء	وزير التعليم العالي والبحث العلمي	٢٠٠٣
٦	سراب احمد مختار بابان (نجله)	اخر رئيس وزراء في العهد الملكي	١٩٩٩
٧	فؤاد عارف	وزير سابق في العهد الملكي	١٩٦٠ – ١٩٧٠
٨	فلا ديمير مينورسكي	مستشرق سوفيتي متخصص في الدراسات الكردية	١٩٧٣
٩	لطيف نصيف جاسم	وزير الثقافة والاعلام	١٩٨٢
١٠	محمد صالح القزاز	رئيس جمعية اصحاب الصنائع العراقية	١٩٧٥
١١	عبد الكريم قاسم البكر	رئيس جمهورية العراق (١٩٥٨ – ١٩٦٣)	١٩٥٩
١٢	همام عبد الخالق	وزير التعليم العالي والبحث العلمي	١٩٩٩
١٣	صدام حسين	رئيس جمهورية العراق (١٩٧٩ – ٢٠٠٣)	١٩٩٨

* معلومات الجدول مستقاة من **"مكتبة كمال مظهر احمد"** ، الارشيف الوثائقي: الراسلات الشخصية . ملفة رقم (٥) .

المبحث الرابع : نظرة تعريفية في مؤلفاته التاريخية :

[٣٦٤] " مقابلة شخصية " : كمال مظهر احمد , بغداد , ٢٠٠٥/٥/١٤ .
[٣٦٥] المصدر نفسه .

كتب كمال مظهر احمد العديد من الدراسات التاريخية وفي مختلف المجالات والموضوعات ، تنوعت مضامينها ، واختلف لغة كتاباتها ، فمنها ما هو في اللغات الشرقية: كالكردية والعربية واخرى غربية : كالروسية والانكليزية ، لذا صنف الباحث دراسته وتأليفه حسب لغاتها وكما يلي :

أولا : الدراسات التاريخية المكتوبة فى اللغة الكردية :

الف ونشر عدد كبير من التاليف والبحوث القيمة بلغته الام ، كان من بينها كتابه المعنون **"كردستان في سنوات الحرب العالمية الاولى"** [٣٦٦] وايضا دراسته الرائعة التي حملت عنواناً ذا دلالة واضحة : **"فهم الحقيقة وموقعها في الصحافة الكردية"** ، طبع لاول مرة عام ١٩٧٨ ، وضمت منشورات المجمع العلمي الكردي [٣٦٧]، تكون من خمس فصول وبثلاثمائة وثلاثة عشر صفحة من **"القطع الوزيري"**.

انصبت مضامينه على دراسة اول صحيفة كردية تأسست في العراق عام ١٩١٨ من قبل قوات الاحتلال البريطاني[٣٦٨]، اذ عالج في الفصل الاول تاريخ واهمية الصحافة ودورها في تاريخ الشعوب بصفة عامة ، وبين في الفصل الثاني نبذة موجزة عن تاريخ الصحافة الكردية مسلطاً الاضواء على تاسيس اول صحيفة كردية في القاهرة اتخذت من **"كردستان"** عنواناً لها وذلك في ٢٢ نيسان من عام ١٨٩٨ ، مما له دلالته العميق في تاريخ الحركة الكردية . ومنذ الاحتلال العثماني لبلادهم ، سيما وانه قد بين في هذا الفصل كيف ان القاهرة تحولت ولعوامل عدة واحدة من ابرز بؤر المعارضة للسلطة العثمانية يومئذ .

وعرج في الفصل الثالث على الاسباب الموضوعية التي حدت بالبريطانيين لاصدار مثل هذه الصحيفة **"فهم الحقيقة"** مبيناً وبتحليل ورؤى موضوعية ما عانته الصحافة بالنسبة للقوى المستعمرة كاداة من ادوات التغلغل والسيطرة ، منتقلاً الى الفصل الرابع الى دراسة النواحي الفنية والاخراج الصحافي للصحيفة المذكورة موضحاً انها كانت خطوة مميزة في هذا المجال اذا ما قيست بواقع البلاد وظروف تاسيسها انئذ ، فقد احتوت على العديد من التحقيقات الصحافية ، فضلاً عن نشرها للصور **"الزنكوغرافية"** والاعلانات التجارية ، وخص الفصل الخامس والاخير دراسة في موضوعاتها المتعلقة بالادب والتاريخ الكردي ، مختتماً كتابه هذا بابرز النتائج التي اكدت على ان الصحيفة المذكورة كانت المنشور الكردي الوحيد طيلة سنوات الاحتلال البريطاني للبلاد في عام ١٩٢٠ [٣٦٩] .

---

[٣٦٦] عالج الباحث هذه الدراسة ودراسات ثلاث اخرى وعلى التوالي هي : الطبقة العاملة العراقية – التكون وبدايات التحرك " , وكتاب " صفحات من تاريخ العراق المعاصر " ثم واخيراً " دراسات في تاريخ ايران الحديث والمعاصر " في الفصل الثالث من هذه الدراسة.

[٣٦٧] المجمع العلمي الكردي : تاسس في عام ١٩٧١ وهو من مكاسب بيان الحادي عشر من اذار ، لحل المسألة الكردية ، كان من بين اهدافه الاهتمام باللغة والثقافة والتاريخ والحضارة الكردية ، تعرض المجمع العلمي الكردي للاغلاق في نهاية عام ١٩٧٥ وتحول الى هيئة من هيئات المجمع العلمي العراقي. "مقابلة شخصية" : كمال مظهر احمد ، بغداد ، ٢٠٠٦/٦/١٢ .

[٣٦٨] اصدرت قوات الاحتلال البريطاني عدد من الصحف بعد احتلالهم بغداد كان في مقدمتها صحيفة "العرب" حيث صدرت في ١٤ تموز ١٩١٧ ، لتليها ثلاث صحف اخرى في الاول من كانون ثاني عام ١٩١٨ وهي : "Baghdad Times" الانكليزية ، و "ايران" الفارسية و "تيكه يشتنى راستي" (فهم الحقيقة الكردية) . دكتور كه مال مه ز هه ر ئه حمه د " , تيكه يشتى راستي , شويني له روزنامه روستي كورديرا , جانى ندى كورى زانياري كورد , (به غدا : المجمع العلمي الكردي , ١٩٧٨).

[٣٦٩] احتلت بريطانيا العراق وبما فيه اراضي كردستان – العراق للسنوات (١٩١٤ – ١٩٢٠)، ثم خضعت جميعها الى سيطرة الانتداب البريطاني (١٩٢٠-١٩٣٢) بموجب مقررات مؤتمر سان ريمو : للتفاصيل ينظر: فاروق الحريري ، الحرب العظمى، الحرب العالمية الاولى ، دراسة عسكرية ، (بغداد : مديرية المطابع العسكرية، ١٩٧٨)، ج١.

مؤكداً انها تعد مصدراً اصيلاً في الوقوف عند الاساليب والاليات الاستعمارية البريطانية في التعامل مع القضية الكردية ، فضلاً عما احتوته من معلومات فريدة من نوعها عن واقع كردستان – العراق يومذاك [٣٧٠] .

ومن تاليفه القيمة كتابه الموسوم **"المرأة في التاريخ بحث اجتماعي موجز"**[٣٧١] ، ضم بين دفتيه ثمانين صفحة ، عالج في جناباتها ست من المواقع المهمة والخطرة في تاريخ حياة المرأة بصفة عامة والكردية منها على وجه الخصوص ، فقد سلط الاضواء في اولها على دور المرأة الريادي في اكتشاف الزراعة وبالتالي انسته الانسان وتاسيس العائلة واولى التجمعات البشرية التي تحولت وبمرور وقت ليس بالطويل الى مجتمعات وان كانت بدائية الا ان لها خصائص ميزتها عن نمط المعيشة السابق حيث **"الجمع والالتقاط"** ، ثم بين في التالي العوامل والاسباب التي حدت بتراجع هذا الدور ، مبرزاً تنامي دور الرجل في المجتمع التي تجلت بوضوح في مجتمعات النظام الاقطاعي **"الابوي"** .

واشار بتحليل موضوعي – علمي في المحور الثالث الى تطورات المجتمع الرأسمالي وتنامي استغلال المرأة لحاجة مجتمع **"الثورة الصناعية"** [٣٧٢] لقدرتها الانتاجية ، الامر الذي ادى بمرور الزمن الى نضال المرأة من اجل تحسين اوضاعها الاجتماعية والاقتصادية ونيل حقوقها بصورة عامة ، تلك المرحلة الثنائية التي انعطفت انعطافة مهمة ايام الثورة الفرنسية الكبرى على حد تعبيره، موضحاً ان حقها في **"المساواة"** أي بمعنى تكافؤ الفرص حقاً مشروعاً لا يمكن تحجيمه او اهماله .

واستعرض في المحور الرابع اراء جملة من رواد الفكر الانساني ازاء المرأة ودورها في المجتمع ، مبتدأ باراء الفيلسوف الاغريقي ارسطوا ومارأ برؤى فيلسوف حركة الاستنارة جان جاك روسو [٣٧٣] ملفت الانظار الى فاعلية المرأة اليابانية في المجتمع ودورها المتناغم مع الرجال في الكيان الاجتماعي العام للمجتمع الياباني ومنوهاً في الوقت ذاته الى ما تعرضت اليه في استباحات في الانظمة الاستبدادية الفاشية وتلك المتخلفة اخذاً **"ظاهرة البغاء"** انموذجاً لما عانته المرأة من استباح لحقوقها وكراماتها في ظل هذه السلوكيات اللاانسانية موضحاً انعكاساتها الخطيرة على مدينة كمدينة بغداد ممثلاً في النصف الاول من القرن العشرين .

واستقراء في المحورين الاخرين نماذج من دور المرأة السياسي والاجتماعي والفكري للملكة الاشورية سميراميس او المصرية كيلوباترا ، او بطلة المقاومة الفرنسية للغزو البريطاني ابان حرب المائة عام ، جان دارك [٣٧٤] او عن دور المرأة السوفيتية العاملة ايام ذروت تصاعد دور المرأة ووقف في غير موضع عن موقف ابرز الشعراء الكرد من المرأة الكردية من امثال الحاج قادر كويبي والملا محمد والد المفكر مسعود محمد والشاعر كوران وغيرهم من المرأة ، واشار الى بعض من نماذج الشخصيات الكردية النسائية من امثال حفصة النقيب زوجة الشيخ قادر الحفيد وميناخان عقيلة قاضي محمد رئيس جمهورية مها باد ، كما تحدث

---

[٣٧٠] دكتور كه مال مه ز هه ر ئه حمه د " , تيكه يشتى راستي , ص٢٦٥.

[٣٧١] دكتور كه مال مه ز هه ر ئه حمه د , ئافره ت له ميزوو دا كورته ياسكي , ميزوو يي وكومه لايه تي , (به غدا : الحوادث , ١٩٨٣).

[٣٧٢] الثورة الصناعية: مصطلح انشأه المؤرخ والفيلسوف البريطاني المعروف اورنولد توينبي، عن مضمونها وتأسيساتها الاولى للتفاصيل ينظر: كارلتون هيز , التاريخ الاوربي الحديث , (١٧٨٩- ١٩١٤) , ترجمة فاضل حسين , (وزارة التعليم العالي : جامعة الموصل , د. ت) , ص٢٥١-٢٩٠.

[٣٧٣] جان جاك روسو (Rousseau) (١٧١٢ – ١٧٧٨) : ولد في احدى المقاطعات الفرنسية، اصبح احد فلاسفة عصر التنوير وعد من بين المفكرين والفلاسفة الذين اثروا بارائهم روح العصر وعلى مختلف الصعد ، ومن بين مؤلفاته "العقد الاجتماعي" . ينظر: ف. فولغين ، فلسفة الانوار ، ترجمة هزيت عبودي، (بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر ، ١٩٨١) ، ص١٧٣ .

[٣٧٤] جان دارك (١٤١٢ – ١٤٣١) : قديسة وبطلة قومية فرنسية تدعى عذراء اورليان ، وهي ابنة مزارع من اللورين تحولت جان دارك الى مناضلة عتيدة ضد الانكليز وهزمتهم في عدة معارك ، اسرت في احدى المعارك وبيعت للانكليز الذين كانوا يتوقون الى تحطيم تاثيرها في الشعب باعدامها ، واحيلت الى احدى "محاكم التفتيش"، واستمرت محاكمتها لمدة طويلة واحرقت سنة ١٤٣١ نسبة حول سيرة جان دارك اساطير وتماثيل ومسرحيات وافلام. ينظر: "الموسوعة العربية الميسرة" ، المجلد الثاني، (لبنان : دار النهضة، ١٩٨٠) ، ص٦٠٨ .

المؤرخ عن نشاط ودروس الطالبات الكرديات في جامعة بغداد والى جانب كل ذلك بين ما تعنيه المرأة دوراً وفاعلية في المجتمع من خلال المنظور والفكر الاشتراكي وتطوراته التاريخية .

ويأتي كتابه المعنون **"التاريخ دراسة موجزة لعلم التاريخ والكرد والتاريخ"**[٣٧٥] ، في مقدمة الدراسات الريادية في اللغة الكردية المعنية لموضوعات التاريخ علم واسس وفلسفة تاريخ ، ومناهج ورؤى فضلاً عن معالجاته الخاصة لمصطلح التاريخ ، واهمية دوره في حياة الشعوب والمجتمعات الانسانية بصورة عامة ، والكرد بصفة خاصه، وقع الكتاب بثلاثمائة واربع وثمانين صفحة من القطع الوزيري ، وطبع لاول مرة في عام ١٩٨٣ ، وفضلاً عما تميزت به الدراسة من قيمة علمية في مختلف فصولها ، الا ان الفصل الثالث والذي حمل عنوان جديراً **"الكرد والتاريخ"** وحسب اعتقاد الباحث وبكل تواضع كبير ، اكثرها تميزاً عن بقية الفصول لكون المؤرخ الجليل سلط فيه الاضواء على الدور الريادي لعدد من المؤرخين المسلمين ممن ولدوا في المناطق الكردية وخدموا تاريخ **"الامة الاسلامية"** من امثال ابن الاثير ، وابن خلكان موضحاً فيه ايضاً جهود عدد من المؤرخين الكرد من امثال : شرف خان البدليسي[٣٧٦] والبايزيدي[٣٧٧] ، ثم تطرق الى عدد من ابرز مؤرخي الكرد في التاريخ الحديث والمعاصر مشيراً الى دورهم واسهاماتهم القيمة في الحفاظ على الكثير من صفحات التاريخ الكردي والعراقي في تلك الحقب .

اصدر كتابه الموسوم **"صفحات من تاريخ الشعب الكردي"** [٣٧٨] عام ١٩٨٥ ، في جزئين تألف الجزء الاول من ثلاثمائة واربع وعشرين صفحة ، وقسم الى خمس عشرة فصلاً ، تصدرها فصلاً خاص عن دور الكرد في تاريخ الحضارة الانسانية[٣٧٩] ، وعالج في البقية موضوعات تنوعة مضامينها ومعالجاتها لقضايا مختلفة من تاريخ الشعب الكردي وخلال حقب زمنية متباينة ، كان منها ما خص التطورات التاريخية للغة الكردية ، واخرى عنت بموضوعات فكرية كردية وموقف الاستشراق السوفيتي منها كتاب **"شرف نامة"** و **"الكرد في دراسات كردليفسكي"** [٣٨٠] واخرى سلط فيها الاضواء على ابرز التطورات والانعطافات التاريخية السياسية لتاريخ الشعب الكردي ، كانتفاضة الكرد عام ١٩٢٥ في تركيا ، وموقف عصبة الامم من القضية الكردية ، فضلاً عن

---

[٣٧٥] دكتور كه مال مه ز هه ر ئه حمه د , ميزوو كورته ياسكي زاتي ميزوو , به ياريده ي نه مبنداريتي ى روشينرى ولا وان جاب كراوه , به غدا , ١٩٨٣.

[٣٧٦] شرف خان البدليسي (١٥٤٣ – ١٦٠٤م) : مؤرخ كردي ولد في قضاء بالقرب من قم في ايران وعرف بالبدليسي لان اسرته حكمت ولاية بدليس بكردستان – تركيا لمدة اكثر من سبعة قرون دون انقطاع ، انتهى من كتابه شرف نامة سنة ١٥٤٦، وبحث عن اهم الامارات الكردية ، منذ بداية العهد الاسلامي ، وفي نهاية القرن السادس عشر الميلادي ، وجاء شاملاً وعاماً . توفي الامير شرف خان البدليسي ودفن في ايران في سنة ١٦٠٤ . ينظر: دائرة المعارف الاسلامية ، المجلد الثالث ، ص٤٦٤.

[٣٧٧] الملا محمود البايزيدي (١٧٩٧ – ١٨٦٧) : مترجم ومؤلف قدير وظاهرة فريدة في تاريخ الثقافة الكردية فقد خدم هذه الثقافة مؤلفاً ومترجماً للنتاجات الادبية واللغوية والتاريخية والانثوغرافية ، واسهم بقسط وافر في جمع ونسخ عدد كبير من اندر وانفس المخطوطات الكردية التي تفرقت الاوصاف الاستشراقية من خلالها على النماذج الرفيعة من التراث الكردي المدون ، وكان تعاونه العلمي المثمر مع احد كبار المستشرقين الروس والاوربيين وهو السكندر جابا (١٨٠٣-١٨٩٤) مثالاً حياً على التفاعل الخصب بين الثقافات المختلفة . ينظر: "موسوعة اعلام الكرد المصورة" ، ج٢، ص٤٠ .

[٣٧٨] دكتور كه مال مه ز هه ر ئه حمه , جه ند لايه ره يه ك له ميزووى كه ى كورد به شي يه كه م , به غدا , ١٩٨٥.

[٣٧٩] هذا الفصل في اصله بحث نشره مؤرخنا الجليل ايام كان طالباً في السنة الرابعة بكالوريوس عام ١٩٥٩ في "بليسة" (الشرارة) (مجلة) ، السليمانية ، العدد ٢، ١٩٥٩، ص٢٥ - ٣٥.

[٣٨٠] فلاديمير الكسندر روفيتش كردليفسكي (١٨٧٦ – ١٩٥٦) : مستشرق روسي معروف تخصص في الدراسات التركية , نال لقب البروفيسور عام ١٩١٦ , ومن ثم نال في سنة ١٩٢٩ لقب الاكاديمي , له حوالي ٣٠٠ دراسة اصيلة عن تاريخ الادب وتاريخ تركيا والفلوكلور التركي , الذي جمعه بنفسه خلال زيارته الى تركيا , ويعد كتابه الضخم المعنون باسم (الدولة السلجوقية في اسيا الصغرى) , المطبوع ١٩٤١ من اهم نتاجاته العلمية . ينظر:- Vol. Iv, Moscouu, ١٩٦٣,P-٥٤٠ . "Sovet Skaya . Istoriches kaya. Encyclopedia"
" الموسوعة التاريخية السوفيتية " , المجلد الرابع , (موسكو : د . م , ١٩٦٣) , ص٥٤٠ .

مواقف الكرد الاصيلة في العديد من تطورات الحركة الوطنية في العراق كمواقفهم من الغزو البريطاني للعراق ابان الحرب العالمية الاولى او تلك المتعلقة بثورة العشرين وانتفاضة عام ١٩٤٨ ضد معاهدة بورتسموث .

وجاء الجزء الثاني من الكتاب بستمائة واربع وعشرين صفحة ، وانقسم الى خمسة ابواب سلط في فصولها الاضواء على العديد من القضايا الحيوية من تاريخ الكرد ، كالدور الريادي للشيخ محمود [٣٨١] في نضال القضية الكردية، خلال النصف الاول من القرن العشرين وبالاستناد الى مجموعة نادرة من الوثائق البريطانية ، كما درس فيه دور الفئة المثقفة الكردية ، معرجاً على اسس تكوينها الاولى وروافد بنائها الفكري ، وبالتالي فاعليتها ومعطياتها في الحياة الكردية العامة مسلطاً الاضواء على الدور التنويري لمثقفي الكرد ودورهم الريادي في العديد من الانعطافات التاريخية التي مرت بها البلاد ، كريادتهم في الاضراب ضد شركات الكهرباء [٣٨٢]. وتناول بالتحليل صفحات من تاريخ مجلة **"هاورار"** (الصرخة) [٣٨٣] التي صدرت في كردستان – سوريا والتي عرجت في صفحات على قضايا متنوعة وعديدة من تاريخ الكرد في مختلف البلاد ومنها العراق .

ومن الدراسات الاخرى كتاب **"النهضة"**[٣٨٤] الذي اصدره بادئ ذي بدء باللغة العربية وضمن سلسلة **"الموسوعة الصغيرة"** خصت مضامينه العوامل والاسباب التي تعلقت بنشأة وتطورات النهضة الاوربية ، ملمحاً الى عدد من اهم سماتها وابرز خصائصها ، مع ابرز نتائج عصر النهضة الاوربية في مختلف المجالات العلمية والمعرفية والاستكشافية ، وما تمخضت عنها من انطلاقة كبيرة في تطور المجتمعات الاوربية وعلى مختلف الصعد الاجتماعية والاقتصادية والفكرية ، ناهيك عن اندفاعات العديد منها الى خارج القارة ضمن حركة الاستكشافات الجغرافية وبالتالي عمليات السيطرة الاستعمارية المحمومة في مختلف ارجاء المعمورة .

ثانياً: الدراسات التاريخية في اللغة العربية :

---

[٣٨١] الشيخ محمود (١٨٨١ – ١٩٥٦): هو ابن الشيخ سعيد ابن الشيخ محمد ابن حاجي احمد بن حاجي الشيخ معروف النودهي ، ولد في مدينة السليمانية ، ودرس في مساجد المدينة اللغة العربية والفارسية وغيرها ، وقف بوجه الانكليز في الحرب العالمية الاولى ، شارك مع اخوانه العرب في موقعة الشعيبة ١٩١٥ ضد الانكليز . ينظر: جمال بابان ، السليمانية مدينتي المزدهرة ، (السليمانية : دار الثقافة والنشر الكردية، د.ت) ، ج٢، ص١٨؛ حميد المطبعي ، محمود الحفيد مؤسس اول امارة كردية ، "الزمان" (جريدة) ، بغداد ، العدد ١٩٧٢، ٢٠٠٤/١١/٢٤ ؛ مير بصري ، اعلام الكرد، ص٣٩ .

[٣٨٢] رفعت شركات الكهرباء في العراق اسعار الوحدة الكهربائية ، الامر الذي ادى الى اندلاع سلسلة من الاضرابات ، للتفاصيل عن الموضوع ينظر: كمال مظهر احمد ، اربيل اول مدينة اعلنت الاضراب في خضم النضال من اجل تخفيض سعر الكهرباء "المثقف الجديد" (مجلة) ، بغداد ، العدد ١٤٢ ، ١٩٩٨ ، ص٥-١٠ .

[٣٨٣] هاورار: أي بمعنى الصرخة ، وهي مجلة كردية صدرت في سوريا في ثلاثينيات القرن العشرين ، وكان البدرخانيون هم الذين يشرفون على اصدارها . "مقابلة شخصية": كمال مظهر احمد ، بغداد ، ٢٠٠٤/١٢/٢٥ .

[٣٨٤] دكتور كه مال مه ز هه ر ئه حمه د, رينيسانس , فوئا دمه جيد ميري " كردويه به كوردى , سليماني , جابي دووه م , ٢٠٠٤ .

وقدم جملة من الدراسات والتأليف التاريخية الرائعة في بابها باللغة العربية، كان منها : كتاب **"ثورة العشرين في الاستشراق السوفيتي"**[٣٨٥] ، الذي اصدره عام ١٩٧٧ وضم بين دفتيه ست وتسعين صفحة ، عالج فيها اهتمامات المستشرقين السوفيت عن تفاصيل ثورة العشرين في العراق ضد الاحتلال البريطاني ، مقدمين دراسات فريدة بتحليلاتها العلمية ، ومحاولاتها الجادة في الوقوف عند العوامل والاسباب الاجتماعية والاقتصادية العوامل الفاعلة في حركة هذا الحدث الهام في تاريخ العراق المعاصر يومئذ [٣٨٦].

ولعل من الجدير بالذكر سعى مؤرخنا الجليل الى اصدار طبعة ثانية من دراسته القيمة هذه ، بعد اعادة تقويمها تنقيحاً وزيادة ، بيد ان اجهزة الرقابة الفكرية ، وكما يحبذ ان يسميها هو بـ **"محاكم التفتيش"** [٣٨٧] حالة دون صدورها بحجة ان ما جاء فيها ليس **"اكثر مما تناولته" "الصحافة والاعلام"** وهي بالتاكيد مرفوضة جملة وتفصيلا ، وان اعتاد عليها اصحاب القلم والرأي النبيل يومذاك.

واعقب دراسته انفت الذكر دراسة مهمة اسماها **"دور الشعب الكردي في ثورة العشرين العراقية"** عام ١٩٧٨ ، جاءت بمائة وسبع وتسعين صفحة، تصدرت صفحاته الاولى تحديداً موضوعياً لمفهوم **"ثورة"**، ومن ثم عرج على اسباب وعوامل اندلاعها وموقف الشعب الكردي منها ، مستنداً فيها الى جملة المصادر الوثائقية المتنوعة بريطانية وعراقية ، فضلاً عن الاستعانة بعدد من الدراسات الاستشراقية السوفيتية حول الموضوع ذاته [٣٨٨].

واصدر بالعام ذاته كتاباً اخر تعنون بـ **"اضواء على قضايا دولية في الشرق الاوسط"**[٣٨٩] ، احتوى مائتين وخمس وتسعين صفحة ، تناول في مقدمات مفهوم ومصطلح الشرق لاوسط ، ودلالات نشاته الاستعمارية ، لتقسيم المناطق القريبة من اوربا ، وتحديد ابعادها الجغرافية في اشارة لمعطيات تحركاتهم ضمن هذه المنطقة ، فهي بالنتيجة مناطق نفوذ ووجود بالنسبة له ، ثم سلط الاضواء على تحركات القوى الاستعمارية الكبرى يومئذ اقتسام املاك الدولة العثمانية[٣٩٠] ابان الحرب العالمية الاولى موضحاً جهودها في هذا المضمار والتي تمخضت على سلسلة من الاتفاقيات السرية ، كان من بين اخطرها اتفاقية سايكس بيكو[٣٩١] وكذلك اوضح الدواعي والاسباب الحقيقية وراء ما سمي بادبيات التاريخ المعاصر بـ **"بنود الرئيس الامريكي ودرو ولسن الاربعة عشر"**[٣٩٢] الهادفة الى افساح المجال امام تغلغل الرأسمالية الامريكية في قارات العالم **"اسيا ، افريقيا ، اوربا"**.

---

[٣٨٥] كمال مظهر احمد , ثورة العشرين في الاستشراق السوفيتي , (بغداد : مطبعة الزمان ١٩٧٧).

[٣٨٦] ليف نيكولايفيتج كاتلوف , واحد من المستعربين السوفيت المعروفين , متميز في التحليل العلمي للاحداث والربط بينها , له عدد من المؤلفات : (نشوء حركة التحرر الوطني في المشرق العربي , اواسط القرن التاسع عشر) . ينظر : كمال مظهر احمد المصدر نفسه , ص٤٠ ؛ ومن اهم مؤلفاته : ل . ن . كوتلوف , ثورة العشرين الوطنية التحريرية في العراق , ترجمة عبد الواحد كرم , ط٣ , (بغداد : مطبعة الديواني , ١٩٨٥) .

[٣٨٧] طاهر خلف البكاء ، "استقلالية التعليم العالي ضمان للديمقراطية ، وخطوة لبناء مؤسسات المجتمع المدني" ، "العدالة" (جريدة) ، بغداد ، العدد١٤٢ ، ٢٠٠٤/٦/١٤ .

[٣٨٨] كمال مظهر احمد , دور الشعب الكردي في ثورة العشرين العراقية , (بغداد : مطبعة الحوادث , ١٩٧٨) .

[٣٨٩] كمال مظهر احمد , اضواء على قضايا دولية في الشرق الاوسط , (بغداد: وزارة الثقافة والفنون , ١٩٧٨).

[٣٩٠] عن الدولة العثمانية على سبيل المثال ينظر: جميل موسى النجار ، الادارة العثمانية في ولاية بغداد، من عهد الوالي مدحت باشا الى نهاية حكم المماليك في العراق ١٨٦٩ – ١٩١٧، (بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة ، ٢٠٠١) .

[٣٩١] عن الاتفاقيات السرية على سبيل المثال ينظر: جورج انطونيوس ، يقضة العرب ، ترجمة ناصر الدين الاسدي واحسان عباس ، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٠)، ص١٧٨ .

[٣٩٢] ودرو ولسن (١٨٥٦-١٩٢٤) : الرئيس الثامن والعشرين للولايات المتحدة ، ولد في مدينة ستونستون بولاية فرجينيا ، درس القانون بجامعة برنستون وعمل مدة بالمحامات ثم انتقل الى

وقدم في كتابه هذا دراسة فريدة ببابها عن موضوع في غاية الاهمية الا وهو **"مؤتمر شعوب الشرق في باكو"** الذي بين فيه صفحة من صفحات تاريخ شعوب الشرق ونضالهم في العقدين الاولين من القرن العشرين ، هذا الى جانب عرضه لجملة من التحليلات والرؤى المتناقضة حول دور الملك فيصل الاول ، خلص فيه الى تقويم موضوعيا ، ارتكز على اسس من واقعية العقلانية بما ينمان عن بعد نظر وحيادة في تقويم هذه الشخصية السياسية التي اخذت على عاتقها وضمن امكانيات البلد المحدودة ، فضلاً عن وجود قوة دولية كبرى متمثلة ببريطانيا العظمى وما لها من حسابات بها ، من جهة وقوى اقليمية طامعة بالبلاد من جهة اخرى هذه الامور وسواها هي التي دفعت الملك فيصل الاول ان يحسب كل خطوة بدقة وحصافة ، لا بانفعالية وعاطفية جوفاء كما اتسم بها معظم حكام الشرق في مختلف حقب التاريخ .

ولعل من بين دراساته المهمة والصادرة باللغة العربية كتابه الموسوم بـ**"كركوك وتوابعها في حكم التاريخ والضمير"**، والذي اصدره عام ٢٠٠٤، وقع بمائتي واربع وعشرين صفحة وهي عبارة عن دراسة وثائقية اعتمد فيها على جملة من الوثائق التركية والبريطانية والعراقية فضلاً عن عدد من مشاهدات وتقارير المستشرقين والباحثين والسواح الاوربيين الذين زاروا المنطقة عبر حقب زمنية متباينة ، سجلوا في تأليفهم معلومات قيمة ، اشارت في دلالاتها الى الواقع الانثوغرافي والبيئي لسكان هذه المنطقة الحيوية ، مبرزاً وبالادلة التاريخية – الوثائقية احقية الشعب الكردي في هذه المنطقة ونواحيها وبعرض موضوعي لا انفعالي انتمائي .

ثالثاً: دراساته التاريخية في اللغة الروسية :

شارك والف باللغة الروسية عدد من الدراسات القيمة ، كان من بينها مشاركته مع جملة من الاكاديميين السوفيت في اصدار كتاب **"ثورة اكتوبر الكبرى والنضال التحرري لشعوب الشرقين الادنى والاوسط"** ، وبالتعاون مع **"معهد شعوب الشرقين الادنى والاوسط التابع لاكاديمية علوم اذربيجان السوفتية"** ، وذلك في عام ١٩٦٧ ، ضم الكتاب بين دفتيه مائتين واثنتين من الصفحات[٣٩٣].

واصدر ايضا دراسة قيمة تعنونة بـ**"الحركة الوطنية التحررية في كردستان – العراق"** خلال الحقبة الزمنية الممتدة ما بين عامي (١٩١٨-١٩٣٢) ، وضمن اشراف المعهد انف الذكر ، وتضمنت الدراسة مائة واربع وثمانين صفحة، وصدرت في العام المذكور ذاته وتناول الكتاب في محتوياته العلاقات الاقتصادية والاجتماعية في المنطقة مع التركيز على موضوعة الاندماج بالسوق الرأسمالية العالمية , وتفاقم الاستغلال الإقطاعي وظهور النخبة الكردية , وظروف احتلال المنطقة من قبل القوات البريطانية , فيما عالج في الفصلين الأخرين نضال القوى الوطنية الكردية في العراق ضد الاحتلال والانتداب البريطانيين مع التركيز على حركات الشيخ محمود , والانتفاضات الكردية في منطقة بادينيان , وموقع الكرد في ثورة العشرين وموضوعات اخرى وقد قوم الكتاب المستشرق البريطاني هربرت ايفانس مشيداً باهمية هذه الدراسة وموضوعية تحليلاتها [٣٩٤].

جامعة جون هوبكنز لمواصلة دراسته العليا في العلوم السياسية فحصل على شهادة الدكتوراه ، عمل في جامعة برنستون ثم مديراً لها عام ١٩٠٢ ، انتخب رئيساً للولايات المتحدة الامريكية عام ١٩١٢ مرشحاً عن الحزب الديمقراطي اشتهر بنقاطه الاربع عشرة التي اعلنها في الثامن من كانون ثاني عام ١٩١٨، الا انه خذل المصريين في مؤتمر الصلح ، اعتزل العمل السياسي عام ١٩٢٠ لاصابته بالشلل توفي عام ١٩٢٤. ينظر: ظاهر محمد صكر الحسناوي ، مصر في الاستراتيجية الامريكية ١٩٤٥ – ١٩٥٢ ، (ليبيا : دار الكتب الوطنية ، بنغازي ، ١٩٩٩) ، ص٤٣.

(٣٩٣) M. A. Kamal , Natsionalno- Osvoboditelnoe. Vuijenie. Trakskom. Kurdistane(١٩١٨ – ١٩٣٢ gg) , Justitut – Narodou" Blijnevo I Srednevouost oka, Academia, Nauk . Az SSR , Baku, ١٩٦٧.

(٣٩٤) Huber Eveans , " New Soviet Books " , Middle Eastren. Studles, Volume , ٤ , No ٢ , Published By Frank Cass . Coltd, ٦٧ . Greet Russell Street . London , ١٩٦٨ , P. P١٧٣ – ١٧٨ .

ونشر خلاصة موجزة عن اطروحته للدكتوراه **"ناووك"** جاءت بست واربعين صفحة ، نشرتها في عام ١٩٦٩ مجلة **"معهد الاستشراق التابع لاكاديمية العلوم السوفيتية في موسكو"**[٣٩٥] .

كما نشر له **"معهد الاستشراق"** و **"معهد افريقيا"** التاريخيين لاكاديمية العلوم السوفيتية في موسكو ، دراسة خصت مضامينها **"تكون الطبقة العاملة في بلدان اسيا وافريقيا"**، وذلك في عام ١٩٧١ ، احتوت على مائة وثمانية وثمانين صفحة ، ركز فيها على نشأت وتطورات الفئة العاملة في العراق اواخر القرن التاسع عشر وامتداداتها في النصف الاول من القرن العشرين ، مستعرضاً ظروف النشأة وبدايات العمل النقابي ، وبواكير وعي العامل العراقي في اهمية دوره السياسي ، ملمحاً الى ابرز مواقف العمال في هذا المضمار، وما قاموا به من اضرابات ومظاهرات خلال الربع الثاني من القرن العشرين [٣٩٦].

رابعاً: دراساته التاريخية المترجمة الى لغات عدة :

ترجمت العديد من دراساته الى لغات شرقية وغربية مختلفة لاهميتها العلمية والموضوعية ، كان من بينها مقالة كتبها في **"الانسكلوبيديا الايرانية"** :

شارك فيها مؤرخنا في مقال حمل عنوان **"العنازيون او بنو عناز"** ، وهي امارة كردية مهمة ظهرت في (٣٨٠ – ٩٩٠ هـ) أي (١٥١٠-١١١٧م) وقع المقال في صفحة ٩٧-٩٨ من الموسوعة ذاتها وطبعت هذه الاخيرة في لندن ، بوستن، هلنستي ، الجزء الثاني[٣٩٧] .

ترجمت احدى دراساته ،**" عن انتفاضة كردستان – تركيا سنة ١٩٢٥ "** الى اللغة التركية ونشرت مع دراسة للبروفيسور م . أ هاسراتيان ، واخر للباحث كيون ، في كتاب صدر في اوبسالا ، سنة ١٩٨٥ ، وقع الكتاب في خمسة وسبعين صفحة[٣٩٨] .

ترجم الاديب الكردي المعروف " حسين عارف " كتاب " الامير " ليميكافيلي من اللغة العربية ، الى اللغة الكردية وترجم ايضا كتاب مؤرخنا الجليل، المعنون "ميكافيلي والميكافلية " [٣٩٩]،ووضعهما في كتاب واحد ، طبع في بغداد ١٩٨٢ وبمساعدة الامانة العامة للثقافة والشباب .

اما في اللغة الفرنسية ، فقد قام باحث فرنسي بمناقشة أراء المؤرخ كمال مظهر احمد في رسالة ماجستير ، حول موضوع الكرد الارمن في الفصل الخامس من دراسته الموسومة " كردستان في سنوات الحرب العالمية الاولى " وباشراف البروفسور باول فسيلسيت ، وقعت الرسالة في مائة وثلاثة وخمسين صفحة ، نوقشت في باريس في عام ١٩٨١ [٤٠٠]

---

[٣٩٥] Kamal . M . A. " Formirovanie – Rabochevo , Classa- Stran Azil I Afrki (Soumestno) . Izd. Nauka. Moscow. ١٩٧١.

[٣٩٦] Dr. Kamal . M . A " Formirovanie, Rabochevo . Classastran . Azli I Afriki" Academia, Nauk , SSSR , Institut , Vostokovedenia , Institut , Afriki , Moscow , ١٩٧١ .

[٣٩٧] Kamal . M . A . Annazids (Banu Annaz) , " Encyclobedia Iran ica" , Vol, II , London , Boston And Henley , ١٩٨٥ .

[٣٩٨] Prof . M. A. Hasretyan , Dr. K. M , Ahmad . Ciwan , ١٩٢٥ . Turk , Ayaklanmasi (Seyh Said Hareketi) , Jina. For Laget, Uppsala, ١٩٨٥.

[٣٩٩] نيكو لومه كيا فيليلي ، مير . له كه ل ليكيو ليفه وه يه كي ، دكتور كه مال مه زهه ر، وه ريكراني له ، عد ره بي به وه ، حسين عارف ، به غدا ، ١٩٨٢ .

[٤٠٠] Ecole Des Hautes Etudes En Selences _ Socl Aes " Le Kurde et le Sang Verse des Armeniens" Por . K .M. Ahmad – A Percu general Du texte et Du sujet / Paris , ١٩٨١ .

ترجمت احدى دراسته وكانت تحت عنوان " صفحات من تاريخ الكرد " ، اصل الدراسة باللغة الكردية ، من قبل المترجم علي بشير ، الى الحروف اللاتينية لغرض استفادة اكراد تركيا من الدراسة ، وقع الكتاب في مئتين واربع وسبعين صفحة ، طبع الكتاب استكهولم ١٩٩١ [٤٠١] .

خامسا : دراسات تأريخية ترجمها :

اوضح مؤرخنا الجليل في عرض ترجمة لدراسة كتبها مستشرق سوفيتي باللغة الروسية بعنوان " حول مسألة الاقطاع بين الكرد " في عام ١٩٨٤ ، وقع الكتاب في مائة واثنتي عشر صفحة[٤٠٢] ، اذ بين اذا اردنا ان نفهم التاريخ الكردي في اطار " واقعي " ، لابد لنا ان ندرس الاقطاع الكردي في اطار واقعي وهذا النظام الاجتماعي الذي الف بجميع انواع تشكيلاته البسيطه والمعقده الخلفية الاساسية للجانب الاكبر من التاريخ الكردي المعروف ، ولا يمكن تحديد الاطار الصحيح للاحداث التاريخية لاي مجتمع كان دون فهم خلفيتها بصورة واضحة .

يمكن ان نضع اليد على الحوافز والمحركات غير المرئية ، واول متطلبات ذلك هو تقصي الواقع الاقتصادي الاجتماعي للشعب المراد دراسة احداثه في مرحلة تاريخية معينة واشار الى ان تاريخ الشعب الكردي مايزال يفتقر الى سلسلة طويلة من الدراسات الجدية ، لسبر اغوار وقائعه في جميع العصور ، فان الهيكل الاجتماعي – الاقتصادي لهذا الشعب لايزال يؤلف حقلا بكرا ينتظر مثابرة ضرورية للغاية اذا اردنا فهم " اللغز " الكردي فهما علميا صحيحا .

ونوه اذا اردنا انفهم التاريخ الكردي في اطار " موضوعي " وهذه المهمة ليست بامر هين ، فان دراسته النظام الاقطاعي وتحديد معالمه سواء في اطار عام او خاص من القضايا الاجتماعية والحساسة التي تحيط بها قدر غير قليل من المصاعب والمشاكل الناجمة بالاساس عن تشابه جانب غير قليل من خصائص هذا النظام [٤٠٣] .

وبين ان العديد من المؤرخين انكروا وجود العلاقات الاقطاعية اصلا في الشرق وذلك على اساس الاختلاف الواضح والحتمي بين المجتمعات الاوربية والشرقية في العصر الوسيط ، مع العلم ان مثل ذلك التباين في التفاضل لم يقتص على الاقطاع بل سبقه واتبعه[٤٠٤] .

حاول المؤرخ الدكتور مظهر احمد ، تعريف المستشرقين السوفيت بعدد غير قليل من المؤلفات العربية ، وذلك في البلدان المتقدمة يهتمون كثيرا بموضوع الاصدارات باللغات الاجنبية ، فعلى سبيل المثال لا الحصر منها : "حركة التحررالعربي واقتصاديات العراق ، ومذكرات الشخصيات ، وبعض الدراسات العربية عن القضية الكردية" ، فمثلا انه نشر مقالة تعريفية عن كتاب الاقتصادي العراقي البارز الدكتور محمد سلمان حسن ،التطور الاقتصادي في العراق ، التجاره الخارجية والتطور الاقتصادي ، ١٨٦٤ -١٩٥٨ ،طبع الكتاب في بيروت عام ١٩٦٥ ، وقع الكتاب في سبعمائة وثمان وعشرون صفحة .

ركز الدكتور كمال مظهر احمد في مقالته على المعلومات النادرة والإحصائيات الدقيقة التي عرضها الاقتصادي العراقي المذكور في كتابه الانف الذكر ، ولقد اخذ في الوقت نفسه على المؤلف بعض نواقص كتابه من وجهة نظره من ذلك ، عدم مراعاته

---

(٤٠١) DR.k. Mezher Ahamed Cend Rubel Jl Diroka Werger Eliser Stockholm – ١٩٩١.

(٤٠٢) A. Shamilov , AQustion about Feudalism among , The Kurds , Translated , From , Russian Language , Introduced and Commented , By , Kamal . M .A , Second Edition , Baghdad . ١٩٨٤.

(٤٠٣) ا. شاميلوف ، حول مسالة الاقطاع ودراسته بين الكرد ، ترجمة زتعليق كمال مظهر احمد ، ط٢ ، (بغداد : مطبعة الحوادث ، ١٩٨٤) ، ص٣ .

(٤٠٤) المصدر نفسه، ص٤ _ ٧ .

بشكل مطلق للتسلسل الزمني ، في عرض مادته ، والتكرار الممل احيانا الذي يكتنف الدراسة ، وجداوله الاحصائية المكررة ، كما ان المؤلف لم يولي الافرازات السياسية المهمة للغاية للتطورات الاقتصادية المهمة التي عرضها بين دفتي كتابه .

اختتم المؤرخ كمال مظهر احمد ، تقويمه للكتاب بالتاكيد على ان مثل هذه النواقص وغيرها ليس من شأنها ان تقلل من الاهمية العلمية الكبيرة للجهد المتميز الذي قدمه الاستاذ الجامعي العراقي الدكتور محمد سلمان حسن[٤٠٥] .

المبحث الخامس : أضواء تقويمية على بعض نتاجاته :

اهتم اهتماماً كبيراً العديد من الباحثين والمثقفين اكاديميين وغير اكاديميين بدراساته وبحوثه لدواعي عدة كان في مقدمتها تسليطه الاضواء على موضوعات مست بصورة مباشرة وغير مباشرة وجدان واحاسيس قرائها كما متطلبات الحاجة المعرفية من جهة معالجاً ولاختياره قضايا مهمة وحساسة من تاريخ مختلف شعوب الشرق الاوسط ، فقد كتب عن قضايا خصت تاريخ الكرد ، والعرب ، الأرمن ، الايزيديين ، والايرانيين والاتراك وسواهم من شعوب المنطقة ، هذا الى جانب قدراته المتميزة في معالجة موضوعاته تحليلاً وموضوعية ارتكزت في اطروحاتها ورؤاها على جانب كبير من **"الحيادية"** و **"التجرد"** الأمر الذي انعكس ايجابياً على شد القراء الى متابعة كتاباته وأبحاثه ، فضلاً عما اتسمت به من لغة علمية رشيقة عذبة أمتعت القراء كثيراً[٤٠٦] .

لذا تصدى الكثير من المثقفين والباحثين محليين واقليميين ودوليين[٤٠٧] الى تقويم بحوثه ودراساته ، ناشرين آرائهم في مختلف المجلات الاكاديمية المحكمة وغيرها من مجلات وصحف عامة ابرزت اهتماماتهم بنتاجاته التاريخية والفكرية، ذلك الاهتمام الذي بدا مبكراً ومنذ انجازه لاطروحته في الدكتوراه ، فقد نال التقدير وثنا ابرز الاكاديميين والمستشرقين السوفيت ، فعلى سبيل المثال نشر **"رئيس قسم الشؤون العربية"** بمعهد الاستشراق في موسكو ، مقالاً تعريفياً وتحليلياً بجريدة **"انباء موسكو"** بتاريخ ٢٧ كانون اول ١٩٦٩ مما جاء فيه :

> **" ونود أن نشير إلى انه قد نوقشت في موسكو منذ فترة قريبة رسالتان هامتان , أحداهما بعنوان " حركة التحرر الوطني في كردستان – العراق عام ١٩١٨ – ١٩٥٨ " , قدمها الباحث كمال من كردستان – العراق , ولعلها أول دراسة في علم التاريخ السوفيتي والاجنبي , تتناول قضايا مثل نشوء الطبقة العاملة في كردستان – العراق , وتطور علاقات الإنتاج الرأسمالية في قرى ومدن كردستان , ووسائل الملكية والعلاقات الزراعية , والنظام المشترك للعرب والاكراد في العراق , ضد الإمبريالية ومن اجل السلام وتصفية القواعد العسكرية وغيرها من المسائل"[٤٠٨].**

---

[٤٠٥] كمال مظهر احمد ، قراءة في كتاب الدكتور محمد سلمان حسن ، التطور الاقتصادي في العراق التجارة الخارجية والتطور الاقتصادي ١٨٦٤ – ١٩٥٨ ، (بيروت : دار الطليعة للطباعة والنشر، ١٩٦٥)، نشر هذا التقويم في "شعوب اسيا وافريقيا" (مجلة)، موسكو ، الاكاديمية العلمية السوفيتية ، العدد الخامس، ١٩٦٧، ص٢١١ – ٢١٢ وباللغة الروسية .

[٤٠٦] على سبيل المثال ينظر: جليل كمال الدين ، ثورة العشرين في الاستشراق السوفيتي، "صوت الاتحاد" (مجلة) ، بغداد ، العدد ٢٠، تموز واب ، ١٩٧٨، ص١٢ – ١٣؛ د. جليل كمال الدين , " جريدة فهم الحقيقة وموقعها في الصحافة الكردية " , " الاعلام " (جريدة) , كلية الاداب , جامعة بغداد , ١٥ شباط ١٩٧٩, ص٦.

[٤٠٧] على سبيل المثال ينظر ما كتبه : عبد الحكيم عامر الطحاوي , العلاقات السعودية – الايرانية , واثرها في دول الخليج العربي (١٩٥٠ – ١٩٨١) , (الرياض : منشورات مكتبة العبيكان , ٢٠٠٤) , ص٢٠- ٢٤١.

[٤٠٨] ينظر : تقييم رئيس قسم الشؤون العربية بمعهد الاستشراق , اطروحة الدكتوراه للمؤرخ كمال مظهر احمد , " انباء موسكو" (جريدة) , موسكو , العدد ٣٩ , ٢٧كانون الاول ١٩٦٩ , ص٩.

وكتب الدكتورجليل كمال ا لدين [٤٠٩] تقويماً مميزاً عن دراسته الموسومة: **"ثورة العشرين في الاستشراق السوفيتي"** ، اكد فيه على اهمية الدراسة ، وان كانت وعلى حد تعبيره **"صغيرة في حجمها"** وكبيرة في مضمونها العلمي والمعرفي، لاسيما وانها سلطة الاضواء على منظور ورؤى المدرسة الاستشراقية السوفيتية ازاء حدث كبير مثل **"ثورة العشرين"** في العراق ابان نشأة دولته المعاصرة .

وسلط الاضواء الباحث والاكاديمي علاء جاسم الحربي[٤١٠] على القيمة العلمية والموضوعية لدراسته المعنونة : **"دور الشعب الكردي في ثورة العشرين العراقية"**، موضحاً الجوانب المشرقة من تاريخ التلاحم الكردي – العربي في مواجهة الاخطار المشتركة ، ومنها الموقف الرافض للاحتلال البريطاني للعراق اعقاب الحرب العالمية الاولى ، والذي تجلى باوضح صوره في ثورة العشرين، مشيداً باهمية الدراسة كونها جهد علمي مرموق ، هدف الى ايضاح دور الشعب الكردي في هذه الثورة ، وهو بمثابة رد موضوعي على محاولات البعض ممن سعوا الى **"طمس دور"** الكرد بهذا الحدث المهم على حد تعبيره[٤١١] .

واشاد الكاتب محمد ابراهيم محمد في اهمية كتابه الذي حمل عنوان **"اضواء على قضايا دولية في الشرق الاوسط"** حيث بين ان الكتاب **"جدير بالمطالعة والدرس"** ، لما احتواه من معلومة **"دقيقة ومتقنة"** عن بعض من القضايا التاريخية والسياسية التي عنت تفاصيلها منطقة الشرق الاوسط **"الاكثر سخونة في العالم"** ، وباطار منهجي – علمي ، سلط فيه الاضواء على اهمية منطقية ، حسب اعتقاده وهي جذور ومحاولات التغلغل الامريكي في المنطقة اثر نهاية الحرب العالمية الاولى ، موضحاً وبالاستناد الى معلومات الكتاب ابرز اليات وخطوات الولايات المتحدة الامريكية بهذا المضمار ، وفي مقدمتها البنود الاربعة عشر للرئيس الامريكي ودرو ولسن مختتماً مقاله عن الكتاب مما نص:

"ختاماً واخيراً لابد من القول بان هذا الكتاب يعد وثيقة في التاريخ الحديث والمؤلف بذل جهداً جهيداً في الطريقة التحليلية للدراسات والبحوث والكتب والمراجع التي اعتمد عليها في الحصول على المعلومات" [٤١٢].

ولعل من المفيد هنا ان نشير الى ان تقويمات نتاجاته الفكرية والعلمية ، لم تقتصر على ابداعاته من الدراسات والتأليف ن وانما تعدته الى تدريساته ومحاضراته القيمة ، وفي مختلف مراحلها بكالوريوس وماجستير ودكتوراه ، اثر الباحث هنا ان يقتبس انموذجاً معبراً من بين العديد من النماذج ، لاحد طلابه الا وهو أ.د. طاهر خلف البكاء[٤١٣] ، حيث كتب مقالاً عنه حمل عنوان ذا مغزى عميق بدلالاته **"كمال مظهر احمد ، الرجل الشامخ الصريح"** ، وبين فيه وبكل وفاء واجلال لاستاذه الاسس العلمية

---

[٤٠٩] جليل كمال الدين : اديب وناقد معروف ، خريج دار المعلمين العالية ، قسم اللغة العربية سنة ١٩٥٧ ، نال الدكتوراه في اللغة العربية وكذلك قسم اللغة الروسية في موسكو، وهو الان استاذ في قسم اللغة الروسية في كلية اللغات ، جامعة بغداد . "مقابلة شخصية": كمال مظهر احمد ، بغداد ، ٢٠٠٦/٦/١٢ .

[٤١٠] علاء جاسم الحربي (١٩٥٧-) : ولد في مدينة بغداد ، واكمل فيها دراسته الابتدائية والثانوية ، دخل الجامعة المستنصرية وتخرج منها بدرجة بكالوريوس، ثم اكمل دراساته العليا ماجستير ودكتوراه من الجامعة المذكورة ، حصل على لقب الاستاذية في تاريخ العراق المعاصر، وهو من بين الطلاب الذين تتلمذوا على يد الدكتور كمال مظهر احمد . "مقابلة شخصية معه" ، (بغداد : الجامعة المستنصرية ، قسم التاريخ، ٢٠٠٤/١٢/٢٨) .

[٤١١] علاء جاسم الحربي , دور الشعب الكردي في ثورة العشرين العراقية , " العراق " (جريدة) , بغداد , العدد بلا , ١٩٨٨/٥/٥.

[٤١٢] محمد ابراهيم محمد ، اضواء على قضايا دولية في الشرق الاوسط ، "العراق" (جريدة)، بغداد ، العدد ٧١٠٢ ، ٢٠٠٠/٧/٢٠ ، ص٤.

[٤١٣] طاهر خلف البكاء : باحث وكاتب عراقي , ولد في عام ١٩٥٠ في مدينة الناصرية , حصل على شهادة البكالوريوس من كلية التربية-جامعة بغداد, اكمل الماجستير والدكتوراه في الجامعة ذاتها , نال مرتبة الاستاذية من الجامعة المستنصرية عام ١٩٩٦, شغل منصب رئيس الجامعة المستنصرية بعد سقوط النظام السابق ٢٠٠٣, ومن ثم تبوء حقيبة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في حكومة د. اياد علاوي المؤقتة , له عدد من المؤلفات منها " التطورات الداخلية في ايران , وفلسطين من التقسيم الى اوسلو ٢ , ١٩٣٧ – ١٩٩٥ , ينظر : مؤيد عبد القادر , هؤلاء في مرايا هؤلاء , (بغداد : مطبعة الحرف , ١٩٩٨) , ج٢ , ص٣٣.

والتربوية والاخلاقية التي طالما سعى الى غرزها في نفوس وعقول وقلوب طلابه ، ودونما تميز او انحياز ، وبما جاء فيه ما نصه :

" مسيرة الحياة ملائى بالشخوص , ومسيرة الدراسة ملائى بالشخصيات , ذوات الأثر , أساتذة اثروا في التلاميذ وتلاشت أثارهم بعد حين , وأساتذة استمر تأثيرهم إلى ما بعد الدراسة والتلمذة وهم قلة – وأساتذة استمر تأثيرهم في العقل والقلب والضمير وهم الأقل، ومن هذا الاقل استاذي الدكتور كمال مظهر احمد"[٤١٤].

وتصدى مؤرخنا الجليل في التقويم والتحليل بمقدمات مميزة لعدد غير قليل من الدراسات والتأليف القيمة لباحثين واكاديميين عراقيين وغير عراقيين، احصى الباحث جزءاً حيوياً منها ، واثبته في الجدول ادناه :

الجدول ذي الرقم (٧)

المقدمات والمراجعات التي كتبها المؤرخ كمال مظهر احمد .

ت	اسم المؤلف	عنوان الكتاب	مكان الطبع	المطبعة	السنة
١	أ . شاميلوف	حول مسالة الإقطاع بين الكرد	بغداد	الحوادث	١٩٨٤
٢	احمد مختار بابان	المذكرات	بيروت	لبنان	١٩٩٩
٣	بثينة عبد الرحمن التكريتي	جمال عبد الناصر	بيروت	مركز دراسات الوحدة	٢٠٠٠
٤	خولة طالب لفته	سليمان فيضي ودوره السياسي والثقافي	بغداد	شركة الأديب	٢٠٠٣
٥	روبين بيت شموئيل	بكر المطبوعات	بغداد	بيت شموئيل	١٩٩٩
٦	طه عباس الاحبابي	الأمن العسكري في صدر الاسلام	بغداد	دار الشؤون الثقافية	١٩٩٨
٧	ظاهر محمد صكر الحسناوي	مصر في الاستتراجية الأمريكية	ليبيا	دار الكتب الوطنية	١٩٩٩
٨	عادل تقي البلداوي	الحزب الوطني التقدمي في العراق في العهد الجمهوري الأول	بغداد	الحسام	٢٠٠٠
٩	عادل تقي البلداوي	الحزب الوطني الديمقراطي في العراق ١٤تموز ١٩٥٨	بغداد	الميناء	٢٠٠٠
١٠	عادل تقي البلداوي	معتقل العمارة من المدارس الوطنية العراقية في العهد الملكي	بغداد	المعارف	٢٠٠٣
١١	عادل تقي البلداوي	التكوين الاجتماعي للاحزاب والجمعيات السياسية في العراق ١٩٠٨-١٩٥٨	بغداد	بغداد	٢٠٠٣
١٢	عبد الزهرة مكطوف	الفكر السياسي في المشرق العربي	بغداد	دار الشؤون الثقافية	٢٠٠١

[٤١٤] طاهر خلف البكاء , الدكتور كمال مظهر احمد , الرجل الشامخ الصريح , " القلم " (جريدة) , بغداد, الجامعة المستنصرية , العدد ٢, ٢٠٠٤/٢/٢٤.

	الجوراني				
١٣	علي عبد شناوه	محمد رضا الشبيب ودوره السياسي والفكري حتى عام ١٩٦٥	بغداد	بيت الحكمة	٢٠٠٣
١٤	عادل تقي البلداوي	نضال الشعب الكردي –وموقع البارازانيفي الوثائق العراقية السرية	بغداد	المعارف	٢٠٠٣
١٥	فؤاد عارف	المذكرات	دهوك	خقبات	٢٠٠٢
١٦	فاروق علي عمر	فتاة الباندا	بغداد	دائرة الاعلام	٢٠٠١
١٧	لوسيان رامبو	الكرد والحق	اربيل	حكومة كردستان-العراق	١٩٩٨
١٨	نضر علي امين	محمد فهمي سعيد	بغداد	بيت الحكمة	٢٠٠٢

ولابد ان نقف هنا عند نماذج مما كتبه مؤرخنا الجليل من تقويمات موضوعية حول نماذج من تلك الدراسات فعلى سبيل المثال لا الحصر ، بين في مقدمته لكتاب بثينة عبد الرحمن التكريتي والموسوم بـ **"جمال عبد الناصر"** ، اشار مؤرخنا الى حقيقة لا احد ينكرها وهي ان جمال عبد الناصر، يشغل مكانة رفيعة في تاريخ العرب المعاصر ، ومن بين رواد حركة عدم الانحياز، وقادة افريقيا الحديثة ، والعالم الثالث عموماً في النصف الثاني من القرن العشرين ، كما كان بحق احد ابرز قادة التيار القومي العروبي الوحدوي التحرري بحكم واقعه، واحد اقوى المنادين بالاشتراكية بين هؤلاء القادة ، والاكثر شعبية بهم طوال حياته.

وبين ان جمال عبد الناصر كان صاحب مشروع نهضوي عربي كبير، اراد منه تحقيق مردود للحركة القومية العربية ، وتيارها اليساري المعتدل ، كان ولا يزال اسمه يقترن بالتحديث والعلمانية .

واوضح مؤرخنا ان قائداً بهذه المكانة الوطنية والعربية والعالمية استحق، ويستحق العديد من الدراسات التاريخية ، لذلك تصدى نخبة خيرة من الباحثين مصريين وعرب وعالميين للكتابة عن تلك الشخصية ، ركز الباحثين جلهم على دراسة سيرة جمال عبد الناصر ، قائداً وسياسيا، وتعرضوا له انساناً ومواطنا مصريا وعربيا ، ونوه المؤرخ بان هؤلاء الكتاب لم يتعرضوا لفكره الا نادراً[٤١٥].

واوضح اهمية دراسة عادل تقي البلداوي والمعنونة بـ**"الحزب الوطني التقدمي في العراق العهد الجمهوري الاول"** ، بين في مستهل مقدمته عن النشاط الحزبي والذي يؤلف دوماً مؤشراً مهماً لقياس **"النبض السياسي"** العام اذ ان دراسة الحزب الوطني التقدمي ، الذي يصلح ان يتخذ منه اداة ذات مغزى خاص، لتقويم عهد الزعيم عبد الكريم قاسم وكذلك طبيعة الصراع السياسي بين اجنحة القوى الوطنية التي شبت من الطوق بفضل ثورة الرابع عشر من تموز ١٩٥٨.

وعرج ان هذا الموضوع يمتلك بعداً اضافياً اخر ، نابع من كون الحزب الوطني الديمقراطي التقدمي ، الذي ظل معارضاً ، ومن اهم القوى طوال المرحلة الاخيرة من العهد الملكي ، فضلاً عن تزامن نشاطه مع مرحلة دقيقة حافلة بالاحداث والتطورات في العهد الجمهوري الاول في تاريخ العراق المعاصر ، حيث كان الصراع الحزبي الخفي منه والظاهر يمثل واحدة من اهم صفحات تاريخ تلك المرحلة[٤١٦] .

وسلط الاضواء على كتاب لوسيان رامبو والذي حمل عنوان **"الكرد والحق"**، مبيناً فيه اهمية الدراسة لما تطرقت اليه من جوانب مهمة من تاريخ الشعب الكردي حيث تناولت ، هناك خلط غير موضوعي بين اوراق الاستشراق الذي ظهر لاول مرة

---

[٤١٥] كمال مظهر احمد ، مقدمة كتاب بثينة عبد الرحمن التكريتي ، جمال عبد الناصر، نشأة وتطور الفكر الناصري ، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٠) ، ص٩-١١.

[٤١٦] كمال مظهر احمد ، مقدمة وتعليق كتاب ، عادل تقي عبد البلداوي ، الحزب الوطني التقدمي في العراق في العهد الجمهوري الاول ، (بغداد: مطبعة الحسان، ٢٠٠٠)، ص٣-٥.

لغرض **"النيل من الاسلام"** ، ويبدو ان الاستشراق كان هدفه الاول تشويه حقائق الاسلام ، عن طريق ما نسب له من قبل هؤلاء المستشرقون، ولكن فيما بعد تغيرت تلك النظرة عن الاسلام .

بيد ان الاستشراق تحول الى علم فيما بعد ، علم قائم بذاته ، قدم هذا العلم الشيء الكثير ، في مضماره لدراسة تاريخ الشرق ، وهذا الاستشراق الف حالة متميزة للكرد ، ونوه مؤرخنا الى ان للمستشرقين دور وفضل كبير في تاريخ القديم والوسيط والحديث والمعاصر ، واشار الى احد هؤلاء المستشرقين الذين سجلوا باسمائهم الخلود ، ومنهم المستشرق القس الدومنيكي **"توما بو"** ، وذلك لانه اغنى بدراساته ونتاجاته الدراسات الكردية ، ونال عن كتابه **"الكرد وكردستان"** شرف دائرة المعارف الاسلامية [٤١٧].

الفصل الثالث

قراءة تحليليـة في نمـاذج من مؤلفاته التاريخية

المبحث الأول: كردستــان في سنوات الحرب العالمية الأولى

المبحث الثاني: الطبقة العاملة العراقية التكون وبدايات التحرك

المبحث الثالث: صفحات من تاريخ العراق الحديث والمعاصر-دراسات تحليلية

المبحث الرابع: دراسات في تاريخ ايران الحديث والمعاصر

[٤١٧] كمال مظهر احمد ، مقدمة كتاب لوسيان رامبو "توما بو" ، الكرد والحق ، ترجمة عبد الاحد نباتي ، (اربيل : مطبعة حكومة كردستان، ١٩٩٨)، ص٧-٩.

المبحث الأول: كردستــان في سنـوات الحرب العالمية الأولى :

عالج الباحث في فصله الاخير هذا اربعة من تاليف الدكتور كمال مظهر احمد في حقل الدراسات التاريخية , تناول فيها قضايا وموضوعات متنوعة , سلط من خلالها الاضواء على تطورات داخلية شملت العراق بالدرجة الاولى , واخرى اقليمية اثرت تطوراتها بالواقع الاقليمي والمحلي , اذ وقع الاختيار عليها [٤١٨], بعد قراءة مستفيضة لجملة من مؤلفاته, وجد الباحث وبكل تواضع , انها تشكل بمجموعها نماذج معبرة عن منهجية ورؤى المؤرخ الكبير في عرض قضاياه ومعالجته التاريخية من جهة , ورغبة من الباحث في رسم صورة واضحة الى حد ما للقارئ الكريم , عن ابعاد مضامين تلك المعالجات من جهة اخرى.

بادئ ذي بدء يعد المؤرخ الدكتور كمال مظهر احمد من المؤرخين الذين ساهموا بالبحث والكتابة عن تاريخ العراق الحديث والمعاصر , بالاضافة الى مؤرخين اتحفوا المكتبة العراقية والعربية بدرر نتاجاتهم الثرة[٤١٩].

هذا فضلاً عن كتابات المؤرخ المذكور عن تاريخ الشعب الكردي , وما كتبه عن ذلك الشعب بصورة خاصة من كتابات تميزت قيمها ومضمونها العلمي والموضوعي فعرفت القارئ بمكونات الشعب الكردي ودوره التاريخي والحضاري[٤٢٠], هذا الى جانب تسليطه الاضواء على حقب ومنعطفات تاريخية في غاية الاهمية والخطورة من تاريخ كردستان – العراق الحديث والمعاصر[٤٢١].

---

[٤١٨] بعد عودة المؤرخ الدكتور كمال مظهر احمد من جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق في العام ١٩٧٠ , بدا في العراق بكتابة تاليفه فكان كتاب كردستان في سنوات الحرب العالمية الاولى , تصدر المؤلفات التي كتبها فيما بعد , طبع الكتاب في عام ١٩٧٥ , باللغة الكردية , ترجم الى العربية في العام ١٩٧٧ ثم طبع الطبعة الثانية ١٩٨٤ , وترجم من قبل محمد الملا عبد الكريم المدرس .

[٤١٩] تصدى نخبة من الكتاب العراقيين اكاديميين وغير اكاديميين , للكتابة عن تاريخ العراق الحديث والمعاصر , نذكر منهم على سبيل المثال : " المحامي عباس العزاوي , محمد مهدي البصير , عبد الرزاق الحسني , زكي صالح , مجيد خدوري , علي الوردي , فاضل حسين عن هؤلاء المؤرخون على سبيل المثال ينظر : حميد المطبعي , موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين , ج١ , ج٢, ص١٢٨, ١٩٦, ١٣٥, ١٢٠, ١٣.

[٤٢٠] كمال مظهر احمد ، صفحات من تاريخ الشعب الكردي، (بغداد: مطبعة الاديب، ١٩٨٥)، ج١؛ كمال مظهر احمد ، المصدر نفسه ، ج٢.

[٤٢١] على سبيل المثال عن الشعب الكردي ينظر : البروفيسور فلاديمير منيورسكي , المصدر السابق , ص٥٥٢, ٥٦٢.

كان من بين مؤلفاته بهذا الصدد كتابه **"كردستان في سنوات الحرب العالمية الاولى"**[٤٢٢] ، الذي نشر طبعته الاولى بلغته الام اللغة الكردية عام ١٩٧٥ ومن ثم طبع طبعتين باللغة العربية الاولى عام ١٩٧٥ ، والثانية عام ١٩٨٤، ليعرف ابناء الضاد بتاريخ الشعب الكردي في كردستان – العراق ودوره كمكون اساسي وفاعل في البلاد[٤٢٣] .

تكمن اهمية الكتاب في كونه يلقي الضوء على بقعة مهمة تقع في جزء حيوي من منطقة **"الشرق الاوسط"**[٤٢٤] وكيف انها اصبحت محط انظار القوى الاستعمارية قبل الحرب العالمية الاولى ، لاهمية موقعها الاستراتيجية من جهة ، ولما احتوت من ثروات طبيعية لاسيما النفط من جهة اخرى[٤٢٥] ، واوضح في انعكاسات الحرب العالمية الاولى على المنطقة بصورة عامة ، وما افرزته من تداعيات ومعطيات اثرة عميقاً في المنطقة الكردية شعباً وارضاً على وجه الخصوص ، حيث لم تتوان الدول الكبرى من تمزيق المنطقة الكردية الى اوصال، توزعت بين عدد من دول محيطها الاقليمي ، وفرض سياسات وانظمة حكم لم ينسجم الشعب الكردي في الاعم الاغلب وعلى مدى قرن من الزمان تقريباً معها[٤٢٦] الا لاوقات زمنية محدودة ومتباينة من منطقة الى اخرى .

تألف الكتاب من اربمائة وثلاثة عشر صفحة [٤٢٧]، وزعت على ست فصول، استمد اصولها من مصادر ومراجع متنوعة[٤٢٨] توخى من متابعاته لها الحيادية والموضوعية[٤٢٩] ما امكنه الله الى ذلك سبيلا ، في قراءة تحليلية موضوعية لمضامين كتابه هذا[٤٣٠] .

فلا غروة اذ تجد ان مصادر ومراجع دراسته هذه تنوعت كما ونوعا تاتي في مقدمتها المصادر الروسية ، ومن ثم تليها في الاهمية المصادر الانكليزية والكردية والعربية ، واخرى تركية وفارسية ، الى جانب اربع دراسات فرنسية عالجت موضوعاتها قضايا مباشرة تعلقت بتاريخ الشعب الكردي ، وكما مبين بالجدول رقم (٨) .

جدول ذي رقم (٨)

---

[٤٢٢] كمال مظهر احمد , كردستان في سنوات الحرب العالمية الاولى , ترجمة محمد الملا عبد الكريم المدرس , ط٢ , (بغداد : مطبعة المجمع العلمي العراقي , ١٩٨٤) .

[٤٢٣] على سبيل المثال ينظر: محمد امين زكي , تاريخ السليمانية وانحائها , ص١٢.

[٤٢٤] "الشرق الاوسط": تكونت مصطلحات "الشرق" و "الغرب" و "الشرق الادنى والاوسط والاقصى" كمفاهيم سياسية – حضارية نتيجة عوامل مختلفة على مر التاريخ. ان اول من اطلقها الاغريق والرومان الاقدمين ، وهم الذين ابتدعوا "الشرق" و "الغرب" لمفهومين حضاريين متميزين وفي العصر الوسيط كان الشرق في مفهوم الاوربيين يعني اسيا وشمال افريقيا ، اما تصنيف الشرق الى (ادنى) و (اوسط) و (اقصى) فانه يعود الى عهد قريب. ينظر: كمال مظهر احمد، اضواء على قضايا دولية في الشرق الاوسط، ص٩-١٠.

[٤٢٥] عن الحرب العالمية الاولى وتطوراتها في العراق على سبيل المثال ينظر : شكري محمود نديم , حرب العراق ١٩١٤- ١٩١٨ , دراسة علمية , ط٨ , (بغداد: مطبعة العاني , ١٩٧٤) , ص٩-١٠.

[٤٢٦] على سبيل المثال عن الحياة الاجتماعية والاقتصادية في كردستان – العراق , ينظر : شاكر خصباك , العراق الشمالي , ص٤٣١.

[٤٢٧] كمال مظهر احمد ، "افاق عربية"، بغداد ، العدد ٣، ص٦٢ .

[٤٢٨] جمع اصول هذا الكتاب خلال دراسته وتحضيره لرسالتي الدكتوراه في الاتحاد السوفيتي الاسبق. "مقابلة شخصية" : كمال مظهر احمد ، ٢٠٠٤/٢/٢١ .

[٤٢٩] عن مصادر ومراجع الكتاب ينظر : كمال مظهر احمد , كردستان في سنوات الحرب العالمية الاولى , ط٢، ص٣٦٥-٣٨٢.

[٤٣٠] ينظر : كمال مظهر احمد , كردستان في سنوات الحرب العالمية الاولى , مقدمة الطبعة الثانية , ص٣ , وكذلك ينظر : كلمة المترجم , ص٤ , وخاتمة الكتاب صفحة ٣٥٢ , ٣٦٤, وقائمة المصادر والمراجع ص٣٦٥ , ٣٨٢ , ومن ثم فهرست الاعلام وتتضمن اعلام الاشخاص , ص٢٨٣, ٣٩٨ , اما اعلام الاماكن فكانت في ص٣٩٩, ٤١٠.

انواع وعدد مصادر كتاب كردستان في سنوات الحرب العالمية الاولى[٤٣١]

ت	نوع المصدر او المرجع	لغتها	عددها	عدد الهوامش
١	الوثائق غير المنشورة	روسية	٧٢	٧٢
٢	الوثائق الروسية المنشورة	روسية	٦٠	٦٠
٣	الوثائق البريطانية "تقاريرالميجر سون"	الانكليزية	٩	٩
٤	الدراسات الروسية	روسية	٦٤	٢١٠
٥	الدراسات الفرنسية	فرنسية	٤	٧
٦	الدراسات التركية	تركية	٢	٣
٧	الدراسات الفارسية	فارسية	٢	١١
٨	الدراسات الكردية	كردية	١٣	١٠٧
٩	الدراسات العربية	عربية	٦	٨٢
١٠	الصحف والمجلات الروسية	روسية	٣	٥
١١	الصحف والمجلات العربية	عربية	٢	٨
١٢	الصحف والمجلات الكردية	كردية	٧	٢٨
١٣	مخطوطة	روسية	١	١

ويتضح من هذا الجدول انف الذكر ان المؤرخ الجليل ، استخدم وبثقل واضح المصادر والدراسات الروسية حيث شكلت ما نسبته (اربع وستين دراسه)، بلغ عدد احالتها في الهوامش (مائتي وعشر) احالة من مجموع هوامش كتابة والبالغة ستمائة وثلاثة هوامش فقط أي بمعنى ان حوالي ثلث الاحالات تعود لتلك الدراسة الروسية والسبب في ذلك ما تمتعت به المصادر الروسية من معلومات ومعالجات قيمة لتاريخ الشعب الكردي الحديث والمعاصر ، وان صاحب الدراسة قد اتقن الروسية قراءة وكتابة منذ ايام اعداد رسالتيه الدكتوراه في الاتحاد السوفيتي السابق من جهة اخرى فضلاً عن جهوده الخاصة في الوصول الى الارشيف الوثائقي السوفيتي الذي احتوى على وثائق في غاية الاهمية في اصولها الكردية[٤٣٢].

درس المؤلف في فصله الاول **"بداية الاطماع"** من كتابه هذا خلفية التطلعات التاريخية للدول الكبرى من منطقة الشرق الاوسط عموماً والمنطقة الكردية خصوصاً ، متناولاً بالدرس والتحليل دافع واليات واهداف كل منها في التغلغل والاستحواذ على مناطق النفوذ والسيطرة ، وخلال اطار زمني امتد منذ اواخر القرن التاسع عشر وحتى عشية الحرب العالمية الاولى[٤٣٣] أي في ذروة احتدام الصراع والتنافس بين المانيا وبريطانيا وفرنسا وروسيا القيصرية وبدرجة اقل الولايات المتحدة الامريكية[٤٣٤] لغرض هيمنتها على هذا الجزء او ذاك[٤٣٥] فبين الجهود الالمانية في اختراق الدولة العثمانية ولاسيما في عهد السلطان عبد الحميد الثاني (١٨٧٦ – ١٩٠٩) موضحاً مجالات هذا الخرق ، حيث تمثلت بتدريب الجيش العثماني من قبل الضباط الالمان ، فضلاً عن مشاريعها الاقتصادية[٤٣٦] ، التي اثارت حفيظة كل من روسيا القيصرية وبريطانيا خصوصاً بمشروعها سكة حديد برلين –

---

[٤٣١] تم اعداد هذا الجدول بعد الرجوع الى كل هوامش كتاب كمال مظهر احمد , كردستان في سنوات الحرب العالمية الاولى .

[٤٣٢] اثر تغلغل الجيش الروسي في الحرب العالمية الاولى في المنطقة، حمل مع انسحابه وثائق واصول تاريخية كردية مهمة فاصبحت جزءاً من الارشيف السوفيتي فيما بعد شكري محمود نديم , الجيش الروسي في حرب العراق ١٩١٤-١٩١٨ , ط٣ , (بغداد: مطبعة العاني , ١٩٧٤) , ص١٣-١٤ ؛ عبد العزيز سليمان نوار , التاريخ المعاصر لاوربا من الحرب البروسية – الفرنسية , الى الحرب العالمية الثانية " ١٨٧١ – ١٩٤٥", (القاهرة : دار الفكر للطباعة , ١٩٨٢) , ص١٤٠.

[٤٣٣] هاشم التكريتي , المسالة الشرقية , (بغداد : مطبعة دار الحكمة , ١٩٩٠) , ص٢١.

[٤٣٤] فرانكلين اشتر , موجز تاريخ الولايات المتحدة الامريكية , ترجمة مهيبة مالكي الدسوقي, (بيروت : دار الثقافة مطابع سيما , د .ث) ص١٣٨.

[٤٣٥] للمزيد من المعلومات ينظر : كمال مظهر احمد , كردستان في سنوات الحرب العالمية الاولى , ص١٩ , ٧٩.

[٤٣٦] هاشم التكريتي , التغلل الالماني في الشرق العربي قبيل الحرب العالمية الاولى , " المؤرخ العربي " (مجلة), بغداد , العدد ٢٧ , ١٩٨٦ , ص٤٨ , ٥٠.

بغداد[٤٣٧] الذي هدد بصورة واخرى منابع النفط ، فقد دلت الكشوفات الاولية على وجوده بكميات كبيرة في منطقتي كركوك والموصل فكان مدعاة احتدام الصراع والتنافس بين الدول الكبيرى على المنطقة[٤٣٨] .

وسلط الاضواء على عمق التغلغل الالماني الى الدرجة التي حدت بالدولة العثمانية في الاستعانة بخبراء المؤسسة العسكرية الالمانية في قمع العديد من انتفاضات الشعوب الخاضعة لسيطرتها ، ومنها قمع انتفاضة الشعب الكردي في اواخر القرن التاسع عشر حيث استعانة بالفون مولتكة[٤٣٩] ، احد ابرز قادة الجيش الالماني في سحق الانتفاضة الكردية المناهضة للسيطرة العثمانية[٤٤٠] .

واوضح جذور التغلغل الروسي في الدولة العثمانية ، حيث التماس المباشر بين اراضي الدولتين ، امراً حفز اطماع الروس وسهل عملية نفاذهم لمنطقة كردستان-العراق، والتي عدتها حيزاً اساسياً من مجالها الحيوي ، باذلة قصارى جهودها في دفع الاطماع الالمانية والبريطانية عنها ، فكان ذلك فصلاً اخر من فصول تطورات المسألة الشرقية[٤٤١] ، عزز من تداعياتها تغلغلاً ثقافياً روسياً ، برز في العديد منكتابات الرحالة الروس[٤٤٢] والدراسات الاستشراقية الروسية[٤٤٣] حيث اسست اطاراً معرفياً وفكرياً مهد السبيل امام الاندفاع والتغلغل الروسي في المنطقة[٤٤٤] .

واشار في موضع اخر من هذا الفصل الى قدم الاطماع البريطانية في المنطقة ومنذ القرن الثامن عشر ، منوهاً الى امتدادات انشطة **"شركة الهند الشرقية-البريطانية"**[٤٤٥] في منطقة كردستان – العراق ، وجهود الميجر سون[٤٤٦] في تعزيز هذه التطلعات لها والسعي الحثيث الى تأسيس موقع قدم لها في المنطقة[٤٤٧] .

---

[٤٣٧] حصل الالمان على امتياز لبناء سكة حديد " برلين – بغداد " عام ١٨٩٨ , اثناء زيارة الامبراطور وليام الثاني للدولة العثمانية , وبعد مباحثات عديدة , وعلى الرغم من معارضة بريطانيا وقع الاتفاق في شباط ١٩٠٣ , وقد حقق لالمانيا فوائد عديدة . كذلك يعد هذا المشروع من اشد مشاكل الاستعمار التي جابهتها الدول الاوربية , فقد استهدف المشروع اختراق ممتلكات الدولة العثمانية و وربط جميع اجزاءها من حدود النمسا – المجر في الجنوب الشرقي من اوربا الى سواحل الخليج العربي في الجنوب من اسيا , على سبيل المثال ينظر : يقضان سعدون العامر , الاتصالات الالمانية – العثمانية بشان الحصول على امتياز سكة حديد برلين – بغداد (١٨٨٠- ١٨٨٢) , " المؤرخ العربي " (مجلة) , بغداد , العدد ٣٩, ١٩٨٩, ص٩٣, ١٠٠ ؛ عبد الفتاح ابراهيم , على طريق الهند , جمع وتحقيق شهاب احمد الحميد , ط٣ , (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة , ٢٠٠٤) , ص١٢٥, ١٤٢.

[٤٣٨] على سبيل المثال ينظر : يوسف ابراهيم يزبك , النفط مستعبد الشعوب , (بيروت : د.م, ١٩٣٤) , ج١ , ص١٧٠, ١٧١.

[٤٣٩] يعتبر الفليد مولتكه من ابرز القادة العسكريين للالمان , وكان على اتصال وثيق ببسمارك وبشخص الامبراطور الالماني وليام الثاني , تراس القيادة العامة للجيش الالماني من عام (١٨٥٧- ١٨٨٨) , على سبيل المثال ينظر : نقلا عن كمال مظهر احمد , كردستان في سنوات الحرب العالمية الاولى , ص٢٩.

[٤٤٠] كمال مظهر احمد ، كردستان في سنوات الحرب العالمية الاولى، ص٣٢.

[٤٤١] ظهر هذا المصطلح لاول مرة في مؤتمر فيرونا , الذي عقده المحفل الاوربي عام ١٨٢٢ وذلك عندما جرت في المؤتمر المذكور مناقشة الوضع الذي نشا في البلقان نتيجة الانتفاضة التي قام بها اليونانيون ضد السيطرة العثمانية. ينظر : هاشم التكريتي , المسالة الشرقية , ص٢١.

[٤٤٢] عن طبيعة وجهود الرحالة الروس ينظر: ب.م. دانستيغ، الرحالة الروس في الشرق الاوسط، ترجمة معروف خزنة دار، (بغداد: دار الرشيد للنشر، ١٩٨١).

[٤٤٣] عن علم الاستشراق وظهوره على سبيل المثال ينظر : كمال مظهر احمد , من تاريخ الاستشراق السوفيتي , " افاق عربية " (مجلة) , بغداد , العدد٢ , ١٩٨١, ص٢٦.

[٤٤٤] كمال مظهر احمد ، كردستان في سنوات الحرب العالمية الاولى، ص٤١-٤٧.

[٤٤٥] شركة " الهند الشرقية " : مشروع اسسه التجار البريطانيين المعروفين في عام ١٦٠٠ , بهدف تعزيز روابط اوربا مع الهند وجنوب شرقي اسيا والصين وتطورها في تلك الدول. عن شركة الهند الشرقية على سبيل المثال ينظر : عبد الفتاح ابراهيم , المصدر السابق , ص٨٠.

وعرج على الدور الكبير للميجر سون في ايصال النفوذ البريطاني الى المنطقة كردستان ، من خلال احتكاكه بالاكراد وتأسيسه اول صحيفة كردية[٤٤٨] حملت **"تقدم السليمانية"** عنواناً لها ، اهتمت بالشؤون الكردية وخاصة في كردستان – العراق ، فكان للبريطانيين اساليبهم الخاصة في التغلغل بالمنطقة كعقد الصلات الحميمة مع بعض متنفذيها من زعماء ورؤساء عشائر ، واغداق الاموال عليهم[٤٤٩] .

ولم تقتصر جهوده في تسليط لاضواء على الدولة انفة الذكر وحسب انما عرج على الاطماع الفرنسية والامريكية ضمن اطار مصالحها في الدولة العثمانية بصورة عامة[٤٥٠] ، فقد بين حجم التغلغل الاقتصادي والثقافي الفرنسي في الدولة، موضحاً انها بنت واسست خمسمائة مدرسة في مختلف انحاء البلاد العثمانية ، ضمت اكثر من ستين الف تلميذ ، واوضح الجذور التاريخية لتغلغل الانشطة الاقتصادية الامريكية فيها والتي تعود الى عام ١٨٣٠ ، مؤكداً على ما بذله من جهود ملموسة الاقتصادي الامريكي جيستر حيث توج اعماله بتأسيس **"شركة الانماء العثمانية – الامريكية"** – "Ottoman – American . Development Company" [٤٥١] ، التي اخذت على عاتقها تمويل حملة من المشاريع المهمة، كان موضوع التنقيب عن النفط ، وتحديد اماكنه وجهوده التجارية في مقدمتها[٤٥٢].

تناول في صفحات الفصل الثاني **"على ابواب الحرب"** اوضاع الدولة العثمانية بصورة عامة ، حيث وقوعها فريسة للامتيازات الاجنبية ، والتي عبر عنها بـ **"خناق الدولة العثمانية"**، منوهاً باخفاقات قادة الثورة الدستورية عام ١٩٠٨ [٤٥٣]. في حل مشاكل واشكالات دولتهم مؤكداً على ان المناطق الكردية الداخلة ضمن الدولة العثمانية وايران ، كانت تشكل وعلى حد تعبيره **"انموذجاً صارخاً"** للانحلال الذي عاشته في مثل هاتين الدولتين قبيل الحرب العالمية الاولى، فقد كانت سيطرتها في كردستان تكاد تكون معدومة الى درجة رفض معا الاهالي في الاستجابة الى تلبية اوامر التجنيد بصورة علنية ، او في دفع ما بذمتهم من ضرائب[٤٥٤] .

وبيد ان اشارة وبالرغم من ضعف الدولة العثمانية الى ما بذلته من جهود حثيثة ، في استجلاب عدد من الشيوخ العشائر الكردية الى جانبها ، وجعلهم قوة احتياطية ضاربة يمكن الاستفادة منها في مواجهة أي تطلعات للشعوب غير التركية في المنطقة اولاً ، او في أي حرب متوقعة ضد روسيا القيصرية ثانيا، وقد توجت هذه الجهود بتكوين مليشيات محلية عرفت باسم **"فرسان الحميدية"**[٤٥٥]، الذين لم تبخل معهم الحكومة العثمانية في منحهم بعض من الامتيازات والاعفاءات الضريبية التي لم تطل الفلاح الكردي الذي لطالما عانى الامرين من ضريبتي العشر والاغنام[٤٥٦] .

---

[٤٤٦] على سبيل المثال ينظر: ميجر سون "ميرزا غلام حسين شيرازي" ، رحلة متنكر الى بلاد مابين النهرين وكردستان , ترجمة فؤاد جميل , (بغداد: مطابع تايمس, ١٩٧١) , ج٢ , ص٢١٢.

[٤٤٧] كمال مظهر احمد ، كردستان في سنوات الحرب العالمية الاولى، ص ٣٨-٣٩.

[٤٤٨] اصدر الميجر سون اول صحيفة ناطقة باللغة الكردية , وهي على صعيد كردستان – العراق , باسم " بشتيكه وتن " (التقدم) , التي صدر عددها الاول يوم ٢٩ نيسان عام ١٩٢٠ , وبحجم ٣٢ × ٢٠سم , وكانت صحيفة أسبوعية صدرت بالبداية اربع صفحات, ومن ثم بست صفحات على مدى حوالي العامين. على سبيل المثال ينظر : كه مال مه ز هه ر , جه ند لايه يه ك له ميزوى كه لي كورته شي كه م , ص١٥٢, ١٥٩.
كمال مظهر احمد , صفحات من تاريخ الشعب الكردي , ج١ , ص١٥٢, ١٥٩.

[٤٤٩] كمال مظهر احمد , كردستان في سنوات الحرب العالمية الاولى , ص٣٩.

[٤٥٠] المصدر نفسه , ص٤٠.

[٤٥١] كمال مظهر احمد ، كردستان في سنوات الحرب العالمية الاولى , ص٤٢.

[٤٥٢] المصدر نفسه ، ص٨٢-٨٣ .

[٤٥٣] على سبيل المثال ينظر: ارنست رامزور، تركيا الفتاة وثورة ١٩٠٨، ترجمة صالح احمد العلي ، (بيروت : مكتبة دار الحياة ، ١٩٦٠) .

[٤٥٤] كمال مظهر احمد , كردستان في سنوات الحرب العالمية الاولى , ص٨٣.

[٤٥٥] " الفرسان الحميدية " : هي قوات غير نظامية , تم تشكيلها في زمن السلطان العثماني عبد الحميد الثاني (١٨٧٦- ١٩٠٩) , من الاكراد حيث تقوم العشيرة بتقديم "فارس" واحد عن كل عائلة على ان يبقى في الخدمة لمدة ثلاثة وعشرون عاما حسب التصنيف الاتي : ١ – الاحضارية : ومدة هذا النوع من الخدمة ثلاث سنوات يدخلها البالغون من العمر سبعة عشر عاما ويقومون بالتدريب في

ثم عرج على خيبة الامال التي اصابت مختلف الشعوب غير التركية في اهداف ثورة الاتحاديين لاسيما في بروز سياسة التتريك ، اصدارهم لسلسلة من القوانين والتعليمات التي سعوا من خلالها الى احكام قبضتهم على عموم مناطق الدولة العثمانية ، الامر الذي كان الى جانب عوامل اخرى اساسية ، سببا في اندلاع العديد من الانتفاضات في مختلف مناطق الدولة ومنها المنطقة الكردية[٤٥٧]، مؤكداً ان بعض تلك التحركات والانتفاضات جاءت **"بدافع ذاتية"** ، لا انتمائية-قومية واعية ، خصوصاً بين رؤساء العشائر الكردية الموالية للسلطان عبد الحميد الثاني ، والذين توجسوا خيفة من النظام الجديد[٤٥٨] .

واوضح ماحدث خلال المدة الزمنية ذاتها من مد ملحوظاً في الحركة القومية الكردية ذات طابع ديمقراطي ملموس ، مما اضفى عليها طابع اجتماعي، استمد شرعية من معاناة الشعب الكردي وسوء اوضاعه الاجتماعية والاقتصادية على وجه العموم ، فازداد عدد الكرد الداعين بظرورة وعلى حد تعبيره **"تلبية المطاليب القومية والاجتماعية المشروعة لشعوبهم"** الامر الذي ترجم الى سلسلة من الانشطة السياسية والاجتماعية كان في مقدمتها تاسيس عدد من الجمعيات والمنظمات الكردية[٤٥٩] والتي تنامت باستطراد ملموس في صفوف المثقفين الكرد، مترجمة رؤاها وتطلعاتها بسلسلة من المنشورات والبيانات المليئة بارائها الحرة وشعورها الغاضب ضد سلطان الاستبداد والتخلف التي عانت ما عانت منها مختلف الشعوب التي خضعت لسطوت واستبداد الاتحاديين ومنها الشعب الكردي[٤٦٠] .

وسلط الاضواء على الجهود الكبيرة التي بذلتها تلك الجمعيات الى جانب العديد من رواد الحركة الفكرية الكردية ، امثال خليل خيالي وعبد الرزاق بدر خان[٤٦١] ، اللذان اوليا وباهتمام كبير الجانب التعليمي والثقافي للشعب الكردي ، منطلقين من حقيقة

مناطق سكناهم في ضوء تعليمات وردت في كتاب عسكري. ٢- النظامية : ومدتها ١٢ عاما يظم المنتمون الى هذه الخدمة الذين تتراوح اعمارهم بين ٢٠ و ٣٢ عاما حسب زمن التحاقهم . وكان افراد هذا الصنف يجتمعون بين الحين والاخر للتدريب الا انهم ملزمون بالحضور مع خيولهم واسلحتهم وعتادهم خلال ٢٤ ساعة . ٣- احتياطية " الاحتياط " : ومدتها ٨ سنوات هذه الخدمة للفرسان الذين تتراوح اعمارهم بين ٣٣ و ٤٠ عاما وليس هؤلاء خاضعين للتدريب الا انهم يستدعون للخدمة الفعلية في الحالات الضرورية . ينظر : كمال مظهر احمد , كردستان في سنوات الحرب العالمية الاولى , ص٨٤ , ٨٥.

[٤٥٦] كمال مظهر احمد ، كردستان في سنوات الحرب العالمية الاولى , ص٨٤-٨٦.

[٤٥٧] عن الانتفاضات الكردية عشية الحرب العالمية الاولى ينظر: علي سيدو الكوراني، من عمان الى العمادية او رحلة في كردستان الجنوبية ، (عمان : د.م، ١٩٣٩)، ص١٠٦.

[٤٥٨] كمال مظهر احمد ، كردستان في سنوات الحرب العالمية الاولى , ص٩٥-٩٧.

[٤٥٩] من هذه الجمعيات : جمعية "هيفي للطلبة الاكراد" اكثر الجمعيات الكردية نشاطاً في فترة ما قبل الحرب العالمية الاولى ومنها جمعية "رقي الكرد وتقدمهم" التي كانت اول منظمة سياسية كردية وقد تجمع حولها عدد من مشاهير رجال الكرد ومنهم امين عالي بدر خان وشريف الباشا ، وجمعية "استخلاص كردستان" وجمعية "معرفة العالم" . ينظر: كمال مظهر احمد ، كردستان في سنوات الحرب العالمية الاولى ، ص٩٩-١٠٢.

[٤٦٠] محمد علي الصويركي، معجم اعلام الكرد في التاريخ الحديث والمعاصر في كردستان وخارجها، (السليمانية: موسوعة الحياة، ٢٠٠٦).

[٤٦١] عبد الرزاق بدر خان : من الاسر البدرخانية المعروفة , عاش وعمل في كردستان – ايران , قبل الحرب العالمية الاولى , وكان على علاقة وثيقة بالروس , اولى التطور الثقافي للكرد اهتماما استثنائيا واسس قبل الحرب في مدينة خوي اول مدرسة كردية في تاريخ ايران سنة ١٩١٣, بلغ عدد

ان **"اللغة والادب عاملان فاعلان لصيانة العادات والمشاعر القومية"**، لذا جاءت تركيزات جهودهم على الجيل اليافع من ابناء امتهم.

واكد ان هذه الجهود الخيرة من جهة واستبدادية الاتحاديين وسياساتهم الشوفينية من جهة اخرى ، حفزة الشعب الكردي مثل غيره من الشعوب التي ذاقة ذرعاً بدكتاتورية الاتحاديين ، بالانتفاضة واعلان رفضهم لهذه السياسات الجائرة ، كان من بين ابرزها انتفاضة منطقة بدليس بقيادة الملا سليم الخيزاني في شباط عام ١٩١٤ ، عام بداية الحرب العالمية الاولى ، لذا سارعت الدولة العثمانية باتخاذ كل ما يلزم اتخاذه لقمع الانتفاضة وسحقها في نيسان من العام ذاته ، الا ان ذلك لم يعني نهاية الانتفاضات الكردية فسرعان ما قدم الشيخ عبد السلام انتفاضة مماثلة في بهدينان[٤٦٢] الذي نجح في عقد اتصالات مع مختلف الزعماء الكرد بما فيهم المقيمين في اسطنبول ، فافضت هذه الانتفاضة مضاجع الاتحاديين بل وارعبتهم بيد انها لم تستمر اكثر من شهرين ، حيث نجح الاتحاديين باخمادها بعد ان حشدوا اقطاعات واسعة من جيوشهم لضرب المنتفضين .

كما لفت الانظار في هذا الفصل الى مسألة في غاية الاهمية ، تمثل بالتلاحم الموضوعي بين مثقفي الكرد وغيرهم من مثقفي الشعوب الاخرى التي رفضت بوعي انتمائي تبعيتها للاتراك ، وخضوعهم لسطوة الاتحاديين مشدداً على ان ذلك شكل انعطافة تاريخية مهمة في تاريخ نضال شعوب المنطقة.

عالج في الفصل الثالث **"في اتون الحرب"**، احداث الحرب العالمية الاولى[٤٦٣] ، وموقع كردستان منها ، فاعطى المؤلف في الصفحات الاولى توضيح عن اسباب اندلاعها واستعدادت الدول الكبرى لها كما اكد على موقع الدولة العثمانية من الاطراف المتحاربة ، ذاكراً عوامل انحياز العثمانيين الى جانب المانيا في الثاني من اب من عام ١٩١٤ ، رغم انها اعلنت موقف الحياد[٤٦٤].

ثم عرج على المواقف المتناقضة للزعماء الكرد من اطراف الحرب اذ بين ان اكراد كردستان – تركيا تحول موقفهم في نهاية المطاف الى جانب روسيا القيصرية ، بعد ان يأسوا من وعود الاتحاديين ، بينما تحالف اكراد كردستان – ايران ولاسباب مرتبطة بالدرجة الاولى مع العثمانيين وحلفائهم الالمان ضد البريطانيين والروس ، مبيناً ان خلفية هذا الموقف تعود الى الدراية الواعية لحقيقة الوجود والتغلغل البريطاني – الروسي في ايران نفسها ، ولسنوات طوال سبقت الحرب العالمية الاولى فكانوا يبحثون عن البديل عسى ان يكون افضل ، لذلك لجئوا الى مساعدة الالمان وهذا الامر انسحب ايضاً على كرد كردستان - العراق[٤٦٥] .

تأثرت كردستان – العراق بمجريات الحرب العالمية الاولى التي استمرت زهاء خمس سنوات فكانت مسرحاً لحروب طاحنة بين الروس والبريطانيية من جهة والعثمانيين والالمان من جهة اخرى ، الامر الذي جر اوخم العواقب على كردستان ارضاً وشعباً ، حيث تعرض العديد من ابنائها الى القتل والتشريد وهدم الدور وسلب الاموال وحرق الاراضي[٤٦٦] .

اما في الفصل الرابع والذي اتخذ له عنواناً معبراً وذا مغزى عميق **"نضال وضحايا"** ، ما تركته الحرب من نتائج سلبية على واقع كردستان ، الا انه اكد في الوقت ذاته على انها لم تفت من عضد حركة نضال الشعب الكردي المتنامية ، مشيراً الى تعمق بعض عوامل واسس نضالها ليس اقلها الاخطاء القاتلة لسياسة الاتحاديين الشوفينية ، حيث تمادياتهم غير العقلانية في استغلال

تلامذة المدرسة في الدورة الاولى ٢٩ شخصا , يدرسون اللغة الكردية , ووضع الف باء للغة الكردية بالاحرف اللاتينية او السلافية , كان على اتصال بعدد كبير من المستشرقين والدبلوماسيين الاوربيين . ينظر : كمال مظهر احمد , كردستان في سنوات الحرب العالمية الاولى , ص٥٠ , ٦٤ , ١٠٢ , ١٠٤ وغيرها ؛ كه مال مه ز هه ر , "تيكة يشتنى راستى " (فهم الحقيقة) , الصفحات ٥١ , ٦٢ , ٧٤ , ٩١, ٩٣ وغيرها.

[٤٦٢] صديق الدملوجي , امارة بهدينان الكردية او امارة العمادية , (الموصل : د.م , ١٩٥٢) , ص١١٩.

[٤٦٣] على سبيل المثال ينظر: فاروق الحريري ، الحرب العظمى ، (بغداد: مديرية المطابع العسكرية ، ١٩٨٨) ، ج١.

[٤٦٤] نقلا عن كمال مظهر احمد , كردستان في سنوات الحرب العالمية الاولى ينظر:ن.ك,كارسون معركة ساري قاميش في جبهة القفقاس للحرب العالمية الاولى١٩١٤-١٩١٨(موسكو : د.م, ١٩٣٧),ص٣٠.

[٤٦٥] عن العلاقات بين تركيا والمانيا على سبيل المثال ينظر : نصيف جاسم الاحبابي , العلاقات بين تركيا والمانيا النازية (١٩٣٣-١٩٤٥) , اطروحة دكتوراه , (جامعة بغداد: كلية الاداب, ١٩٩٤) .

[٤٦٦] ن.ك كارسون، المصدر السابق، ص٣١-٣٢.

الحرب لتصفية حساباتهم مع مختلف الشعوب التي رزحت تحت سيطرة الدولة العثمانية لقرون طويلة عجاف[٤٦٧]. فبين حجم الانتعاش والرفض من قبل الشعب الكردي لهذه السياسة الجوفاء ، وان جاء العديد تحركات وانتفاضات بصورة عفوية خلال سنوات الحرب العالمية الاولى ، معرجاً على انتفاضة الاهالي في منطقة بوتان ربيع عام ١٩١٥ ، وكذلك الحال في منطقة درسين التي باتت عصية على العثمانيين لوعورتها وصلابة اهلها في رفض الهيمنة التركية ، مشيراً الى الدور الفاعل لادباء ومثقفي الكرد في تأجيج مشاعر الرفض والثورة ضد قوى الاستبداد، كان من بينهم **"بلبل كردستان"**، الشاعر علي بشير، الذي صدحت حنجرته باغاريد شعرية ، خصت ابناء درسيم وقوجكير علي على لاتحاد للحيلولة دون عودة قوى الظلم العثمانية لمناطقهم[٤٦٨] .

واشار الى ان نضال الشعب الكردي ، انعطف انعطافة تاريخية مهمة في اواخر سنوات الحرب العالمية الاولى ، لاسيما بعدما اصاب الجيش العثماني وفي مختلف ميادين القتال من هزائم وضربات عنيفة على ايدي خصومهم في الحرب من جهة ، وما ولدته سياسة التعالي والعنصرية لدى معظم الضباط الاتراك من نفرة حتى لدى حلفائهم من الزعماء الاكراد من جهة اخرى ، موضحاً جهود الشيخ محمود النضالية باسقاط الوجود العثماني وفي اقل تقدير بمنطقة كردستان الجنوبية ، ولاجل ذلك راسل مختلف القوى النافذة في المنطقة كالروس والبريطانيين ، في مسعى لضمان حقوق شعبه[٤٦٩] .

كما سلط الاضواء على الحركة الكردية في كردستان – ايران والتي وصلت اوجها في اشتراكهم الفاعل في حركة الجنكليين ضد السيطرة القاجارية، ونوه ايضاً الى تاثيرات ثورة اكتوبر الاشتراكية عام ١٩١٧ على المتنورين الكرد وعلى الوضع العام في كردستان اعقاب انسحاب الجيش الروسي من المنطقة ، والتغيير الكبير الذي حدث في ميزان القوى في منطقتي الشرق الادنى والاوسط وتاثير ذلك على مجرى الامور الذي اتضح بعمق اكبر واقوى بعد نهاية الحرب[٤٧٠] .

ودرس في الفصل الخامس **"الكرد والدم الارمني المراق"** واحدة من اهم القضايا التي علقت بتاريخ الكرد المعاصر والتي تمثلت بالعلاقات الكردية الارمنية، فقد استعرض في هذا الفصل جذور العلاقة بين الشعبين واوجه التشابه بينهما اجتماعياً واقتصادياً وتاريخياً ، ومنذ عهد الميديين ، مشيراً الى مالازمتها من سمات ايجابية وسلبية املتها ظروف تاريخية بعينها على الشعبين ، معرجاً على الاسباب والعوامل التي ادت الى بروز متناقضات بينهما كظهور فئات بين الشعبين تناقضت مصالحها ، فضلاً عن اختلاف ديني بين الشعبين واستغلال هذه الحقيقة من قبل اطراف دولية واقليمية لتنفيذ مصالحها في منطقة هذا الشعب او ذاك ، هذا الى جانب عوامل تعلقت بتقدم ارمينيا على جارتها كردستان ، كلها عوامل اسهمت بصورة واخرى الى تأزيم العلاقة بين الشعبين[٤٧١] .

واوضح ان هذه التناقضات تفاقمت وازدادت خلال مدة حكم السلطان عبد الحميد الثاني الاستبدادية ، حيث برزت فيها سطوت الاقطاعيين الاكراد على القرى الارمنية ، واستلاب ارضهم الزراعية ، وفرض عدة ضرائب على الفلاحين الارمن كان بين اكثرها جوراً ما سمي **"ضريبة الكفر"**[٤٧٢] ، فضلاً عن الضرائب الحكومية الكثيرة ، كان الارمن مضطرين الى دفعها الى جانب اتاوات الاقطاعيين والاكراد والتي لم يستثنى منها حتى القساوسة وسائر رجال الدين الارمن مما ولد ذلك وعلى حد تعبيره **"كرهاً شديداً ومشروعاً في قلوب الناس بارمينيا"** ، اتجاه الاقطاع الكردي والاقطاعيين الاكراد ، فكان ذلك مدعاة انتفاض ضد هذه

---

[٤٦٧] تنامى الشعور الوطني والقومي لدى الكرد , فانضم قسم منهم الى الجمعيات والمنظمات السرية فعلى سبيل المثال , اسس ثريا بدر خان جمعية سياسية في القاهرة , تتولى امر توضيح المسالة الكردية . ينظر: كمال مظهر احمد , كردستان في سنوات الحرب العالمية الاولى , ص٢٠٤.

[٤٦٨] كمال مظهر احمد ، كردستان في سنوات الحرب العالمية الاولى، ص٢٠٠ .

[٤٦٩] كمال مظهر احمد , مشروع الدفاع عن السليمانية , دراسة وثائقية عن اساليب محاربة البريطانيين للحركة الكردية بقيادة الشيخ محمود , " المثقف الجديد " (مجلة) , بغداد , العدد ١٤٠, ١٩٩٧, ص٩, ١٠, ١١.

[٤٧٠] نشر المؤرخ كمال مظهر احمد , بحثا في مجلة العالم الارمني , والتي صدرت في باريس عن مذابح الارمن , وبين بعض الاسباب عن اشتراك الكرد في تلك المذابح , ويرى الباحث ان قسم من الاسباب تبدو واقعية ومنها : قلة الوعي الثقافي , والعوز المادي , والدافع الديني , وغيرها من الاسباب والتبريرات . ينظر: كمال مظهر احمد , الكرد ومذابح الارمن , " العالم الارمني الحديث " (مجلة) , باريس , العدد ٤ , ١٩٩٨ , ص١٦٤ , ١٨٤.

[٤٧١] كمال مظهر احمد , كردستان في سنوات الحرب العالمية الاولى ، ص٢٤٥.

[٤٧٢] كون الارمن مسيحاً اعدو كفاراً وفق تصورات ومنظور معظم مسلمي انئذ . ينظر: كمال مظهر احمد ، كردستان في سنوات الحرب العالمية الاولى ، ص٢٤١-٢٤٢ .

التصرفات التعسفية [٤٧٣] وعرج بعد ذلك على العوامل والاسباب التي ادت الى نماء وتطور ارمينيا الشرقية أي الجزء الخاضع لسيطرة روسيا القيصرية عن ذلك الجزء الغربي الذي خضع لنير السيطرة والاحتلال العثماني ، فكان ذلك حافزاً لمحاولات متكررة من قبل ارمينيا الغربية ، في الانفصال عن الدولة العثمانية والالتحاق بالجزء الشرقي تحت سيطرة روسيا ، الامر الذي تمخض عن سلسلة من المذابح التي اقيمت للارمن كان اولها في آب وايلول عام ١٨٩٤ في منطقة ساسون والتي لم يستثنى منها الصغار والشيوخ والنساء[٤٧٤] ، الى جانب تدمير واستباحت اربعين قرية من قرى الارمن ، ثم تلتها مذبحة اخرى في الاول من تشرين ثاني في العام التالي ، حيث استمرت مذبحت الارمن في ديار بكر ثلاثة ايام قتل خلالها حوالي ثلاثة الاف شخص عدا جرائم الاغتصاب والسلب والحرق التي وصفها مؤرخنا بـ **"اعمال نهب وسلب وتخريب وحشية"** ، مما كان لها ابرز الاثر في تحفيز الوطنيين الارمن لمساندة ابناء جلدتهم في نظالهم الدؤوب ضد الاستبداد الحميدي[٤٧٥] .

واخيراً تناول في الفصل السادس والمعنون **"تجسيد الاطماع"** ، الاتفاقيات والمعاهدات السرية بين الدول الكبرى **"بريطانيا ، فرنسا ، روسيا القيصرية"** لاقتسام اراضي الدولة العثمانية بما فيها اراضي كردستان ، والتي تجسدت بدء باتفاقية **"سايكس بيكو"** [٤٧٦] ، وتعززت واقعاً بعد نهاية الحرب العالمية الاولى، حيث فرضت على الدولة العثمانية سلسلة من الاتفاقيات والمعاهدات والتي من شأنها فككت اراضي تلك الدولة وقسمتها الى مناطق نفوذ وسيطرة ، انحسرت بين بريطانيا وفرنسا بعد سقوط روسيا القيصرية ، الامر الذي اطاح باماني العديد من شعوب المنطقة والتي كان من بينها الشعب الكردي[٤٧٧] .

لقد مزقت قرارات مؤتمر الصلح في باريس ما نجم عنها من مفاوضات ومساومات كما اطاحت بالعديد من اماني شعوب المنطقة والعالم ، فكانت وعلى حد الاقتباس الواعي والذكي من قبل مؤرخنا الجليل لتعليقات الدبلوماسي الامريكي جورج كينسن عندما وصف تلك المعاهدات بانها **"دونت مآسي المستقبل بيد الشيطان"** ، فهي لم تجنب الانسانية وشعوب المنطقة من منعطفات دامية ، استمرت تداعياتها لقرن من الزمان تقريباً .

وعلى كل حال ان كتاب كردستان في سنوات الحرب العالمية الاولى, دراسة قيمة في حقل الدراسات الكردية , ليس لانها من الدراسات القلائل عن تلك البقعة الحيوية في منطقة " الشرق الاوسط " فحسب ولان مؤلف الدراسة كان بارعا في استخدام المنهج التحليلي للحدث التاريخي , وهذا ليس اطراء وانما حقيقة تمتع بها مؤرخنا في اغلب دراساته التي اطلع عليها الباحث , فمنهجه يتصف في " الموضوعية والحيادية " , ففي حالات غير قليلة ومن خلال قراءتنا المتمعنة للكتاب نجده لم يتوان عن قول

---

[٤٧٣] كمال مظهر احمد , الكرد والدم الارمني المراق ، ص١٦٥.

[٤٧٤] ذكر الكاتب العربي فائز الغصين , الذي كان انذاك في تركيا وكتب مانصه : " قامت الحكومة باستخدام قصابين , اعطت لكل واحد منهم ليرة في اليوم . لقد اخبرني طبيب اسمه عزيز بك , عندما كان في مدينة مرزيفون في محافظة سيفاس (Sivas)ان قافلة ارمنية سترسل الى الموت , وذهبت لرؤيتها , لقد رايت قصابين يمسك كل منهم فاس طويلة في يده , وقسمت الميلشيا الارمنيين الى مجاميع كل مجموعة تتكون من عشر اشخاص وارسلت المجموعة تلو الاخرى للقصابين , كان كل قصاب يقول للارمني:مد رقبتك! ويقوم الارمني بمد رقبته وياخذ القصاب بقطع راسه كالخروف ",ينظر : فائز الغصين,المذابح في ارمينيا,ط٢,(بيروت:د.م,١٩٢٥)نقلا عن بحث كتبه المؤرخ كمال مظهر احمد,الكرد والدم الارمني المراق,"العالم الارمني", ص٣٢.

[٤٧٥] كمال مظهر احمد ، الكرد والدم الارمني المراق ، ص١٦٦-١٦٨.

[٤٧٦] سايكس بيكو: هو ذلك الاتفاق حول تقسيم ممتلكات الدولة العثمانية الاسيوية منذ نهاية عام ١٩١٥ والتي اصبحت مهمة ملحة لدبلوماسية الحفاء فبدأت المفاوضات بين الجانبين الفرنسي والبريطاني في لندن في ٢٣ تشرين ثاني ١٩١٥، وقد مثل الاول منهما القنصل الفرنسي العام السابق في بيروت فرانسو جورج – بيكو ، ومثل الجانب الثاني وكيل وزير الخارجية ارثر نيكلسن ثم حل محله المستر الخبير بشؤون الشرق الاوسط السير مارك – سايكس وفي اذار ١٩١٦ وصل جورج بيكو وماركس سايكس الى العاصمة الروسية بطرس سبورغ لعرض ما توصل اليه من اتفاق على حكومة القيصر على تقسيم "تركيا الاسيوية الى خمس مناطق . ينظر: كمال مظهر احمد ، حقائق جديدة عن معاهدة سايكس بيكو "افاق عربية" (مجلة) ، بغداد ، العدد ٢ ، تشرين اول ، ١٩٧٧، ص٣٩.

[٤٧٧] تجسدت هذه القرارات بمعاهدة سيفر ١٩٢٠ ، ولوزان ١٩٢٣، للتفاصيل ينظر: لوسيان رامبو ، الكرد والحق ، ص٣٨.

الحقيقة ، والتصدي الى اسس بموضوعية وحيادية كبيرتين ليس اقلها موقفه من مذابح الارمن ، او معالجته لموقف الزعيم الكردي سمكو[٤٧٨] يبرئ الكرد من " مذابح الارمن " , يتهم " سمكو " , بضرب الاثوريين وغيرها من الاحداث التي وقعت في دنيا الكرد.

ولعل خير مانختم به معالجاتنا في هذا المبحث[٤٧٩] , هو ماسطره المستشرق الفرنسي جويس بلو , من جامعة السوربون في فرنسا عن اهمية الكتاب وقيمته الموضوعية والعلمية في ركن الدراسات الكردية , حيث كتب ما نصه :

" انني لا اجد الكلمات اللائقة لاعبر بها عن مدى تمييز الكتاب , ليس مجرد افضل كتاب مكرس لتاريخ الكرد , بل انه ايضا الكتاب التاريخي الحقيقي الوحيد في هذا الميدان , انه جدير بان يعّرف في اقطارنا الغربية "[٤٨٠].

المبحث الثاني: الطبقة العاملة العراقية – التكون وبدايات التحرك:

اهتم العديد من الكتاب والباحثين اكاديميين وغير اكاديميين بمختلف موضوعات تاريخ العراق الحديث والمعاصر،بيد ان دراساتهم وتاليفهم عن فئات اجتماعية او اقتصادية او فكرية ، ظلت محدودة للغاية[٤٨١] ومنها الفئة العاملة [٤٨٢], لذا جاءت دراسة

---

[٤٧٨] اسماعيل اغا سمكو : رئيس عشيرة الشكاك له وقائع كثيرة مع الاثوريين الذين قتل البطريرك مار شمعون غيلة ، كان طموحاً حاول تأسيس دولة كردية برأسته ، اشتبك مع الايرانيين في عدة معارك ، دعته الحكومة الايرانية في عهد رضا شاه بهلوي في ٢١ حزيران ١٩٣٦ بحجة تعيينه رئيساً للعشائر الكردية في المنطقة الشمالية ، ولدى وصوله لبلدة شنو قتل غيلة . ينظر: المصدر نفسه ، ص١٢٧ .

[٤٧٩] عما لاقاه الكتاب من استحسان وقبول رائع في الاوساط الاكاديمية وغير الاكاديمية المحلية والدولية ، على سبيل المثال لا الحصر ينظر: .

[٤٨٠] جويس بلو , مستشرق فرنسي , فرنسا , جامعة السوربون , نقلا عن كمال مظهر احمد, الصفحة الاخيرة لكتاب كردستان في سنوات الحرب العالمية الاولى؛ ينظر : مير يللا كاليتي "مجلة الشرق الحديث" , ايطاليا , روما , العدد ٩ – ١٠ , ايلول – تشرين الاول ١٩٧٧ , ص٤٨٦ , ٤٨٨؛ البروفيسور كور دييف , الاتحاد السوفيتي , كمال مظهر احمد , كردستان في سنوات الحرب العالمية الاولى , صفحة الغلاف الاخيرة من الكتاب؛ سيماند عثمان , الكرد والدم الارمني المراق , رسالة ماجستير , (جامعة السوربون : معهد الدراسات العليا للعلوم الاجتماعية , ١٩٨١), ص١٥٣ ؛ تقييم المؤرخ العراقي عبد الرزاق الحسني , عن كتاب كمال مظهر احمد , كردستان في سنوات الحرب العالمية الاولى , الصفحة الاخيرة من الغلاف ؛ ينظر : " هاوكاري " (جريدة) , بغداد , العدد بلا , ٣١ تشرين الاول – ٧ تشرين الثاني , ١٩٧٥ .

[٤٨١] على سبيل المثال لاالحصر انجزت في كلية الاداب – جامعة بغداد وللمدة الزمنية (١٩٨٥-٢٠٠٠) ثلاثمائة وست من الرسائل والاطاريح المعنية بالدراسات التاريخية , لم يكن أي منها عني بموضوعات الفئة العاملة او الفلاحين او حتى الاقطاع على وجه التخصيص . مفيد الزيدي , دليل

المؤرخ كمال مظهر احمد **"الطبقة العاملة العراقية – التكون وبدايات التحرك"** , لسد فراغاً مهماً في المكتبة العراقية والعربية وعلى حد سواء بهذا الخصوص .

طبعت دراسة لاول مرة في عام ١٩٨١ , وضمت بين دفتيها مائتين وست وثمانين صفحة , توزعت على خمس فصول[٤٨٣] وثلاث ملاحق , استند فيها الباحث وكما مبين في الجدول رقم(٩) , على جملة من المصادر والمراجع القيمة, كان في مقدمتها الملفات الوثائقية لـ**"دار الكتب والوثائق العراقية"** في بغداد , فقد اعتمد على احد عشر ملفه وثائقية من ملفات **"وزارة الداخلية"** العراقية في العهد الملكي , والتي خصت موضوعاتها اوضاع سكك الحديد في العراق و**"شركة النفط التركية"** في عامي ١٩٢٢,١٩٢٦ ومن ثم **"شركة النفط العراقية"** لعام ١٩٢٧, فضلاً عن ملفه خصت تقاريرها اوضاع **"العمل والعمال"** في العراق عام ١٩٣١, واخرى في عام ١٩٣٢ تعنونت بـ**"العمال وما يتعلق بهم"** , تناولت اضراباتهم وتحركاتهم السياسية لتحسين اوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية[٤٨٤] .

واستقى معلوماته ايضاً من التقارير البريطانية المرفوعة من قبل قوات الاحتلال البريطاني , وتلك المقدمة من قبل **"دار الاعتماد البريطانية"** الى حكوماتهم حيث بلغت احدى وعشرين ملفه وثائقية خصت مختلف اوضاع العراق وللمدة الزمنية المحصورة مابين عامي (١٩١٦-١٩٢٤) , مضاف الى كم زاخر من محاضر مجلس النواب العراقي لاجتماعات اعتيادية [٤٨٥] , وللاعوام (١٩٣٠-١٩٣٦) , عدا كتب وثائقية ذات علاقة مهمة بمضامين الدراسة ومثيلاتها الاجنبية لكتاب **"وثائق ومراسلات بين نقابات العمال العراقية"** [٤٨٦] .

واطلع على مصادر ودراسات بريطانية قيمة , بلغت خمسة عشر ما بين مؤلف او كتاب ضم بين دفتيه تقارير وثائقية منشورة , لاسيما تلك المعروفة من **"دار الاعتماد البريطانية"** [٤٨٧] الى عصبة الامم .

كما اطلع على مصادر وثائقية بريطانية منشورة , بلغ مجموعها خمسة عشر كتاباً وثائقياً , كان من بينها تقارير قيادة الاحتلال البريطاني للعراق (١٩١٧-١٩٢٠) , وتلك المرفوعة من قبل دار الاعتماد البريطانية الى عصبة الامم والتي خصت مضامينها اوضاع العراق خلال مدة الانتداب (١٩٢٠-١٩٣٢) وعلى كافة الصعد , هذا الى جانب مقابلات متعددة مع اثنين من ابرز قيادي الحركة النقابية العمالية العراقية الا وهما محمد صالح القزاز وابراهيم عبد الجبار القزاز [٤٨٨] .

الرسائل الجامعية المنجزة في قسم التاريخ , (بغداد : كلية الاداب – وحدة الحاسبة الالكترونية , ٢٠٠٠) .

[٤٨٢] لم يضطلع أي من الاكاديميين بدراسة اكاديمية متخصصة حصراً عن الفئة العاملة سوى اطروحة الدكتوراه للدكتور عبدالرزاق مطلك الفهد , تاريخ الحركة العمالية في العراق ١٩٢٢-١٩٨٥ , اطروحة دكتواه (القاهرة : جامعة عين شمس , ١٩٧٧) ؛ ثم اعقبتها رسالة ماجيستير للباحثة اميرة حسين محمود الكريمي).

[٤٨٣] سقط سهواً عبارة الفصل الخامس من فهرست المحتويات . كمال مظهر احمد , الطبقة العاملة الراقية , ص ١٠ , الى ٨٦ .

[٤٨٤] كمال مظهر احمد , الطبقة العاملة العراقية , ص٢٧٣ .

[٤٨٥] كان يطلق على البرلمان العراقي في العهد الملكي بـ **"مجلس الامة"** , وقد ظم مجلسين الاول **"مجلس النواب"** ينتخب اعضاءه بالاقتراع العام , والثاني **"مجلس الاعيان"** يعينون من قبل الملك , ويجتمع المجلس في دورة انتخابية لاربع سنوات , تعقد فيها اجتماعات اعتيادية في كل عام في الاول من تشرين ثاني وحتى الاول من حزيران ويستدعي المجلس عدى ذلك باجتماعات غير اعتيادية . علاء حسين عبدالامير الرهيمي , المعارضة البرلمانية في عهد الملك فيصل الاول , ص٣٣١ .

[٤٨٦] كمال مظهر احمد , الطبقة العاملة العراقية , ص٢٧٤-٢٧٥ .

[٤٨٧] على سبيل المثال ينظر : ياسين طه ظاهر العسكري , دار الاعتماد البريطانية في العراق , ١٩٢٠ - ١٩٣٢ , اطروحة دكتوراه , (جامعة بغداد : كلية التربية – ابن رشد , ١٩٩٥) .

[٤٨٨] تم مقابلة هاتان الشخصيتين من قبل المؤرخ كمال مظهر احمد , حول تاسيس جمعية اصحاب الصنائع .

وراجع من اجل اعداد دراسته هذه تسع واربعين دراسة وبحث وكتاب باللغة العربية , خصت بعض مضامينها الاوضاع الاقتصادية والعمالية في العراق واخرى باللغة الانكليزية بلغ عددها خمسه عشر مؤلفاً , ما خلا من الدراسات والبحوث في اللغة الروسية , واثنين باللغة الكردية[٤٨٩] .

الجدول ذي الرقم (٩)

ابرز مصادر ومراجع كتاب الطبقة العاملة العراقية- التكون وبدايات التحرك[٤٩٠]

ت	نوع المصدر او المرجع	لغتها	عددها	عدد الهوامش
١	الوثائق غير المنشورة	العربية	١١	٤٥
٢	الوثائق المنشورة	العربية	١٢	٧٥
٣	ملفات وثائقية بريطانية	انكليزية	٢١	٥٠
٤	محاضر مجلس النواب	العربية	١٥	١٥٧
٥	الدراسات الروسية	روسية	١٠	١١٠
٦	الدراسات الانكليزية	الانكليزية	١٧	٤٥
٧	الدراسات العربية	العربية	٤٧	١٥٠
٨	مراسلات نقابة العمال	العربية	٥	٨
٩	الصحافة العمالية	العربية	٤	٤
١٠	الصحافة	الانكليزية	٣	٤
١١	الصحافة	الكردية	٢	٢
١٢	المجلات	الروسية	٢	٢
١٣	الصحف	العربية	٢٥	٦٠٠
١٤	مقابلات شخصية محمد صالح القزاز	العربية	٤	٥
١٥	مقابلة مع ابراهيم عبد الجبار القزاز	العربية	١	١

درس مؤرخنا في الفصل الاول **"بدايات تكون الطبقة العاملة العراقية"** الاشارة المبكرة الاولى للعمال في العراق ومنذو اواخر القرن التاسع عشر، حيث اندماج السوق العراقية مع السوق الرأسمالية العالمية ، وبدايات الانتقال من النشاط الحرفي الى العمل بالورشات والمعامل ذات الالات الحديثة وان كانت محدودة، متعقباً تطوراتها حتى عشية الحرب العالمية الاولى[٤٩١] .

ابتدأ معالجاته في هذا الفصل في تسليط الاضواء على عوامل وظروف اجتماعية واقتصادية اثرت بعينها في ولادة الطبقة العاملة العراقية ، لافتاً النظر الى تلك الاسس تختلف من مجتمع الى اخر ، ومن المجتمعات الغربية عما هو في المشرقية ، موضحاً ان التراجع الحضاري ، الذي شهدته المجتمعات الاخيرة ومنها المجتمع العراقي ومنذ تاريخها الوسيط، هي التي حالت دون ظهور امكانات اقتصادية متطورة مشابهة لما حدث في الغرب ، لذا بين ان ظهورها في المجتمعات الشرقية ارتبط وبالدرجة الاولى بعوامل خارجية ، ارتكزت بالاساس على النشاط التجاري الخارجي **"استيراد وتصدير"** ، الامر الذي انعكس على درجة تسارع تكونها ونمائها وسعتها من مجتمع شرقي الى اخرى وفق قدم وحجم الاندماج مع السوق الرأسمالية العالمية[٤٩٢] .

---

[٤٨٩] المصدر نفسه، ص٢٧٩-٢٨١ .

[٤٩٠] تم اعداد هذا الجدول بالرجوع الى كافة هوامش كتاب : كمال مظهر احمد , الطبقة العاملة العراقية – التكون وبدايات التحرك .

[٤٩١] على سبيل المثال ينظر: جوني يوسف حنا ، تاريخ الصناعة الوطنية وعلاقتها بالتطور السياسي في العراق ١٩٢٩-١٩٥٨، رسالة ماجستير، (جامعة الموصل: كلية الاداب، ١٩٩٧) .

[٤٩٢] على سبيل المثال ينظر: اميرة حسين محمود الكريمي ، الحركة العمالية في العراق ، ١٩٣٢-١٩٤٥، رسالة ماجستير، (بغداد: المعهد العالي للدراسات القومية والاشتراكية، الجامعة المستنصرية، ١٩٨٥).

واوضح ان التغلل الاوربي في العراق دخل انعطافة تاريخية خطيرة وذات مردودات متباينة منذ الثلث الاخير من القرن التاسع عشر حيث افتتاح قناة السويس عام ١٨٦٩[٤٩٣] ، فقد ارتفع حجم الصادرات السنوية خلال المدة الزمنية (١٨٦٤-١٨٧١) من مايعادل مائة وخمسين الف دينار عراقي الى حوالي ثلاث ملايين دينار عراقي عشية الحرب العالمية الاولى ، بمعنى ان حجمها تضاعف وعلى مدى اقل من نصف قرن عشرين ضعفاً[٤٩٤] .

ثم استعرض بعد ذلك اشكال التغلغل الرأسمالي الغربي في العراق ، مشيراً الى تأسيس عدد من الشركات الاجنبية ومن مختلف الجنسيات ، حيث مارست انشطة اقتصادية متنوعة ، كان في مقدمتها الانشطة المعنية بوسائل المواصلات سواء كانت نهرية ام بحرية ام سكك حديد ، فضلا عن اخرى ارتبطة انشطتها بعمليات التصدير والاستيراد ، كشركتين لنج وداربي اندر وير[٤٩٥] لتصدير الاصواف ، استخدمت احداهما مكبسين مائيين والاخرى مكبسين بخاريين ، بلغ حجم ماصدرتاه سنوياً حوالي خمس وعشرين الف بالة من الصوف الخام ، ثم اشار الى تأسيس اثنى عشر شركة في مختلف انحاء العراق لتصدير التمور، واخرى امريكية خصت انشطتها بتصدير عرق السوس .

فاكد ان هذه الشركات وسواها من الشركات الاجنبية، احتلت قصب السبق في تكون وكما اسماها هو **"القشرة الاولى للطبقة العاملة العراقية"**، مشيراً الى ان الرأسمال الوطني كان دوره محدوداً و **"اللغاية"** بهذا الصدد منوهاً الى اسباب ذلك كالتدني في مستوى المعيشة بصورة عامة خلال مدة الاحتلال العثماني للبلاد[٤٩٦]، والتعثر الحضاري الذي حال وانتقال الانتاج الحرفي الى مرحلة اعلى ، ثم عرج على ظهور افاق تشجيع الرأسمال الوطني المتراكم **"الضعيف اساساً"** في التوجه نحو الاستثمارات الصناعية ، هذا الى جانب ان معظمه كان بيد ملاك الاراضي ممن حبذوا استثمار اموالهم في شراء العقارات او الاراضي التي عدت يومئذ استثماراً اكثر ضماناً من أي استثمار اخر[٤٩٧] .

ثم بين ان المصدر الثاني لتكون الطبقة العاملة العراقية جاء من الانتاج الحرفي الذي وعلى حد تعبيره ظل **"القاعدة الرئيسية للصناعة الوطنية"** في هذه المرحلة رغم ما تعرضت اليه من ضربات قوية جراء تغلغل البضائع الاجنبية ، حيث سد هذا النوع من الانتاج الجزء الاكبر من احتياجات المواطنيين للحاجات الاساسية كالاقمشة والادوات البيتية ومواد البناء مشيراص الى ان الالوف من العمال اشتغلوا في هذه الصناعات الحرفية ، واوضح ان المصدر الثالث لتكون نواة طبقه العمال الحديثة انبثقة وبصورة محدودة عن انشطة السلطات الحكومية العثمانية في البلاد ، جراء قيامها بتأسيس بعض الشركات الحديثة ، كان منها على سبيل المثال لا الحصر معمل لصناعة الالبسة الصوفية العسكرية وهو اول معمل ميكانيكي تأسس لهذا الغرض في عام ١٨٦٤، وكذلك **"شركة تراموای بغداد – الكاظمية"** في عهد الوالي مدحت باشا (١٨٦٩-١٨٧٢) ، التي ربطت بين المدينتين وبسكة حديد بلغت مسافتها سبعة كيلومترات[٤٩٨] هذا الى جانب العديد من شركات الطباعة واخرى خصة النقل النهري والبحري[٤٩٩] ، حيث ضمت العديد من السفن البخارية ونافست مثيلاتها الاجنبية[٥٠٠] .

---

[٤٩٣] قناة السويس: تعود جذور مشروع حفر قناة السويس الى ايام الحملة الفرنسية على مصر عام ١٧٩٨، بيد ان عملية الحفر ارجأت لاسباب عديدة تعلقت بالدراسة الخاصة بالمشروع نفسه لعوامل سياسية اخرى حتى عام ١٨٥٩، حيث اشرفت شركة بريطانية مساهمة على حفره ، ولمدة عشر سنوات ، دفع الشعب المصري خلال عملية الحفر المئات من ابنائه ثمناً لانجاز المشروع. للتفاصيل ينظر: عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ط٧، (بغداد: دار الشؤون الثقافية ، ١٩٨٨)، ج١٠، ص٩١ .

[٤٩٤] كمال مظهر احمد , الطبقة العاملة العراقية , ص٢٧٤-٢٧٥ .

[٤٩٥] على سبيل المثال عن شركتي لنج واندر وير ينظر: بدر غيلان ، تطور تجارة الترانست في العراق ، "الكمارك والمكوس" (مجلة)، بغداد، العدد السادس، ١٩٦٢ .

[٤٩٦] على سبيل المثال عن الدولة العثمانية ينظر: محمد محمد علي الصلامي، الدولة العثمانية عوامل النهوض واسباب السقوط، (الاسكندرية: دار الايمان للطباعة ، ٢٠٠٣) .

[٤٩٧] كمال مظهر احمد , الطبقة العاملة العراقية , ص١٥.

[٤٩٨] على سبيل المثال ينظر: علي ناصر حسين ، تاريخ السكك الحديد في العراق ١٩١٤-١٩٤٥، دراسة سياسية اقتصادية عسكرية ، (بغداد : مطبعة السكك، ١٩٨٧)، ص١٦٥-١٧٠ .

وسلط الاضواء في هذا الفصل على اوضاع الطبقة العاملة العراقية قبل الحرب العالمية الاولى[٥٠١] موضحاً مدى معاناة الايدي العاملة لاسيما وان الواقع المتخلف للبلاد وتردة اوضاع الفلاحين في ظل استغلال ملاكي الاراضي ، دفع العديد منهم لهجرة الارض والبحث عن أي فرصة عمل اخر ، مما اوقعهم بمسائل الاستغلال من نوع ثانٍ ، ليس اقلها ساعات العمل الطويلة، حيث تبدأ عادة من طلوع الفجر وحتى غروب الشمس لقاء اجور زهيدة لا تسد رمق العيش الا بالنزر القليل مضافاً الى ان الاوضاع المعاشية الصعبة ، دفعت بالعديد من الاسر الى زج اطفالها ونسائها بالعمل ولقاء اجور اقل مما يتقاضى العامل الاجير ، ناهيك عن ظروف العمل افتقرت لادنى الشروط الصحية او الضمانات الاجتماعية[٥٠٢] .

وعالج في الفصل الثاني **"العمل والعمال في العراق في سنوات الحرب العالمية الاولى"** ، اوضاع العمال العراقيين خلال تلك السنوات العجاف ، حيث ظروف الحرب العالمية الاولى وتطوراتها التي فرضت على العراق ان يكون جزء من ميادين قتالها الرئيسية ، الامر الذي عرض البلاد والعباد لاسوء انواع الاستغلال من قبل مختلف الاطراف المتحاربة بما فيها القوات البريطانية الغازية[٥٠٣] ومن ثم المحتلة ، وبالطبع كانت القوى العاملة او القادرة على العمل في مقدمة ابناء الشعب العراقي ممن تعرضوا الى شتى انواع الاستغلال من اعمال سخرة او لقاء اجور اقل ما يقال عنها اجور رمزية[٥٠٤] .

فتطرق الى اعمال القوات المحتلة والتي انصبت بالدرجة الاولى على تطوير طرق المواصلات لحاجتها الضرورية في نقل وتعبئة قواتها العسكرية ، فكان في مقدمة اعمالها توسيع ميناء الفاو حتى تضاعفت قدراته في التحميل والتفريغ الى ثمان مرات عما كان عليه في السابق ، بعد اعمال استغرقت عامين ونيف تقريباً ، استقدم البريطانيون لانجازها بهذا الوقت القياسي عدداً كبيراً من العمال ليس من العراق وحسب انما من بوشهر ايضا [٥٠٥].

وبذات الصدد اندفع الغزات ومع تقدم قواتهم بمد خط حديدي من الميناء باتجاه الشمال منجزين مائة وخمس وعشرين ميلاً ، ليتبعها خطاً ربط بين الحلة وبغداد، طوله خمسة وستين ميلاً ، ثم تفرعت امتدادات هذه الشبكة حتى وصلت في نهاية الحرب عام ١٩١٨ الى منصورية الجبل ، كما استكملو ما بداه الالمان من خط سكك حديدية من بغداد الى سامراء ، حيث اوصلوا السكة الى منطقة بيجي لمساعدة حركاتها العسكرية في المنطقة[٥٠٦] .

وتعددت انشطة القوات المحتلة لتشمل كري الانهر وفتح الطرق بهدف تسهيل مهمة نقل الياتهم وقواتهم الى مختلف انحاء البلاد، فضلاً عما اسسوه في بغداد بعد احتلالها من معامل للطابوق والتي كانت تعمل بالنفط لبناء منشأتهم ، هذا الى جانب انشطة اخرى ارتبطت بصورة واخرى بالنشاط الحربي البريطاني كميادين الزراعة لضمان تموين قواتهم العسكرية من الاغذية اللازمة[٥٠٧] ، الامر الذي تطلب استخدام الالوف من العمال والتي قدرت اعدادهم بعض المصادر البريطانية بحوالي مائة وست

---

[٤٩٩] على سبيل المثال ينظر: المصالح البريطانية في انهار العراق ١٦٠٠-١٩١٤، "دراسة وثائقية للتطورات التي ادت الى احتكار بريطانيا للملاحة في العراق"، (القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٦٨) .

[٥٠٠] كمال مظهر احمد , الطبقة العاملة العراقية , ص٢١ .

[٥٠١] شكري محمود نديم ، حرب العراق ١٩١٤-١٩١٨، ص٣٠ .

[٥٠٢] على سبيل المثال ينظر: أ. م. منتشاشفيلي، العراق في سنوات الانتداب البريطاني، ترجمة الدكتور هاشم صالح التكريتي ، (بغداد: مطبعة جامعة بغداد، ١٩٧٨) .

[٥٠٣] يعودج اهتمام بريطانيا بالعراق الى مرحلة زمنية سابقة ، تمتد الى ثلاث قرون مضت لهذا عملت بريطانيا على مد نفوذها فيه بشتى الوسائل والطرق ، فارسلت العديد من البعثات الاستكشافية ولاثرية لجمع المعلومات عنه منذ مطلع القرن السابع عشر ، ويعود ايضا اهتمامهم الجدي بمركزهم السياسي في بغداد ويرجع الى عام ١٧٩٨ حيث تم تعيين "هارفرد جونسن"، مقيم لهم في المدينة . على سبيل المثال ينظر: زكي صالح ، بريطانيا والعراق حتى عام ١٩١٤، (بغداد: مطبعة العاني ، ١٩٦٨)، ص٨٠-٨١.

[٥٠٤] كمال مظهر احمد , الطبقة العاملة العراقية , ص٢٢ .

[٥٠٥] المصدر نفسه , ص٢٥ .

[٥٠٦] كمال مظهر احمد , الطبقة العاملة العراقية , ص٤٣ .

[٥٠٧] على سبيل المثال ينظر: عزيز جاسم محمد ، تطور السياسة الزراعية في العراق ، رسالة ماجستير، (جامعة بغداد: كلية الادارة والاقتصاد، ١٩٧٩) .

وخمسين الف عامل ، بلغ عدد العمال المحليين منهم احدى وسبعين الف عامل[٥٠٨]، كان منهم اربع وعشرين الف عملوا باعمال سكك الحديد حصراً[٥٠٩] .

واوضح ان البريطانيين ولانجاح مقاصدهم من ادارة هذه الكتلة البشرية الكبيرة من العمال ، اقاموا دائرة خاصة للعمل تحت امرة ضابط برتبة جنرال ، ارتبط مباشرة برئاسة الاركان ، ارتكزت مهمتها على جمع الايدي العاملة المطلوبة والاشراف على انجاز اعمالها وتحت مختلف الظروف ، فضلا عن ضمان عملها باجور زهيدة في الحيلولة دون منافسة أي من القطاعات ودوائر الاعمال الاخرى لجهودها بهذا المضمار [٥١٠].

واكد ان جهودهم في استغلال الايدي العاملة العراقية او الاجنبية على حد سواء ، لم تقتصر على الاجراءات تلك وحسب ، انما سعوا الى استخدام مقاولين محليين من شيوخ العشائر او من المتنفذين لجمع الايدي العاملة المطلوبة في الداخل والخارج ، والى جانب تصنيفهم العمال الى اربعة اصناف حددوا لكل صنف اجرة معينة ، وفتحوا الباب للانتقال من صنف الى اخر اعلى بالاعتماد على ما يقدمه من تفان في العمل ، ولغايات لم تبتعد عن الاساليب البريطانية ، وعلى حد تعبيره ، **"الخبيثة"** ميزوا في الاجور بين العمال على اساس قومي وطائفي ، بل حتى انهم ارغموا العمال في تمييز اغطية رؤوسهم عن بعضهم البعض الاخر ، ففرضوا على العمال العرب الشيعة ان يرتدوا كوفية زرقاء وعليها عقال ابيض والعرب السنة ارتداء كوفية حمراء وعليها عقال اسود[٥١١].

وتناول في الفصل الثالث **"الاثار الاقتصادية والاجتماعية للاحتلال البريطاني"** على المجتمع العراقي وعلى وجه الخصوص الطبقة العاملة التي نمت وتطورت بوتائر اسرع من غيرها بحكم حداثة تكوينها وقابلية استجاباتها المتفاعلة مع ظروف التطورات الاقتصادية والسياسية الجديدة يومئذ ، فالاعمال الانشائية وشق الطرق واستكمال مشاريع سكك الحديد وسواها ، متطلبات ازدادت اهميتها مع ما تطلبته التطورات الاقليمية والدولية في بقاء جزء غير قليل من القوات البريطانية المحتلة ، الامر الذي احتاج الالاف من الايدي العاملة لانجاز تلك المتطلبات الضرورية ، حيث اثارت تقديرات القائد البريطاني **"Haldane"** الى حوالي اربع وثلاثين الف عامل[٥١٢] .

وبين ان الدوافع الاقتصادية واللوجستية ، وقفت في مقدمة العوامل والاسباب التي حدت بالبريطانيين في استكمالهم لمشاريع سكك الحديد رغم المعوقات المالية، فقد مدوا الخط الحديدي الى قره تو بالقرب من خانقين وبدؤا استخدامه فعليا اواخر اياء عام ١٩١٩ ، مشدداً على اهمية المشروع من الناحية الاقتصادية فهو يقع ضمن احواض النفط هناك[٥١٣] ، فضلاً كون نهاية السكة في تلك المنطقة لا تبعد سوى سبعة اميال عن الحدود الايرانية ، كما اشار الى قرارات الحكومة العراقية الخاضعة لسلطات الانتداب البريطاني في مشروعها عام ١٩٢٥ ، بمد الخط الحديدي من كنكريان الى كركوك[٥١٤]، بطول ثلاث وخمسين ميلاً مستكملين بذلك الخط الواصل بين بغداد وكركوك وبذلت بذات الصدد جهوداً كبيرة لاستكمال شبكة سكك الحديد وتشييد معمل خاص في بغداد **"معمل الشانجية"**، لادامة وتصليح القاطرات موضحاً حجم التطور الذي بلغته سكك الحديد بحيث وصل عدد مستخدميها في عام ١٩٢٥ من عمال واداريين وفنيين تسعة الاف شخص وثلاثمائة واثنين في مختلف انحاء العراق [٥١٥].

واشار ايضاً الى حجم التنامي في الايدي العاملة بالعديد من القطاعات والانشطة الاقتصادية الاخرى,فبين ان عدد العمال العاملين في قطاع الموانئ العراقية بلغ في اواسط العشرينيات من القرن المنصرم حوالي الفين عاملاً فنياً[٥١٦],استخدم اكثر من نصفهم باعمال توسيع ميناء البصرة وفي مختلف الاوقات,ولفت الانظار الى سعة مشاريع تعبيد الطرق العامة,حيث وصل عدد العاملين فيها نهايات العقد الثالث من القرن العشرين الى اربعة الاف ومائتين وخمسين عاملاً الامر الذي انعكس ايجابياً على حجم استخدام وسائط النقل في سيارات نقل الركب والتحميل,فقد اكد ان عدد السواق وفي ذات المدة الزمنية بلغ اربعة الاف وخمسمائة

---

[٥٠٨] كمال مظهر احمد , الطبقة العاملة العراقية , ص٤٢ .
[٥٠٩] علي ناصر حسين، المصدر السابق، ص١٦٧ .
[٥١٠] كمال مظهر احمد , الطبقة العاملة العراقية , ص٤٣ .
[٥١١] كمال مظهر احمد , الطبقة العاملة العراقية , ص٤٤ .
[٥١٢] المصدر نفسه , ص٥٥-٥٦ .
[٥١٣] عن النفط واهميته على سبيل المثال ينظر: محسن الموسوي ، النفط العراقي، دراسة وثائقية عن منح الامتياز ، (بغداد: دار الحرية للطباعة ، ١٩٧٣)، ص٣٠ .
[٥١٤] كمال مظهر احمد , كركوك وتوابعها حكم التاريخ والضمير , ص٤٤ .
[٥١٥] كمال مظهر احمد , الطبقة العاملة العراقية , ص٥٧-٥٨ .
[٥١٦] بدر غيلان,"الكمارك والمكوس" (مجلة),بغداد,العدد ,١٩٦٢.

سائق,ثم اوضح قفزات التنامي بحجم الايدي العاملة المستخدمة لقطاع النفط **"تنقيب وتحميل"**,فعى سبيل المثال اوضح ان**"شركة النفط العراقية"**[٥١٧] استخدمت في اعمال التنقيب في عام ١٩٢٥,مائة وثمانين عاملاً فقط قفز هذا الرقم وخلال سنة واحدة فقط الى الفين وخمسمائة عامل,ومن ثم الى ثلاثة الاف وخمسمائة عامل ليرتفع عدد العاملين في الشركة ذاتها عام ١٩٣٣ الى ستة الاف,وبعد اقل من عقد ونصف العقد الى اربعة عشره الف عامل [٥١٨].

وسلط الاضواء على تاسيس عدد من الشركات الاستثمارية صناعية او تجارية,وحجم ما استخدمته من ايدي عاملة,الامر الذي شكل هو الاخر رافداً مهماً من روافد نماء الطبقة العاملة العراقية خلال عشرينيات وثلاثينيات القرن العشرين,فعلى سبيل المثال لاالحصر ذكر عدد العاملين في **"شركة القطن البريطانية"** , اذ بلغو في اواسط العشرينيات مائة وخمس وسبعين عاملاً, وبذات الموضوع اشار الى الانعطافة التاريخية المهمة في اسهام البورجوازية الوطنية بقطاع الصناعة الوطنية,فكان منها تاسيس اول معمل وطني حديث للغزل والنسيج في عام ١٩٢٦عرف بـ**"معمل فتاح باشا"**, الذي استخدم عند تاسيسه خمس وستين عاملاً فقط ليرتفع عددهم بعد خمسة اعوام الى مائتين,بالاضافة الى تاسيس معامل اخرى كمعامل السكائر ومعامل الطابوق وشركات توليد الطاقة الكهربائية التي احتاجت في اشغالها الى مائة من العمال,فضلاً عن قطاعي الخدمات والتجارة اللذين استوعبا الالوف من الايدي العاملة في مختلف انحاء البلاد [٥١٩] .

وبذا يكون قد حدد ابرز القنوات الاساسية التي في ضوءها تبلورت الطبقة العاملة العراقية في مراحل تاسيسها الاولى,خلال سنوات الاحتلال والانتداب البريطانين,بحيث وعلى حد تعبيره اصبح بالامكان التحدث عن شريحة اجتماعية**"جديدة متميزة الى حد كبير"** بين مختلف شرائع المحتمع العراقي كماً ونوعاً[٥٢٠].

ودرس في الفصل الرابع**"الحركة العمالية في العراق ١٩١٨-١٩٣٢"** الاسباب والعوامل التي حالت دون شروع العمال للتحرك من اجل تحسين اوضاعهم ,كتفشي الامية بين صفوفهم وضيق **"افقهم السياسي"** الى الدرجة ان بعضهم امن بان العمل السياسي من **"اختصاص الاوساط الاجتماعية العليا فقط"**,هذا الى جانب سعي البريطانيين الحفيف الى تكريس هذه الاوضاع والحيلولة دون ظهور عوامل مساعدة لرفع الوعي بين العمال بسبب الخشية على مصالحهم الاقتصادية والسياسية في البلاد [٥٢١].

فقد بين ان من ابرز اعمال البريطانيين بهذا الخصوص,استمراريتهم في تغيير العمال العراقيين في المنشات والقطاعات الخاضعة لسيطرتهم بعناصر جديدة اخرى قبل **"ان يدفعهم عملهم الطويل" و"احتكاكهم االمستمر"** بظروف العمل القاسية وفيما بينهم الى **"ادراك جديد"**,فعلى سبيل المثال لا الحصر اقدمت **"شركة النفط العراقية"** على فصل مائة عامل عراقي ممن مضت على استخدامهم خمس سنوات اواكثر,بحجة الضائقة المالية,بيد انها استقدمت عمالاً هنود لذات الغرض وباجوراً عالية موضحاً ان هذه العمليات المتكررة هي التي فسرت اسباب محدودية عدد العمال الذين استمرت خدمتهم في هذه الشركة ليسنوات طويلة,فمن بين

---

[٥١٧] شركة النفط العراقية:تعود بواكير تاسيس شركة النفط التركية الى مجئ الاتحاديين الى الحكم سنة ١٩٠٨,فاظهرو ميلاً للبريطانيين فحصلت مصالحها الاقتصادية على مركز مفضل في ميدان المنافسة,وفي سنة ١٩١٠تاسس البنك الوطني التركي The national bank of Turkey فبدات المفاوضات بين البنك الوطني التركي والبنك الالماني وانتهت في٣١ كانون ثاني ١٩١١,بتاسيس شركة بريطاني في لندن باسم شركة الامتيازات الافريقية والشرقية المحدودة براسمال مقداره خمسون الف باون استرليني,وفي ٢٥ ايلول ١٩١٢ عقدت الشركة اجتماعاً قررت في تحويل اسمها الى شركة النفط التركية (Co (T.B.C. ,واستمرت كذلك التدخلات الامريكية والفرنسية والالمانية والبريطانية للحصول على البترول في المناطق التي وقعت تحت الاحتلال الاجنبي نتيجة للحرب العالمية الاولى. ينظر: نوري عبد الحميد خليل,التاريخ السياسي لامتيازات النفط في العراق ١٩٢٥-١٩٥٢,(جامعة بغداد:مطبعة وزارة الاعلام,١٩٨٠),ص٢٦-١٢١.

[٥١٨] كمال مظهر احمد , الطبقة العاملة العراقية , ص٥٩-٦١ .

[٥١٩] المصدر نفسه,ص٦٣-٧٤ .

[٥٢٠] المصدر نفسه,ص٦٥.

[٥٢١] المصدر نفسه , ص١١٥-١١٦ .

ثلاثة عشر الف عاملاً عراقي عملوا في الشركة عام ١٩٥٦,لم يكن بينهم سوى ثمان وخمسين فقط من كانت لديهم خدمة تجاوز خمس وعشرين عاماً [٥٢٢].

واشار اى ان من بين هذه العوامل ايضاً هو ما قام به بعض ارباب العمل من الاهالي في السعي الى اعداد وتدريب عدد من العمال كرديفين لعمالهم القداما وذلك للاستعانة والرديف والاستغناء عن القديم حالما يشعر رب العمل بادنى تذمراً وتحرك من قبل الاخير, الامر الذي اوقع العديد من العمال تحت طائلة الاسغتلال البشع من قبل ارباب عملهم اولاً, وصعف مطالباتهم في تحسين اوضاعهم ثانياً,هذا الى جانب ان نسبة عالية من العمال نفسهم,لم يفقد مواصلتهم كلياً بالريف ومادته من علاقات اجتماعية وعشيرية,لذا عدوا العمل في المدينة عملاً ثانوياً لعملهم الاساسي الزراعة, فانعكس ذلك سلباً على وعيهم الطبقي من جهة وادراكهم السياسي من جهة اخرى [٥٢٣].

بيد ان سعى ومن خلال قراءة مستقيضة لجملة من المصادر الوثائقية للوقوف عند عدد من العوامل الاساسية التي بدات تحدث تاثيراتها في وسط العمال,وان سارت هذه التاثيرات ببطئ ملحوظ, كان في مقدمتها التردي المستمر لاوضاعهم الاقتصادية وانعكاسة السلب على واقعهم الاجتماعية,ثم نمو الحركة الوطنية وتبلور اتجاهاتها المعادية لقوى الاحتلال,امراً نبه بحد ذاته اذهان العمال لواقعهم المرير,مضاف الى الدور الفاعل والمتفاعل للفئة المثقفة العراقية مع الطبقة العاملة, فمن خلال روئ وكتابات العديد من ابناء هذه الفئة, لفتت الانظار الى حقيقة معاناة العمال,والمطالبة في تحسين اوضاعهم,مما شكل ذلك عامل تحريك وتحرك في صفوف العمال ناهيك عن المؤثرات الخارجية التي اخترقت مع تقادم الزمن شرنقة تخلفهم,حيث اطلع عدد غير قليل منهم,لاسيما عمال المدن الاكثر حذاً في التعليم على حركات ونضال العمال في العالم وتاسيساتهم النقابية,التي باتت مطلباً ملحاً وضرورياً بالنسبة لعمال العرق [٥٢٤].

تصدى بعد ذلك الى اولى محاولات العمال العراقيين في تاسيس وتشكيل نواد خاصة بهم,ومن ثم الجمعيات والنقابات,فمع تفاقم مشاكلهم وتعقيداتها,ازداد**"احرار العراقيين منهم"** على **"ضرورة تنظيم انفسهم"** وتوحيد تحركاتهم من اجل مصالحهم الملحة,حيث اشار بهذا الصدد الى تحركات الريادي العمالي**"محمد صالح القزاز"** [٥٢٥] لتاسيس جمعية خاصة بالعمال,فقد قدم طلباً الى وزارة الداخلية في اواسط عام ١٩٢٨,ليعقبه طلب**"محمد مكي الاشتري"** لتاسيس جمعية خاصة بالحلاقين في بغداد, وقد اتصل الاخير وجمع من زملاءه بعدد من اعضاء المجلس النيابي العراقي,لحث وزارة الداخلية للاستجابة الى مطلبهم المشروع,فوافقت الداخلية على منح اجازة التاسيس في العاشر من شباط عام ١٩٢٩,فكانت اول جمعية حرفية سمح لها بالعمل في البلاد [٥٢٦].

واكد ان هذه اللبنة الاولى للعمل النقابي في العراقي,فتحت الطريق امام تاسيس جمعيات اخر,كان منها جمعية**"عمال المطابع العراقية"**و**"جمعية عمال الميكانيك العراقية"** اللتين اجيزتا في كانون ثاني من عام ١٩٣٠,لتعقبها جمعية اخرى,استعرض بعدها العديد من انظمتها الداخلية واسس العمل فيها,منتقداً قيادات بعضها كونها كانت قيادة بورجوازية [٥٢٧] لا عمالية,وان اخرى خلت انظمتها الداخلية من اشارة مباشرة للعمال [٥٢٨].

ثم اشار الى اهمية هذه الجمعيات لافي تاكيداتها على الارتقاء بالاعمال الصناعية ودعم الانتاج الصناعي العراقي وحسب,انما شكلت تقلاً سياسياً ملموس, اخذ يتناما بقوة داخل البلاد كاحد مراكز القوى الفاعلة فيه,الامر الذي استفز البريطانيين كما الحكومات العراقية التي باتت توجس الخيفة من اعمال وانشطة هذه الجمعيات لذا سعت جاهدةً الى مراقبة اعمالها من جهة ووضع

---

[٥٢٢] ينظر:دار الكتب والوثائق العراقيه الوحده الوثائقية,البلاط الملكي,رقم الملفه ٥/٣ , موضوع الملفه العمل وما يتعلق بهم ١٩٣١.نقلا عن كمال مظهر احمد ،الطبقه العامله العراقيه ،ص ١١٧.

[٥٢٣] كمال مظهر احمد , الطبقة العاملة العراقية , ص١١٧ .

[٥٢٤] المصدر نفسه,ص١١٨-١٢٠ .

[٥٢٥] محمد صالح عبد الجبار القزاز:ينتمي الى اسرة بغدادية زاول معظم اعضاءها مهنة القزازة في العهد العثماني,ولد في بغداد عام ١٩٠٤,وتوفي فيها يوم ١٩٨٣/١٠/١,عرف بنشاطه العمالي الواسع,ويسميه الدليل العراقي الرسمي لسنة ١٩٣٦بـ"زعيم الطبقة العاملة ومؤسس حركتها في العراق". ينظر:اميرة حسين محمود الكريمي,المصدر السابق,ص٩٣.

[٥٢٦] كمال مظهر احمد , الطبقة العاملة العراقية , ص١٢٨ .

[٥٢٧] على سبيل المثال كان عباس حسين ال الجلبي رئيس جمعية عمال المطابع وهو لم يكن من العمال .

[٥٢٨] كمال مظهر احمد , الطبقة العاملة العراقية ,ص١٣١.

العقبات في مسيرة عملها النقابي من جهة اخرى,مستعرضاً بها الصدد ماتعرضت اليه**"جمعية اصحاب الصنائع"** [٥٢٩] من اضابات استهدفت وعلى حد تعبيره**"شل اعمالها"**,كان ليس اقلها خلق منافس لها من داخل العمال انفسهم ودفعهم لتاسيس جمعية اخرى[٥٣٠].

ولفت الانظار في هذا الفصل الى تنامي وعي العمال,وادراكهم لاهمية ثقلهم الاجتماعي والاقتصادي والسياسي في البلاد,الامر الذي حثهم على ضرورة الاعلان والاعلام عن اهمية دورهم هذا,لذا ولج العديد من قادة الجمعيات العمالية والحرفية ميدان الصحافة الخاصة بهم [٥٣١] كجزء حيوي واساسي من مستلزمات تحركاتهم على ارض الواقع,مشيراً الى اول محاولة كانت في السادس عشر من ايلول عام ١٩٢٩عن ما نال محمد مكي الاشتري اجازة باصدار صحيفة **"التعاون"** الخاصة بجمعية,لتليها محاولة ثانية من قبل محمد القزاز,حيث منح اجازة في التاسع والعشرين من عام ١٩٣٠باصدار **"الصنائع"** مجلة نصف شهرية,ثم صدرت اجازة مماثلة لجريدة **" العمل"** في التاسع من اب العام نفسه,لتتلوها صحف ومجلات اخرى,انصبت جهودها في تعريف الراي العام العراقي في ابرز مشاكل العمال , والمطالبة بتحسين ظروف عملهم ومستوى معيشتهم,فضلاً اقدام بعضها في الحث على ضرورة تشجيع الصناعة الوطنية والارتقاء بمستواها[٥٣٢].

واخيراً تصدى في فصله الخامس**"نهوض الحركة العمالية العراقية ١٩٢٩-١٩٣٢"** الى ابرز العوامل التي ادت الى بروز التحرك العمالية على مسرح الاحداث في العراق وبصورة ملموسة,كان في مقدتها تطورات الازمة الاقتصادية العالمية (١٩٢٩-١٩٣٣) [٥٣٣],وما تركته من اثار سلبية على المنتوج العراقي بصورة غير مباشرة, حيث الركود العام الذي اصاب السوق المحلية,والاجراءات العقيمة من قبل الحكومة العراقية التي شكلت وعلى حد تعبيره في احيان غير قليلة,**"عبئاً اثقل كاهل الفئات الفقيرة والمتوسطة"** في المجتمع العراقي [٥٣٤].

عرج بعد ذلك في دراسة وتحليل التحرك العمالي مستعرضاً بواكير نشاطهم بهذا الصدد [٥٣٥],ليسلط الاضواء على انعطافات تاريخية مهمة كاضراب عمال السكك في الثالث من كانون اول عام ١٩٣٠,حيث عزوف حوالي الالف عامل من مختلف شعبة معامل السكك عن العمل,واجتماعهم في ساحة المحطة في غرب بغداد,فكان الاول من نوعه في تاريخ العراق المعاصر من حيث الحجم والتنظيم وما تمخض عن نتائج مهمة,ليس اقلها المطاليب التي رفعها المضربون والدالة على وعيهم لحقوقهم ودورهم كالمطالبة بمنحهم اجوراً خلال ايام العطل,وعدم تسريح العمال كيفما اتفق,والحد من التسلط غير المبرر للمرؤسين على العمال,ثم المطالبة بالضمان الصحي والذي تجسد في اقله بعدم قطع مستحقات العامل بسبب المرض [٥٣٦].

ثم اوضح تطورات هذا التحرك العمالي الذي تجسد باضراب ثان في السادس والعشرين من شباط عام ١٩٣١,حيث شكل خطوة اخرى الى امام في الحركة العمالية العراقية بصفة عامة,فقد تصدى صداه هذه المرة الى مختلف اوساط الراي العام الراقي من رجال دين وصحافة واضراب سياسية,فضلاً عما حضي من دعم وتاييد من مختلف الجمعيات والنقابات العمالية في مختلف انحاء البلاد [٥٣٧].

---

[٥٢٩] جمعية اصحاب الصنائع:اجيزت رسمياً في اول تموز ١٩٢٩,برئاسة محمد صالح القزاز,كان لها دور كبير في نشوء وتبلور الحركة العاملة العراقية "في فترة حساسة من تاريخ البلاد". ينظر:مشتاق طالب الخفاجي,المصدر السابق,ص١٤٥.

[٥٣٠] كمال مظهر احمد , الطبقة العاملة العراقية , ص١٥١-١٥٢ .

[٥٣١] عن نشاة وتطورة الصحافة العمالية في العراق ينظر:فائق بطي, صحافة العراق,تاريخها وكفاح اجيالها,(بغداد:مطبعة الاديب البغدادية,١٩٦٦) .

[٥٣٢] للتفاصيل عن بواكير الصحافة العمالية في العراق ينظر:كمال مظهر احمد,الطبقة العاملة العراقية,ص١٥٦-١٧١.

[٥٣٣] الازمة الاقتصادية العالمية:وهي اخطر ازمة اقتصادية مر بها العالم وظهرت بداياتها في اكبر دولة راسمالية في العالم هي الولايات المتحدة الامريكية,للتفاصيل ينظر:مشتاق طالب الخفاجي,المصدر السابق, ص٢٠ .

[٥٣٤] كمال مظهر احمد , الطبقة العاملة العراقية , ص١٧٣-١٧٤ .

[٥٣٥] عن بواكير النشاط الحركي لعمال السكك ينظر:علي ناصر حسين,المصدر السابق ص٤٧.

[٥٣٦] سامي عبد الحافظ القيسي,الاضراب العام سنة ١٩٣١في العراق,"افاق عربية" (مجلة),بغداد,العدد٩,اذار١٩٧٦ .

[٥٣٧] كمال مظهر احمد , الطبقة العاملة العراقية , ص١٨٩-١٩٠ .

واوضح ان هذه التحركات ورغم محاولات ادارة سكك الحديد في الالتفاف عليها وعلى مطالب العمال,الاانها اثمرت نتائج للعمال بفضل تماسكهم واصرارهم في نيل مطالبهم,عدّ ذلك **"انتصاراً فريدا من نوعه"**, حيث اضطرار وزير الاقتصاد والمواصلات الى جمع رئيس جمعية اصحاب الصنائع محمد صالح القزاز ممثلاً العمال مع مدير السكك العام بديوانه في الرابع من اذار العام ذاته, وبالتالي الاتفاق على اربعة نقاط اساسية ضمن مطالب العمال, تضمنت تسريح العمالة الاجنبية,واستبدالهم بعراقيين,فوضعو بذلك حداً لمنافسة القوى العاملة الاجنبية للايدي العاملة العراقي [٥٣٨].

ثم استعرض بمنعطفاً مهما اخرى في مسيرة الحركة العمالية العراقية,تمثل هذه المرة في موقف العمال من قانون رسوم البلديات الصادر في الثاني من حزيران عام ١٩٣١[٥٣٩] , حيث اجتماع رؤساء ثلاث وعشرين جمعية وصنفا في مقر **"جمعية اصحاب الصنائع"** في السابع والعشرين من حزيران من العام نفسه,مشكلين وفداً من بينهم لمقابلة امين العاصمة,مطالبين اياه اما بالغاء او في الاقل بتخفيف تلك الرسوم عن عبء المواطنين كما بين ان جهدهم لم تقف عند ذلك الحد وحسب,انما قدموا في اليوم نفسه عريضة بمطالبهم تلك اللا وزير الداخلية,مؤكدين فيها ان الحكومة اذا لم تستجب لمطالبهم ستؤدي بهم الى الهلاك,منوهاً الى محاولات الوزير المذكور في كسب الوقت والاتفاق على حركة العمال تلك,بيد ان جهوده لم تسفر عن نجاح ما,حيث حدد قادة الجمعيات الخامس من تموز العام انث الذكر,مؤكداً بدا الاضراب العام,فاستجاب معضم العمال والقوى العاملة والحرفيين بمختلف اصنافهم الى اقرار الاضراب فحقق قادة الجمعيات نجاحاً باهراً لم يكن متوقعا لديهم [٥٤٠].

واوضح الاساليب والاجراءات اتبعتها الحكومة لمواجهة المضربين,كان في مقدمتها استخدام القوة حيث انزلت قطاعتا واسعة من الشرطة الى مراكز المدن,فضلاً عن استخدام سياسة الترهيب والترغيب مع قيادة العمال,ناهيك عن محاولاتها المدسوسة في شق صفوف العمال,بل وحتى محاولة خلق قيادة جديدة متعاونة,خاصة بعدما اعتقلت رموز العمل النقابي العمالي يومئذ,مشددا على ان كل تلك الاجراءات وسواها لم تفت من عضد الحركة العمالية,بل ما سكتها وقوة مفاصل عملها الذي انتقل من مرحلة العمل النقابي الضيق الى العمل السياسي الاوسع والاشمل [٥٤١].

وسلط في هذا الفصل الاضواء على عدد من ابرز المشاكل التي واجهت العمال,منها ما تعلق بانتاجيتهم الحرفية التي اصطدمت وبقوة بمنافسة البضائع الاجنبية من جهة,وبقاءها في طوق جمودها من جهة اخرى,مضاف الى ما تعرضت اليه الايدي العاملة المحلية من منافسة كبيرة من القوى العاملة الاجنبية الامر الذي تمخض عن تضخم سوق العمالة على محدوديتها وبالتالي زيادة حجم البطالة,مما انعكس ذلك سلباً على واقع القوى العاملة العراقية اقتصادياً واجتماعياً,هذا ناهيك عن المشاكل التقليدية التي رافقت مسيرة تكون طبقة العمال كساعات العمل الطويلة,والاجور الزهيدة وافتقار ظروف العمل لادنى الشروط الصحية وضمانات العمل الصحيح,واستخدام العمال باعمال السخرة حتى من قبل الدولة نفسها[٥٤٢].

وبين ان البريطانيين وخلال مدة وجودهم في العراق,لم يعنون باصدار قوانين وانظمة خاصة بتنظيم العمل وتحديد واجبات وحقوق العمال بحجة **"ان العراق بلد زراعي"** [٥٤٣],من العبث وعلى حد تعبير احدى الوثائق البريطانية**"تطبيق قانون معقد"** لذا وبعد سلسلة من الدراسات واللجان الحكومية, لم يحظ العمال في عشية استقلال البلاد الابتضمين **"قانون ادارة البلديات"** الذي صدر في حزيران من عام ١٩٣١ مادتي خصت العمال,وهما المادة الخامسة والخمسين والناصه بوضع انظمة المراقبة شروط العمل,والمادة الثامنة والخمسين التي نصت على الكيفية في تاليف النقابات [٥٤٤] .

يبدو واضحاً مما تقدم الجهد العلمي والموضوعي الكبير والمبذول من قبل مؤرخنا الجليل في التصدي لهذا الموضوع,الذي قلت ان لم نقل ندرة الدراسات عنه,فجاءت دراسته غنية بمصادرها الاصيلة,رائعة بمعالجاتها الموضوعية,مؤرخاً لصفحة مهمة من تاريخ لاالطبقة العاملة العراقية وحسب,انما العراق المعاصر بصفة عامة,ولعل من المفيد هنا ان نختتم هذا المبحث باقتباس عن احدى المقالات التعريفية التي تصدت لموضوعات كتاب **"الطبقة العاملة العراقية-التكون وبدايات التحرك"**,حيث جاء فيها مانصه:

---

[٥٣٨] المصدر نفسه ص١٩٤ .
[٥٣٩] على سبيل المثال يتظر:سامي عبد الحافظ القيسي,المصدر السابق,ص٥ .
[٥٤٠] كمال مظهر احمد , الطبقة العاملة العراقية , ص٢٠٤-٢٠٦ .
[٥٤١] محمد عويد محسن الدليمي,الاوضاع الاقتصادية في العراق ١٩٣٩-١٩٤٥ "دراسة تاريخية" رسالة ماجيستير,(جامعة بغداد:كلية التربية ابن رشد,١٩٨٨) .
[٥٤٢] للتفاصيل ينظر: كمال مظهر احمد , الطبقة العاملة العراقية , ص٦٦-١٠٣ .
[٥٤٣] عزيز جاسم محمد,المصدر السابق,ص٣٧ .
[٥٤٤] كمال مظهر احمد , الطبقة العاملة العراقية , ص١٠٤-١١١ .

"اتسم الدكتور كمال مظهر احمد , في هذا الكتاب بالابتعاد عن النغمة السياسية الحادة في تناول الوقائع والاحداث , ذلك لانه لايسبقها بمواقفه ووجهات نظره , وانما يستخلص منها المحصلات والمواقف النظرية , كما انه يصل بالقارئ الى هذه المحصلات والمواقف بشان فحص وسرد للمجريات التاريخية الواقعية "[٥٤٥].

المبحث الثالث : صفحات من تاريخ العراق المعاصر " دراسات تحليلية ":

تصدى العديد من المؤرخين والباحثين عراقيين وغير عراقيين,لموضوعات وقضايا متنوعة من تاريخ العراق المعاصر,جاء جلها معنياً بتفاصيل ومفاصل التطورات السياسية الداخلية والخارجية للبلاد,في الوقت الذي لم يولو الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والفكرية من تاريخه المعاصر الا اهتماماً محدوداً للغاية,شكلت هذه الحقيقة دافعا رئيسيا من بين الدوافع التي حدت بمؤرخنا الجليل في كتابه هذا عدد من القضايا او مثلما احب ان يسميها**"صفحات من تاريخ العراق المعاصر"**[٥٤٦].

تكون هذا الكتاب من مائة وست وتسعين صفحة,ضمت بين جناباتها ثمان موضوعات [٥٤٧] تنوعت مصادرها بتنوع موضوعاتها تمكن الباحث من احصائها وتصنيفها مثلما مبين في الجدول رقم (١٠) ومن استناد الى هوامش الكتاب حيث افتقد الى ثبت بالمصادر والمراجع الامر الذي عد هفوه منهجية لم يقع بها مؤرخنا في العديد من بحوثه وتاليفه.

جدول ذي الرقم (١٠)

ابرز مصادر ومراجع كتاب صفحات من تاريخ العراق المعاصر [٥٤٨].

---

[٥٤٥] على سبيل المثال ينظر: رزاق ابراهيم حسن , حول كتاب الطبقة العاملة العراقية – التكون وبدايات التحرك , " وعي العمال " (مجلة) , بغداد , العدد ٦٤٥ , ١٢ كانون الاول , السنة الثالثة عشرة , ١٩٧٥, ص٤٥.

[٥٤٦] كمال مظهر احمد , صفحات من تاريخ العراق المعاصر "دراسات تحليلية " , (بغداد : مطابع البدليسي , ١٩٨٧).

[٥٤٧] نشر المؤرخ موضوعاته هذه على شكل دراسات مقالية في مجلة "افاق عربية"البغدادية في الاعداد:العدد ٣,١٩٧٥؛العدد ١٠,السنة الثامنة,حزيران ١٩٨٣؛العدد ٧,اذار ١٩٨٣؛

ت	نوع المصدر او المرجع	لغتها	عددها	عدد هوامشها
١	الوثائق الغير المنشورة(م.و.و)	العربية	١٢	١٥
٢	التقارير البريطانية	الانكليزية	٣	٣
٣	الوثائق الفرنسية	الفرنسية	٤	٨
٤	الدراسات العربية	العربية	٤٠	٩٣
٥	الدراسات الروسية	الروسية	١٤	٢٠
٦	الصحف العربية	العربية	٣٠	٢٢٤
٧	الصحف الكردية	الكردية	٤	٧
٨	المجلات	العربية	٤	٨
٩	المجلات	الروسية	١	١
١٠	اللقاءات	العربية	٤	٦

طبع الكتاب لاول مرة في عام ١٩٨٧ اتسمت محتوياته بطابع التنظير والتحليل,ابتعد فيها عن المعالجات التقليدية في سبر اغوار قضاياه,مركزاً ابراز اهميتها وضرورة البحث في كنهها باطار جديد يبتعد عن السرد وتعقب الاحداث برتابة وجمود,فكانت كتاباته هنا بمثابة دعوة خص بها الباحثين للتصدي لهذه الموضوعات وفق ما طرحه من رؤى ومفاهيم موضوعية فيها كثير من الجده والجدية,ولعل من المفيد هنا ان نقتبس فقرة من مقدمة كتابه هذا,عبرة بوضوح عن اهداف دراسته هذه اذ جاء فيها ما نصه:

"قدم الجيل الاول من المؤرخين العراقيين خدمات جليلة لدراسة جوانب اساسية من تاريخ العراق الحديث والمعاصر,اما عطاء الجيل الذي جاء بعدهم فانه ما يزال متواضعا,لم يقدم سوى القليل لتخطي طوق السرد والعرض المجرد اللذين يطغيان على بحوثنا ودراساتنا الحديثة,وهما امران لايتفقان قطعا مع التوجه العلمي الحديث الذي يتطلب تحليل الاحداث, والبحث عن عواملها المحركة غير المرئية,والربط فيما بينها حتى يغدو بالامكان تقديم بضاعة اكثر فائدة للمجتمع وللقيمين على اموره,فيتحول التاريخ بذلك الى مادة تساعد على استنباط دروس الماضي لتفادي الوقوع في اخطاء الاسلاف,وللاستفادة من تجاربهم" .

قسم مؤرخنا محتويات كتابه الى موضوعات وبين في الموضوع الاول **"حول الاقطاع ودراسته في العراق"**[٥٤٩] حيث انصبت وحتى اعداده دراسته هذه وجود قصوراً وعدم وضوح رؤيا في كثير من قضايا تاريخ العراق الاجتماعية, فهي بحاجة الى سبر اغوارها من قبل نخبة من الباحثين والاكاديميين وعلى وجه الخصوص موضوع الاقطاع والاقطاعية في العراق,فقد اثار جملة من التساؤلات حول هذا الموضوع من العلاقات الاجتماعية-الاقتصادية في البلاد واوضح ان هناك ليس واضح لدى العديد من الباحثين حول مفهوم الاقطاع وواقعيته في العراق [٥٥٠] .

واكد ان النظام الاقطاعي وتحديد معالمه سواء في اطار عام او في اطار خاص من القضايا الاجتماعية الحساسة التي يعتروها عدد كبير من المصاعب والمشاكل,من قبيل

---

[٥٤٨] تم اعداد هذا الجدول بالرجوع الى كافة هوامش كتاب , كمال مظهر احمد , صفحات من تاريخ العراق المعاصر.

[٥٤٩] كمال مظهر احمد , حول الاقطاع ودراسته في العراق , " افاق عربية " (مجلة) , بغداد, العدد ٣ , تشرين الثاني , ١٩٧٥, ص٢٣.

[٥٥٠] كمال مظهر احمد , صفحات من تاريخ العراق الحديث والمعاصر,ص٩.

سيطرة" **الاقتصاد الزراعي والانتاج الطبيعي ورتابة وسائل الانتاج,وكذلك الاختلاف البين في طبيعته ومراحل تطوراته من منطقة الى اخرى"**[٥٥١].

واوضح ان الماركسيين درسوا بصورة اعمق من سواهم الاقطاع ,بيد انهم لم يتفقوا نهائيا حول "**مواضيع معينة**"لها علاقة مباشرة بهذا النظام الاجتماعي ,فعلماء الاجتماع الماركسيون وعلى مدى اطار زمني محدد ابتدا من الثلاثينيات وحتى الخمسينيات عدوا ان الاقطاع ما هو نتيجة لثورات العبيد , بيد ان علماء اخرين اثبتوا "**خطل**" هذه النتائج مشيرين الى ماجرى من تحولات حاسمة في مناطق الامبراطورية الرومانية الغربية,مع عدم انكارهم تماما لطابع التحولات الثورية الاجتماعية والانتقال من المشاع الى العبيد ومن الاخيرة الى مرحلة الاقطاع [٥٥٢].

واشار الى ان الاقطاع في واقعه تكوين اقتصادي-اجتماعي تمتد اثاره الى جميع نواحي المجتمع,بما في ذلك اسلوب التفكير والقيم السائدة [٥٥٣] من ذلك النظام الذي ارتكز على شرطين اساسيين حددا طبيعة علاقات الانتاج وهما:اولا احتكار الطبقة المسيطرة لملكية الارض,وثانياً استغلال هذه الملكية اقتصاديا على شكل قطع زراعية صغيرة مبينا ان الاقطاع مر بثلاث مراحل اساسية,"**مرحلة الميلاد" او "التكون"**,ثم مرحلة "**النمو والتطور**" واخيرا مرحلة "**الانحلال والانهيار**" وانى تلك المراحل اختلفت من حيث الطابع والزمن باختلاف المناطق والبلدان في عموم العالم [٥٥٤] .

كما اكد ان عملية الانتقال من مرحلة العبيد او المشاعية الى المرحلة الاولى من النظام الاقطاعي الجديد,لم تكن بقفزة واحدة وحسب قول مؤرخنا , بل ان التحول جرى بصورة تدريجية ابتدا من القاعدة ثم نمى في الاساس حتى وصل قمة هرم النظام الاقطاعي , فبين على سبيل المثال لاالحصر ان الاقطاع في غرب ووسط اوربا لم يكن من حيث المساحة والسكان والظروف متشابها وعللا نمط واحد ففي شمال غربي المانيا والبلدان الاسكندنافية, لم تمر بمرحلة العبيد, ولكن استمرت وقتا اطول مما هو عليه في مناطق غرب الوربا , ومن مميزات الاقطاع في تلك البلدان ان الفلاح تمتع ببعض الحقوق القانونية [٥٥٥].

وتصدى في الموضوع الثاني"**البورجوازية مراتبها وسبل التعامل معها**" الى تحديد مفهومها واطار ظهورها الزمني,حيث اشار ان البورجوازية اقتبست من الكلمة الفرنسية "**Bovrgeoilsie**",الماخوذة بدورها من الكلمة اللاتينية (Bourgus) والتي تعني المدينة المحصنة,موضحا ان في العهد الاقطاعي,كان التجار يضطرون وبسبب ردائة هذا الفصل او ذاك الى البقاء في المدن القريبة من ملتقى طرق المواصلات او منافذ الانهار لتسهل عليهم معاودة اعمالهم,مع تحسن الطقس الامر الذي انعش العديد من المدن القديمة لاسيما وقد انشئ قربها ضاحية جديدة اطلق عليها اسم "**برج**" التي منها استقى مفهوم البورجوازي والبورجوازية[٥٥٦] .

---

[٥٥١] كمال مظهر احمد " افاق عربية " (مجلة) , بغداد , العدد ٣ , تشرين الثاني , ١٩٧٥, ص٢٣.

[٥٥٢] كمال مظهر احمد , صفحات من تاريخ العراق الحديث والمعاصر ,ص٨.

[٥٥٣] المصدر نفسه ,ص٩.

[٥٥٤] المصدر نفسه , ص١٠.

[٥٥٥] على سبيل المثال ينظر : الباز العريني تاريخ اوربا في العصور الوسطى,(بيروت:دار النهضة العربية,١٩٦٨).

[٥٥٦] كمال مظهر احمد , صفحات من تاريخ العراق الحديث والمعاصر,ص٢٣-٢٤.

وبين ان كل فئة من هذه الفئات هدف اساسي تمثل في الحصول على الربح ولاشي سوى الربح مشيراً الى عدة امثلة معبرة عن هذه الدوافع المادية البحته التي حدت بهم وعلى حد تعبيره **"الى فقدان انسانيتهم امام شهوة الربح وطغيانه"** كان منها مارافق اكتشاف العالم الجديد من حاجة ملحة الى الايدي العاملة لاستغلال الثروات الهائلة في العالم الجديد **"قارتي امريكا الشمالية والجنوبية"**,حيث ابتدع الراسماليون ابشع تجارة في التاريخ **"تجارة العبيد"** للطلب من القارة الافريقية وخلال المدة لم تتجاوز ثلاث قرون اكثر من مائة مليون شخص من خيرة قواها العاملة لقي ٩٠% منهم حتفهم في طريق الوصول الى تلك المستعمرات,اما ما تبقى منهم فقد تحولوا الى عنصر اساسي ورخيص جدا وقع على عاتقه بناء الراسمالية في العالم الجديد بصفة عامة والولايات المتحدة الامريكية على وجه الخصوص [٥٥٧].

عرج على ظهور مكونات البورجوازية كطبقة اجتماعية في اواخر القرن الخامس عشر ميلادي, وبالذات في ايطاليا وفي مدنها:فلورنسا , البندقية وسواها حيث تكونت النواة الاولى للبورجوازية من فئات التجار والمرابين والحرفيين, مشيرا الى انها تالفت من مراتب اساسية حددها وحسب قوة راسمالها الى ثلاثة اصناف تمثلت الاولى بالبورجوازية او **"الراسمالية"** الكبيرة ,والثانية البورجوازية او **"الراسمالية"** المتوسطة ,اما الثالثة والاخيرة فهي البورجوازية او **"الراسمالية"**الصغيرة [٥٥٨] .

وسلط الاضواء حول الصراع بين الفئات البورجوازية في اطار تناقض المصالح الخاصة لفئاتها المختلفة,مشيرا الى تباياناتها في استخدام راسمالها,فبعضها استغل الاموال في المجال الصناعي,والبعض الاخر في البنوك والاخريين التجارة او في الزراعة,شكل جزء منهم طبقة وفئة متماسكة في الدفاع عن مصالحها ازاء منافسيهم من المستغلين او في مقاومة كفاح الشعوب المغلوب على امرها [٥٥٩].

واكد انة نمو البورجوازية العراقية اتسم ببطئ كبير لجملة من العوامل كان في مقدمتها سيادة الانتاج الطبيعي وضعف العلاقة بين المدينة والريف,مضاف الى التخلف الكبير في التبادل التجاري وعلى الصعيدين الداخلي والخارجي,هذا الى جانب ضعف القوة الشرائية لدى عموم افراد الشعب العراقي,بسبب ظاهرة الفقر العامة,فقد كانت ومثلما بين ان هذه القوى انخفضت للفرد العراقي عند مثيلاتها في مصر بمقدار احد عشر مرة وسبع مرات عد المعدل العثماني العام[٥٦٠] .

ثم عرج بعد ذلك الى بدايات تكون القشرة الاولى للبرجوازية العراقية ، حيث النصف الثاني من القرن التاسع عشر ، ولا سيما العقد السابع من ذلك القرن، فقد شهد في اواخر افتتاح " **قناة السويس** "، التي ربطت مناطق واسعة من الشرق الاوسط بعجلة الراسمالية العالمية ومنها العراق [٥٦١].

---

[٥٥٧] المصدر نفسه,ص٢٦.

[٥٥٨] كمال مظهر احمد ,صفحات من تاريخ العراق الحديث والمعاصر , ص٢٥.

[٥٥٩] كمال مظهر احمد " افاق عربية " (مجلة) , بغداد , العدد ٣ , تشرين الثاني , ١٩٧٥, ص٢٣.

[٥٦٠] كمال مظهر احمد ,صفحات من تاريخ العراق المعاصر,ص٣٣

[٥٦١] كمال مظهر احمد ,الراسمالية وتجارة الرق ," افاق عربية "، بغداد ، العدد ٢ ،١٩٨٦ ص٤٠.

ووقف عند اسباب تكون البرجوازية في العراق ، ومنها على سبيل المثال سيادة الانتاج ، وضعف العلاقة بين المدينة والريف ، تخلف التبادل التجاري على الصعدين الداخلي والخارجي ، واخيرا بسبب ضعف القوة الشرائية لدى الفرد العراقي ، حيث ارتبط بالعامل الخارجي الاول الذي مهد الطريق لظهور البرجوازية في العراق بالاندماج بالسوق الراسمالية العالمية [٥٦٢] .

وشدد في موضعه الثالث " **ثورة العشرين - ملاحظات عامة** " على ضرورة معالجة هذا الحدث التاريخي المهم في تاريخ العراق المعاصر بصورة تحليلية موضوعية ضمن اطار اعادة النظر في كل ما كتب عن الثورة مستعرضا العديد من الابحاث والدراسات الاكادمية وغير الاكادمية التي تصدت لهذا الموضوع الحيوي في داخل العراق وخارجة فقد اشار الى بواكير من كتب عن هذه الثورة محليا امثال محمد مهدي البصير ، وعبد الرزاق الحسني ،وعلي الوردي وعبدالله الفياض [٥٦٣] .

ونوه بعدد غير قليل من الدراسات الاكاديمية غربية وشرقية تناولت الموضوع بالدرس والبحث والتحليل,كان منها على سبيل المثال دراسة الاكاديمي والدبلوماسي الامريكي فيليب ايرلاند,وكتابات ارنولد ولسن,وكتاب ل.ن كاتلوف, الذي هو في الاصل شهادة الدكتوراه قدمت الى معهد الاستشراق التابع الى اكاديمية العلوم السوفيتية,مشيرا الى اهمية هذه الدراسات لموضوع الثورة[٥٦٤] .

وشدد بحرص كبير على ضرورة جمع تراث وتفاصيل ثورة العشرين لاسيما جمع ما يمكن جمعه من معلومات من شهود العيان او ممن اسهموا في الحدث وفي صناعته من العراقيين مؤكداً ضرورة التعجل في جمع ما تبقى وعلى حد تعبيره من هذا "**الكنز الثمين**",الذي اذا ما اهمل "**تحول**" الى اطلال " **يوارى الثرى نهائياً**" , فتصبح صفحات مهمة من تاريخ هذا البلد[٥٦٥] .

وبين ان الثورة وتطوراتها وارهاصاتها لم تكن محل اهتمام ومراقبة البريطانيين وحسب انما قوى دولية اخرى تزامن وجودها في المنطقة مع الوجود البريطاني حيث الانتداب الفرنسي في سوريا ولبنان,مشيرا الى وجود وثائق مهمة في دار سجلات وزارة الخارجية الفرنسية وتحديدا في القسم الخاص بـ"**بلاد ما بين النهرين**",حيث توجد ثلاث ملفات ضخمة حملت الارقام "**١٥ ، ١٦، ١٧**"، تعلقت مضامين وثائقها باحداث ثورة العشرين ، لافتاً الانظار الى اهمية ما تحتويه هذه من معلومات قيمة عن تطورات الثورة لاسيما تلك التقارير التي وضعها القنصل الفرنسي في بغداد "**شوفيه**" الى وزارة خارجية بلاده[٥٦٦] .

---

[٥٦٢] كمال مظهر احمد , "افاق عربية " ، بغداد ، العدد ٣ ،١٩٧٥ ، ص٢٥ .
[٥٦٣] كمال مظهر احمد ,صفحات من تاريخ العراق المعاصر,ص٣٣
[٥٦٤] المصدر نفسه,ص٤٦.
[٥٦٥] المصدر نفسه,ص٤٨.
[٥٦٦] المصدر نفسه ، ص٥١-٥٢ .

عرج بعد ذلك على ضرورة تحديد الاطار الزمني لثورة العشرين في بداياتها وفي نهاياتها مؤكداً ان الموضوع يحتاج الى **"درس علمي دقيق"** ونقاش موضوعي رصين ، مثيراً عدة تساؤلات مهمة حول اختيار دواعي البداية والنهاية للثورة زمنياً[٥٦٧] .

وفي نهاية المطاف وقف عند اهمية اعادة النظر في عوامل الثورة ونتائجها وكذلك اصدائها في المحيط الاقليمي والدولي ، ولعل من المفيد هنا ان نقتبس عبارات ذات مغزى ودلالة عميقتين دلت على عمق التصورات والرؤى التي خرج فيها مؤرخنا عن اهمية هذه الثورة في تاريخ العراق المعاصر ، فقد كتب ما نصه :

"ان مكانة ثورة العشرين بالنسبة لتاريخنا لا تختلف كثيراً عن مكانة ثورة ١٧٨٩ الكبرى بالنسبة لتاريخ فرنسا فلنوليها عشر معشار ما يولونها من اهتمام ... ففي الفترة الواقعة ما بين عامي ١٨٣٤ و ١٨٣٨ نشر مؤرخان فرنسيان كتاباً وثائقياً عن الثورة الفرنسية يقع في اربعين مجلدا او في اواسط القرن التاسع عشر ... نشر لوي بلان اثنا عشر مجلدا تحت عنوان تاريخ الثورة الفرنسية ... ولجنة جمع ونشر وثائق الثورة الاقتصادية التي تأسست في مطلع القرن العشرين نشرت لوحدها وخلال تسعة اعوام فقط من نشاطها سبع وخمسين مجلداً جديدا عن الثورة الفرنسية ... هذه مجرد ملاحظات عامة وودت تسجيلها ... على حادث تاريخي كبير عزيز على نفس كل وطني عراقي"[٥٦٨] .

وتناول الموضوع الرابع **"من تاريخ صحافة ثورة العشرين"** اهمية الصحافة كمصدر من مصادر مهمة في دراسة الحدث انف الذكر المهم ، فهي الى جانب كونها احتوت على معلومات في غاية الاهمية ، فانها ايضاً دلت من خلال مقالاتها وتتبعها لاخبار الثورة مدى حجم الوعي عند النخبة المثقفة العراقية في التعامل مع هذا الحدث المهم وبصورة ملفتة نمت عن حجم ادراكهم لاهمية الجهاز الاعلامي والصحافة تحديداً يومئذ في التاثير والتحريك الرأي العام العراقي يومئذ[٥٦٩] .

لذا حظ في ثنايا موضوعه هذا على ضرورة التصدي بالدراسة والبحث الجادين حول ظروف اصدار صحيفتي الثورة اللتين صدرتا في النجف الاشرف **"الفرات"** ، **"الاستقلال"** وتحليل مضامينها واسباب قصر عمرهما الزمني متطرقاً الى جملة من الموضوعات المختارة باختيار له مغزاه على سبيل المثال ما نشرته جريدة الفرات في عددها الثاني من موضوع تحت عنوان **"النفط ونوري سعيد"** حيث نشرت احتجاجات عدد من العراقيين المؤيدين للثورة على اهداف بريطانيا واطماعها بالنفط العراقي[٥٧٠] .

---

[٥٦٧] المصدر نفسه، ص٥٥ .

[٥٦٨] المصدر نفسه ، ص٥٦ .

[٥٦٩] المصدر نفسه، ص٥٩ ؛ كمال مظهر احمد ، من تاريخ صحافة ثورة العشرين، "دراسات في التاريخ والاثار"، بغداد ، العدد ٢، ١٩٨٢، ص٣٥ .

[٥٧٠] عن حرية الصحافة على سبيل المثال ينظر: عبد الله اسماعيل الشيباني، حرية الصحافة في العراق، (بغداد : مطبعة الرابطة ، د. ت)؛ فائق بطي، صحافة العراق تاريخها وكفاح اجيالها ، (بغداد: مطبعة الاديب البغدادية ، ١٩٦٦).

ولفت الانظار في موضوعها الخامس **"العراق في سنوات الازمة الاقتصادية العالمية ١٩٢٩-١٩٣٣"** الى تداعيات الازمة الاقتصادية العالمية واهمية التصدي لدراسة تاثيراتها على العراق[٥٧١] معرجاً الى اسبابها وعواملها الدولية وما افرزته من نتائج على مختلف الصعد وفي عموم العالم ، ثم ان تاثير الازمة في العراق لم ياتي اعتباطا بل امتدت جذوره الى الاحتلال المباشر للعراق من قبل بريطانيا في سنوات الحرب العالمية الاولى ، ومن ثم انتدابها حيث ارتبط اقتصاده الهش والضعيف باقتصاد الدولة المنتدبة ، لذا لم يبق بمعزل عن الازمة وتاثيراتها وانعكست صعوبات الاقتصاد البريطاني في تلك السنوات على السوق المحلية العراقية ، مشيرا وكما مبين بالجدول رقم (١١) ، ما اصاب اسعار المنتجات الزراعية والحيوانية العراقية من تراجع كبير عما سبق سنوات الازمة الاقتصادية العالمية ، مما دل على حجم لانتكاسة التي اصابت عماد الاقتصاد العراقي يومئذ [٥٧٢].

جدول ذي الرقم (١١)

يبين انخفاض اسعار البضائع العراقية عن اثر تاثرها بالازمة الاقتصادية العالمية "١٩٢٩-١٩٣٣"[٥٧٣]

ت	اسم المادة	الكمية	السعر اثناء الازمة	الملاحظات
١	الحنطة الكردية	وزنة واحدة١٠٠كم	١/٤ ٥ روبية	الروبية الواحدة تعادل ٧٥ فلس
٢	طغار واحد من الشعير	٢٠وزنة	٤٠روبية	الطغار وحدة قياس للحبوب , ويعادل ٢٠وزنة .
٣	رز عنبر	وزنة واحدة	٢٦روبية	يعد الرز العنبر افخر انواع الرز
٤	رز خضراوي	وزنة واحدة	١٣ روبية	
٥	رز الساير	وزنة واحدة	٩روبيات	
٦	طغار ذرة بيضاء	٢٠وزنة	٦روبيات	تستخدم في الغالب علفا حيوانيا
٧	طغار ذرة صفراء	٢٠وزنة	٤٥روبية	تستخدم علفا للدواجن والطيور والحيوانات, واذا اضطر الانسان فلا ضير من اكلها
٨	طغار دخن	٢٠وزنة	٤٠روبية	
٩	عدس	وزنة واحدة	٦روبيات	
١٠	ماش	وزنة واحدة	٥روبيات	
١١	سمسم	وزنة واحدة	١٠-١٢ روبية	
١٢	دهن	٢٥كغم	٢٩روبية	
١٣	مصران	١٠٠٠	٣٥٠-٤٥٠ روبية	يستخرج من بطون الاغنام والماعز

وعالج في الموضوع السادس **"بكر صدقي والمسألة الكردية"** ما مثله الانقلاب من صفحة بارزة في تاريخ العراق المعاصر ، مسلطاً الاضواء على العوامل والاسباب الموضوعية لهذا الحدث الخطير والذي لا يخرج في اطاره العام وعلى حد

---

[٥٧١] في ضوء ما كتبه كمال مظهر احمد ، عن موضوع الازمة الاقتصادية وتاثيراتها على العراق ، اختار الباحث مشتاق طالب الخفاجي موضوع رسالته للماجستير الموسومة "العراق في سنوات الازمة الاقتصادية العالمية ١٩٢٩-١٩٣٣" ، رسالة ماجستير ، (جامعة الكوفة : كلية الاداب ، ٢٠٠١).

[٥٧٢] كمال مظهر احمد ، صفحات من تاريخ العراق المعاصر ، ص٩٣؛ محمد سلمان حسن، التطور الاقتصادي في العراق والتجارة الخارجية والتطور الاقتصادي ١٨٦٤-١٩٥٨، (بيروت: مطبعة صيدا، ١٩٦٦)، ج١، ص٩٤، ٩٥ ، ١٠٦.

[٥٧٣] المعلومات مستقاة من " العالم " (جريدة) , بغداد , ٢٠كانون الاول ١٩٢٩ ؛ " العراق" (جريدة) , بغداد , ٢٤كانون الاول ١٩٣٠ ؛ نقلا عن كمال مظهر احمد , صفحات من تاريخ العراق المعاصر , ص٩٧.

تعبيره **"اللعبة والصراع من اجل السلطة"** بين قطبين بارزين من اقطاب السياسة العراقية يومئذ والمتمثلة بياسين الهاشمي من جانب ، وحكمت سليمان وجماعة الاهالي من جانب اخر [٥٧٤].

ثم تطرق بعد ذلك الى موضوع اساسي لطالما اثير من قبل العديد من الباحثين والدارسين لتاريخ العراق المعاصر في الداخل والخارج ، وخلاصة هذا الموضوع والذي تجسد في القاء ضوء على الاهداف والغايات لقائد الانقلاب والمتمثلة حسب اجتهاداتهم بتاسيس دولة كردية كبرى تمثل معظم اراضي كردستان الممتدة في العراق وتركيا وايران ، معززين اجتهاداتهم هذه ببعض الاسانيد والوثائق التاريخية ، كان من بينها ما جاء على لسان الوزير الالماني المفوض في العراق الدكتور **"فيرتز غوروبا"** يومئذ حيث اشار في مذكراته الى اتصال بكر صدقي به معربا عن ضرورة ارساء دولة كردية قوية في منطقة الشرق الاوسط وتدعيم مركزها بالسلاح لمواجهة اعتداء جيرانها[٥٧٥] .

اشار الى الطموح الذي انتاب بكر صدقي الى حد ما ، في قيادة الاقلاب والاطاحة بحكومة الاخائيين في تشرين الاول من العام ١٩٣٦ ، ودشن بذلك بداية تدخل الجيش في حياة البلاد السياسية ، مؤكداً في الوقت ذاته ان بكر صدقي لم يكن في نيته تكوين دولة كردية ، او ما اصطلح على تسميتها **"دولة كردستان الكبرى"** [٥٧٦].

بيد ان مؤرخنا فند وبالادلة التاريخية تلك الدواعي والاجتهادات التي استهدفت النيل من زعيم الانقلاب ، وبالتالي دق الاسفين بين حكومة الانقلاب ومختلف القوى السياسية المحلية من جانب والعلاقات الاقليمية من جانب اخر، فقد بين ان بكر صدقي كان من بين الاوائل الذين تجرؤا ببعث برقية تاييد من بغداد الى المؤتمر العربي الاول في باريس والمنعقد للمدة ١٨ – ٢٤ حزيران ١٩١٣، منوهاً الى انه لم ينتمي الى أي جمعية سياسية اسسها الضباط او السياسيين الكرد لضمان حقوق ابناء جلدتهم ، مسلطاً الاضواء على مواقفه في التصدي للانتفاضات والحركات الكردية على سبيل المثال لا الحصر في تصديه لحركة الشيخ محمود البرزنجي اواخر عام ١٩٣١، مؤكداً ان اندماج بكر صدقي السريع والمتحمس في الصراع السياسي من اجل السلطة كان قد عكس بالدرجة الاولى طموحه الذاتي اكثر من أي شيء اخر[٥٧٧] .

وبين في الموضوع السابع **"الوثبة دراسة تحليلية لدوافعها ونتائجها"** ، ان تاريخ العراق سجل شرف مليء بالبطولات وتضحيات خيرة ابناء شعبه ، وانتفاضة كانون ثاني عام ١٩٤٨ ، صفحة مشرفة مهمة في هذا السجل[٥٧٨]، فقد اوضح ان انتفاضة كانون ثاني تميزت عن جميع الانتفاضات والحركات التي سبقتها على صعيد العراق ، وهي انعكاس طبيعي للتغيرات الاجتماعية والاقتصادية للبلاد في السنوات التي سبقتها ، حيث اوضح بعض النقاط المهمة والضرورية ، منها دخول الاقطاع مرحلة التداعي كنظام اجتماعي واقتصادي، فتحول الى عائق امام وتطور وسائل الانتاج والتقدم الطبيعي لمختلف مرافق الحياة الاقتصادية ، والتناقض بين الريف والمدينة ، وظروف الحرب العالمية الثانية .

درس في الموضوع الاخير **"من اسرار العمالقة الخمسة"** دور خمسة من كبرى الشركات النفطية الامريكية[٥٧٩] في الهيمنة والاحتكار لنفوط العالم ومنها نفط منطقة الشرق الاوسط ، وبالتالي التحكم باسعار واسواق النفط العالمية مستعرضاً تطورات رأسمالها المتداول وارباحها الصافية بمليارات الدولارات خلال الربع الثالث من القرن العشرين ، فعلى سبيل المثال لا الحصر بين ان ارباح شركة **"اكسون"** من عام ١٩٧٤ وحده بلغت ٣/١ مليار دولار فقط ، مشيراً الى ان هذه المجموعة العملاقة تزاول انتاج النفط في اكثر من اربعين بلد بما فيها البلدان العربية متمثلة بالمملكة العربية السعودية ودولة قطر .

---

[٥٧٤] كمال مظهر احمد ، صفحات من تاريخ العراق المعاصر ، ص١١٩.

[٥٧٥] صفاء عبد الوهاب المبارك، انقلاب سنة ١٩٣٦ في العراق ممهداته واحداثة ونتائجه، رسالة ماجستير ، (جامعة بغداد: كلية الاداب، ١٩٧٣)، ص٢٨٠-٢٨٢.

[٥٧٦] كمال مظهر احمد ، صفحات من تاريخ العراق المعاصر ، ص١٢٠.

[٥٧٧] المصدر نفسه ، ص١٢٩.

[٥٧٨] المصدر نفسه ، ص١٣٣-١٣٤.

[٥٧٩] تتكون تلك الشركات من مجموع اضخم الاتحادات الصناعية الامريكية البالغ عددها مائة اتحاد , وعلى راسها مجموعة " اكسون " , ويبلغ راس مالها المتداول ٣١,٣ مليار دولار , بينما اكبر ثاني اتحاد هو "الجنرال موتورس " , يقل راس ماله عن اتحاد " اكسون " , باكثر من عشر مليارات دولار , اما عن تسلسلها العمالقة الخمسة في " اكسون " و " تكساس اويل " و " موبيل اويل " و " جلف اويل " و " ستاندار اويل كومباني اوف كاليفورينيا " ينظر : المصدر نفسه , ص٢٠.

عرج بعدها على الترابط الموضوعي والجدلي بين المصالح الاحتكارية النفطية الامريكية في الشرقين الادنى والاوسط والاهتمامات الكبيرة والتطورات السياسية الداخلية في دول المنطقتين انفتي الذكر وبالتالي التدخل في شؤونهما لمصلحة تلك الاحتكارات النفطية ، موضحا ان حلقة هذا الترابط انعكست بصورة واخرى حتى على مجرى التنافس بين الحزبين التقليديين في الولايات المتحدة الامريكية ، الحزب الجمهوري والحزب الديمقراطي في الوصول الى دست الحكم[٥٨٠] .

ولم يكن الموضوع الاخير **"من اسرار العمالقة الخمسة"** علاقة مباشرة في تاريخ العراق المعاصر بصورة غير مباشرة ، حيث ارتباط تفاصيل محتواه بالشركات النفطية العمالقة ، خاصة وان احداها[٥٨١] ، كانت لها علاقة مباشرة بالنفط العراقي ، بموجب حصة الولايات المتحدة الامريكية ، والمقررة بموجب امتيازات النفط اعقاب الحرب العالمية الاولى ، اذ كان للولايات المتحدة الامريكية حصة ٢٤% من النفط العراقي[٥٨٢] .

فلا مراء اذ تجده قد توصل الى حقيقة مفادها ان مختلف الحكومات الامريكية وبغض النظر عن انتمائاتها السياسية قد تشابهة سياساتها العامة في منطقة الشرق الاوسط، حيث دعمها للانظمة الحاكمة المحافظة واسنادها المستمر لاسرائيل ومجافاتها لحركات التحرر في المنطقة[٥٨٣] ولاسيما ان واردات الاسواق الرأسمالية من النفط كانت في عام ١٩٧٣ نسبة ٦٣% من نفط الشرق الاوسط ، الامر الذي انعكس بصورة واخرى مدى اهمية هذا النفط من حيث الانتاج والاحتياط فضلاً عن موقع وجوده الاستراتيجي بين قارات العالم الثلاث **"اسيا وافريقيا واوربا"**[٥٨٤] .

وقد اعتمد في دراسته هذه على كتاب اساسي وكتاب ر. ابرانوف **"النفط وسياسة الولايات المتحدة الامريكية في الشرقين الادنى والاوسط"** وهو باللغة الروسية حيث تطرق في ثنايا البحث الى فصوله الخمس وما احتوته من معلومات قيمة وجداول احصائية مهمة تعلقت مضامينها في الانتاج واسواق البيع وحجم الارباح فضلا عن تقدير احتياطات النفوط في الشرقين الادنى والاوسط ، مؤكداً على الاهمية لهذه الدراسة لما اعتمدته من معلومات احصائية مهمة فضلا عن تحليلاته القيمة[٥٨٥] .

المبحث الرابع : دراسات في تاريخ ايران الحديث والمعاصر :

وقفت جملة من الدوافع والاسباب وراء تقديم دراسته القيمة هذه، فتاريخ ايران وكما مبين قد حظي باهتمام كبير من لدن العديد من المؤسسات الاكاديمية الدولية ، فعلى سبيل المثال لا الحصر في الاتحاد السوفيتي الاسبق كانت هناك عشرة مراكز اكاديمية وبحثية اهتمت بتاريخ ايران، لما تمتعت به هذه البلاد من عمق حضاري وفكري، فضلاً عن امور اخرى تعلقت بدورها

---

[٥٨٠] كمال مظهر احمد ، صفحات من تاريخ العراق المعاصر، ص١٣٥.
[٥٨١] المقصود شركة النفط الامريكية "ستاندرد نيوجرسي" كانت رغبتها الملحة للحصول على امتيازات نفطية في ولاية الموصل ، للتفاصيل ينظر: نوري عبد الحميد العاني ، المصدر السابق، ص٥٤-٥٥.
[٥٨٢] المصدر نفسه ، ص١٣٤.
[٥٨٣] كمال مظهر احمد ، صفحات من تاريخ العراق المعاصر، ص١٤٥.
[٥٨٤] المصدر نفسه ، ص١٧٠-١٧٨.
[٥٨٥] المصدر نفسه ، ص ١٧٩.

الاقليمي ، وما فرضه موقعها الجغرافي من اهمية ستراتيجية ، ناهيك عما احتوته من ثروات طبيعية وموارد اقتصادية متنوعة ، وهو امر حدى بالمؤسسات الاكاديمية الغربية هي الاخرى ان تفرد لتاريخ اهتمام خاص ، مشيراً على سبيل المثال لا الحصر ما اقدمت عليه الولايات المتحدة الامريكية من تخصيص دائرة معارف خاصة بايران[٥٨٦] .

ومن هذه المنطلقات شدد على ضرورة ان تعني الدول المجاورة لايران بتاريخ هذه البلاد ومنها على وجه الخصوص العراق ، لارتباط البلدين بعلاقات تاريخية وعلى مر العصور وبمختلف النواحي الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والفكرية ، فكانت هذه الحقيقة دافعاً اخر وراء انجازه هذه الدراسة ، ناهيك عن افتقاد المكتبات العربية بدراسات اكاديمية جادة وموضوعية عن تاريخ ايران في احقابه الحديثة والمعاصرة[٥٨٧] .

صدر الكتاب في طبعته الاولى عام ١٩٨٥ ، ضاماً بين دفتيه ثلاثمائة واربع وثلاثين صفحة ، توشمت بمضامين تسعة مواضيع في غاية الاهمية من العهدين القاجاري[٥٨٨] والبهلوي[٥٨٩] ، لاسيما وان عهدي هاتين الاسرتين اللتين حكمتا ايران ، كان لها تاثيرات اقليمية ، القت بضلالها بصورة مباشرة وغير مباشر على العراق[٥٩٠] .

تعد الدراسة التي قدمها مؤرخنا ، من الدراسات الوثائقية المهمة فقد ضمت في جناباتها مجموعة غير قليلة من الوثائق ، وبعدد من اللغات الاجنبية ، فضلاً عن المصادر والمراجع الاخرى امكن الباحث من وضعها في جدول رقم (١٢).

جدول ذي الرقم (١٢)

ابرز مصادر ومراجع كتاب دراسات في تاريخ ايران الحديث والمعاصر[٥٩١].

ت	نوع المصدر او المرجع	لغتها	عددها	عدد هوامشها
١	الوثائق الروسية	الروسية	٧٠	١٤٦
٢	الدراسات الروسية	الروسية	٤٩	١٨٥
٣	الدراسات الفارسيه	الفارسية	٤٢	١٥٦
٤	الدراسات الانكليزية	الانكليزية	٢٥	١٥٠

[٥٨٦] كمال مظهر احمد , دراسات في تاريخ ايران الحديث والمعاصر , ص٣.
[٥٨٧] المصدر نفسه , ص٤ – ٥ .
[٥٨٨] حكم القاجاريون ايران لمدة زمنية تصدت من القرن وربع القرن من عام ١٧٩٦ وحتى عام ١٩٢٥, وحكم البلاد خلالها سبع ملوك من هذه الاسرة , شهدت البلاد خلال ذلك العهد تحولات اجتماعية اقتصادية وسياسية . على سبيل المثال ينظر : علي خضير عباس المشايخي , ايران في عهد ناصر الدين شاه ١٨٤٨-١٨٩٦, رسالة ماجستير , (جامعة بغداد : كلية الاداب , ١٩٨٧)، ص٢٢-٣٨ .
[٥٨٩] يشغل العهد البهلوي اكثر من نصف قرن من التاريخ الايراني المعاصر , اما المدة التي حكم فيها البهلويون فأمتدت من عام ١٩٢٦ وحتى اوائل عام ١٩٧٩, حكم البلاد اثنين من الاسرة البهلوية " رضا خان بهلوي " من (١٩٢٦-١٩٤١) , وابنه " محمد رضا شاه " , من عام (١٩٤١-١٩٧٩) , شهدت البلاد تحولات وتطورات كبيرة على كافة الاصعدة واصبحت دولة حديثة , على سبيل المثال ينظر : محمد كامل محمد الربيعي , سياسة ايران الخارجية في عهد رضا شاه بهلوي ١٩٢١-١٩٤١, رسالة ماجستير , (جامعة البصرة : مركز الدراسات الايرانية , ١٩٨٨) , ص٣٢-٣٦.
[٥٩٠] كمال مظهر احمد , دراسات في تاريخ ايران الحديث والمعاصر، ص٨.
[٥٩١] المعلومات مستقاة من كتاب , كمال مظهر احمد , دراسات في تاريخ ايران الحديث والمعاصر.

٥	الدراسات العربية	العربية	٢٠	٣١
٦	الدراسات الكردية	الكردية	٥	٥
٧	الصحافة	العربية	٦	١٣
٨	المجلات	الروسية	٢	٤
٩	المجلات الفرنسية	الفرنسية	١	١
١٠	المجلات	العربية	٤	٦
١١	الصحافة	الكردية	٣	٥
١٢	المقابلات الشخصية	العربية	١	٢

درس كمال مظهر احمد في الموضوع الاول **"من تاريخ الحروب الايرانية – الروسية"**، صفحة مهمة من تاريخ العلاقات بين البلدين ، مستعرضاً جذور الاطماع الورسية القيصرية ودواعيها في ايران ، وما جر ذلك من حروب واعتداءات متكررة من قبل الجار الكبير، مشيراً الى عشر حروب عبر احقاب زمنية مختلفة امتدت من عام ١٦٧٦ وحتى عام ١٨٧٨، حقق القياصرة في معظمها ما ابتغوه من اهداف[٥٩٢].

وبين في موضع اخر العوامل المؤثرة في طبيعة العلاقات بين الدولتين ، لاسيما التطورات الاقليمية والدولية ، فعلى سبيل المثال اشار الى التقارب الروسي الايراني في عهد نادر شاه ، بسبب سوء علاقات الاولى مع الدولة العثمانية ، حيث توج هذا التقارب بعقد معاهدة قرب مدينة كنجة الاذرية في الحادي والعشرين من اذار عام ١٧٣٥ ، اعادت بموجبها روسيا القيصرية مدينتي دربند وباكو وما والاهما من مناطق الى ايران واوضح في مكان اخر من نفس الموضوع لتداعي هذه العلاقات في عهد اغا محمد شاه القاجاري ، وكيف ان فرنسا وبسبب سوء علاقاتها مع الروس حضت وشجعت الشاه القاجاري الى مواجهة روسيا[٥٩٣] .

اولى بعد ذلك اهتماما خاصا بحربين كبيرتين وقعتا بين روسيا القيصرية وايران ، جرتا في عهد فتح علي شاه (١٧٩٨-١٨٣٤) [٥٩٤] ثاني شاهات القاجاريين ، موضحاً ان الاولى منهما استمرت ما بين عامي ١٨٠٤-١٨١٣، أي حوالي عقد من الزمان ، والثانية لسنتين فقط خلال عامي ١٨٢٦-١٨٢٨، تمخضت الاولى في نهاية المطاف عن معاهدة صلح عرفت باسم **"معاهدة كلستان"**، تم التوقيع عليها بين الطرفين المتحاربين في الرابع والعشرين من تشرين اول عام ١٨١٣، والتي ضمت موادها الاحد عشر امتيازات ومكاسب كبيرة لروسيا القيصرية على حساب ايران ، حيث تنازلت الاخير عن ولايات وخانيات قره باغ وكنجة وشيروان وشاكي ودربند وباكو وكوبا ، وعن الجزء الشمالي لخانية طالش ، فضلاً عن قرارها في التخلي عن أي ادعاء في اراضي جورجيا وداغستان ، هذا الى جانب ما نصت عليه المادة الخامسة من حق للروس حصراً ودونما غيرهم من ايرانيين وغير ايرانيين في تسيير اسطولا عسكريا في بحر قزوين عدا الامتيازات التجارية التي ضمتها المواد (٨ – ١١) للتجار الروس على حساب الاقتصاد والتجارة الايرانيتين ، مؤكداً وبالتقارب موضوعيته على الترابط بين ما حل بايران وعقم عقول حكامها المستبدين مقتبساً وبمغزى عميق اقوال فتح علي شاه عندما فقد حقوق ايران في بحر قزوين بموجب المعاهدة المذكورة حيث قال ما نصه : **"او هل نحن بطط حتى نكون بحاجة الى مياه بحر قزوين المالحة"**.

بيد ان هذه المعاهدة لم تضع حداً للمشاكل والاشكالات بين ولاسيما وان حكام ايران لم يكن لديهم رغبة حقيقية في انهاء الحرب ضد الروس ، الا ان ظروف دولية تمثلة بالصراع في داخل اوربا ذاتها هي التي جعلت البريطانيين والروس على حد سواء في الضغط على ايران لانهاء والتفرغ لمواجهة نابليون بونابرت ، كما ان الايرانيين انفسهم كانوا يتذرعون بشتى الحجج في تنفيذ

---

[٥٩٢] كمال مظهر احمد , دراسات في تاريخ ايران الحديث والمعاصر , ص١١-١٢.

[٥٩٣] المصدر نفسه , ص٢١-٢٧.

[٥٩٤] " فتح علي شاه " : تسلم العرش الايراني بعد مقتل الشاه اغا محمد في حملته على جورجيا , وهذا الاخير لم يخلف احدا لانه حسب المصادر , " كان خصيا " , فجاء ابن اخيه فتح علي شاه , وفي ٢١ اذار ١٧٩٨, الذي يصادف " عيد نوروز " , اصبح شاها على ايران , ودام حكمه اربعين عاما , ولم يخلف شيئا يخلده في التاريخ , كان بخيلا , صاحب اطول لحية في العالم , زوج الف اجمل امراة فارسية وتركمانية واذرية وجورجية وكردية , ووالد ٢٦٢ ولدا وبنتا , دفن منهم في الحياة ١٥٩. للتفاصيل اكثر عن حياته ينظر : كمال مظهر احمد , من تاريخ الحروب الايرانية – الروسية , ص٢٤ ؛ ابراهيم خليل احمد وخليل علي مراد , ايران وتركيا دراسة في التاريخ الحديث والمعاصر , (جامعة الموصل : دار الكتب للطباعة , ١٩٩٢) , ص٦٨.

بنود المعاهدة انفة الذكر ، الامر الذي ادى الى احتقان الاجواء بين الطرفين واحتدامها ودراماتيكيا لتصل ذروتها في لاستعداد لحرب ثانية استمرت عامين[٥٩٥] .

وعرج هنا على الدور الفاعل لولي العهد الامير الطموح عباس ميرزا[٥٩٦]، وكيف ان خطط والده فتح علي شاه الى الخطط المحكمة والسرية لمواجهة الروس لحرب المباغتة ، متجنبين فيها الخوض في معارك حاسمة قبل التاكد من النصر موضحاً ما احرزته القوات الايرانية من انتصارات باهرة على القوات الروسية في غضون ثلاثة اسابيع غير ان الحرب سرعان ما تبدل مجرى بعد الاخفاق الكبير الذي منيت به قوات ميرزا عباس في السيطرة على قلعة الشوش الحصينة وبدا عندها مسلسل الهزائم المتلاحق الذي اختتم في نهاية المطاف بتوقيع **"معاهدة تركمانجاي"** في الثاني والعشرين من شباط عام ١٨٢٨، والمتضمنة ست عشر مادة ، اهم ما جاء فيها هو اعادة ترسيم الحدود بين الدولتين من جديد ، حيث تمر في الاسس عبر نهر اراس ، أي ان ايران فقدت اراضي جديدة شملت كل مقاطعاتها غرب قزوين وشمال حدودها الحالية ، فضلاً عن التزامها بدفع غرامة مالية قدرها عشرين روبل ذهباً[٥٩٧] . وبذلك بين اخطل السياسة الانفعالية لنماذج من حكام الشرق المستبدين الذين طالما ابتليت بهم البلاد والعباد .

سلط الاضواء في الموضوع الثالث **"العراق وايران بين سازانوف وغراي وثائق جديدة"** ، على التحركات الدبلوماسية البريطانية والروسية خلال السنتين اللتين سبقتا الحرب ، لاسيما اثر اندلاع حروب البلقان ١٩١٢-١٩١٣[٥٩٨] مبينا فيها ما جرى من مراسلات وثائقية مهمة بين وزيري خارجية كلا البلدين سازانوف[٥٩٩] وكيف قدر لهما ان يتركا بصمة واضحة على مجرى الامور في ايران والعراق خلال سنوات الحرب العالمية الاولى منوها وبايجاز موضوعي الى جانب من تحركاتهم الدبلوماسية والسياسية حيث كرس سازانوف جل جهده من اجل توثيق صلات بين بطرس سبورغ ولندن وباريس ، ومع انه حاول بعد مقتل ولي العهد النمساوي فرانسيس[٦٠٠] يوم ٢٨ حزيران ١٩١٤ ، ايجاد مخرج للازمة السياسية الحادة التي نجمت عن الحادث[٦٠١] الا انه لم يفلح في مسعاه ، حيث القيت عليه احدى تبعات الحرب العالمية الاولى[٦٠٢] .

---

[٥٩٥] كمال مظهر احمد , دراسات في تاريخ ايران الحديث والمعاصر , ص٥٥-٥٨.

[٥٩٦] " عباس ميرزا" (١٧٨٨-١٨٣٣) : وهو الابن الثالث لفتح علي شاه , والذي اختاره وليا للعهد من بين العشرات من ابنائه , بسبب مقدرته , حيث لاتوجد في العهد القاجاري قوانين محددة حول انتقال العرش , الذي كان يعتمد على رغبة الشاه , ترك انطباعا جيدا لدى الرحالة الاجانب ويعتبره المؤرخون " اعظم امير قاجاري" . على سبيل المثال ينظر : كمال مظهر احمـــد , من تاريخ الحروب الايرانية – الروسية , ص٩٤, ٩٥.

[٥٩٧] كمال مظهر احمد , دراسا ت من تاريخ ايران الحديث والمعاصر , ص٧٠-٧٢.

[٥٩٨] عن حروب البلقان قبل الحرب العالمية الاولى للتفاصيل ينظر: علي هادي عباس المهداوي، الحروب البلقانية ١٩١٢-١٩١٣، اطروحة دكتوراه ، (جامعة الكوفة: كلية الاداب، ١٩٩٧).

[٥٩٩] ولد سيرغي ديميتريفتش سازانوف في ٢٩ تموز ١٨٦٠ , من اسرة نبيلة , كانت تقطن منطقة ريزان , دخل السلك الدبلوماسي الروسي منذ عام ١٨٨٣ , وتدرج في وظائفه الى ان اصبح مساعد لوزير الخارجية , ثم عين وزيرا للخارجية في العام ١٩٠٩ , تمتع بتاثير على شخص القيصر نيقولا الثاني , على سبيل المثال ينظر : كمال مظهر احمد , العراق وايران بين سازانوف وغراي , وثائق جديدة , " افاق عربية " (مجلة) , بغداد , العدد ٢ , تشرين الاول , ١٩٨٥, ص٤.

[٦٠٠] " فرانس فرديناند " (١٨٦٣-١٩١٤) : كان ابن الارشيدوق جارلوس لويس , ولد في كراز Giraz , كان يعاني من ازمات صحية في بدايات شبابه , لذلك لم يظهر على المسرح السياسي الا حين اصبح ولي للعهد , امتلك فرديناند سلطة عامة للسيطرة على شؤون الجيش والبحرية , حيث تم تعينه اميرا للاسطول النمساوي في العام ١٩٠٢ , ثم زادت صلاحياته العسكرية بعد عدة سنوات ليصبح في العام ١٩١٢ , مسؤلا عن كافة المناورات العسكرية , وكذلك منصب القيادة العامة في حالة اندلاع الحرب . ينظر : نغم سلام ابراهيم العاني , المصدر السابق , ص١٤٠.

[٦٠١] كمال مظهر احمد , دراسات في تاريخ ايران الحديث والمعاصر, ص٧٨.

[٦٠٢] على سبيل المثال ينظر : شكري محمود نديم , حرب العراق (١٩١٤-١٩١٨) , ص٣٣.

اما السير ادوارد غراي[٦٠٣] فهو كما وصفه مؤلف الكتاب بـ **"اشهر من نار على علم"** في الدوائر السياسية العالمية الاجنبية والعربية، انه كراي اوف فالدون ، اصبح له وجه سياسي في البرلمان منذ عام ١٨٨٥، ممثلاً عن حزب الاحرار كان غراي من اشد انصار التوسع الكولونيالي، وقف الى جانب حكومة المحافظين ايام **"حرب البوير ١٨٩٩-١٩٠٢"**[٦٠٤] .

واوضح الحكومة الايرانية وبالرغم من اعلانها موقفاً حيادياً من الحرب ، الا ان أي من الاطراف المتحاربة لم يلتزم بحيادها ، فضلاً عن الحكومة الايرانية نفسها ارادة استغلال الاوضاع لصالحها ، لذا ايدت وزارة مستوفي الممالك عن استعدادها للانضمام الى جانب الحلفاء حسب شروط لخصتها مذكرة السفير الروسي في طهران الى سازانوف بتاريخ الحادي عشر عام ١٩١٥، وبنقاط ضمت انسحاب القطعات الروسية من اذربيجان ، ودفع مبلغ ضخم للجانب الايراني على شكل قرض او سلفة ، فضلا عن تزويد ايران بالاسلحة والذخائر الكافية ، وتخفيض سعر الفائدة على القروض البريطانية والروسية السابقة ، واخيرا ضم مدينتي كربلاء والنجف الاشرف الى ايران[٦٠٥].

واكد ان مع زيادة النفوذ الالماني والعثماني في ايران ازداد القلق الروسي، الامر الذي دفع بالدبلوماسية الروسية ان تفكر وان كان شكلياً بحظ حليفتها بريطانيا على تلبية المطالب الايرانية تلك ، بيد ان الدبلوماسية البريطانية والمتمثلة بوزير خارجيتها وقفت وبحزم ازاء تلك المطالب رافضة اياها ، لما حملته في طياتها من اهداف لا تتعلق بتطورات الحرب ، انما بنتائج ما بعد الحرب[٦٠٦].

وتناول في الموضوع الرابع **"رضا المازندراني والعرش الايراني"** العوامل والاسباب التي مهدت السبيل امام رضا خان المازندراني ان يصل الى دست الحكم ، وتاسيس اسرة جديدة حكمت ايران زهاء ست عقود، معرجاً على ما شهدته البلاد قبيل توليه عرشها تحولات اجتماعية واقتصادية كبيرة ، منها اندماجها بالسوق الرأسمالية العالمية ، وتحول الانتاج من الاطار الطبيعي الى الاطار البضاعي ، فضلا الى تحول النقد الى عامل فاعل اقصر من السابق ، وكذلك انحلال العلاقات الاقطاعية ، وتحول رؤساء العشائر الى ملاكين[٦٠٧] .

سلط الاضواء على شخصية رضا ابن مدينة مازندران منذ بدايات حياته المبكرة ، ودخوله فرقة القوزاق ثم تدرجه بالمناصب العسكرية حتى حصوله على منصب متقدم في فرقة القوزاق ، ولقاءاته مع البريطانيين ثم قيامه بانقلاب حوت عام ١٩٢١ مع ضياء الدين الطبطبائي[٦٠٨]. وبالتالي انفراده بالسلطة منذ عام ١٩٢٣ بعد ان استبعد مناوئيه ومنافسيه بخطوات ومناورات

---

[٦٠٣] ادوارد غراي (١٨٦٢-١٩٣٣) : رجل دولة انكليزي , ولد في لندن , ودرس في اكسفورد , ودخل برلمان عن الحزب الليبرالي سنة ١٨٨٥ , اصبح وكيل وزير الخارجية بين عامي (١٨٩٢-١٨٩٥) , ثم تبوا منصب وزير الخارجية بين عامي (١٩٠٥-١٩١٦) , مارس دورا فعالا في توقيع معاهدة لندن التي تلت الحروب البلقانية (١٩١٢-١٩١٣) . وفي سنة ١٩١٨ اصبح سفيرا في الولايات المتحدة الامريكية حتى سنة ١٩٢٠ , خلال هذه المدة اصدر كراسا حول عصبة الامم المتحدة وفي اثره اصبح مساند للعصبة , وفي (١٩٢٠-١٩٢٤) , اصبح زعيما لحزب الاحرار في مجلس اللوردات , وفي سنة ١٩٢٨ انتخب مستشارا في جامعة اكسفورد , توفي في سنة ١٩٣٣ , على سبيل المثال ينظر : نغم سلام ابراهيم العاني , المصدر السابق , ص١٧.

[٦٠٤] حروب البوير : هما الحربان اللتان قام بهما البوير , وهم سلالة المستوطنيين الهولنديين في جنوب افريقيا ضد البريطانيين , كانت الاولى في سنة ١٨٨١ , والثانية في سنة ١٨٩٩ – ١٩٠٢ , اذ حاول البوير الحصول على استقلالهم من خلال هاتين الحربين . ينظر : نغم سلام ابراهيم العاني , المصدر السابق , ص١٣.

[٦٠٥] المعلومات مستلة من " العلاقات الدولية في عصر الامبريالية , وثائق ارشيفات الحكومة القيصرية والحكومة المؤقته (١٨٧٨, ١٩١٨) " , المجلد السابع , ج١ , ص٢٣٩, ٢٤٢, الوثيقة رقم ١٨١, نقلا عن كتاب كمال مظهر احمد , دراسات في تاريخ ايران الحديث والمعاصر , ص٩٦, ٩٧.

[٦٠٦] كمال مظهر احمد , دراسات في تاريخ ايران الحديث والمعاصر, ص٩٨-١٠٠.

[٦٠٧] المصدر نفسه , ص١٠٣.

[٦٠٨] ولد عام ١٨٨٨ م في اسرة دينية معروفة في مدينة يزد , اشترك في الثورة الدستورية الاولى , ودرس في باريس ١٩١١-١٩١٢ , وزاول مهنة الصحافة وبرز فيها , وبعد الحرب العالمية الاولى اصبح على اتصال بالبريطانين , عمل في السلك الدبلوماسي الايراني سنة ١٩٢٠ , تولى رئاسة الوزراء بعد انقلاب شباط ١٩٢١ , اختلف مع رضا شاه فنفاه الى خارج ايران , ذهب الى

محسوبة بدقة ، عكستا ذكائه وطموحه اللذين اوصلاه الى عرش ايران في عام ١٩٢٥ ، بعد خلف احمد شاه[٦٠٩] اخر شاهات القاجاريين بقرار من البرلمان الايراني[٦١٠] .

واشار بالتتبع والتحليل الموضوعي لموقف القوى السياسية والرأي العام الايراني الذي بدأت تنمو في داخله قوى معارضة بل وحتى رافضة لحكامه القاجاريين وباطراد مع مرور الزمن ، لاسيما وان عهد شهد نفوذ متزايد للتغلغل الاجنبي وتسلطه على مقدرات البلاد اقتصاديا وسياسيا مما انعكس في سلسلة من الانتفاضات والاضطرابات والحركات الثورية ، والتي تأتي في مقدمتها **"الثورة الدستورية"**، بزعامة ميرزا كوجك خان ، وانتفاضة كردستان بقيادة سمكو وغيرها، هذه الاحداث وسواها عجلت في نهاية الحكم القاجاري بل وتداعي صمود امام تلك التيارات الجارفة[٦١١] .

نوه اخيرا الى انحلال النظام القاجاري في ايامه الاخيرة ، حيث لم يستطع ان يقف امام **"رياح التغيير العاصف"** فاصبح هذا النظام المتهري ثقلاً على عاتق الجماهير الايرانية مستشهدا بتوصيفات ذات مغزى لاحد المؤرخين الايرانيين حيث وصف الحكومة الايرانية بانها **"حكومة استبدادية غير منضمة"** ساد البلاد في ظلها ظلم موضفي الدولة وتفشي الفساد الاداري والرشوة ، والانكا من ذلك باع قسم منهم نفسه للاجنبي فكانوا **"عملاء"** ولم يستثنى من ذلك حتى رأس هرم النظام أي الشاه نفسه [٦١٢].

درس في موضوعه الخامس **"حقائق عن المؤسسة الدينية في ايران"** ، الدور الفاعل لهذه المؤسسة الروحية والقيمة في المجتمع الايراني ، تناول فيها وبايجاز موضوعي الخلفية الدينية والاثنية للمجتمع ، حيث بين ان المسلمين يشكلون نسبة ٩٨% من مجموع السكان ، وان الشيعة فيهم ٩٠% ، اما بقية الطوائف والاديان فلم تتعدى نسبة ١٠% من مجموعها كان من بينهم اليهود والمسيحيين وطوائف اخر[٦١٣] .

واوضح ان المؤسسة الدينية كانت في تنام مستمر في ايران فقد ارتفع عدد رجال الدين من اثنا عشر الف في عام ١٩٦٦ الى خمسة عشر الف في عام ١٩٧٣ ، كما ان المدارس الدينية بلغت فيها عام ١٩٦٣ مائتين وتسع وعشرين مدرسة ، ضمت بين جناباتها حوالي مائة واربعين الف طالب ، كان اكثر من ست الاف منهم في قسم وحدها وفي ذات المدة الزمنية اشار الى وجود اكثر من خمسة الاف واربعمائة مسجد في كل ايران ، دلة هذه الارقام على حجم وقوة المؤسسة الدينية في ايران ، الامر الذي فسر ويفسر دورها وفاعليتها في الحياة العامة الايرانية وعلى مختلف الصعد [٦١٤].

اشار في موضوع السادس **"حقائق عن النضال التحرري الاذربيجاني في ايران"** الى موقع اذربيجان في القسم الجنوبي الشرقي من المنطقة المعروفة بما وراء القفقاس ، تحدها من الشمال داغستان ، ومن الشمال الغربي جورجيا ، ومن الجنوب الغربي ارمينيا وتركيا ، ومن الجنوب كردستان، كما تشغل قسما اساسيا من السواحل الجنوبية والغربية من قزوين ، والذي عدّ اكبر بحر مغلق في العالم[٦١٥].

استعرض بعد ذلك ما تعرضت اليه اذربيجان وعبر التاريخ من اطماع واحتلالات ، مشيراً الى عمقها الزمني حيث التوسع الساساني على حسابها في القرن الثالث الميلادي ، ثم تتالي السيطرات عليها ، كالسيطرة السلجوقية ، والاجتياح المغولي ، ومن ثم السيطرة لدولتي الخروف الابيض والخروف الاسود التركمانيتين ، وصولاً الى تاسيس الدولة الصفوية على اراضيها ، واتخاذ تبريز احدى ابرز مدنها عاصمة لهذه الدولة[٦١٦] .

العراق ومن ثم الى فلسطين , على سبيل المثال ينظر : ابراهيم خليل احمد واخرون , المصدر السابق , ص١٣١.

[٦٠٩] عن احمد شاه القاجاري على سبيل المثال ينظر : اسعد محمد زيدان الجواري , سياسة ايران الخارجية في عهد احمد شاه (١٩٠١-١٩٢٥) , رسالة ماجستير , (جامعة بغداد: كلية الاداب , ١٩٨٧) , ص٢٨.

[٦١٠] كمال مظهر احمد , دراسات في تاريخ ايران الحديث والمعاصر, ص١٥٧-١٦٠.

[٦١١] المصدر نفسه, ص١٠٩.

[٦١٢] المصدر نفسه, ص١١١.

[٦١٣] المصدر نفسه , ص١٨٣.

[٦١٤] المصدر نفسه , ص١٨٤.

[٦١٥]المصدر نفسه , ص١٨٨.

[٦١٦] المصدر نفسه، ص١٩٣.

وعرج بعدها على الاسس والعوامل التي حدت بالشعب الاذري في الانتفاضة وثورة ضد حكامه الصفويين ومنذ مدة زمنية مبكرة لم تتعدى العقد الاول من القرن السادس عشر ، موضحاً ان هذه الاسس ظلت كما هي في عهد نادر شاه ، حيث شهد الاقليم انتفاضة كبيرة واسعة النطاق في عام ١٧٣٤ ، اخفقت في القضاء عليها الحملات المتكررة ، موضحاً ان هذه الاشكالية استمدت حتى في العهد القاجاري بما شكل الاقليم ظرفاً فاعلاً في معادلة الصراع الروسي – الايراني خلال القرن التاسع عشر [٦١٧].

ثم تناول بايجاز دور هذا الاقليم المهم في التطورات السياسية الايرانية منذ ايام الثورة الدستورية (١٩٠٦-١٩١١) مروراً بسنوات الحرب العالمية الاولى ، وما تلاها من تطورات حتى انعطافتها المهمة اعقاب الحرب العالمية الثانية ، حيث التفاف الجماهير الاذرية حول **"الحزب الديمقراطي الاذربيجاني"** ، حيث بلغ عدد المنتسبين اكثر من سبعين الف عضو ، ومن مختلف فئات المجتمع ، الامر الذي عكس الرغبة والوعي للمجتمع الاذري في التطلع نحو الحكم الذاتي بيد ان ظروف دولية اعقبت الحرب واقليمية اسهمت في القضاء على هذه التطلعات والقضاء عليها .

وتصدى في الموضوع السابع **"حقائق عن النضال التحرري الكردي في ايران"** لموقع اقليم كردستان – ايران واهمية الجيو –سياسية ، حيث شغلت الاقسام الشمالية الغربية من ايران ، تتصل من الشمال والشرق باراضي اذربيجان الجنوبية ، وتمتد شرقاً حتى همدان ، وجنوباً حتى مرتفعات برو وشاهو ودالة وامتداداتها ، وغربا حتى الحدود الشرقية العراقية ، وتباينت المصادر في تقدير مساحتها بين ربع او اقل من عشر مساحة ايران بعد الفرس والاذربيجانيين ، اختلفت المصادر ايضا في تقدير عددهم ما بين ثلاثة وسبعة ملايين نسمة ، ولكن الان عددهم حوالي خمسة ملايين[٦١٨].

ينقسم الشعب الكردي في ايران على حوالي ثلاثين عشيرة ، اكثريتها الساحقة مستقرة ، وقسم منها نصف متنقل بين مشاتي ومصائف ثابتة ، وتعتبر موكري وديبو كري وشكاك وكلهور وسنجاوي وكوران و ويلباس وجلالي وجوانر من اهم العشائر الكردية في ايران[٦١٩] .

واوضح ان شعب كردستان – ايران تعرض عبر تاريخه الطويل الى الكثير من الويلات من مقبل مختلف الحكومات الايرانية ، ومنذ عهد الاخمينية والساسانية مرورا بالعهد الصفوي (١٥٠٢-١٧٣٢) ، بداية جديدة للتاريخ الكردي في عهد الشاه اسماعيل الصفوي الذي كان يرفض كل ما هو كردي ، فضلا عن استغلال العثمانيين للامراء الاكراد الى جانبهم في صراعهم المرير ضد الصفويين فسرعان ما ثارت ضمن الحكم الصفوي في كل مكان ، ولنا ان نذكر بعض الحملات ضد اكراد ايران ، ومنها الحملة التي قادها الشاه عباس الاول (١٥٨٧-١٦٢٩) الذي زحف على عشيرة محمودي الكردية التي دافع رئيسها مصطفى بك عن قلعة ماكو ببسالة ، ولكن الجيش الصفوي عاث في الارض فسادا وعانت ذات المعانات في عهد مظالم نادر شاه الافشاري لا يختلف كثيراً عما عاناه الاذربيجانيين في عهده ، فقد اقترفت قواته جرائم بشعة بحق الكرد .

واشار الى المسيرة النضالية لهذا الشعب من اجل حقوقه طيلة تلك العهود وصولا الى خمسينيات القرن العشرين ، وكيف ان الحركة ساندت حكومة مصدق تطلعاً في تحقيق شيء من امالها المشروعة [٦٢٠].

والقى الاضواء في موضوعه الثامن **"صفحات من تاريخ العلاقات الايرانية – السوفيتية"** على تطورات العلاقات التاريخية بين ايران والاتحاد السوفيتي الاسبق ، والتي اتسمت في جميع مراحلها في الاعم الاغلب ، بالتشنج بين الدولتين لخلفية العلاقات التاريخية بين الجارين من جهة ، وللمستجدات الدلولية لاسيما اثناء وبعد الحرب العالمية الثانية ، حيث التغلغل والهيمنة الغربية على ايران والتي وصلت اوجها في العلاقات الايرانية – الامريكية ، الامر الذي ادخل البلاد طرفا في معادلة الصراع بين قطبي الحرب الباردة يومئذ [٦٢١].

وجاءت دراسته الاخيرة **"تاريخ ايران الحديث والمعاصر في الوثائق الروسية"** تعرف القراء باهمية الارشيف الوثائقي الروسي في دراسته تاريخ ايران الحديث والمعاصر ، فضلا عما احتوت هذه البلاد مراكز علمية وبحثية ، انصبت جهودها

---

[٦١٧] المصدر نفسه، ص١٩٤.
[٦١٨] المصدر نفسه، ص٢٨٨.
[٦١٩] المصدر نفسه، ص٢٣٢.
[٦٢٠] المصدر نفسه، ص٢٤٠.
[٦٢١] المصدر نفسه، ص٢٦٩-٢٧١.

واهتماماتها بدراسة التاريخ الايراني مؤكدا ان دراسة اكاديمية مرموقة لابد وان تستعين بالارشيف الروسي، مضافا الى دراسته الاكاديمية القيمة[٦٢٢] .

ولعل من المفيد هنا ان نقتبس فقرة عما كتبه احد الاكادميين العراقيين المعروفين بمقدرتهم وكفائتهم العلمية عن الكتاب حيث جاء فيها ما نصه :

"لقد قرأت الكتاب وتابعة فصوله التسعة[٦٢٣] بشغف كبير وباستمرارية حسدت نفسي عليها ... فالكتاب في الاصل عبارة عن مجموعة من البحوث القيمة ، نشرت في عدد من المجلات المعتبرة او القيت في الندوات والمؤتمرات المتخصصة ، وقد استطاع المؤلف بفضل قدرته الفائقة وتضلعه في اللغة العربية ، واتقانه العدد من اللغات الحية، ان يكتب لنا هذه البحوث وبروح موضوعية وباسلوب جذاب وعبارات واضحة ، معتمد بذلك على الوثائق الروسية والمصادر الاصيلة"[٦٢٤].

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

---

[٦٢٢] المصدر نفسه، ص٢٨٥-٢٩٧.

[٦٢٣] لم يقسم كمال مظهر احمد ، دراسته هذه الى فصول انما الى موضوعات كان عددها تسعة.

[٦٢٤] حسين محمد القهواتي ، كتاب دراسات في تاريخ ايران الحديث والمعاصر ، "المؤرخ العربي" (مجلة) ، بغداد ، العدد ٣٣، ١٩٨٧ ، ص٣٣٢.

أولاً: الوثائق غير المنشورة :

١. م . و. و، الوحدة الوثائقية ، البلاط الملكي ، رقم الملفة ٥/٣ موضوع الملفة العمل وما يتعلق بهم ١٩٣١.

٢. جمهورية العراق ، مديرية الجنسية والاحوال المدنية العامة ، هوية الاحوال ذي الرقم (٩٠٨٦٣٨) ، احوال السليمانية .

٣. **"المكتبة الشخصية للمحامي اكرم عزت نجيب"** ، ارشيفه الوثائقي، شجرة نسب المؤرخ كمال مظهر احمد .

٤. **"مكتبة كمال مظهر احمد"**: الملفات الوثائقية :

أ- ملفة رقم (١) الرسائل الشخصية

ب- ملفة رقم (٢) الرسائل الاكاديمية وقضايا الطلاب وهي على قسمين .

ت- ملفة رقم (٣) التهاني بمناسبة الاعياد السنوية

ث- ملفة رقم (٤) الدعوات والمؤتمرات العلمية والفكرية

ج- ملفة رقم (٥) كتب الشكر والتقدير

ح- ملفة رقم (٦) الرسائل السياسية

خ- ملفة رقم (٧) مراسلات الصحف والمجلات

د- جامعة بغداد ، كلية الاداب **"الاضبارة الشخصية"**، قسم الافراد تحت الرقم ٢٣٥، بغداد، ٢٠٠٥/٣/٢٠ .

ذ- جامعة بغداد، كلية الاداب **"الاضبارة الشخصية"**، قسم الافراد تحت الرقم ٢٣٠، ٢٠٠٥/٣/٢٠ .

ر- جامعة بغداد، كلية الاداب **"الاضبارة الشخصية"**، قسم الافراد تحت الرقم ٢٨١، ٢٠٠٥/٣/٢٠ .

ز- كلية الاداب، جامعة بغداد، الملفات الوثائقية: قسم التسجيل السجلات والاضابير، اعداد الطلبة المتخرجين خلال عامي ١٩٧٠-١٩٨٤.

ثانياً: مؤلفات الدكتور كمال مظهر احمد

١. احمد , كمال مظهر، كردستان في سنوات الحرب العالمية الاولى، (بغداد: مطبعة البدليسي، ١٩٧٧).

٢. ..... ، محاضرات الدول الكبرى ، (كلية الاداب : مطبوعة على الالة الكاتبة ، ١٩٨٣ – ١٩٨٤) ، المحاضرات تتكون من مائتين وسبعين صفحة من القطع الكبير .

٣. .....، النهضة ، الموسوعة الصغيرة (٣٧) ، (بغداد : منشورات وزارة الثقافة ، ١٩٧٩) .

٤. .....، كركوك وتوابعها حكم التاريخ والضمير ، دراسة وثائقية عن القضية الكردية في العراق ، (اقليم كردستان: مطبعة رينوين ، ٢٠٠٤) ، ج١ .

٥. .....، السيرة العلمية ، (جامعة بغداد : كلية التربية ابن رشد ، ١٠ شباط ١٩٩٧) .
٦. ....., أضواء على قضايا دولية في الشرق الأوسط , (بغداد: سلسلة الدراسات ١٦٠ , ١٩٧٨) .
٧. ....., **"مذكرات فؤاد عارف"** , (دهوك : مطبعة خه بات , ٢٠٠٢) ج١.
٨. ....., ثورة العشرين في الاستشراق السوفيتي , (بغداد : مطبعة الزمان ١٩٧٧).
٩. ....., دور الشعب الكردي في ثورة العشرين العراقية , (بغداد : مطبعة الحوادث , ١٩٧٨) .
١٠. ....., اضواء على قضايا دولية في الشرق الاوسط , (بغداد: وزارة الثقافة والفنون , ١٩٧٨).
١١. ....., كردستان في سنوات الحرب العالمية الاولى، ط٢، ترجمة محمد الملا عبد الكريم المدرس (بغداد: مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٩٨٤) .
١٢. ....., الطبقة العاملة العراقية – التكون وبدايات التحرك، (بغداد: دار الرشيد، ١٩٨١).
١٣. ....., دراسات في تاريخ ايران الحديث والمعاصر ،
١٤. ....., مذكرات احمد مختار بابان ، (عمان ،مطبعه الجامعه الاردنيه،١٩٩٩).
١٥. ....., ميكافيلي والميكافيلية ، سلسلة دراسات ،(٣٧).
١٦. .....، تاريخ اوربا الحديث والمعاصر ، قيد الاعداد.

ثالثاً: الرسائل واللاطاريح:

١. الاحبابي، نصيف جاسم، العلاقات بين تركيا والمانيا النازية ، ١٩٣٣-١٩٤٥، اطروحة دكتوراه ، (جامعة بغداد: كلية الاداب، ١٩٩٤).
٢. الانصاري، رحيم كاظم، الدكتور محمد فاضل الجمالي، اطروحة دكتوراه، (جامعة البصرة : كلية الاداب، ١٩٩٨) .
٣. الجابري , إسماعيل طه، منهج الكتابة التاريخية عند هبة الدين الحسيني , رسالة ماجستير, (جامعة الكوفة: كلية الآداب, ٢٠٠٢) .
٤. الجواري، اسعد محمد زيدان، سياسة ايران الخارجية في عهد احمد شاه، ١٩٠١-١٩٢٥، رسالة ماجستير، (جامعة بغداد: كلية الاداب، ١٩٨٧).
٥. حميدي، علي نشمي، مؤتمر الصلح في باريس والمشرق العربي ، ١٩١٩-١٩٢٠، اطروحة دكتوراه ، (بغداد : كلية التربية ابن رشد ، ١٩٩٥) .

٦. حنا ، جوني يوسف، تاريخ الصناعة الوطنية وعلاقتها بالتطور السياسي في العراق، ١٩٢٩-١٩٥٨، رسالة ماجستير، (جامعة الموصل: كلية الاداب، ١٩٩٧).
٧. الخفاجي ، مشتاق طالب، الازمة الاقتصادية العالمية (١٩٢٩ – ١٩٣٣) ، رسالة ماجستير ، (جامعة الكوفة : كلية الاداب ، ٢٠٠٢).
٨. الدليمي ، محمد عويد محسن، الاوضاع الاقتصادية في العراق، ١٩٣٩-١٩٤٥، دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير، (جامعة بغداد: كلية التربية ابن رشد، ١٩٨٨).
٩. الربيعي، محمد كامل ، الفلاح الايراني في العهد البهلوي، اطروحة دكتوراه، (جامعة البصرة : مركز الدراسات الايرانية، ١٩٩٢).
١٠. الرهيمي، علاء حسين عبد الامير، المعارضة البرلمانية في العراق في عهد فيصل الاول ، (١٩٢١-١٩٥٨) ، اطروحة دكتوراه ، (جامعة الكوفة : كلية الاداب ، ١٩٩٦) .
١١. الشمرتي، رسول نصيف، مجلة "الاعتدال" النجفية ، ١٩٣٣-١٩٤٨، رسالة ماجستير ، (جامعة الكوفة: كلية الاداب، ٢٠٠٥).
١٢. العاني، نغم سلام ، الدبلوماسية الاوربية من حادثة سراييفو حتى اعلان الحرب العالمية الاولى، رسالة ماجستير، (جامعة بغداد: ٢٠٠٢).
١٣. عبد الله ، سميرة عبد الرزاق، العلاقات الايرانية – الالمانية اواخر القرن التاسع عشر حتى عام ١٩٣٢ ، رسالة ماجستير ، (جامعة بغداد: كلية الاداب ، ١٩٩٢) .
١٤. العبودي، ستار نوري، الحياة الاجتماعية في العراق في عهدي الاحتلال والانتداب البريطانيين، (جامعة البصرة : كلية الاداب، ١٩٩٦).
١٥. العسكري، ياسين طه ظاهر، دار الاعتماد البريطانية في العراق، ١٩٢٠-١٩٣٢، اطروحة دكتوراه، (جامعة بغداد: كلية التربية ابن رشد، ١٩٩٥).
١٦. علي ، فليح حسن، عبد الرزاق الحسني مؤرخاً، اطروحة دكتوراه ،(جامعة الكوفة: كلية الاداب، ١٩٩٨) .
١٧. الكريمي، اميرة حسين محمود، الحركة العمالية في العراق، ١٩٣٢-١٩٤٥، رسالة ماجستير، (جامعة بغداد: المعهد العالي للدراسات القومية والاشتراكية، الجامعة المستنصرية، ١٩٨٥).
١٨. المبارك، صفاء عبد الوهاب، انقلاب سنة ١٩٣٦ في العراق ممهداته ونتائجه، رسالة ماجستير ، (جامعة بغداد: كلية الاداب، ١٩٧٣) .
١٩. محمد ، عزيز جاسم، تطور السياسة الزراعية في العراق، رسالة ماجستير، (جامعة بغداد: كلية الادارة والاقتصاد، ١٩٧٩).
٢٠. المشايخي، علي خضير عباس، ايران في عهد ناصر الدين شاه، ١٨٤٨-١٨٩٦، رسالة ماجستير، (جامعة بغداد: كلية الاداب، ١٩٨٧).

٢١. المهداوي، علي هادي، الحروب البلقانية ، ١٩١٢-١٩١٣، اطروحة دكتوراه، (جامعة الكوفة : كلية الاداب، ١٩٩٧) .
٢٢. نعمة ، احمد ناجي، مجيد خدوري ، حياته ، اثاره ، منهجه في كتابة التاريخ ، اطروحة دكتوراه ، (جامعة بغداد: كلية التربية ابن رشد، ١٩٩٩).
٢٣. النقشمندي، صلاح عبد القادر، المجتمع الكردي في كردستان – ايران، رسالة ماجستير (جامعة بغداد: معهد الدراسات الاسيوية والافريقية، ١٩٨٨) .

رابعاً: المـذكـرات :

١. **"مذكرات"** احمد مختار بابان، (عمان: مطبعة الجامعة الاردنية، ١٩٩٩).
٢. **"مذكرات"** فؤاد عارف ، دهوك ، ٢٠٠٢، ج١.
٣. .....، ج٢، تحت الاعداد .

خامساً: المراجع العربية والمعربة:

أ.المراجع العربية:

١. ابن خلدون , المقدمة , (بيروت : دار العودة , ١٩٨١) , ص٣-١٤ .
٢. احمد، ابراهيم خليل، وخليل علي مراد، ايران وتركيا دراسة في التاريخ الحديث والمعاصر، (جامعة الموصل: دار الكتب للطباعة، ١٩٩٢).
٣. الاحمد، سامي، سعيد المدخل الى تاريخ العالم القديم ، العراق القديم ، (بغداد: مطبعة جامعة بغداد، ١٩٧٨)، ج١.
٤. الاعظمي ، صباح ياسين، المجمعيون في العراق ١٩٤٧ – ١٩٩٧ م ، (بغداد : مطبعة المجمع العلمي العراقي ، ١٩٩٧) .
٥. الاعظمي ، صباح ياسين، المجمعيون في العراق ١٩٤٧-١٩٩٧ ، (بغداد: مطبعة المجمع العلمي ، ١٩٩٧) .
٦. باقر ، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، (بغداد: مطبعة الحوادث ، ١٩٧٣) ، ج١.
٧. بدوي , عبد الرحمن ،مؤلفات ابن خلدون , ط٢ , (طرابلس : الدار العربية للكتاب , ١٩٧٩) .
٨. بدوي، عبد الرحمن، النقد التاريخي، ط٣، (الكويت: وكالة المطبوعات، ١٩٧٧) .
٩. البريفكاني ، عبد القادر ، المحررون اعظم قادة القرن العشرين ، (القاهرة : مطابع الاهرام ، ٢٠٠١) .
١٠. بصري ، مير، اعلام الكرد ، (لندن – قبرص : رياض الريس للكتب والنشر ، ١٩٩١) .
١١. بطي ، فائق ، صحافة العراق تاريخها وكفاح اجيالها، (بغداد: مطبعة الاديب البغدادية، ١٩٦٦).

١٢. البلداوي ، عادل تقي عبد ،الحزب الوطني الديمقراطي ١٤ تموز ١٩٥٨ ، ٨ شباط ١٩٦٨ ، مراجعة واشراف كمال مظهر احمد ، (بغداد : مطبعة الميناء ، ٢٠٠٠) .
١٣. تاريخ وتطور الحركة الهتلرية ، ١٩٣٤-١٩٤٥ ، (بيروت: المكتبة العصرية، د.ت) ، ج٢ ، ص٢٩ .
١٤. تسن ، فرغلي علي، تاريخ اوربا الحديث والمعاصر ، (الاسكندرية: دار الوفاء ، ٢٠٠١) .
١٥. التكريتي ، بثينة عبد الرحمن ، جمال عبد الناصر ، نشاته وتطور الفكر الناصري ، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠٠٠) .
١٦. التكريتي، هاشم صالح، المسألة الشرقية، (بغداد: مطبعة الحكمة، ١٩٩٠).
١٧. الجعفري ، محمد حمدي، بريطانيا والعراق حقبة من الصراع ١٩١٤ – ١٩٥٨ ، (بغداد : دار الشؤون الثقافية ، ٢٠٠٤) .
١٨. الجلبي ، داود ،مخطوطات الموصل ، (الموصل : د.م ، ١٩٢٧) ، نقلاً عن كتاب عبد الرزاق الهلالي ، تاريخ التعليم في العهد العثماني الاخير ١٩٣٨ – ١٩١٧ ، (بغداد: مطبعة وزارة المعارف ، ١٩٥٩) .
١٩. الحريري،فاروق،الحرب العظمى، الحرب العالمية الاولى، دراسة عسكرية، (بغداد: مديرية المطابع العسكرية، ١٩٧٨)،ج١.
٢٠. الحسناوي ، ظاهر محمد صكر، مصر في الاستراتيجية الامريكية ١٩٤٥ – ١٩٥٢ ، (ليبيا : دار الكتب الوطنية ، بنغازي ، ١٩٩٩) .
٢١. الحسني ، عبد الرزاق ، تاريخ الوزارات العراقية ، ط٧ ، (بغداد : دار الشؤون الثقافية، ١٩٨٨) ، ج١٠ .
٢٢. .....، تاريخ الصحافة العراقية، (النجف: مطبعة الغري، ١٩٣٥)، ج١ .
٢٣. حسين , محسن محمد وعبد الرحمن حسين العزاوي , منهج البحث التاريخي , (بغداد : دار الطباعة للنشر , ١٩٩١)
٢٤. حسين ، علي ناصر، تاريخ السكك الحديد في العراق، ١٩١٤-١٩٤٥، دراسة سياسية اقتصادية عسكرية، (بغداد: مطبعة السكك، ١٩٨٧).
٢٥. حمروش احمد، قصة ثورة يوليو، ط٣،(القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٩٨٣)، ج٢.
٢٦. حيدر، كاظم،الاكراد من هم والى اين،(بيروت: منشورات الفكر الحر، ١٩٥٩) .
٢٧. خصباك ، شاكر، العراق الشمالي ، دراسة لنواحيه الطبيعية والبشرية ، (بغداد: مطبعة شفيق ، ١٩٧٣) .
٢٨. خورشيد ، فؤاد ،حمى الاكراد ، دراسة موجزة ، (بغداد: د.م ، ١٩٧١) .
٢٩. دروزة , محمد عزة ،ملحمة الالياذه , (القاهرة : د. م, ١٩٦٧)
٣٠. الدملوجي، صديق، امارة بهدينان الكردية او امارة العمادية، (الموصل: د.م، ١٩٥٢).
٣١. رؤوف, عماد عبد السلام، التاريخ والمؤرخون, (بغداد: مطبعة العاني, ١٩٧٨).

٣٢. ربيع ، حامد، سلاح البترول والصراع العربي الاسرائلي ، (بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٧٤) .
٣٣. الزبيدي ، ليث عبد الحسين ،ثورة ١٤ تموز في العراق ، ط٢، (بغداد: مكتبة اليقضة العربية، ١٩٨١) .
٣٤. زكي ، محمد امين، تاريخ السليمانية وانحائها ، نقله الى العربية محمد جميل بندي روزبياني ، (بغداد : شركة الطباعة العراقية ، ١٩٥١) .
٣٥. شبل ، فؤاد محمد ،منهاج توينبي التاريخي ، (القاهرة : دار الكتب العربي للطباعة والنشر، ١٩٦٨).
٣٦. الشيباني، عبد الله اسماعيل، حرية الصحافة في العراق، (بغداد: مطبعة الرابطة، د. ت).
٣٧. صالح ، محمد محمد ، تاريخ اوربا في القرن التاسع عشر ، (بغداد : مطبعة جامعة بغداد ، ١٩٨٥) .
٣٨. صالح ، محمد محمد ياسين عبد الكريم ، تاريخ اوربا في القرن التاسع عشر، (بغداد: مطبعة جامعة بغداد ، ١٩٨٥)
٣٩. صالح ، محمد محمد، الدول الكبرى بين الحربين ١٩١٤-١٩١٨، (الموصل:مطابع جامعة الموصل ، ١٩٨٤).
٤٠. صالح، زكي، بريطانيا والعراق في عام ١٩١٤، (بغداد: مطبعة العاني، ١٩٦٨).
٤١. صبحي, احمد محمود، في فلسفة التاريخ, (بنغازي : قاريونس , ١٩٨٩).
٤٢. الصويركي، محمد علي، معجم اعلام الكرد في التاريخ الحديث والمعاصر في كردستان –ايران، (السليمانية: موسوعة الحياة، ٢٠٠٦).
٤٣. الطالباني ، جلال، كوردستان والحركة القومية الكردية ، ط٢ ، (بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر ، ١٩٧١) .
٤٤. الطحاوي , عبد الحكيم عامر، العلاقات السعودية – الايرانية , واثرها في دول الخليج العربي (١٩٥٠ – ١٩٨١) , (الرياض : منشورات مكتبة العبيكان , ٢٠٠٤) .
٤٥. طه , عبد الواحد ذنون، حول البحث التاريخي , (الموصل : مديرية دار الكتب للطباعة والنشر , ١٩٩٠) .
٤٦. الطويل ، توفيق، اسس الفلسفة ، (القاهرة: المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٨٤) .
٤٧. عاشور ، سعيد عبد الفتاح ،الجامعات الاوربية في العصور الوسطى ، (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٥٩) .
٤٨. عاشور ، عبد الفتاح، اوربا في العصور الوسطى ، ط٦ ، (القاهرة: د.م ، ١٩٧٥) ، ج١ .
٤٩. العاني، نوري عبد الحميد خليل، التاريخ السياسي لامتيازات النفط في العراق، ١٩٢٥-١٩٥٢، (جامعة بغداد: مطبعة وزارة الاعلام، ١٩٨٠).

٥٠. عبد القادر , مؤيد، هؤلاء في مرايا هؤلاء , (بغداد : مطبعة الحرف , ١٩٩٨) , ج٢ .
٥١. عثمان, حسن، منهج البحث التاريخي, ط٦, (القاهرة: دار المعارف, ١٩٨٧).
٥٢. عثمان, حسن، منهج البحث التاريخي, ط٦, (القاهرة: دار المعارف, ١٩٨٧).
٥٣. العريني، الباز، تاريخ اوربا في العصور الوسطى، (بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٦٨) .
٥٤. العلياوي ، عبد الله ،كردستان في عهد الدولة العثمانية ، ١٨٥١ – ١٩١٤ ، دراسة في التاريخ السياسي، (السليمانية : د.م ، ٢٠٠٥).
٥٥. العمر ، عبد الجبار، الكبار الثلاثة ، ثورة ١٤ تموز في ١٤ ساعة ، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٩٠) .
٥٦. غنيم , عادل حسن وجمال محمود , في منهج البحث التاريخي, (الإسكندرية: دار المعرفة , ١٩٩٨) .
٥٧. فريحات , فريجي وزيادة ابراهيم ، تاريخ الشعب الامريكي ، (بيروت: المطبعة الامريكانية ، ١٩٤٦) .
٥٨. فوزي، رشيد، طه باقر حياته واثاره، (بغداد: دار الشؤون الثقافية، ١٩٨٧).
٥٩. فياض , عبد الله، التاريخ فكرة ومنهجا , (بغداد : مطبعة اسعد , ١٩٧٢)
٦٠. القصاب ، طاهر محمد، الغريب والمثير في شخصيات التاريخ، (بغداد : مطبعة الحوادث ، ١٩٨٢) ، ج١.
٦١. الكوراني، علي سيدو، من عمان الى العمادية او رحلة في كردستان الجنوبية، (عمان: د.م، ١٩٣٩).
٦٢. اللبناني، الياس طنوس الحويك، تاريخ نابليون الاول ، (بيروت: منشورات دار مكتبة الهلال، ١٩٨١) ، ج٣ .
٦٣. مؤنس ، حسين التاريخ والمؤرخون ، (مصر: دار المعارف ، ١٩٨٤) ،.
٦٤. مؤنس, حسين ،التاريخ والمؤرخون, (القاهرة : دار المعارف , ١٩٨٤).
٦٥. مردان ، جمال مصطفى ، عبد الكريم قاسم البداية والسقوط ، (بغداد : المكتبة الشرقية ، د . ت) .
٦٦. مرسي ، فؤاد، الرآسمالية تجدد نفسها ، (الكويت : مطابع الرسالة، ١٩٩٠) ، سلسلة عالم المعرفة ، العدد (١٤٧) .
٦٧. المركز العربي للدراسات الاستراتيجية ، دور الجيش العراقي في حرب تشرين ١٩٧٣ ، (بيروت : المؤسسة العربية للدراسات ، ١٩٧٥) .
٦٨. مقدمة في الاشتراكية العلمية ، وضعته لجنة في دار المطبوعات باللغات الاجنبية ، (موسكو: دار بغداد ، ١٩٥٩) .
٦٩. الملائكة ، احسان ،اعلام الكتاب الاغريق والرومان ، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة ، ٢٠٠١) .
٧٠. الموسوي، محسن، النفط العراقي، دراسة وثائقية عن منح الامتياز، (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٧٣).

٧١. الموصلي ، منذر، عرب وكرد ، رؤية عربية للقضية الكردية ، (بيروت : دار الغصون للطباعة ، ١٩٨٦) .
٧٢. النجار ، ميل موسى، الادارة العثمانية في ولاية بغداد، من عهد الوالي مدحت باشا الى نهاية حكم المماليك في العراق ١٨٦٩ – ١٩١٧، (بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة ، ٢٠٠١) .
٧٣. النجار ، جميل موسى ،دراسات في فلسفة التاريخ النقدية ، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ٢٠٠٤) .
٧٤. نديم ، شكري محمود ،حرب العراق ١٩١٤-١٩١٨ ، دراسة علمية ، ط٢ ، (بغداد : مطبعة العاني ، ١٩٧٤) .
٧٥. نصار , حسين، نشأة التدوين التاريخي عند العرب , ط٢ , (بيروت : منشورات اقرأ , ١٩٨٠) .
٧٦. نوار ، عبد العزيز سليمان وعبد المجيد نعنعي ، تاريخ الولايات المتحدة الامريكية الحديث ، (القاهرة : عين شمس ، د. ت) .
٧٧. نوار عبدالعزيز سليمان ، التاريخ المعاصر الاوربا من الحرب البروسية-الفرنسية الى الحرب العالمية الثانية ، ١٨٧١-١٩٤٥، (القاهرة: دار الفكر للطباعة، ١٩٨٢).

٧٨. نورس، علاء موسى كاظم،حكم المماليك في العراق (١٧٥٠-١٨٣١) ، (بغداد: منشورات وزارة الاعلام ، ١٩٧٥) .
٧٩. هاشم يحيى الملاح وآخرون , دراسات فلسفة التاريخ , (بغداد : دار الكتب للطباعة , ١٩٨٨).
٨٠. الهلالي ، عبد الرزاق، تاريخ التعليم في العهد العثماني الاخير ١٩٣٨ – ١٩١٧ ، (بغداد: مطبعة وزارة المعارف ، ١٩٥٩) .
٨١. .....,تاريخ التعليم في العراق في عهد الانتداب البريطاني ، ١٩٢١ – ١٩٣٢ ، مراجعة عايف حبيب خليل العاني ، (بغداد : دار الشؤون الثقافية ، ٢٠٠٠)

٨٢. يحيى ، جلال ،اصول ثورة يوليو ١٩٥٢ ، (القاهرة : الدار القومية للطباعة ، ١٩٦٤) .
٨٣. يزبك، يوسف ابراهيم، النفط مستعبد الشعوب، (بيروت: د.م. ١٩٣٤).
٨٤. يوسف , جوزيف نسيم تاريخ العصور الوسطى الأوربية وحضارتها , (الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية , ١٩٨٨) ,.
٨٥. اليوسف , عبد القادر، احمد العصور الوسطى الاوربية (٤٧٦- ١٥٠٠) , (بيروت : المكتبة العصرية صيدا , ١٩٦٧) .
٨٦. يوسف ، جوزيف نسيم، نشأت الجامعات في العصور الوسطى ، (الاسكندرية : مطبعة منشأة المعارف ، ١٩٧١)

٨٧. يوسف ، جوزيف نسيم، العصور الوسطى الاوربية وحضارتها ، (الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، ١٩٨٨) .
٨٨. اليوسف ، عبد القادر ،احمد العصور الوسطى الاوربية ٤٧٦-١٥٠٠ ، دراسات تاريخية ، (بيروت : المكتبة العصرية ، ١٩٦٧) .

ب.المراجع المعربة:

١. ا . شاميلوف ، حول مسالة الاقطاع ودراسته بين الكرد ، ترجمة وتعليق كمال مظهر احمد ، ط٢ ، (بغداد : مطبعة الحوادث ، ١٩٨٤) .
٢. انطونيوس ، جورج، يقضة العرب ، ترجمة ناصر الدين الاسدي واحسان عباس ، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٠).
٣. أوسينويوس , لانجلو وآخرون , النقد التاريخي , ترجمة عبد الرحمن بدوي , ط٤ , (الكويت : وكالة المطبوعات , ١٩٨١) .
٤. بالمر ، روبرت، الثورة الفرنسية وامتداداتها ، الثورات الكبرى في التاريخ ١٨٧٩ ترجمة هزييت عبودي ، (بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر، د . ت) .
٥. بطاطو ، حنا، العراق الحزب الشيوعي ، ترجمة عفيف الرزاز ، (بيروت: مؤسسة الابحاث العربية ، ١٩٩٢) ، ج٢ .
٦. تمبرلي ، أ.ج. جرانت هارولد، اوربا في القرنين التاسع عشر والعشرين ، ١٧٨٩-١٩٥٠ ، ترجمة بهاء فهمي ، (القاهرة: مؤسسة سجل العرب، ١٩٦٦) .
٧. توش , جون ،المنهج في دراسة التاريخ , ترجمة ميلاد المقرحي , (بنغازي : منشورات جامعة قاريونس , ١٩٩٤)
٨. رامبوا ، لوسيان "تومابو" ، الكرد والحق ، ترجم وقدم له عزيز عبد الاحد نباتي ، (اربيل: مطبعة وزارة الثقافة ، ١٩٩٨) .
٩. رامزور، ارنست، تركيا الفتاة وثورة ١٩٠٨، ترجمة صالح احمد العلي، (بيروت: مكتبة دار الحياة، ١٩٦٠).
١٠. راوس , أ . ل .، التاريخ اثره وفائدته , ترجمة مجد الدين حنفي ناصيف , مراجعة الدكتور محمد احمد انيس , (القاهرة : مؤسسة سجل العرب , ١٩٦٨) .
١١. رجيرز ، بول . ج .، فلورنسه في عهد دانتي ، ترجمة محمود ابراهيم، (بيروت: مكتبة لبنان ، ١٩٦٧) .
١٢. رونوفن ، بيير ، تاريخ القرن العشرين ، ١٩٠٠ – ١٩٤٨ ، تعريب نور الدين حاطوم ، (دمشق : مطبعة الجامعة السورية ، ١٩٥٩) .

١٣. سيغال , ل . ،لمحة عن تطور المجتمع منذ بدا التاريخ , ط٥ , (دمشق : دار دمشق للطباعة , ١٩٧٤) .
١٤. شبينغلر , سوالد ،تدهور الحضارة الغربية , ترجمة احمد الشيباني , (بيروت : دار مكتبة الحياة , ١٩٦٤) .
١٥. فولغين ، ف. ، فلسفة الانوار ، ترجمة هزيت عبودي، (بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر ، ١٩٨١) .
١٦. فيشر ، هـ . أ . ل .، تاريخ اوربا في العصر الحديث ، ١٧٩٩-١٩٥٠، تعريب احمد نجيب هاشم ، وديع الضبع ، (القاهرة: دار المعارف ، ١٩٥٨) .
١٧. القيصري ، بوسايبوس، تاريخ الكنيسة ، ترجمة مرقس داود ، (القاهرة: دار الكرنك للطباعة ، ١٩٦٠) .
١٨. ك. ن، ساري قاميش في جبهة القفقاس ، للحرب العالمية الاولى، ١٩١٤-١٩١٨، (موسكو : د.م، ١٩٣٧) .
١٩. كار , ادوارد، ما هو التاريخ , ترجمة ماهر كيالي وبيار عقل , ط٣ , (بيروت : الموسوعة العربية للدراسات , ١٩٨٦).
٢٠. كب , هاملتون، علم التاريخ , ترجمة إبراهيم خورشيد وآخرون , (بيروت: دار الكتاب, ١٩٨١) .
٢١. كوتلوف , ل . ن . ، ثورة العشرين الوطنية التحريرية في العراق , ترجمة عبد الواحد كرم , ط٣ , (بغداد : مطبعة الديواني , ١٩٨٥) .
٢٢. كوفالسون، كليلة، المادية التاريخية ، ترجمة الياس شاهين، (موسكو: دار التقدم ، ١٩٧٠) .
٢٣. لاكوست , ايف، العلامة ابن خلدون , ترجمة الدكتور ميشال سليمان , (بيروت : دار ابن خلدون , د . ت) .
٢٤. لينشوفسكي ، جورج ،الشرق الاوسط في الشؤون العالمية ، ترجمة جعفر الخياط ، (بغداد : مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، ١٩٦٤) ، ج١ .
٢٥. م. أ منتشاشفيلي، العراق في سنوات الانتداب البريطاني ، ترجمة الدكتور هاشم التكريتي، (بغداد: مطبعة جامعة بغداد، ١٩٧٨).
٢٦. م. ب، دانستيغ، الرحالة الروس في الشرق الاوسط، ترجمة معروف خزنة دار، (بغداد: دار الرشيد، ١٩٨١) .
٢٧. مارو , هـ . أ .، من المعرفة التاريخية , ترجمة جمال بدران , (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للتاليف والنشر , ١٩٧١) .
٢٨. مذكرات جمال باشا السفاح ، تعريب عن التركية علي احمد سليمان شكري ، تحقيق عبد المجيد محمود خالد ، (بيروت : الدار العربية للموسوعات ، ٢٠٠٤) .

٢٩. ميجرسون ، رحلة متنكر الى بلاد ما بين النهرين وكردستان ، ترجمة فؤاد جميل ، (بغداد : مطابع التايمس، ١٩٧٢) ، ج٢ .
٣٠. مينورسكي ، البروفيسور فلاديمير، الاكراد احفاد الميديين ، ترجمة وتعليق كمال مظهر احمد ،(بغداد : مطبعة المجمع العلمي الكردي، ١٩٧٣).
٣١. الن ، فردريك لويس، التطور الكبير نصف قرن من الحياة الامريكية ، ترجمة عبد المنعم البيه ، (القاهرة : مطبعة مصر ، ١٩٨٧) .
٣٢. هيز , كارلتون، التاريخ الاوربي الحديث , (١٧٨٩- ١٩١٤) , ترجمة فاضل حسين , (وزارة التعليم العالي : جامعة الموصل , د. ت) .
٣٣. وولش، هـ.أ. ،مدخل فلسفة التاريخ، ترجمة احمد حمدي محمود، (القاهرة : مطبعة المعارف، ١٩٦٢) .
٣٤. ويد جيري, اليان . ج . ،المذاهب الكبرى في التاريخ من كونفوشيوس الى توينبي , ترجمة ذوقان قرقوط , (بيروت : دار القلم , ١٩٧٢) .

سادساً: المراجع الكردية:

١. دكتور كه مال مه ز هه ر , ميزوو . كورته ياسكي رنستي , ميزوو وكورته ميزوو , (به غدا : كورى زانيارى كورد , ١٩٨٣) .
احمد كمال مظهر ، التاريخ والكرد والتاريخ، (بغداد: مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٩٨٣).
٢. دكتور كه مال مه ز هه ر ئه حمه د " , تيكه يشتى راستي , شويني له روزنامه روستي كورديرا , جانى ندى كورى زانياري كورد , (به غدا : المجمع العلمي الكردي , ١٩٧٨).
احمد كمال مظهر فهم الحقيقة وموقعها في الصحافة الكردية، (بغداد: مطبعة المجمع العلمي الكردي، ١٩٨١).
٣. دكتور كه مال مه ز هه ر ئه حمه د , ئافره ت له ميزوو دا كورته ياسكي , ميزوو يي وكومه لايه تي , (به غدا : الحوادث , ١٩٨٣).
احمد كمال مظهر ، المرأة في التاريخ، بحث تاريخي اجتماعي موجز، (بغداد: مطبعة الحوادث، ١٩٨١).

٤. دكتور كه مال مه ز هه ر ئه حمه , جه ند لايه ره يه ك له ميزووى كه ى كورد به شي يه كه م , به غدا , ١٩٨٥.
احمد كمال مظهر ، صفحات من تاريخ الشعب الكردي، (بغداد: مطبعة الاديب البغدادية، ١٩٨٥)، ج١.

٥. دكتور كه مال مه ز هه ر ئه حمه , جه ند لايه ره يه ك له ميزووى كه ى كورد به شي يه كه م , هولير، ٢٠٠١، ج٢.
احمد كمال مظهر صفحات من تاريخ الشعب الكردي، (اربيل: د. م، ٢٠٠١).
٦. دكتور كه مال مه ز هه ر ئه حمه د, رينيسانس , فوئا دمه جيد ميري " كردويه به كوردى , سليماني , جابي دووه م , ٢٠٠٤ .
احمد كمال مظهر، رينيسانس "النهضة" ، ترجمة فؤاد مجيد ميسري، (السليمانية: مطبعة جابي، ٢٠٠٤).
٧. نيكو لومه كيا فيليلي ، مير . له كه ل ليكيو ليفه وه يه كي ، دكتور كه مال مه زهه ر، وه ريكراني له ، عد ره بي به وه ، حسين عارف ، به غدا ، ١٩٨٢ .
احمد كمال مظهر، ميكافيلي والميكافيلية، ترجمة ، حسين عارف، (بغداد: دار الشؤون الثقافية ، ١٩٨٢).

سابعاً: المراجع باللغة الروسية:

١. M. A. Kamal , Natsionalno Qsvoboditelnoya-Drijenie, Lraksmo-Kurdistane (١٩١٨-١٩٣٢-gg) , Istitute – Narodor Bliyjmevoi Suodnevo Vostoka- Academia Nauk – Az. SSR. Baku, ١٩٦٧.

احمد كمال مظهر، الحركة الوطنية-التحررية في كردستان العراق (١٩١٨-١٩٣٢)، من منشورات معهد شعوب الشرقين الادنى والاوسط التابع لاكاديمية العلوم الاذرية، ١٩٦٧ .

٢. Dr. M. A. Kamal. "Velikii i octiapr. i osvopadi telmnaya. Borba nar odor. Blijnevo I svednera vostaka". Academia. Nauk. Azerbay djauskoy. SSR. Institut. Narodov Blijnevo. Vostaka. Baku. ١٩٦٧.

كمال مظهر احمد ، "ثورة اكتوبر الكبرى والنضال التحرري لشعوب الشرقين الادنى والاوسط" الذي صدر في معهد شعوب الشرقين الادنى والاوسط التابع لاكاديمية علوم اذربيجان السوفيتية باللغتين الروسية والاذرية في باكو سنة ١٩٦٧ .

٣. M. A. K. "Formirovanie-Rabchcvo, Classastron Azil I Afrki (soumestno). Izd Nauk. Moscow, ١٩٧١.

احمد كمال مظهر، "تكون الطبقة العاملة في بلدان اسيا وافريقيا" الصادر باللغة الروسية وهو من اصدار معهد الاستشراق ومعهد افريقيا التابعين لاكاديمية العلوم السوفيتية، طبع الكتاب سنة ١٩٧١ في موسكو.

ثامناً: المراجع باللغة الانكليزية:

١. A. K. M. "Kurdistan During the first world", "Saqi-Books, London, ١٩٩١.

احمد كمال مظهر، كردستان في سنوات الحرب العالمية الاولى ، (بغداد: مكتبة البدليسي، ١٩٧٥).

٢. A. K. M. "Annazids (Banu Annaz), Encyclobedia Iranica, "Vol, ١١, London, Boston and Henley, ١٩٨٥.

احمد كمال مظهر، العنازون او بنوا عناز، الانسكلوبيديا الايرانية، الطبعة الثانية، لندن، بوستن، ١٩٨٥.

٣. A. Shamilov, A question obut Feudalism omang, The kurds Translated, from, Russian language, Introduced and commented, by Kamal. M. A., second edition, Baghdad, ١٩٨٤.

أ. شاميلوف، حول الاقطاع ودراسته في العراق، ترجمة كمال مظهر احمد ، ط٢، (بغداد: د.م. ، ١٩٨٤) .

٤. A. K. M. , Birinci, Dunaya, Savasiyillarnda, Kurdistan Ermeni, soykirim, ceviren, Mustafda, duzgun, Sweden, ١٩٨٦.

احمد كمال مظهر، الكرد والدم الارمني، ترجمة مصطفى دوزغون، (السويد: د. م.، ١٩٨٦).

٥. Prof. M. A., Hasretyan. Dr. K.M. Ahmed, ciwan, ١٩٢٥, Turk Ayaklanmasi (seyh said Hareketi), Jina, for Laget Uppsala, ١٩٨٥.

كمال مظهر، الانتفاضة الكردية في كردستان- تركيا ،ابسلا ، ١٩٢٥.

تاسعاً: المعاجم والموسوعات

١. بدوي ، عبد الرحمن ، موسوعة الفلسفة، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٤) ، ج١ .
٢. بودين روز نتال ، الموسوعة الفلسفية ، ترجمة سمير كرم ، مراجعة صادق جلال العظم ،(بيروت : دار الطليعة ، ١٩٨١) .
٣. الحاج ، كميل ، الموسوعة الميسرة في الفكر الفلسفي والاجتماعي ، (بيروت : مكتبة دار لبنان ، ٢٠٠٠) .
٤. مجموعة مؤلفين ، موسوعة الهلال الاشتراكية ، (موسكو: د . م ، د . ت) .
٥. المطبعي ، حميد ، موسوعة اعلام العراق بالقرن العشرين ، (بغداد : دار الشؤون الثقافية ، ١٩٩٥) ، ج١ .
٦. "الموسوعة التاريخية السوفيتية " , المجلد الرابع , (موسكو : د . م , ١٩٦٣) .
٧. "الموسوعة العربية الميسرة" , ش – ي , المجلد الثاني, (بيروت: دار النهضة للطباعة لبنان , ١٩٨٠) .
٨. "الموسوعة العربية الميسرة" ، المجلد الثاني، (لبنان : دار النهضة، ١٩٨٠) .

عاشراً: الجرائد والمجلات:

أ. الجرائد:

١. "العالم العربي " ،بغداد ، ٢٠ كانون اول ،١٩٢٩ .
٢. "العراق" ، بغداد ، ٢٤ كانون اول، ١٩٣٠.
٣. " انباء موسكو" , موسكو ,١٩٦٩ .
٤. "حقوق الانسان " بغداد ، ١٩٥٥ .
٥. " الاعلام " , بغداد ١٩٧٩.
٦. " العراق " , بغداد , ١٩٨٨.
٧. "الزوراء" بغداد ، ١٩٩٨ .
٨. "كلان" ، اربيل ، ١٩٩٨ .
٩. "الوان" ، اربيل ، ١٩٩٨ .
١٠. "حقوق الانسان" ، بغداد، ١٩٩٩ .
١١. "الثورة" ، بغداد، ٢٠٠٠ .
١٢. " الرأي " , بغداد , , ٢٠٠٠، ٢٠٠٢،٢٠٠٤ .
١٣. " العراق " , بغداد ,٢٠٠٠، ٢٠٠١.
١٤. "حقوق الانسان" ، بغداد ، ٢٠٠٢ .
١٥. "التاخي" ، بغداد ،٢٠٠٣ .

١٦. "القاسم المشترك" ، بغداد ، ٢٠٠٣ .
١٧. "الاتحاد" ، بغداد ، ٢٠٠٣ ،٢٠٠٤.
١٨. "المؤتمر" ، بغداد ،٢٠٠٣ .
١٩. " الغد الثقافي " بغداد ٢٠٠٣.
٢٠. "الزمان" بغداد ، ٢٠٠٤
٢١. " الاهالي " , بغداد , ٢٠٠٤.
٢٢. "الاتحاد" ، بغداد ،٢٠٠٤ .
٢٣. "جسور" ، بغداد ،٢٠٠٤ .
٢٤. "المدى" ، بغداد ٢٠٠٤ .
٢٥. " القلم " , بغداد, ٢٠٠٤.
٢٦. "العدالة" ، بغداد ، ٢٠٠٤

ب. المجلات:

١. "الكمارك والمكوس"، بغداد، ١٩٦٢ .
٢. "المجمع العلمي الكردي" ، بغداد ،١٩٧٥ .
٣. "وعي العمال"، بغداد، ١٩٧٥.
٤. "صوت الاتحاد" ، بغداد ١٩٧٨.
٥. "افاق عربية"، بغداد، ١٩٧٦ .
٦. "افاق عربية" ، بغداد ، ١٩٧٩ ، ١٩٨٣،١٩٩٧ .
٧. " وعي العمال " , بغداد , ١٩٨٠ .
٨. "افاق عربية"، بغداد، ١٩٨١ .
٩. "دراسات في التاريخ والاثار"، بغداد، ١٩٨٢ .
١٠. "كل العرب"، باريس، ١٩٨٥ .
١١. "المؤرخ العربي"، بغداد ، ١٩٨٦ .
١٢. "المؤرخ العربي"، بغداد، ١٩٨٩ .
١٣. "المثقف الجديد" ، بغداد ، ١٩٩٧
١٤. "صوت الجمعية الخيرية الارمنية" , بغداد , ١٩٩٧ .
١٥. "المثقف الجديد" ، بغداد ، ١٩٩٨ .
١٦. "الالوان"، السليمانية، ١٩٩٨.
١٧. "العالم الارمني الحديث" ، باريس ، ١٩٩٨ .
١٨. " الحكمة " , بغداد , ١٩٩٨ ,٢٠٠٢.
١٩. "الزمن" ، بغداد ،٢٠٠١.
٢٠. " الغد الثقافي " , بغداد , ٢٠٠٣ .

حادي عشر: المقابلات الشخصية:

١. احمد ، كمال مظهر ، دكتوراه تاريخ حديث ، مواليد ١٩٣٧ ، (بغداد: كلية الاداب ، ٢٠٠٥/٢/٥) .
..... ، (بغداد : كلية التربية ابن رشد – قسم اللغة الكردية ، ٢٠٠٤/١٢/٢٥)

.
..... ، (بغداد: كلية الاداب ، ٢٩ /٢/ ٢٠٠٤) .
..... ، (بغداد : كلية الاداب ، ٢٠٠٤/٣/٢١) .
..... ، (بغداد : منزله الخاص ، ٢٠٠٤/٢/١٤) .
..... ، (بغداد : منزله الخاص، ٢٠٠٤/٢/٢٠) .
..... ،(بغداد : كلية الاداب ، ٢٠٠٤/٧/٧) .
....., (بغداد : كلية الاداب , ٢٠٠٤/١٠/٢) .
..... (بغداد : كلية الاداب، ٢٠٠٤/٥/١٥).
.....,(بغداد : كلية الاداب , ٢٠٠٥/٥/١٤) .
.....، (بغداد : كلية الاداب، ٢٠٠٦/٦/١٢).
.....، (بغداد: كلية الاداب ، ٢٠٠٥/٢/٥) .
.....، (بغداد: منزله الخاص ، ٢٠٠٤/٢/٢١) .
.....، (بغداد : كلية الاداب ، ٢٠٠٤/٩/١٤) .
.....، (بغداد : كلية الاداب ، ٢٠٠٥/٣/٢٦) .
.....، (بغداد : كلية الاداب ، ٢٨ /٢ / ٢٠٠٤) .
.....، (بغداد : منزله الخاص ، ٢٠٠٥/٣/١٣) .
.....، (بغداد: منزله الخاص، ٢٠٠٤/١٢/٢٥) .

٢. احمد علي حسين محمد ، لواء ركن طيار متقاعد ، عميد كلية الدفاع الوطني / جامعة البكر للدراسات العسكرية العليا سابقا ، للفترة من ١٩٩٤ – ٢٠٠١ ، مواليد ١٩٥٠ ، (بغداد : منزله الخاص ، ٢٠٠٤/٧/٥) .
٣. التكريتي هاشم ،(بغداد : كلية الاداب ، ٢٩ /٢/ ٢٠٠٤) .
٤. حمزة كريم مطر ، دكتوراه تاريخ حديث، ١٩٦٦، (جامعة بابل: كلية التربية، ٢٠٠٤/٣/٢٨) .
٥. الحيدري شهلاء طاهر ، بكالوريوس احصاء سكاني ، مواليد ١٩٥٣ ، (بغداد : منزله الخاص ، ٢٠٠٤/١٠/٩) .
٦. الرحيم عبد الحسين مهدي ، دكتوراه تاريخ اسلامي ، مواليد ١٩٤٢ ، (بغداد : كلية التربية ابن رشد ، ٢٠٠٥/٣/٢٠) .
٧. سلطان علي عيسى ، بكالوريوس اداب مكتبات ، مواليد ١٩٦٥ ، (بغداد : حي الخضراء ، ٢٠٠٥/٣/١٣) .
٨. العابد صالح ، دكتوراه تاريخ حديث ، مواليد ١٩٣٥ ،(بغداد: كلية الاداب ، ٢٠٠٤/٢/٢٨) .
٩. فخري نسرين ، دكتوراه الدراسات اللغوية – قسم اللغة الكردية، مواليد ١٩٣٧ ، (بغداد: كلية التربية ابن رشد، ٢٠٠٦/١/٢) .
١٠. المطبعي حميد ، حاصل على بكلوريوس فلسفة ، مواليد ١٩٤٢ ، (بغداد : منزله الخاص ، ٢٠٠٤/٧/٣١).
١١. معروف عبد الرحمن ، اكاديمية العلوم السوفيتية ، دكتوراه اللغة الكردية ، مواليد

١٩٤٠ ، (بغداد: كلية التربية ابن رشد ، ٢٠٠٤/١٢/٢٥) .

ثاني عشر: الانترنت

١. Fil://c:١٩٢٥-١ htmpage١٠ – of ١٤/٠٣/٢٠٠٤ p١-٣.
قناة الجزيرة الفضائية في قطر، البرامج الحية، حلقة حول المشهد العراقي، مقابلة مع الدكتور كمال مظهر احمد .

ملحق ذي الرقم (١)

هوية الاحوال المدنية العامة للمؤرخ العراقي الدكتور كمال مظهر احمد

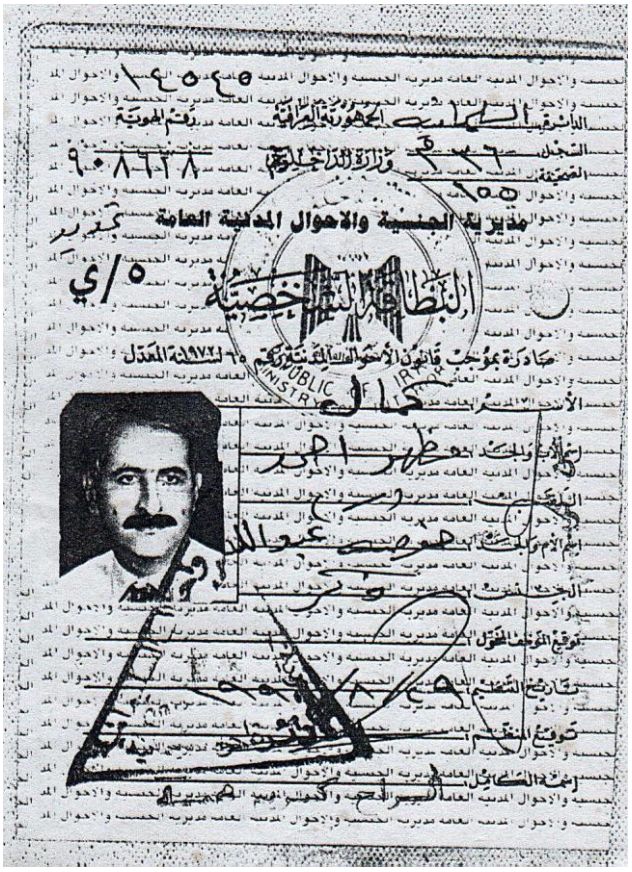

كما ناقش العديد من الرسائل والاطاريح الجامعية وبمختلف المواضيع أمكن الباحث ومن خلال الاستقصاء عنها ووضعها في ملحق.

الملحق ذي الرقم (٢)

رسائل الماجستير المناقشة من قبل كمال مظهر احمد

١٩٨٠-٢٠٠٥

ت	اسم الباحث	عنوان الرسالة	سنة المناقشة	مكان منح الشهادة
١	امير طه حسين	بداية التحديث في العراق (١٨٦٩-١٩١٤)	١٩٨٤	المعهد العالي للدراسات القومية والاشتراكية
٢	حسين طعمة شذر	العلاقات العراقية – الالمانية(١٩٣٢-١٩٤١)	١٩٨٨	اداب بغداد
٣	خالد محسن الراوي	تاريخ الحركة العمالية في القطر العراقي (١٩٦٨-١٩٧٥)	١٩٨٠	اداب بغداد
٤	خليل ابراهيم صالح المشهداني	التطورات السياسية في عمان وعلاقاتها الخارجية (١٩١٣-١٩٣٢)	١٩٨٦	اداب بغداد
٥	خضير مظلوم فرحان البديري	موقف الراي العام من الاحداث في ايران (١٩٥٢-١٩٥٣)	١٩٨٧	اداب بغداد
٦	رسول نصيف الشمرتي	مجلة الاعتدال النجفية (١٩٣٣-١٩٤٨)	٢٠٠٥	جامعة الكوفة- كلية الاداب
٧	رعد هاشم توفيق	الصحافة الشيوعية في العراق (١٩٥٣-١٩٥٨)	١٩٩٦	معهد التاريخ والتراث العربي
٨	سعاد حمد جواد	التطورات الاقتصادية والسياسية الداخلية في تركيا في سنوات الازمة الاقتصادية العالمية (١٩٢٩-١٩٣٣)	١٩٨٩	اداب بغداد
٩	سحر عباس خضير	جون فيلبي واثره السياسي في العراق	١٩٩٧	اداب بغداد
١٠	سمير عبد الرسول عبد الله	محمد صديق شنشل ودوره في العراق حتى عام	١٩٩٧	اداب بغداد

		١٩٥٩		
١١	سيدي محمد عبد الرحمن	حركة الاصلاح والتحديث في المغرب الاقصى (١٨٤٤-١٩١٤)	٢٠٠٢	اداب بغداد
١٢	صالح محمد صالح العلي	التاريخ السياسي لعلاقات ايران بشرق الجزيرة في عهد رضا شاه بهلوي (١٩٢٥-١٩٤١)	١٩٨٣	اداب البصرة
١٣	صباح كريم رياح الفتلاوي	ايران في عهد محمد علي شاه (١٩٠٧-١٩٠٩)	٢٠٠٣	جامعة الكوفة-كلية الاداب
١٤	طارق مجيد تقي العقيلي	ناجي الاصيل واثره السياسي والفكري في العراق حتى عام ١٩٦٣	٢٠٠٢	معهد التاريخ والتراث العربي
١٥	عبد الواحد موسى الحصونه	الحركة الطلابية ودورها في النضال الوطني والقومي (١٩٤٧-١٩٦٣)	١٩٨٣	اداب بغداد
١٦	علاء جاسم محمد الحربي	جعفر العسكري ودوره السياسي في تاريخ العراق (١٩٢٠-١٩٣٦)	١٩٨٤	اداب بغداد
١٧	عبد الله كاظم عبد	دور العراق السياسي في جامعة الدول العربية (١٩٤٥-١٩٥٨)	١٩٩٠	اداب بغداد
١٨	عبد الامير محسن جبار	التطورات السياسية الداخلية في الاردن (١٩٤٨-١٩٥٨)	١٩٩١	اداب بغداد
١٩	علي حسين علي	محمد باقر الشبيبي ومواقفه واراءه حتى عام ١٩٣٢	٢٠٠٤	الجامعة المستنصرية –كلية التربية
٢٠	عبد الكريم جاسم البطيحي	محمد حسن الصدر ودوره الوطني في تاريخ العراق المعاصر حتى عام ١٩٥٦	٢٠٠٥	معهد المؤرخين العرب
٢١	غازي محمد وميض العجيلي	قيام سلالة اليعاربة وانهيارها في عمان (١٦٢٤-١٧٤٩)	١٩٨٧	معهد البحوث والدراسات العربية
٢٢	فليح حسن علي المشوح	دور العراق في حركة عدم الانحياز (١٩٥٥-١٩٧٩)	١٩٨٧	اداب بغداد
٢٣	فيصل عبد الجبار علي	التريخ السياسي للمؤسسة الدينية في ايران ١٩٠٩	١٩٨٨	معهد الدراسات الآسيوية والأفريقية
٢٤	فاهم نعمة ادريس الياسري	مجلة لغة العرب , دراسة فكرية سياسية	١٩٨٩	اداب بغداد
٢٥	قاسم خلف عاصي الجميلي	تطورات واتجاهات السياسة الداخلية لتركيا (١٩٢٣-١٩٢٨)	١٩٨٠	اداب بغداد
٢٦	لمياء محسن محمد	السياسة الامريكية ازاء جنوب شرق اسيا – دراسة تاريخية في القضية الفيتنامية (١٩٤٥-١٩٧٥)	٢٠٠٥	جامعة بغداد-كلية التربية للبنات
٢٧	منسي شرموط محمد	العلاقات العراقية-السعودية (١٩٣٢-١٩٥٨) دراسة في العلاقات السياسية	١٩٨٤	اداب بغداد
٢٨	محمد محمد سلام امزيان	عبد الكريم الخطابي ودوره في لجنة تحرير المغرب العربي (١٩٤٧-١٩٥٦)	١٩٨٨	اداب بغداد
٢٩	محمد طه علي الجبوري	تاريخ الحزب الشيوعي الايراني (توده)	١٩٨٨	معهد الدراسات الافريقية والاسيوية
٣٠	محمد يوسف ابراهيم القريشي	المس بيل واثرها في السياسة العراقية	١٩٩٣	اداب بغداد
٣١	محمد المختار	النضال التحرري في موريتانيا (١٩٣٠-١٩٦٠)	١٩٩٧	اداب بغداد
٣٢	نادية محمد خضير	العراق وميثاق سعد – اباد ١٩٣٧	١٩٨٦	معهد البحوث والدراسات الاسيوية والافريقية
٣٣	نايف محمد حسن الاحبابي	الموقف العربي والاقليمي من الهيمنة البرتغالية في الخليج العربي (١٥٠٧-١٦٥٠)	١٩٨٨	اداب بغداد

كما ترأس مناقشة عددا من اطاريح الدكتوراه , وبموضوعات شتى , نظرا لما يتمتع به مؤرخنا من سمعة اكاديمية وعلمية في الوسط الجامعي العراقي , أمكن الباحث من تنظيمها في ملحق.

الملحق ذي الرقم (٣)

رئيسا للجان مناقشة اطاريح الدكتوراه

٢٠٠٥-١٩٨٦

ت	اسم الباحث	عنوان الأطروحة	سنة المناقشة	مكان منح الشهادة
١	اميرة حسين محمود	العلاقات العراقية –الهندية (١٩٤٧-١٩٦٣)	١٩٩٦	جامعة بغداد-كلية التربية ابن رشد
٢	باسم حطاب حبش الطعمة	العلاقات البريطانية-الايرانية (١٧٩٨-١٨٥٧)	١٩٩٣	اداب بغداد
٣	جمال هاشم ذويب	سياسة بريطانيا تجاه افغانستان (١٩٠٧-١٩٢٩)	١٩٩٤	اداب بغداد
٤	حسن عبد علي الطائي	السياسة الامريكية تجاه باكستان	٢٠٠٤	اداب بغداد
٥	خضير مظلوم فرحان البديري	سياسة بريطانيا تجاه ايران (١٨٩٦-١٩١٩)	١٩٩١	اداب بغداد
٦	سهيل صبحي سلمان	**التطورات الاقتصادية والاجتماعية في العراق (١٩٤٥-١٩٥٨)**	١٩٩٤	اداب بغداد
٧	سعاد رؤوف شير	التغلل الامريكي في العراق (١٩٢١-١٩٣٩)	١٩٩٥	اداب بغداد
٨	صالح محمد هاشم عبد الله	تطور التعليم في العراق (١٩٤٥-١٩٥٨)	١٩٩٤	اداب بغداد
٩	طاهر خلف البكاء	التطورات الداخلية في ايران (١٩٤١-١٩٥١)	١٩٩٠	اداب بغداد
١٠	ظاهر محمد صكر الحسناوي	العلاقات الامريكية –المصرية (١٩٤٦-١٩٥٢)	١٩٩٣	اداب بغداد
١١	عبد المجيد عبد الحميد العاني	سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه ايران (١٩٤١-١٩٤٧)	١٩٩١	اداب بغداد
١٢	عبد الله علي الاسدي	العلاقات البريطانية –الايرانية (١٩١٨-١٩٣٣)	١٩٩٤	اداب بغداد
١٣	غازي دحام فهد	البلاط الملكي في العراق ودوره في الحياة السياسية (١٩٢١-١٩٣٣)	١٩٩١	اداب بغداد
١٤	غانم محمد وميض العجيلي	اثر السياسة البريطانية على الدور العربي في شرق افريقيا	١٩٩٢	المعهد العالي للبحوث والدراسات
١٥	فوزية صابر محمد	التطورات السياسية الداخلية في ايران (١٩٥١-١٩٦٣)	١٩٩٣	اداب بغداد
١٦	فؤاد حسين احمد	**الشعر الوطني في الادب الكردي اواخر القرن التاسع عشر**	١٩٩٦	اداب بغداد
١٧	قاسم خلف الجميلي	العراق والحركة الكمالية (١٩١٩-١٩٢٣)	١٩٩٠	اداب بغداد
١٨	كفاح كاظم خزعل	تطور مصالح الولايات المتحدة الامريكية في المغرب الاقصى (١٩٣٩-١٩٤٥)	١٩٩٠	المعهد العالي للبحوث والدراسات
١٩	محمد جاسم محمد النداوي	امن الخليج العربي دراسة في صراع القوتيين العظميين في الخليج العربي	١٩٨٦	اداب بغداد
٢٠	نضر علي امين محي الدين	عبد الرحمن الكواكبي دراسة سياسية فكرية	١٩٩٦	اداب بغداد

كما شارك مؤرخنا عضوا في مناقشة اطاريح الدكتوراه والتي انجزت في المؤسسات الاكاديمية العراقية , تمكن الباحث من تنظيمها في الشكل التالي:

الملحق ذي الرقم (٤)

عضوا للجان اطاريح الدكتوراه

٢٠٠٥-١٩٨١

ت	اسم الباحث	عنوان الأطروحة	سنة المناقشة	مكان منح الشهادة
١	رعد عبد الجليل علي	الاسلام السياسي , ازمات التنمية والتحديث في اقطار الشرق الاوسط مع التركيز على تركيا وايران	١٩٩٦	بغداد- كلية العلوم السياسية
٢	سعد جاسم محمد الجابري	سياسة بناء القوة في المفهوم الصهيوني , دراسة في الجغرافية السياسية	١٩٨٥	اداب بغداد

٣	عبد السلام ابراهيم داود بغدادي	الوحدة الوطنية ومشكلات الاقليات في افريقيا- دراسة نظرية تطبيقية	١٩٩٠	كلية العلوم السياسية
٤	عامر حسن فياض	جذور الفكر الديمقراطي الليبرالي في العراق الحديث (١٩١٤-١٩٣٩)	١٩٩٠	كلية العلوم السياسية
٥	علي نشمي حمدي	مؤتمر الصلح في باريس والمشرق العربي (١٩١٩-١٩٢٠)	١٩٩٥	جامعة بغداد-كلية التربية ابن رشد
٦	فؤاد حمه خورشيد	افغانستان في السوقية (الستراتيجية السوفيتية) دراسة الجغرافية السياسية	١٩٨٩	اداب بغداد
٧	لطفي جعفر فرج	الملك غازي ودوره في سياسة العراق في المجالين الداخلي والخارجي (١٩٣٢-١٩٣٩)	١٩٨١	اداب بغداد
٨	وصال نجيب العزاوي	القضية الكردية في تركيا , دراسة في التطور السياسي في القضية الكردية منذ بدايتها وحتى عام ١٩٩٣	١٩٩٤	كلية العلوم السياسية

تصدى كمال مظهر احمد في العديد من مقالاته وبحوثه المنشورة في مختلف الدوريات المحلية والعربية والاجنبية , لجملة من القضايا التاريخية والفكرية والسياسية , امكن الباحث من احصاء قسما حيويا منها وكما مبين في الملحق .

الملحق ذي الرقم (٥)

نماذج من مقالاته وبحوثه الاكاديمية

ت	اسم المقال والبحث	الدورية او الصحيفة	مكان صدورها	سنة الصدور
١	اضراب عمال النفط في كركوك سنة ١٩٤٦	مجلة شعوب اسيا وافريقيا	موسكو	١٩٦٨
٢	الاطار الزمني لتاريخ العراق الحديث والمعاصر-راي للمناقشة	مجلة الحكمة	بغداد	١٩٩٨
٣	اوضاع كردستان عشية الحرب العالمية (١٩١٤-١٩١٨)	مجلة المجمع العلمي الكردي	بغداد	١٩٧٤
٤	اهمية خويبون والمسالة الكردية	المثقف الجديد	بغداد	١٩٩٦
٥	اربيل وليست بغداد , اول مدينة عراقية في مضمار مقاطعة الكهرباء	المثقف الجديد	بغداد	١٩٩٨
٦	الباحث عن العرش في مذكرات لويد جورج	مجلة افاق عربية	بغداد	١٩٧٧
٧	**البورجوازية. مراتبها.وسبل التعامل معها**	مجلة افاق عربية	بغداد	١٩٨٣
٨	تقويم جديد لمعاهدة سيفر والمسالة الكردية	الثقافة الجدية	بغداد	١٩٧٠-١٩٧١
٩	تاملات تاريخية في ميكافيلي والميكافيلية	افاق عربية	بغداد	١٩٧٩
١٠	تاريخ ايران الحديث والمعاصر في الوثائق الروسية	مجلة دراسات الاجيال	بغداد	١٩٨٢
١١	ثورة اكتوبر في الصحافة الكردية	مجلة معهد الاستشراق	باكو	١٩٦٧
١٢	ثورة اكتوبر والمشرق العربي	مجلة الاكاديمية الاذرية	باكو	١٩٦٧
١٣	ثورة العشرين-ملاحظات عامة	افاق عربية	بغداد	١٩٨٣
١٤	حول تناسب القوى في الحركات الكردية(١٩١٨-١٩٣٢)	مجلة الاكاديمية الاذرية	باكو	١٩٦٦
١٥	حول تاريخ المشكلة الاثورية	مجلة الاكاديمية الاذرية	باكو	١٩٦٩
١٦	حقائق اخرى عن مؤتمر شعوب الشرق	افاق عربية	بغداد	١٩٩٦
١٧	حول تغلل النفوذ الامريكي في الشرق الاوسط-وبنود الرئيس الامريكي ودرو ولسن	افاق عربية	بغداد	١٩٧٧
١٨	حقائق جديدة عن معاهدة سايكس – بيكو في ضوء الوثائق الروسية	افاق عربية	بغداد	١٩٧٧
١٩	حقائق جديدة عن تاريخ اول مجلة كردية	المثقف الجديد	بغداد	١٩٧٨
٢٠	حول طبيعة انتفاضة ١٩٢٥ التي قادها الشيخ سعيد ابيران	شمس كردستان	بغداد	١٩٧١
٢١	حول نشوء حركة التحرر الوطني العربي	افاق عربية	بغداد	١٩٧٥
٢٢	حول الاقطاع ودراسته في العراق	افاق عربية	بغداد	١٩٧٥
٢٣	حقائق عن معاهدة شعوب الشرق	افاق عربية	بغداد	١٩٧٦
٢٤	حاجو اغا هيفركي , جندي مجهول	المثقف الجديد	بغداد	١٩٩٨
٢٥	حقائق جديدة عن موقع الكرد في انتفاضة نيسان –مايس ١٩٤١	المثقف الجديد	بغداد	١٩٨٩
٢٦	دور الكرد في تاريخ الحضارة	الشرارة	السليمانية	١٩٥٩
٢٧	راي في عوامل انهيار الاتحاد السوفيتي	حقوق الانسان	بغداد	١٩٩٥
٢٨	الراسمالية وتجارة الرق	المثقف الجديد	بغداد	١٩٨٥
٢٩	رضا المازندراني والعرش الايراني	افاق عربية	بغداد	١٩٨٢
٣٠	الشاعر حمدي في ملفات وزراة الداخلية	الفجر	بغداد	١٩٩٨
٣١	شكر الفضلي –ملاحظات عامة	المجمع العلمي الكردي	بغداد	١٩٩٠
٣٢	صفحات من تاريخ الطبقة العاملة الكردية	المثقف الجديد	بغداد	١٩٧٩
٣٣	صفحة مجهولة من تاريخ نضال الشيخ محمود	المثقف الجديد	بغداد	١٩٨٩
٣٤	صفحات من خصائص التنوير عند الكرد	الفجر	بغداد	١٩٩٧
٣٥	صفحة مجهولة من تاريخ الفئة المثقفة الكردية	المثقف الجديد	بغداد	١٩٩٩
٣٦	صديق شنشنل والكرد	المثقف الجديد	بغداد	١٩٩٧
٣٧	الضمير والتاريخ او مشير محمد سليمان امام محكمة التاريخ	الالوان	بغداد	١٩٩٧
٣٨	صفحات من تاريخ انتفاضة عام ١٩٢٥	التاخي	بغداد	١٩٧٢
٣٩	الطباعة بين غوينبورغ وخطاطي استانبول	افاق عربية	بغداد	١٩٧٨
٤٠	عصبة الامم	المسيرة	بغداد	١٩٨٤
٤١	العراق في سنوات الازمة الاقتصادية العالمية(١٩٢٩-١٩٣٣)	افاق عربية	بغداد	١٩٨٣
٤٢	العراق بين سازانوف –وغراي وثائق جديدة	افاق عربية	بغداد	١٩٨٢
٤٣	عبد الرحمن الكواكبي	المثقف الجديد	بغداد	١٩٩٩
٤٤	قطر في الدراسات الروسية	دراسات في التاريخ والاثار	بغداد	٢٠٠٤
٤٥	الكرد وثورة العشرين	المجمع العلمي الكردي	بغداد	١٩٧٨
٤٦	الاكراد احفاد الميدين	المجمع العلمي الكردي	بغداد	١٩٧٣
٤٧	الكرد والمذابح الارمنية	المجمع العلمي الكردي	بغداد	١٩٧٥
٤٨	الكرد وموقعة الشعيبة	المثقف الجديد	بغداد	١٩٩٥
٤٩	الكرد لدى كردليفسكي	المجمع العلمي الكردي	بغداد	١٩٨٣
٥٠	من تاريخ صدور اول جريدة كردية ١٨٩٨ في القاهرة	مجلة شعوب اسيا وافريقيا	موسكو	١٩٦٨
٥١	موقع الكرد في ثورة العشرين	التاخي	بغداد	١٩٧٢

٥٢	من تاريخ وثبة كانون الثاني ١٩٤٨وموقع الكرد فيها	التاخي	بغداد	١٩٧١
٥٣	مشروع الدفاع عن السليمانية	المثقف الجديد	بغداد	١٩٩٧
٥٤	المفكر ومهمات المرحلة في ضوء تجربة الكوميديا الالهية – لدانتي	افاق عربية	بغداد	١٩٨٣
٥٥	موقف القوة الجوية البريطانية من حركات الشيخ محمود	المثقف الجديد	بغداد	١٩٩٥
٥٦	من تاريخ صحافة ثورة العشرين	دراسات في التاريخ والاثار	بغداد	١٩٨٣
٥٧	المفكر مهمات المرحلة في ضوء تجارب اوربا عصر النهضة وبدايات التحرك	المسيرة	بغداد	١٩٨٣
٥٨	المفكر ومهمات المرحلة في ضوء تجارب اوربا في عصر النهضة-بتراك وبوكاشيو	المسيرة	بغداد	١٩٨٣
٥٩	من اسرار العمالقة الخمسة	افاق عربية	بغداد	١٩٧٩
٦٠	من تاريخ اول مطبعة في السليمانية	المثقف الجديد	بغداد	١٩٧٩
٦١	من تاريخ الطبقة العاملة العراقية	افاق عربية	بغداد	١٩٨٠
٦٢	من تاريخ الاستشراق الروسي	افاق عربية	بغداد	١٩٨١
٦٣	موقف الملك فيصل الاول في المسالة الكردية	كتاب بناء الدولة العربية الحديثة	جامعة ال البيت الاردن	١٩٩٩
٦٤	نظرة تاريخية الى اللغة الكردية	الشرارة	السليمانية	١٩٥٩
٦٥	الوثبة- دراسة لدوافعها ونتائجها	المسيرة	بغداد	١٩٨٥
٦٦	وثيقة سرية مهمة عن موقف البريطانيين من الشيخ محمود	المثقف الجديد	بغداد	١٩٩٥

الملحق ذي الرقم (٦)

ابرز الاوسمة وكتب الشكر والتقدير التي حصل عليها كمال مظهر احمد

١٩٨٦-٢٠٠٥[٦٢٥]

ت	نوع التكريم	الجهة المانحة	تاريخ التكريم
١	امر وزاري/منح قدم قانون رعاية العلماء (أ)	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي	١٩٩٨
٢	تثمين جهود	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي	١٩٩٧

[٦٢٥] " مكتبة كمال مظهر احمد " , الارشيف الوثائقي , كتب الشكر والتقدير , رقم الملفه (٥) , الاوسمة والانواط , تسلسل ١- ٣٠.

٣	تكريم	جمعية حقوق الانسان	٢٠٠٠
٤	ترقية علمية	جامعة بغداد – كلية الاداب	٢٠٠١
٥	شهادة تقديرية	وزارة الثقافة والعلام	١٩٨٧
٦	شكر وتقدير	عمادة كلية الاداب	١٩٨٨
٧	شهادة تقديرية	الاتحاد العام للكتاب	١٩٩٥
٨	شهادة تقديرية	مركز الدراسات الاولية	١٩٩٧
٩	شهادة تكريم بمناسبة اليوبيل الماسي	دائرة الثقافة والنشر الكردية	١٩٩٨
١٠	شكر وتقدير	جامعة البكر للدراسات العسكرية العليا- سابقا	١٩٩٨
١١	شموله بقانون رعاية العلماء (أ)	جامعة بغداد	١٩٩٩
١٢	شموله باحكام قانون رعاية العلماء (أ)	جامعة بغداد- كلية التربية ابن رشد	١٩٩٩
١٣	شهادة تقديرية	المجلس الاعلى للجمعيات العلمية في العراق	١٩٩٩
١٤	شكر وتقدير	كلية العلوم السياسية	٢٠٠٠
١٥	شكر وتقدير	معهد التاريخ العربي والتراث العلمي	٢٠٠٠
١٦	شكر وتقدير	**وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/جامعة تكريت**	٢٠٠٢
١٧	شكر وتقدير	جامعة البصرة/ كلية التربية ميسان	٢٠٠٢
١٨	شكر وتقدير	وزراة الدفاع/ جامعة البكر سابقا	٢٠٠٢
١٩	شكر وتقدير	جامعة البصرة / كلية التربية	٢٠٠٣
٢٠	شكر وتقدير	جامعة بغداد/ كلية الاداب	٢٠٠٣
٢١	شكر وتقدير	جامعة بغداد- الدائرة القانونية	٢٠٠٣
٢٢	شكر وتقدير	جامعة بغداد- كلية اللغات	٢٠٠٣
٢٣	شكر وتقدير	جامعة ديالى	٢٠٠٤
٢٤	شكر وتقدير	الكلية الاسلامية الجامعة-النجف الاشرف	٢٠٠٤
٢٥	شكر وتقدير	جمعية المؤرخين والاثاريين في العراق	٢٠٠١
٢٦	منح قدم	رئاسة جامعة بغداد-كلية التربية ابن رشد	١٩٩٩
٢٧	وسام المؤرخ العربي	اتحاد المؤرخين العرب	١٩٨٦

الملحق ذي الرقم (٧)

الدوريات الكردية التي كتب فيها كمال مظهر احمد

ت	اسم الدورية او الصحيفة باللغة الكردية	اسم الدورية باللغة العربية	المكان
١	**"كوفاري كورى زانياري كورد"**	مجلة المجمع العلمي الكردي	بغداد
٢	كوفاري كورى زانياري عيراق-ده شه ي كورد	مجلــة المجمــع العلمــي العراقــي الهيئــة الكردية	بغداد
٣	روشنبيري نوى	المثقف الجديد	بغداد
٤	بليســه	الشعلة	السليمانية
٥	كاراوان	المسيرة	اربيل
٦	روزى كوردستان	شمس كردستان	بغداد
٧	برايه تي	التاخي	بغداد
٨	تو و تن	التبوغ	بغداد
٩	به يان	الفجر	بغداد
١٠	ره نكين	الوان	بغداد
١١	روفار روزنامة كوفار	الجريدة المجلة	السليمانية السليمانية
١٢	به در خان	بدرخان الثقافية	السليمانية
١٣	بشتكه – وتن	تقدم السليمانية	السليمانية
١٤	تيكه يشتنى راستي	فهم الحقيقة	السليمانية

الملحق ذي الرقم (٨)

الاطاريح المقومة من قبل المؤرخ الدكتور كمال مظهر احمد[٦٢٦]

ت	اسم الباحث	عنوان الاطروحة	مكان منح الشهادة	تاريخ التقويم
١	اسعد محمد زيدان الجواري	العلاقات الايرانية- الامريكية (١٩٥١-١٩٥٩)	جامعة بغداد- كلية الاداب	١٩٩٥
٢	باسم حطاب حبش الطعمة	العلاقات البريطانية – الايرانية (١٧٩٨-١٨٥٧)	اداب بغداد	١٩٩٣
٣	جاسم محمد شطب	العلاقات السوفيتية – التركية (١٩١٧-١٩٢٣)	اداب بغداد	١٩٩٦
٤	سعاد رؤوف شير	التغلل الامريكي في العراق (١٩٢١ - ١٩٣٩)	اداب بغداد	١٩٩٥
٥	سهيل صبحي سلمان	التطورات الاقتصادية والاجتماعية في العراق (١٩٤٥-١٩٥٨)	اداب بغداد	١٩٩٤
٦	صالح محمد حاتم عبد الله	تطور التعليم في العراق (١٩٤٥ -١٩٥٨)	اداب بغداد	١٩٩٤
٧	عبد الفتاح علي يحيى	التطورات السياسية الداخلية في العراق ١٤ تموز ١٩٥٨ ٨شباط ١٩٦٣	جامعة الموصل – كلية التربية	١٩٩٥
٨	عصمت برهان الدين عبد القادر	العرب والمسالة الدستورية في الدولة العثمانية	جامعة الموصل- كلية الاداب	١٩٩٥
٩	غالب حامد توفيق	وحدة وادي النيل في العلاقات البريطانية المصرية (١٩٤٢-١٩٥٦)	معهد القائد المؤسس سابقا المستنصرية	١٩٩٨
١٠	كفاح كاظم	تطور مصالح الولايات المتحدة الامريكية في المغرب	المعهد العالي للدراسات القومية والاشتراكية في المستنصرية	١٩٩٠
١١	لازم لفته ذياب	ايران في عهد مظفر الدين شاه (١٨٩٦-١٩٠٧)	جامعة البصرة	١٩٩٦
١٢	لطفي جعفر فرج	الملك غازي ودوره في سياسة العراق في المجالين الداخلي والخارجي (١٩٣٣- ١٩٣٩)	اداب بغداد	١٩٨١

[٦٢٦] كمال مظهر احمد ، السيرة العلمية ، (بغداد: كلية التربية ابن رشد، ١٩٩٧)، ص١٠.

١٣	ياسين طه ظاهر العسكري	دار الاعتماد البرطانية في العراق (١٩٢٠- ١٩٣٢)	بغداد- كلية التربية ابن رشد	١٩٩٥

ملحق ذي الرقم (٩) (٦٢٧)

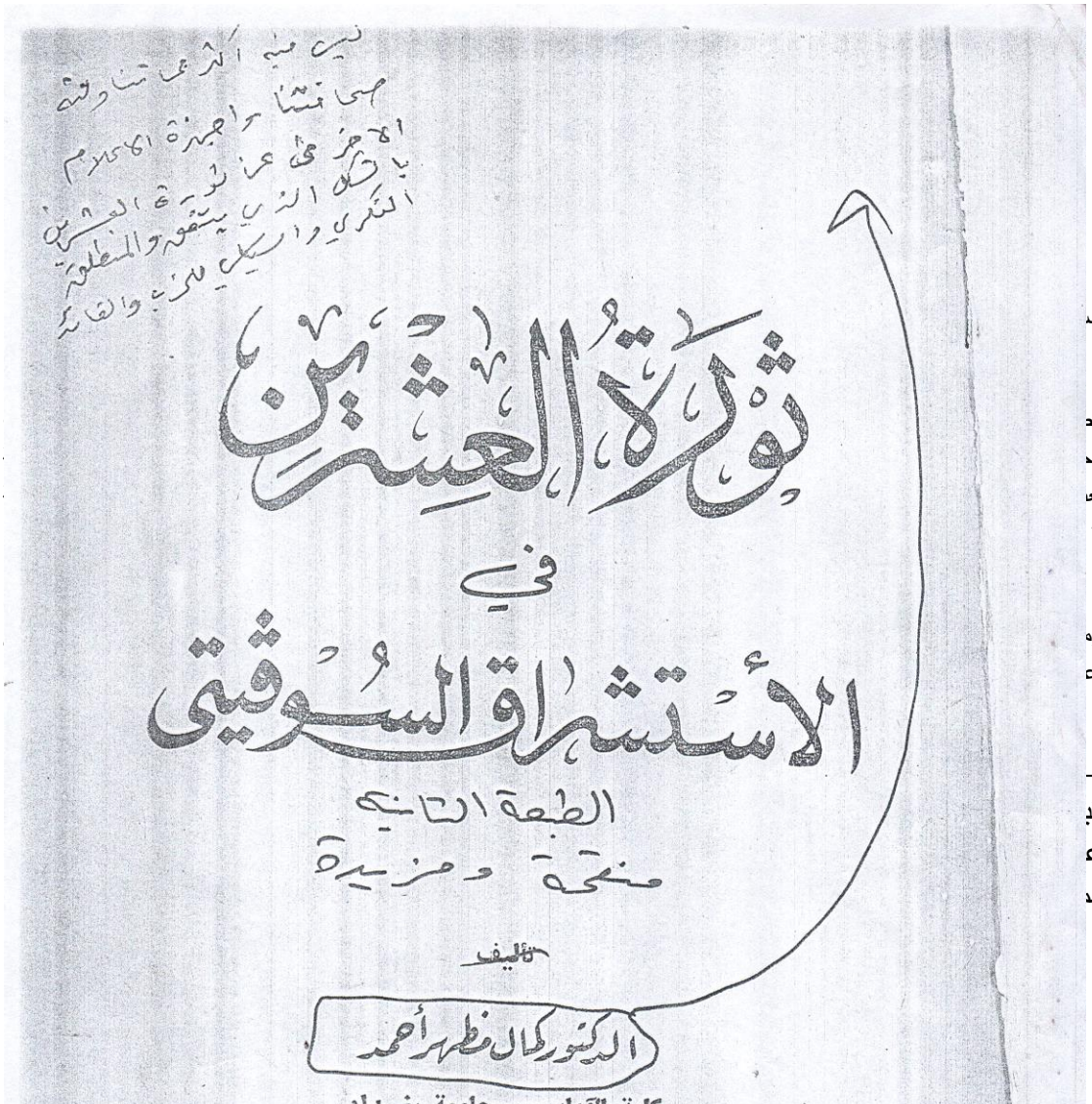

احمد ، انس

بمجال تخ
بثبات منه
حدت بالبع
المعاصرة

اصولها وه
دراسات ع
الدراسات

(٦٢٧) تن
ع
الد

استند في كتاباته وتاليفه على اسس بناء **"وحدة الموضوع"** فالتأليف في التاريخ لديه مرتكز على جملة من **"الحقائق المترابطة"** مع مقدماتها وتطوراتها ، ومن ثم الوقوف عند ابرز نتائجها ومعطياتها ، وباطار تحليلي – موضوعي اعتمد **"مبدأ التوازن"** بين مضامين ومباحث هذه الدراسة او تلك .

ولم تقتصر دراساته على اشكالية من اشكاليات التاريخ دون سواها فقد تميزت معالجاته لقضايا التاريخ بالتعدد والتنوع من قضايا التاريخ المحلي الى قضايا ومشاكل في التاريخ الاقليمي والمحيط العربي ، فضلاً عن مسائل مهمة من التاريخ الدولي، تعلقت مضامينها بصورة مباشرة وغير مباشرة في تاريخ العراق ومنطقة الشرق الاوسط ، يستطيع القارئ لها ان يقف عند رؤية شمولية لكمال مظهر احمد ، في حركة التاريخ وتاثيراتها وتجاذباتها بين مختلف تلك المناطق.

كما انه ارتكز في دراساته على اسس اعتمدت البحث عن جملة من العوامل والاسباب الفاعلة في تاثيراتها على هذا الحدث او ذاك ، مع تركيز ملاحظ ولاسباب تعلقت بانتماءاته الفكرية ، على العوامل الاقتصادية ومدى فاعليتها في تحريك احداث التاريخ وتجاذباتها .

ولم تقف هذه الاسس ومنهجه في البحث التاريخي عند حدود دراساته وتأليفه وحسب انما سعى وبحرص كبير الى نقلها وبامانة وموضوعية عرفها عنه العديد من المقربين اليه الى طلابه ومريديه فقد درسّ في مرحلة البكالوريوس حوالي اكثر من ١٩٦٠ طالب وطالبة ، واشرف على عدد من الرسائل والاطاريح الجامعية بلغت حتى عام ٢٠٠٥ ثلاثين رسالة ماجستير وخمسة عشرين اطروحة دكتوراه ، وهي بحد ذاتها انجاز علمي كبير محسوب له.

ولا يسع الباحث في نهاية المطاف الا ان يسجل ان مؤرخنا الجليل بسلوكه الانساني ومسلكه الاكاديمي ، كان ولازال بحق علم من اعلام العراق المعاصرين، ومفكرا كبيرا من مفكريه الرياديين ممن تركوا بصمة واضحة على اجيال من طلاب علم التاريخ وحقائقه ، بما سينقلون ويكملون مسيرته العلمية للاجيال التالية، وهو امر الزمن وحده كفيلاً باثباته .